

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
طبعة السعودية . 24 صفحة
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
السبت 6 رجب 1444 - 28 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16132
London - Saturday - 28 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16132



المعارضة اللبنانية تصعّد لانتخاب رئيس ومتابعة تحقيق المرفأ

أميركا تلاحق نشاطات «حزب الله» في باراغواي

واشنطن: إيلي يوسف

فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوباتٍ على رئيس باراغواي السابق، هوراسيو مانويل كارتيس، وهوغو أدالبرتو فيلاسكيز، نائب الرئيس الحالي، لعلاقتهما بـ«حزب الله» ومشاركتهما في تفشي الفساد ببلدهما. وقال بيان الوزارة إنَّ مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، صنّف كارتيس وفيلاسكيز و4 مؤسسات تابعة لهما، على قائمته السوداء، بسبب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والفساد، وارتباطهما بأنشطة إرهابية.

واتهمت الخزانة الأميركية، كارتيس، بالمشاركة في أنشطة فساد قبل فترة رئاسته وأثناءها وبعدها، كما اتهمت فيلاسكيز بالتدخل في الإجراءات القانونية «لحماية نفسه وشركائه المجرمين». وأضاف بيان الوزارة أنَّ كارتيس وفيلاسكيز يرتبطان بعلاقات مع أعضاء في «حزب الله» اللبناني بباراغواي، وقالت إنَّ «حزب الله» يعقد بانتظام مناسبات خاصة في باراغواي، (التي تعيش فيها جالية لبنانية كبيرة)، حيث يُجري السياسيون معه اتفاقات للحصول على خدمات، ويبيعون عقوداً للدولة، ويناقشون جهود إنفاذ القانون مقابل رشى.

من جهة أخرى، صعّدت القوى المعارضة في لبنان تحركها للضغط، بهدف استئناف التحقيق في انفجار مرفأ بيروت، بعد الصراعات القضائية الأخيرة، وكذلك للمطالبة بالإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية. وعقد أمس، 40 نائباً يمثلون هذه القوى، ويشكّلون ما يقرب من ثلث أعضاء البرلمان، اجتماعاً دعوا في ختامه إلى «محاسبة» مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات، بسبب «مخالفاته الفاضحة»، كما أكدوا أنَّ مجلس النواب يجب أن يبقى منعقداً بشكل دائم كهيئة ناخبة إلى حين انتخاب رئيس.

(تفاصيل ص 4)

رفع السودان من لائحة الإرهاب ومغربية الصحراء ثمن للسلام

بومبيو في مذكراته: بوتين «فظ»... وشي «غشاش»

واشنطن: علي بردى

كشف وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو، جوانب لم تكن معروفة من المقاربة التي اعتمدتها إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب، لتطبيع العلاقات بين عدد من الدول العربية وإسرائيل. ووصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنَّه «فظ»، واعتبر أنَّ الرئيس الصيني «غشَّاش».

وأوضح في مذكراته «لا تعطِ أي بوصة.. القتال من أجل أميركا التي أحب»، كيف بدأت خطوة التطبيع الأولى بين دولة الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، وما تلاها من اتفاق مماثل مع البحرين، كاشفاً أنَّ دخول السودان في هذه العملية حصل بشرط رفع اسمه من اللائحة الأميركية للدول الراعية للإرهاب، علماً بأنَّ انضمام المغرب استوجب اعترافاً من الولايات المتحدة بالسيادة على الصحراء. واعتبر أنَّ اتفاقات إبراهيم كانت «خطوة لا سابق لها من قوى الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط، مقابل قوى الفوضى والموت»، مؤكّداً أنَّ «إدارتنا جاءت بتصور جديد تماماً للشرق الأوسط»، خطّه صهر الرئيس ترمب ومستشاره جارد كوشنير والسفير ديفيد فريدمان، والمبعوث الخاص جايسون غرينبلات وبومبيو نفسه.

ووصف بومبيو، الرئيس الروسي، بأنَّه «ذئب»، عارضاً للمهمة التي كلفه إياها ترمب للذهاب والاجتماع معه في سوتشي، كاشفاً أنَّ بوتين جعله ينتظر نصف ساعة، في «تصرف بخس، بل حتى طفولي». ورأى أنَّ منطق بوتين يرتكز إلى «التفوق السيكولوجي من خلال الفظاظة الصافية». واتّهم الصين بقيادة الرئيس شي جينبينغ، بأنّها تقوم بممارسات «غشّاشة» تجارياً.

(تفاصيل ص9)

فلسطيني قتل 8 باستهداف معبد يهودي في القدس الشرقية... والجيش الإسرائيلي اقتحم مخيم شعفاط

عملية القدس تنذر بتوسيع المواجهات

تل أبيب - واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد يوم واحد من الاجتياح الإسرائيلي لمخيم جنين، وقتل 10 فلسطينيين، أقدم شابٌ فلسطيني على مهاجمة كنيس يهودي في الحي الاستيطاني اليهودي، «نفيه يعقوب» (النبي يعقوب)، في القدس الشرقية وقتل 8 مصلين على الأقل، وأصاب 5 آخرين بجراح.

وتنذر العملية بتوسيع المواجهات بين الفلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية. وتضاربت الأنباء حول هوية المنفذ إذ قيل أنه يدعى فادي عياش وهو من سكان مخيم شعفاط، وأنَّ الجيش الإسرائيلي اقتحم المخيم، وقيل أنه خيري علقم. ورجحت الشرطة الإسرائيلية أنه نفذ العملية لوحده، قائلة إنه من دون سوابق أمنية.

وفور وقوع الحادث قال شهود عيان، إنه وقع في وقت صلاة ليلة السبت اليهودية، في الساعة الثامنة من مساء الجمعة. وحضر شابان فلسطينيان بسيارة قديمة من طراز «تويوتا»، ونزل أحدهما منها وراح يطلق الرصاصَ من مسدس باتجاه المصلين اليهود مدة 20 دقيقية، ثم قدم شرطي من محطة قريبة إلى المكان، وأطلق الرصاص على المسلح وأرداه قتيلاً. وقد هرب الشاب الثاني بالسيارة، وفي مرحلة ما ترك السيارة.

وقال الممرض في شركة الإسعاف «نجمة داود الحمراء»، فادي، وهو شاب عربي من حي بيت حنينا المجاور، وكان أول من قدَّم الإسعاف للمصابين، إنَّ الطواقم الطبية قدَّمت العلاجات وعمليات الإنعاش لعشرة مصابين، وأوقفت النزفَ لخمسة منهم، واضطرت لإقرار وفاة الخمسة الآخرين.

وفي الوقت نفسه راح المتطرفون يطالبون بتشديد القبضة على الفلسطينيين لردعهم.

وفي نيويورك، طغى هجوم القدس على حيز واسع من الجلسة الطارئة التي عقدها مجلس الأمن في نيويورك، بطلب من الإمارات العربية المتحدة وفرنسا والصين، للنظر أصلاً في تداعيات اقتحام القوات الإسرائيلية لمخيم جنين.

وسارعت الولايات المتحدة الى التنديد بما سمته «هجوماً ارهابياً واضحاً ضد كنيس في القدس». وقال الناطق باسم وزارة الخارجية فيدانت باتيل إن «مسؤولين أميركيين على اتصال مع نظرائهم الاسرائيليين»، مضيفاً أنه لا يتوقع تغييرات في زيارة الوزير أنتوني بلينكن المرتقبة إلى إسرائيل الأسبوع المقبل. في حين يقوم رئيس «سي آيه إيه» بزيارة إلى إسرائيل لبحث التهدئة.

(تفاصيل ص 5)

عناصر أمن في مكان الهجوم الذي استهدف كنيساً يهودياً في الحي الاستيطاني بالقدس الشرقية أمس (رويترز)

روسيا تزج بـ«الذئاب القيصرية» في حرب أوكرانيا

موسكو: رائد جبر
بروكسل: «الشرق الأوسط»

الاتحاد الأوروبي مدد العقوبات على موسكو... ويحضّر لحزمة عاشرة

تحوّل دخول تقنيات جديدة في الحرب الروسية - الأوكرانية، مثل الاستخدام المكثف للمسيّرات الهجومية ضد منشآت البنى التحتية المدنية، إلى درس جديد في فنون القتال الحديثة، ويقول خبراء إنَّ الطرفين يسابقان الزمن لتوظيف هذا الدرس من خلال تطوير آليات لمواجهة «أسراب من المسيّرات» تشنّ هجوماً عنيفاً متزامناً لشل قدرات العدو، وهو أمر يبدو أنَّ موسكو ستكون سبّاقة إليه بعدما أعلنت بدء تطوير هذه التقنية القتالية.

والأحدث في هذه الحرب جاء مع الإعلان الروسي عن دخول «الذئاب القيصرية» على خط المواجهة. وبعيداً عن دلالات الاسم الذي تم اختياره لهذه المجموعات في ظروف الحرب التي تمَّ مراراً التذكير بأنّها تشكل امتداداً لحروب روسيا القيصرية والسعي إلى «استعادة» أراضيها ومجدها الغابر، فإنَّ هذه ليست مجموعات من المقاتلين العاديين، كما قد يخطر على البال للوهلة الأولى، بل تضم طرازات مبتكرة من الأسلحة والمواد المتفجرة التي لم تجرّب بعد، وستكون جبهات القتال مع أوكرانيا ساحات لتجريبها. وفي هذا الإطار، أعلن رئيس مركز «تسارسكيي فولكي» (الذئاب القيصرية)، ديمتري روغوزين، أنَّ المركز يوفّر أقصر الطرق للشركات الخاصة والمطورين لاختبار عيّنات الأسلحة والمعدات على خط المواجهة.

إلى ذلك، قرر الاتحاد الأوروبي أمس الجمعة تمديد تطبيق عقوباته على روسيا ستة أشهر، فيما يحضّر إجراءات جديدة ضد موسكو. وفرض الاتحاد الأوروبي على روسيا تسع حزم من العقوبات منذ بداية الحرب شملت استهداف صادرات النفط الرئيسية لروسيا وقطع بنوكها عن نظام «سويفت» لتحويل الأموال، واستهداف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً. تعمل المفوضية الأوروبية حالياً على مقترحات بشأن حزمة عاشرة من العقوبات.

(تفاصيل ص8)

ماكرون والسوداني وقعا اتفاقية «شراكة استراتيجية»

أكبر صفقة في تاريخ العلاقات العراقية الفرنسية

بغداد - باريس: «الشرق الأوسط»

وقّع رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، أكبرَ صفقةٍ في تاريخ العلاقات بين البلدين شملت عشرات القطاعات.

وأفاد المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي بأنَّ المباحثات التي أجراها السوداني مع ماكرون في باريس، أول من أمس، شهدت «بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، ومناقشة عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن بحث عدد من ملفات التعاون المشترك في عدد من القطاعات الحيوية»، مضيفاً أنَّه في أعقاب المحادثات «جرى التوقيع على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين العراق وفرنسا».

وأضاف المكتب، في بيان، أنَّ «الاتفاقية انطوت على محاور متعددة في المجالات الاقتصادية والأمنية ومكافحة الإرهاب والتطرف، والتبادل الثقافي، فضلاً عن محاور أخرى تتعلق بإدارة الأزمات ومكافحة الجريمة الاقتصادية والجريمة المنظمة، وفي حماية البيئة وتعزيز حقوق الإنسان والتعليم».

من جهته ذكر قصر الإليزيه، في بيانٍ أصدره في وقت مبكر أمس، أنَّ ماكرون والسوداني «أكدا التزامهما باستكمال المشروعات الكبيرة لشبكات البنية التحتية على أساس الخبرة الفرنسية... وفي هذا الصدد تعهّدا بمنح العراق خبرة الشركات الفرنسية».

إلى ذلك أشار مصدر حكومي عراقي، طلب عدم الإشارة إلى اسمه أو صفته، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أنَّ السوداني «يعتمد مبدأ الدبلوماسية المنتجة في ملف العلاقات الخارجية، بدل العلاقات الشكلية أو الصورية».

(تفاصيل ص6)

مقتل دبلوماسي وإصابة حارسين... والسلطات اعتقلت المهاجم

أذربيجان تسحب بعثتها من طهران بعد مهاجمة سفارتها

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تواجه إيران أزمةً دبلوماسيةً جديدة مع جارتها الشمالية أذربيجان، بعدما اقتحم رجل مسلح ببندقية كلاشينكوف مقر سفارة الأخيرة في طهران وقتل دبلوماسياً وأصاب حارسين، في هجوم وصفه الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف بـ«الإرهابي».

وقررت الخارجية الأذربيجانية إجلاءَ طاقمها من العاصمة الإيرانية، وقالت في بيان شديد اللهجة، إنَّ «الحملة المعادية لأذربيجان» في إيران، ساهمت في الهجوم، واتّهمت إيران بتجاهل استمر طويلاً لدعواتها من أجل تعزيز الأمن حول سفارتها في طهران.

وأعلنت السلطات الإيرانية توقيف المهاجم، قبل أن يبث التلفزيون الرسمي اعترافاته خلال استجوابه من قبل قائد الشرطة في طهران، الجنرال حسين رحيمي، ويشير الرجل إلى دوافع شخصية وعائلية وراء الهجوم.

وفي صور التقطتها على ما يبدو كاميرات السفارة الأذربيجانية، وانتشرت بشكل واسع على شبكات التواصل الاجتماعي، يظهر رجل ينزل من سيارته أمام السفارة، بعدما اصطدم بسيارة كانت مركونة في المكان، قبل أن يدخل إلى المبنى حاملاً سلاحاً.

وأبلغ وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، نظيره الأذربيجاني جيحون بيرموف، برفع دعوى جنائية ضد المعتقل، بشأن حمل السلاح وقتل دبلوماسي. وتعهد بأن يواجه أشد العقوبات. ونُقل عن عبداللهيان قوله، إنَّه يأمل ألا تزداد العلاقات بين البلدين توتراً نتيجة لهذا الحادث، حسبما أوردت وكالتا «ترند» الأذربيجانية، و«إيسنا» الإيرانية. وذكّر بيرموف نظيره الإيراني بالتزامات الدول في حماية المقرات الدبلوماسية. واستنكرت السعودية وروسيا والكويت وتركيا الهجوم. (تفاصيل ص 3)

بعد أن شدّت إليها أجيالاً لأكثر من 8 عقود

أخيراً... سكتت «بي بي سي» العربية

لندن: «الشرق الأوسط»

أخيراً توقفت الإذاعة العربية في هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن البث عبر الأثير في الساعة الواحدة بعد الظهر بتوقيت غرينتش، أمس، بعد خدمة استمرت 84 عاماً شدَّت خلالها الأجيال وغطّت أحداثاً إقليمية جساماً.

وحسب بيان من «بي بي سي» فإنَّ «بي بي سي نيوز عربي»، وهي جزء من خدمة «بي بي سي» العالمية، وضعت الخطوات الأولى في خططها لتصبح خدمة رقمية في المقام الأول، بهدف تعزيز تفاعلها مع جمهورها في جميع أنحاء العالم العربي. وحسب «بي بي سي» فإنَّه بينما تتوقَّف إذاعة «بي بي سي نيوز عربي» عن البث، سيذاع بعض البرامج الإذاعية المختارة على موقع خاص وستكون هناك صفحة إلكترونية عنوانها «هنا لندن»، يمكن الوصول إليها من خلال الموقع الإلكتروني، المساحة المخصصة للمحتوى الصوتي.

وتعد خطط «بي بي سي عربي» جزءاً من استراتيجية تركز على تقديم محتوى رقمي لزيادة التفاعل مع الجماهير في جميع أنحاء العالم، وفقاً لهيئة الإذاعة البريطانية التي قالت إنَّ الخدمة العالمية حققت بالفعل مستويات قياسية من النمو على المنصات الرقمية، إذ تصل إلى 148 مليون شخص في المتوسط أسبوعياً.

وكانت الهيئة قد أعلنت نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي عن نيَّتها وقفَ إذاعة «بي بي سي» العربية إلى جانب البث الإذاعي بعدد من اللغات الأخرى منها الفارسية والصينية والبنغالية، مبررةً قرارها بتغيّرات طرأت على احتياجات الجمهور حول العالم مع تحوّل المزيد من الناس صوب المنصات الإخبارية الرقمية، جنباً إلى جنب مع ما تفرضه التحديات المالية الراهنة حول العالم.

(تفاصيل: يوميات الشرق)

9 771319 081363 04

الشرق الأوسط تتجول في المعرض المقام تحت عنوان «أول بيت»

لمسات إيمانية وجمالية في بينالي الفنون الإسلامية بجدة



جدة: عبير مشخص

تحتضن مدينة جدة هذه الأيام بينالي الفنون الإسلامية الذي تجولت «الشرق الأوسط» في أروقته وقاعاته، ورصدت في معروضاته لمسات إيمانية وجمالية.

يحمل البينالي عنوان «أول بيت»، في إشارة إلى الكعبة المشرفة، وعليه يبدو منطقياً أن يبدأ الزائر جولته بقسم «القِبلة» الذي ينقسم إلى عدد من القاعات، كل منها يحمل عنوان طقس أساسي في العبادات. ممر خافت الإضاءة تصدح فيه أصوات مؤذنين من أنحاء العالم الإسلامي، مختلفين في أماكنهم وجنسياتهم، ولكنهم متّحدون في ندائهم. يتتبع الزائر الأصوات العذبة ليصل إلى القاعة الأولى، حيث يوجد عدد من مكبرات الصوت منظّمة بشكل نصف دائري، كأنما تفتح ذراعيها للزائر، العمل يحمل اسم «نسمة كونية» للفنان جو نعمة.

القاعة التالية تتناول «الوضوء»، وحسب سمية فالي، وهي من منسّقي العرض، فهذا الغاليري ينتقل من المستوى التجريدي والصوتي الذي تمثل في الأذان، ليتناول طقساً محدداً وهو الوضوء، وتقول: «يمكننا رؤيته على أنه ربط بين أجسادنا وعناصر البيئة مثل الماء أو التراب».

تتعامل القاعات التالية مع فكرة ومدلولات الصلاة، حيث هناك عمل للفنانة فتحية الزموري، وتنسيق سكينة أبو العلا، يحمل عنوان «نحو الأرض». تعلق فالي بأن العمل يتناول «قدسية الأرض التي نصلي عليها، والاعتقاد لدى المسلمين بأن كل شخص يترك بصمة أو علامة على كل بقعة يصلّي فيها».

في القاعة التالية مخطوطات وقطع أثرية مثل علبة لحفظ المصحف من الخشب تعود للقرن الرابع عشر، مستعارة من دار الآثار الإسلامية بالكويت، وشمعدان نحاسي من الموصل يرجع إلى القرن الرابع عشر، مستعار من متحف بيناكي في أثينا.

(تفاصيل: يوميات الشرق)


باب الكعبة المشرفة (الشرق الأوسط)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

انقلابيو اليمن يسرحون دفعة جديدة تضم آلافاً من عناصر الأمن

عدن: محمد ناصر

كشفت مصادر أمنية يمنية في العاصمة المختطفة صنعاء عن قيام الميليشيات الحوثية بتسريح دفعة جديدة من عناصر الشرطة والأجهزة الأمنية في مناطق سيطرتها، تضم آلافاً من مختلف الرتب، بعد أن أحيل آلاف من زملائهم إلى التقاعد القسري خلال العامين الماضيين، وإحلال عناصر طائفية بدلاً منهم، إلى جانب المجاميع الحوثية التي تم تعيينها في مختلف المناصب داخل الوحدات والأجهزة الأمنية.

ووفق ما ذكرته مصادر لـ«الشرق الأوسط»، فإن وزير داخلية الانقلاب عبد الكريم الحوثي، وهو عمّ زعيم الميليشيات، عمل منذ تعيينه في هذا الموقع على استبعاد كل الضباط الذين كانوا في مواقع قيادية داخل الوزارة أو الجهات التابعة لها، وقام بتعيين عناصر طائفية بدلاً منهم، كما قام بتسريح آلاف من العناصر الذين كانوا يعملون في ديوان الوزارة والكليات والمعاهد والمناطق الأمنية وأقسام الشرطة، لأنه لا يثق في ولائهم للجماعة وفكرها الطائفي.

ويقول أحد الضباط، الذين أبعدوا عن أعمالهم أخيراً، إنه ومجموعة كبيرة من زملائه كانوا قد أرغموا على حضور ما تسمى الدورات الثقافية (الطائفية) التي ألزم جميع منتسبي أجهزة الأمن بحضورها كشرط لاستمرار حصولهم على الرواتب الشهرية الأساسية، وهي الدورات التي تستمر بين 3 أسابيع وشهر، بهدف التأكد من اعتناقهم الفكر الطائفي والإيمان به، إلا أن ذلك لم يحل دون ضمّهم إلى قائمة جديدة، تضم نحو 9 آلاف من الضباط وضباط الصف والأفراد، أحيلوا للتقاعد القسري مطلع هذا العام.

وكان الوزير الحوثي أصدر العام 2021 قراراً بالاستغناء عن خدمات نحو 3 آلاف من منتسبي الداخلية والوحدات الأمنية، كما اتخذ قراراً منتصف العام الماضي بإحالة نحو 2000 من الضباط وضباط الصف والأفراد من مختلف الوحدات الأمنية إلى التقاعد، مع أنهم عملياً لا يمارسون أي مهام منذ تولي الحوثي مهمة قيادة الوزارة، وفق ما تقوله مصادر في أوساط المسرّحين لـ«الشرق الأوسط» حيث عمل الحوثي على تغيير كل القيادات وتعيين عناصر طائفية.

«المركز الأميركي للعدالة»، وهو منظمة حقوقية يمنية تعمل من داخل الولايات المتحدة، ندّد بهذه الخطوة الحوثية وأكد أن قرار الإحالة للتقاعد تم من دون منح هؤلاء مستحقاتهم القانونية، ووصفه بأنه انتهاك للدستور ولقانون التأمينات والمعاشات وللحقوق الاقتصادية لهؤلاء المتقاعدين، حيث يتم حرمانهم وأسرهم من العيش الكريم والحماية من الفاقة والعوز. وأوضح المركز الحقوقي، في بيان، أن إجراءات الإحالة إلى التقاعد للأفراد والضباط والموظفين لا تقتصر على الذين بلغوا السن القانونية؛ ولكن «تجري عملية فرز وتصفية على أساس المذهب والمنطقة والولاء»، حيث يتم اختبار الولاء للانقلابيين الحوثيين من خلال ما يعرف بالدورات الثقافية، وهي تجمعات تشبه المعسكرات الداخلية يتم فيها إخضاع المشاركين لدروس فكرية طائفية.

وزير الخارجية يشدد على أهمية توفير الظروف المواتية لتحقيق السلام

اليمن يدعو إلى دعم الحكومة الشرعية وإنهاء الارتباط الحوثي بإيران

عدن: علي ربيع

جددت الحكومة اليمنية الدعوة للمجتمع الدولي من أجل دعمها اقتصادياً وسياسياً مع التشديد على أهمية توفير الظروف المواتية لتحقيق السلام وإنهاء ارتباط الميليشيات الحوثية بإيران.

التصريحات اليمنية التي جاءت على لسان وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك، الجمعة، تزامنت مع استمرار تصعيد الميليشيات الحوثية عسكرياً في جبهات تعز، على الرغم من الدعوات الأممية والدولية للتهدئة وضبط النفس.

وذكرت المصادر الرسمية أن الوزير بن مبارك التقى في الرياض مدير منطقة الشرق الأدنى والأوسط وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الألمانية الدكتور توبياس تونكل، وذلك لمناقشة تطورات الأوضاع في اليمن.

وخلال اللقاء، استعرض وزير الخارجية اليمني - بحسب وكالة «سبأ» - «الجهود المبذولة لإنهاء الحرب الناتجة عن العدوان الحوثي على الشعب اليمني». وأشار إلى أهمية توفير الظروف المواتية لتحقيق السلام ودعم الحكومة الشرعية سياسياً واقتصادياً.

كما تطرق اللقاء إلى «الدور التخريبي الإيراني في الملف اليمني وضرورة إنهاء الارتباط الحوثي بإيران لاستعادة الأمن والاستقرار في اليمن».

ونسبت المصادر اليمنية إلى مدير منطقة الشرق الأدنى والأوسط وشمال أفريقيا بوزارة الخارجية الألمانية، أنه «جدد دعم بلاده لجهود تحقيق السلام، ووقوفها إلى جانب وحدة اليمن وسلامة أراضيه».

الدعوات اليمنية ترافقت مع وعود الحكومة بمرحلة جديدة من العمل لمكافحة تهريب الأسلحة الإيرانية إلى الميليشيات الحوثية، وذلك خلال اجتماع عقده رئيسها معين عبد الملك عبر الاتصال المرئي بمشاركة محافظ البنك المركزي أحمد غالب ووزير الدفاع الفريق محسن الداعري، ووزير الشؤون القانونية وحقوق الإنسان أحمد عرمان وقائد المنطقة العسكرية الثانية اللواء فائز التميمي، وقائد محور الغيظة العسكري اللواء محسن مرصع، ورئيس مصلحة الجمارك وعدد من مديري الجمارك في شحن والوديعة والمكلا.

ونقلت وكالة «سبأ» أن رئيس الحكومة معين عبد الملك أشاد بالقيادات العسكرية والأمنية في منفذ شحن وإدارة الجمارك وقيادتها على جهودهم، وأمر بمكافأة الموظفين والجنود الذين ضبطوا هذه الشحنة.

ووجه رئيس الوزراء اليمني بوضع آلية عاجلة وواضحة لتحفيز ومكافأة العاملين في المنافذ المختلفة لمواجهة وتحسين جهود مكافحة تهريب الأسلحة والمواد المحظورة إلى اليمن، أو تهريب العملة إلى الخارج.

وكلّف رئيس الحكومة اليمنية وزيري الدفاع والشؤون القانونية مع الأمين العام لمجلس الوزراء بـ«العمل بصورة عاجلة مع وزراء المالية والداخلية والنقل والإدارة المحلية والأجهزة العسكرية والأمنية المختصة لتطوير آلية موحدة وفعالة لتعزيز الإجراءات لمكافحة التهريب في المنافذ وضبط المعابر والمناطق الحدودية لمنع دخول المهربات أو تهريب العملة، للحد من تأثيرات ذلك على الأمن القومي، وتضييق الخناق على المهربين».

وفي حين أقر الاجتماع «عدداً من الإجراءات والقرارات، بما في ذلك رفع المكافآت لأفراد الأمن الذين لهم دور في ضبط شحنات التهريب»، أكد عبد الملك أن الفترة المقبلة «ستشهد مزيداً من الإجراءات لتعزيز عملية مكافحة التهريب، وتنفيذ عملية رقابة وتقييم مستمرة لمستوى التنفيذ والإنجاز».

إلى ذلك، ذكرت المصادر اليمنية أن عضو مجلس القيادة الرئاسي سلطان العرادة، ناقش مع أنتوني هايوارد المستشار العسكري للمبعوث الأممي الخاص باليمن، مسارات الهدنة الإنسانية في ظل استمرار خروقات وتصعيد ميليشيات الحوثي الإرهابية واستهدافها للموانئ النفطية والمنشآت الاقتصادية الحيوية في البلاد.

ونقلت المصادر أن العرادة «شدد على ضرورة قيام الأمم المتحدة بدورها كراع للهدنة الإنسانية، واتخاذ خطوات رادعة بحق ميليشيات الحوثي الإرهابية، بعد أن اتضح للعالم أجمع أنها الطرف المعرقل لتجديد الهدنة الإنسانية والرافض لتنفيذ بنودها والمعطل لمساعي استئناف العملية السياسية وكل الجهود الإقليمية والدولية الرامية لإحلال السلام، بما يحقق مصلحة الشعب اليمني وإنهاء معاناته الإنسانية».

وحذر عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني من «خطورة الرضوخ لميليشيات الحوثي الإرهابية، وابتزازها المستمر للمجتمع الدولي من خلال تهديدها لحركة الملاحة الدولية واستغلالها كارثة خزان صافر البيئية وتوظيفها للأزمة الإنسانية الأسوأ في اليمن، منوهاً بخطورة التغاضي عن انتهاكات الميليشيات المروعة لحقوق الإنسان واستهتارها بمعاناة اليمنيين واستثمارها لأوجاعهم».

وجدد العرادة «التزام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة بنهج السلام الشامل والعادل القائم على المرجعيات الثلاث الأساسية باعتبارها ثابتة لا تنازل عنها في أي مفاوضات سياسية، كونها تحظى بتوافق وإجماع وطني وإقليمي ودولي».

وزير الخارجية اليمني يلتقي في الرياض الجمعة مدير منطقة الشرق الأوسط بالخارجية الألمانية (سبأ)

«جبهة لندن» تُصارع «مجموعة إسطنبول» على المنصب

لماذا يتواصل نزاع «إخوان الخارج» حول القائم بأعمال المرشد؟

تحليل إخباري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

الصراع المستمر منذ شهور بين قيادات تنظيم «الإخوان في الخارج» حول منصب القائم بأعمال مرشد التنظيم، ما زال يُثير تساؤلات حول طبيعة هذا النزاع، الذي تتصارع فيه بقوة جبهتا «لندن» و«إسطنبول»، ومتى ينتهي هذا النزاع، ولصالح من سيكون المنصب؟ ويرى مراقبون أن «محاولات الصلح بين الجبهتين (لم تنجح) لعمق الخلافات وعدم التوافق حول ملامح مستقبل التنظيم، الذي يقبع معظم قياداته، وفي مقدمتهم محمد بديع مرشد (الإخوان) داخل السجون المصرية، في قضايا (عنف وقتل) وقعت في مصر، بعد رحيل (الإخوان) عن السلطة عام 2013». لكنّ خبراء في الحركات الأصولية أشاروا إلى «محاولات جديدة للتوافق بين الجهتين، لتقديم (البيعة) للقائم بأعمال المرشد الجديد بعد تنصيبه رسمياً». وكانت «جبهة إسطنبول» قد أعلنت صراحةً «فشل المفاوضات مع (جبهة لندن) بشأن منصب القائم بأعمال المرشد». واتهمت «جبهة إسطنبول»، «مجموعة لندن» بـ«محاولات تمزيق (الإخوان) وتشكيل (كيانات موازية غير شرعية)، وفرض أشخاص (في إشارة لاختيارات «مجموعة لندن» لمن يشغل منصب القائم بالأعمال) على رأس التنظيم بالمخالفة الصريحة للنظم واللوائح».

وفاة إبراهيم منير، القائم بأعمال المرشد سابقاً، في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مهلة شهراً لإعلان القائم بأعمال المرشد الجديد، وكذا الأمور الإدارية للتنظيم كافة؛ لكن لم يتم حسم الأمر حتى الآن.

وقالت «جبهة لندن» حينها إن «محيي الدين الزايط سوف يشغل منصب القائم بأعمال المرشد بشكل (مؤقت)». إلا أن «جبهة إسطنبول» سارعت بإعلان تعيين محمود حسين قائماً بأعمال المرشد. واستند «مجلس الشورى العام» (التابع لجبهة إسطنبول) في ذلك القرار إلى أن اللائحة تنص على أنه «في حال حدوث موانع قهرية»، حسب وصفها، تَحول دون مباشرة المرشد مهامه، «يحل محله نائبه الأول، ثم الأقدم فالأقدم من النواب، ثم الأكبر فالأكبر من أعضاء (مكتب الإرشاد)».

وقال الخبير في شؤون الحركات الأصولية بمصر أحمد بان، إن «الصراع بين الجبهتين ما زال قائماً، وهناك محاولات لرأب الصدع بين مجموعتي (لندن) و(إسطنبول) تقوم بها شخصيات في التنظيم الدولي لـ(الإخوان)». وأشار إلى «توافق (جبهة لندن) على تسمية القيادي الإخواني صلاح عبد الحق في منصب القائم بأعمال المرشد»؛ لكنه أوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «تسمية (جبهة لندن) لعبد الحق في المنصب، تأتي في سياق محاولات التيار (الأكثر قطبية داخل الجبهة) تكريس ولاية عبد الحق»، لافتاً إلى أنه «تم الاتفاق بين الأطراف والمجموعات داخل (مجموعة لندن) على عبد الحق في المنصب؛ لكن تم تأجيل الإعلان رسمياً، لحين الحصول على (بيعة) للقائم بالأعمال الجديد من الأطراف كافة، وانتظاراً لنتائج جهود الوساطة بين جبهتي (لندن) و(إسطنبول) للتوافق على صلاح عبد الحق في المنصب». وحسب مصدر مطلع على تحركات «الإخوان» فإن «انتهاء المهلة التي حددتها (جبهة لندن) لإعلان القائم بالأعمال الجديد، هو الذي يدفع (مجموعة إسطنبول) للتحرك وإشعال الخلافات بين (مجموعة لندن)». وهنا أشار المراقبون إلى «دور (مجموعة إسطنبول) في تعميق الصراع داخل (جبهة لندن) خلال الفترة الماضية حول اختيار القائم الجديد بالأعمال».

من جهته أوضح أحمد بان أن «التوافق بين الجبهتين لم يتحقق حتى الآن، رغم محاولات عبد الحق تنظيم سلسلة جلسات في إسطنبول أخيراً تحت عنوان (وضوح الرؤية) لتكريس بيعته».

الصراع بين جبهتي «لندن» و«إسطنبول» على منصب القائم بأعمال المرشد، سبقته خلافات كثيرة خلال الأشهر الماضية، عقب قيام منير بحلّ المكتب الإداري لشؤون التنظيم في تركيا، وقيامه بتشكيل «هيئة عليا» بديلة عن «مكتب إرشاد الإخوان». وتبع ذلك تشكيل «جبهة لندن»، «مجلس شورى» جديداً، وإعفاء أعضاء «مجلس شورى إسطنبول» الستة، ومحمود حسين، من مناصبهم.

وحول تأخر إعلان «جبهة لندن» عن القائم بأعمال المرشد الجديد، أكد بان: «كان من المفترض الإعلان خلال الفترة الماضية؛ لكن تم تأخير الإعلان لحين انتهاء جهود الوساطة، أملاً في تحقيق توافق بين الجبهتين بشأن عبد الحق، وعقب إتمام هذه الوساطة، سوف يتم الإعلان عن صلاح عبد الحق في المنصب، وذلك حتى تضمن (مجموعة لندن) عدم الاعتراض عليه خصوصاً من (مجموعة إسطنبول)».

يبحث مع علييف المستجدات الإقليمية والدولية

السيسي يواصل جولته الآسيوية بزيارة أذربيجان



وصول السيسي إلى مدينة باكو عاصمة أذربيجان (الرئاسة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

واصل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي جولته الآسيوية بزيارة أذربيجان، الجمعة، عقب زيارته إلى الهند وحضوره احتفالية «يوم الجمهورية» الذي يوافق اليوم الذي بدأ فيه العمل بدستور جمهورية الهند عام 1950. ووفق إفادة للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية بسام راضي، فإن «الرئيس السيسي وصل، الجمعة، إلى مدينة باكو عاصمة أذربيجان، في زيارة ثنائية، وذلك في إطار تعزيز العلاقات المتميزة بين البلدين الصديقين».

وذكر متحدث «الرئاسة المصرية» أن زيارة الرئيس إلى أذربيجان «سوف تشهد عدداً من اللقاءات المكثفة، أهمها عقد مباحثات مع رئيس أذربيجان إلهام علييف؛ وذلك لبحث آفاق تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين الجانبين، فضلاً عن النظر في سبل التعاون والتنسيق بين البلدين، وبحث المستجدات الإقليمية والدولية».

ووفق وكالة أنباء «ترند» الأذرية، الجمعة، فإن «زيارة الرئيس السيسي تُمثل دفعة قوية في التعاون الثنائي، وفرصة لاستغلال الإمكانات غير المستغلة لتعميق التعاون في مختلف المجالات». وذكرت الوكالة، في تقرير لها على موقعها الإلكتروني، نقلته «وكالة أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، الجمعة، أن «العام الماضي صادف الذكرى الثلاثين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين مصر وأذربيجان، وخلال هذه السنوات، أقام البلدان تعاوناً متطوراً في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية وغيرها».

وأقيمت العلاقات الدبلوماسية بين مصر وأذربيجان في 27 مارس (آذار) 1992، وتعمل سفارة مصر في باكو منذ أبريل (نيسان) 1993، وتعمل سفارة أذربيجان في القاهرة منذ يناير (كانون الثاني) 1994.

وأضاف تقرير «وكالة الأنباء الأذرية»: «يتمتع البلدان بتعاون متبادل المنفعة في مختلف المجالات، مثل الطاقة والبناء والأدوية والتعدين وغيرها الكثير، ووقّعت مصر وأذربيجان على ما يقرب من 60 اتفاقية تعاون، كما تأسست اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والفني والعلمي الحكومي بين مصر وأذربيجان في 3 أكتوبر (تشرين الأول) عام 2002».

ووفقاً لآخِر الإحصائيات، بلغ «حجم التبادل التجاري بين مصر وأذربيجان، في الفترة من يناير إلى ديسمبر (كانون الأول) 2022، ما قيمته 16,1 مليون دولار».

وذكر التقرير أن «التعاون بين مصر وأذربيجان يُسهم في تحقيق التنمية المستقبلية للبلدين، على أساس الدعم المتبادل في الساحة العالمية، والسياقات الاجتماعية والقيم المماثلة».

ووفق بيان لمتحدث «الرئاسة المصرية»، مساء الجمعة، فإن اجتماعات الرئيس السيسي في أذربيجان «تأتي لبحث فرص الاستثمار بمصر، فضلاً عن دعم التعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين»، لافتاً إلى أن الرئيس سيلتقي «مع كبار رموز الاقتصاد ورجال الأعمال ورؤساء كبرى الشركات في أذربيجان».

خبراء أكدوا أن الأوضاع السياسية أثرت في تعاون الخرطوم مع المحكمة الجنائية

السودان يتلكأ في تسليم البشير... وكريم خان «يستنجد» بمجلس الأمن

الخرطوم: أحمد يونس

يرفض القادة العسكريون في السودان تسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية، دون أن يعلنوا مباشرة وبشكل صريح عدم رغبتهم في تسليم الرئيس الأسبق عمر البشير، واثنين من مساعديه المقربين المطلوبين لتلك المحكمة، على الرغم من إطاحتهم بحكمه استجابة للثورة الشعبية، وإعلانهم مراراً «استعدادهم» للتعاون مع «الجنائية الدولية»، ما اضطر المدعي العام للمحكمة إلى إبلاغ مجلس الأمن الدولي بعدم تعاونهم في آخر إيجاز له.

وقال المدعي العام للمحكمة، كريم خان، في إحاطته لمجلس الأمن الأربعاء، إن تعاون مكتبه مع حكومة السودان «تدهور»، وأعرب عن أسفه لعدم وفائها بمتطلبات التعاون التي حددها مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة في قراره 1593، موضحاً أن الخرطوم رغم تعهدها علناً أثناء زيارته لها في أغسطس (آب) الماضي، فإن «الوصول للسودان أصبح أكثر صعوبة، والحكومة السودانية ما زالت تواصل فرض قيود على الوصول إلى الوثائق والشهود، فضلاً عن تعثر إنشاء مكتب للمحكمة في السودان بانتظار موافقة الحكومة».

من جهته، قال مستشار الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية، اللواء معتصم عبد القادر الحسن لـ«الشرق الأوسط»، إن تسليم المطلوبين للمحكمة الدولية الجنائية «تواجهه تعقيدات يتعلق بعضها بالأوضاع الداخلية، وأخرى تتعلق بالمحكمة نفسها»، موضحاً أن المحكمة «لم تقدم أدلة كافية، واكتفت بمؤشرات لتطلب من الحكومة السودانية تقديم المطلوبين»، ولو أنها قدمت أدلة قوية بالضحايا والجرائم والمتهمين، ومعطيات عن مسرح الجريمة وتواريخها الدقيقة، أو الأشخاص الذين أصدروا التعليمات، أو من قاموا بالتحريض، لجعلت الأمر سهلاً على الحكومة».

وتحدث اللواء الحسن عن حق الحكومات في محاكمة مواطنيها على مثل تلك الجرائم، وفقاً للقانون الدولي، وقال إن بعض المطلوبين للجنائية الدولية «يخضعون للمحاكمة بجرائم داخلية، مثل محكمة انقلاب 1989، وقتل المتظاهرين، وهي جرائم قد يطول التقاضي فيها، وبالتالي يلعب عامل الزمن لصالح المطلوبين».

وأرجع المستشار الأمني تعثر طلب الجنائية الدولية إلى انعدام الاستقرار السياسي، وافتقاد البلاد الأجهزة العدلية والتشريعية، مثل مجلسي القضاء والنيابة العامة، والمجلس التشريعي الذي يسن القوانين التي يمكن بموجبها تسليم المطلوبين، وأيضاً إلى افتقار البلاد إلى تجربة مثيلة، موضحاً أن هناك جهات «ترفض القضاء الأجنبي، وترى أنه تجب معالجة مثل هذه القضايا وفقاً لتجارب العدالة والعدالة الانتقالية، مثلما حدث في دول أخرى، مثل جنوب أفريقيا ورواندا... وغيرهما». كما نفى اللواء الحسن إرجاع عدم تسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية إلى «الخوف من إرساء سوابق قانونية، قد تنعكس على الحاكمين الحاليين».

عمر البشير (أ.ف.ب)

بدوره، ووفقاً لموقع المنظمة الدولية، أرجع الممثل الدائم للسودان في الأمم المتحدة، الحارث إدريس الحارث محمد، التحديات التي تواجه عمل المحكمة بشأن تعاون الخرطوم إلى ما سماه «الظروف الراهنة في البلاد، والتحديات المرتبطة بالمرحلة الانتقالية الاستثنائية»، وتوقع أن يؤدي «استئناف الانتقال الديمقراطي» إلى تعاون إيجابي مع المحكمة.

وكانت المحكمة الجنائية الدولية قد أصدرت في مايو (أيار) 2007 مذكرات اعتقال بحق وزير الدولة للشؤون الإنسانية السوداني وقتها، أحمد هارون، وقائد ميليشيا «جنجويد» علي كوشيب، وبعض قيادات من المتمردين، واتهمتهم بارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية في إقليم دارفور ما بين عامي 2003 و2004. وفي مارس (آذار) 2009، أصدرت محكمة لاهاي مذكرة اعتقال بحق الرئيس السابق عمر البشير بذات التهم، كما أصدرت في أكتوبر (تشرين الأول) 2010 مذكرة ثانية بحقه، بعد أن أضافت لها تهمة «الإبادة الجماعية»، ليصبح البشير بذلك أول رئيس تصدر بحقه مذكرة اعتقال وهو في الحكم، ثم أصدرت بعد ذلك مذكرة اعتقال رابعة بحق وزير الدفاع السابق عبد الرحيم محمد حسين في مارس 2012.

وتجري في لاهاي حالياً محاكمة قائد قوات الجنجويد، علي عبد الرحمن الشهير بـ«علي كوشيب»، الذي سلم نفسه في يونيو (حزيران) 2020 للمحكمة طواعية في أفريقيا الوسطى، وسط انتشار معلومات عن نوايا للتخلص منه. فيما أصدرت الدائرة التمهيدية الأولى في المحكمة الجنائية الدولية قراراً برفض اعتماد التهم ضد قائد حركة التمرد، بحر إدريس أبو قردة، الذي سلم نفسه طواعية للمحكمة، وأطلقت سراحه ليشغل عدة وظائف في الحكومة الإسلامية. أما القيادي بحركة التحرير والعدالة المتمردة، عبد الله بندة، فقد مثل أمام محكمة لاهاي طواعية، قبل أن تصدر مذكرة قبض بحقه، وهو يصنف حالياً بأنه متهم هارب لا يُعرف مكانه، فيما حفظت إجراءات المطلوب قائد «حركة تحرير السودان الوحدة»، صالح محمد جربو جاموس، الشهير بـ«صالح جربو»، إثر وفاته في أبريل (نيسان) 2013.

ويخضع البشير الآن للمحاكمة داخلياً في قضية تدبير وتنفيذ انقلاب 30 يونيو 1989، التي ظلت مستمرة لقرابة العامين، فيما يقبع أحمد محمد هارون في السجن منذ الإطاحة بالحكومة الإسلامية في أبريل 2019 دون تقديمه لأي محاكمة حتى الآن.

باكو أجلت طاقمها بعد اتهام إيران بالإهمال في حمايتهم... وعبداللهيان طالب نظيره بتجنب تعمق التوتر

مقتل دبلوماسي في هجوم مسلح على سفارة أذربيجان في طهران

لندن - باكو - طهران: «الشرق الأوسط»

حمّلت أذربيجان إيران مسؤولية هجوم مسلّح على سفارتها لدى طهران، وأسفر عن مقتل دبلوماسي وجرح رجلين من أمن السفارة، ووصفته باكو بأنه «عمل إرهابي».

وقالت السلطات الإيرانية، في البداية، إن «المهاجم اخترق نقطة الحراسة وقتل مسؤول الأمن برشاش كلاشينكوف»، لكن نقل بيان رسمي إيراني عن وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان، قوله لنظيره الأذربيجاني جيحون بيرموف، إن المهاجم الذي اعتقلته السلطات سوف يواجه أشد العقوبات على قتله دبلوماسياً.

وانتشر مقطع فيديو للحظات الأولى من الهجوم، ويُظهر رجلاً ملثماً يقتحم السفارة، ويشتبك مع حارس السفارة بالأيدي بعدما بدأ بإطلاق النار على 3 آخرين فروا إلى غرفة مجاورة للمدخل. وأظهر مقطع فيديو ثان، انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، ما بدا أنه زجاج مكسور، وأضراراً لحقت بباب داخل مبنى السفارة. وقالت الشرطة في طهران إنها ألقت القبض على مشتبه به، وتحقق في الدافع وراء الهجوم.

وفي صور التقطتها على ما يبدو كاميرات السفارة الأذربيجانية وانتشرت بشكل واسع على شبكات التواصل الاجتماعي، يظهر رجل خارجاً من سيارته أمام السفارة، بعدما اصطدم بسيارة كانت مركونة في المكان، قبل أن يدخل المبنى وبيده سلاح. وتُظهر لقطات أخرى رجلاً يحمل بندقية ويهاجم آخرين، ثمّ جثة على الأرض مغطاة بملاءة.



مهاجم يقتحم سفارة أذربيجان في طهران أمس (أ.ب)

رجل يشير إلى ثقوب الرصاص التي خلفها هجوم على سفارة أذربيجان في طهران أمس (أ.ب)

نفي إيراني

لم تحمل تصريحات المسؤولين الإيرانيين أي مؤشرات على أن الدافع وراء الهجوم سياسي. وقالت السلطات الإيرانية في روايتها الأولية إن الهجوم «بدوافع شخصية».

وقال قائد الشرطة في طهران الجنرال حسين رحيمي لوكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن قواته «(أوقفت) الشخص الذي هاجم السفارة الأذربيجانية بسلاح ناري صباح (الجمعة)».

وأوضح التلفزيون الإيراني أن الرجل «إيراني متزوج من امرأة أذربيجانية»، مشيراً إلى أن دوافعه كانت «شخصية وعائلية».

وأضاف: «يدّعي أن زوجته معتقلة في السفارة منذ 9 أشهر». ولم يقدّم تفاصيل إضافية، مشيراً إلى أنه دخل السفارة «مع طفليه».

وقالت وكالة «تسنيم» إن منفذ الهجوم «قدّم شكوى في أورمية (عاصمة محافظة أذربيجان الغربية) بشأن اختفاء زوجته في 18 أبريل (نيسان) 2022. وذكرت «رويترز» أن المهاجم قال إن زوجته ذهبت إلى سفارة أذربيجان في طهران ولم تعد إلى المنزل قط.

وعندما اتصل المهاجم بالسفارة لم يتلق أي رد، واعتقد أن زوجته داخلها. وقال قائد الشرطة الإيرانية في تصريحات للتلفزيون، إن زوجة الرجل من أذربيجان.

كما بثت وكالات رسمية إيرانية فيديو يظهر وجود قيادي من الشرطة الإيرانية في مقر السفارة، ويتحدث إلى العاملين في السفارة.

ودعمت السلطات روايتها ببثت فيديو متقطع من لحظات التحقيق الذي أجراه رحيمي مع شخص قالت السلطات إنه الشخص المهاجم، ولم يظهر وجهه في الفيديو. ويقول المهاجم: «إنهم احتجزوا زوجتي هناك قسراً». ويسأله رحيمي: «هل لديك أدلة ومستندات على إجبارها بالبقاء هناك لمدة 9 أشهر؟»، ويرد المتهم: «نعم، لأنها لم تجر أي اتصال». ويرد قائد الشرطة بسؤال آخر: «كم أسلحة لديك؟»، ويقول المتهم إنه كان يحمل رشاش كلاشينكوف ومسدساً.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني إن طهران تدين بشدة «الهجوم المسلح (...) الذي أدى للأسف إلى وفاة شخص». وأضاف: «إن نتائج التحقيقات الأولية للجهات والمؤسسات ذات الصلة تشير إلى دوافع شخصية وراء هذا الهجوم»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت وسائل إعلام إيرانية إن وزير الداخلية أحمد وحيدي عقد اجتماعاً طارئاً مع وزير الخارجية حسين أمير عبد اللهيان؛ لمناقشة أهداف ودوافع المهاجم. وقال الوزيران: «اتُّخذت الإجراءات الأمنية اللازمة لاستمرار الأنشطة العادية للسفارة ولدبلوماسيي جمهورية أذربيجان في طهران. كما سيتم اتخاذ إجراءات قضائية وأمنية لتوضيح الدافع الشخصي للمعتدي».

وأفادت وكالة أنباء «إرنا» الرسمية بأنّ الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أمر «فوراً بإجراء تحقيق شامل في القضية، وأعرب عن تعازيه لحكومة أذربيجان»، ولعائلة الموظف الذي قُتل في الهجوم.

غضب في باكو

أدان وزير الخارجية الأذربيجاني جيحون بيرموف في اتصال مع نظيره الإيراني عبد اللهيان. وذكرت وكالة «ترند» الأذربيجانية أن بيرموف ذكّر إيران بأن البلد المضيف ملزم بضمان أمن البعثات الدبلوماسية وموظفيها بموجب اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، مطالباً إيران بإجراء تحقيق شامل وتقديم مسؤولين عن الجريمة إلى العدالة.

وأبلغ عبد اللهيان نظيره الأذربيجاني برفع دعوى جنائية ضد المعتقل، بشأن حمل السلاح وقتل دبلوماسي. وتعهد بأن يواجه أشد العقوبات. وأعرب الوزير الإيراني عن أمله في ألا تزداد العلاقات بين البلدين توتراً نتيجة لهذا الحادث.

وقبل الاتصال، قال رئيس أذربيجان إلهام علييف إن الهجوم على سفارة بلاده في طهران «عمل إرهابي»، وطالب بإجراء تحقيق عاجل ومعاقبة منفذ الهجوم الذي وصفه بأنه «إرهابي». وكتب على «تويتر»: «أدين بشدة العمل الإرهابي الذي وقع في سفارة أذربيجان في طهران».

وقالت وزارة الخارجية الأذربيجانية، في بيان شديد اللهجة، إن «الحملة المعادية لأذربيجان» في إيران ساهمت في الهجوم، حسبما أفادت وكالة «رويترز». واتهمت إيران بتجاهل استمر طويلاً لدعوات باكو؛ من أجل تعزيز الأمن عند سفارتها في طهران. وأضافت: «للأسف، يظهر العمل الإرهابي الدامي العواقب الوخيمة لعدم إيلاء الاهتمام اللازم لنداءاتنا المستمرة في هذا الصدد».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية أيخان حاجيزاده لوسائل إعلام محلية: «تقع كامل مسؤولية الهجوم على عاتق إيران»، مشيراً إلى أن الحملة الأخيرة المناهضة لأذربيجان في وسائل الإعلام الإيرانية «شجعت على الهجوم». وقال لاحقاً إن موظفي السفارة «يتم إجلاؤهم من إيران».

وأعلنت وزارة الخارجية الأذربيجانية، استدعاء السفير الإيراني عباس موسوي على خلفية الهجوم. وتداولت مواقع إيرانية فيديوهات تظهر دبلوماسيين يغادرون سفارة بلادهم على وجه السرعة.

توترات تاريخية

تضم إيران الملايين من الأتراك الآذريين في محافظات شمال غربي البلاد، ولطالما اتّهمت باكو بتأجيج النزعات الانفصالية على أراضيها. ويهيمن الفتور تقليدياً على العلاقات بين باكو وطهران؛ إذ إن أذربيجان الناطقة بالتركية تعد حليفاً مقرّباً لتركيا، الخصم التاريخي لإيران.

تنظر طهران بكثير من الريبة إلى طموحات باكو لإقامة ممر يصل إلى جيبها ناخيتشيفان ومنه إلى تركيا، ويمتد الممر على طول الحدود الأرمينية - الإيرانية. ومن شأن هذا المشروع أن ينهي اعتماد أذربيجان على إيران في الوصول إلى جيب ناخيتشيفان.

هذه القضية نقطة خلاف رئيسية بين أذربيجان وأرمينيا اللتين خاضتا حربين عام 2020، وفي التسعينات، من أجل السيطرة على منطقة ناغورني قره باغ المتنازع عليها.

كما أن إيران تتوجس من التعاون العسكري بين أذربيجان وإسرائيل التي تعد مزوّداً مهماً للأسلحة إلى باكو، مشيرة إلى أن تل أبيب قد تستخدم الأراضي الأذربيجانية للتحرّك ضد إيران.

وعينت أذربيجان أول سفير لها في إسرائيل هذا الشهر، وسط تصاعد التوتر مع جارتها الجنوبية الكبيرة إيران.

وصارت لإسرائيل سفارة في باكو في أوائل التسعينات، وكانت داعماً عسكرياً كبيراً لأذربيجان في السنوات الأخيرة، وهو ما شمل دعماً دبلوماسياً لباكو في مواجهتها مع أرمينيا حول منطقة ناغورني قره باغ.

وبعد تفجر الاحتجاجات الإيرانية في 17 سبتمبر (أيلول) الماضي، أجرت قوات «الحرس الثوري»، نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مناورات عسكرية بمشاركة أكثر من 50 ألفاً على الحدود الأذربيجانية، في خطوة فسرت على أنها ضمن محاولات السلطات لصرف الأنظار عما يجري في الداخل الإيراني. وجاءت المناورات بعدما هاجم «الحرس الثوري» مواقع للأحزاب الكردية الإيرانية في إقليم كردستان العراق بصواريخ باليستية ومسيّرات.

وفي 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، استدعت أذربيجان السفير الإيراني للاحتجاج على «خطاب التهديد» الإيراني تجاه باكو. وعشية الاستدعاء، سلمت وزارة الخارجية الإيرانية السفير الأذربيجاني مذكرة احتجاج على التصريحات «المعادية لإيران» التي أدلى بها مسؤولون أذربيجانيون.

وجاء ذلك بعد أيام من إعلان باكو إلقاء القبض على 19 مواطناً اتهمتم بتلقي التدريب والتمويل من إيران للتجسس لصالح أجهزتها الاستخباراتية.

وتزامناً مع ذلك، أعلنت طهران اعتقال أجانب يقودهم أحد رعايا أذربيجان، واتهمت هؤلاء بالوقوف وراء اعتداء شيراز الذي أوقع 13 قتيلاً في 26 أكتوبر، وأعلنت تنظيم «داعش» مسؤوليته عن الهجوم.

ولاحقاً في 14 نوفمبر، أعلنت أذربيجان عن توقيف خمسة من مواطنيها بتهمة «التجسس» و«أنشطة تخريبية» لمصلحة أجهزة الاستخبارات الإيرانية.

موسكو عبرت عن صدمتها

إدانة خليجية وعربية للهجوم على سفارة أذربيجان في طهران

لندن: «الشرق الأوسط»

أعربت وزارة الخارجية السعودية عن «إدانة المملكة واستنكارها الشديدين» للهجوم المسلح على سفارة أذربيجان في العاصمة الإيرانية طهران.

وأكدت الوزارة في بيان «تضامن المملكة مع أذربيجان وشعبها الصديق في هذا المصاب»، داعية إلى احترام حرمة البعثات الدبلوماسية ومعاقبة الجناة، بحسب وكالة الأنباء السعودية (واس).

من جانبه، دان الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور نايف فلاح مبارك الحجرف، الهجوم، مشدداً على ضرورة حماية المنشآت الدبلوماسية، بحسب الأعراف والمواثيق التي تنظم العمل الدبلوماسي، مؤكداً تضامن مجلس التعاون مع جمهورية أذربيجان. وأعربت الكويت والأردن عن إدانتهما للهجوم المسلح الذي استهدف السفارة الأذربيجانية. وشددت وزارة الخارجية الكويتية في بيان، على موقف دولة الكويت «المبدئي والثابت المناهض للعنف والإرهاب»، مؤكدة «تضامن دولة الكويت ووقوفها إلى جانب جمهورية أذربيجان في هذا المصاب».

وأكدت وزارة الخارجية الأردنية رفضها جميع أشكال العنف، خصوصاً تلك التي تستهدف مقار البعثات الدبلوماسية والعاملين فيها.

وعبّرت وزارة الخارجية الروسية عن «صدمتها» إزاء الهجوم. وكتبت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا على «تلغرام»: «نوجّه تعازينا ودعمنا لزملائنا الأذربيجانيين».

أميركا تتهم 3 أشخاص بمحاولة اغتيال صحافية بدعم إيراني

واشنطن: إيلي يوسف

كشفت محكمة فيدرالية في نيويورك، الجمعة، لائحة اتهام لثلاثة رجال بتهمة القتل مقابل أجر وغسل الأموال، وقد خططوا لاغتيال صحافية وناشطة إيرانية تحمل الجنسية الأميركية. وقالت وزارة العدل في بيان إن رأفت أميروف وبولاد عمروف وخالد مهدييف متهمون بأنهم قتلة مأجورون وبغسل الأموال لدورهم في المؤامرة المدعومة إيرانياً التي تم إحباطها.

وأكد وزير العدل الأميركي، ميريك غارلاند، أن الرجال الثلاثة المرتبطين بمنظمة إجرامية من أوروبا الشرقية محتجزون، وسيحاكمون في الولايات المتحدة. وفيما لم تذكر وزارة العدل اسم الضحية، أكدت مصادر عدة، أن الضحية المستهدفة، هي مسيح علي نجاد، المواطنة الأميركية من أصول إيرانية، التي كانت هدفاً لمؤامرة خطف عام 2021، أحبطها مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي).

وقال غارلان إن «الضحية هو صحافي ومؤلف وناشط في مجال حقوق الإنسان، يقيم في بروكلين، بنيويورك، وقد نشر انتهاكات حكومة إيران لحقوق الإنسان وقمع التعبير السياسي، بما في ذلك ما يتعلق بالاحتجاجات المستمرة ضد النظام في جميع أنحاء إيران».

وأضاف غارلاند في بيان، أن لائحة الاتهام تزعم ارتباط المتهمين بإيران، وأنهم جزء من منظمة إجرامية تعمل في شرق أوروبا. وأكد أن الولايات المتحدة لن تتساهل مع أي قوة أجنبية في تهديد مواطنين أميركيين. وقال مسؤولون إن مؤامرة الاغتيال، هي المحاولة الثانية لإيران لاستهداف المواطنة الأميركية، بعد أن أحبط مكتب التحقيقات الفيدرالي محاولة خطفها عام 2021، في محاولة لإعادتها قسراً إلى إيران. وقالت السلطات إن لائحة الاتهام تعرض «تهديداً خطيراً» للأمن القومي ومحاولات إيران إفشال الأمن الشخصي للأميركيين.



مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي كريستوفر راي متحدثاً خلال مؤتمر صحافي في وزارة العدل بواشنطن أمس (أ.ب)

واعتقل مهدييف العام الماضي في نيويورك لحيازته بندقية خارج منزل الصحافية مسيح علي نجاد في بروكلين.

وألقي القبض على أميروف الخميس، وسوف يمثل أمام جلسة استماع تمهيدية بمحكمة اتحادية في مانهاتن في وقت لاحق اليوم الجمعة. وألقي القبض على عمروف في جمهورية التشيك في وقت سابق من الشهر الجاري.

يذكر أن مسيح علي نجاد، (37 عاماً)، صحافية إيرانية كانت مقيمة سابقاً في بريطانيا، وعملت كمراسلة في لندن، بعد مغادرتها إيران قبل أسبوع من الانتخابات الإيرانية عام 2009، بهدف الدراسة في الخارج. لكنها لم تعد إلى البلاد، وبقيت في الخارج بعد الاضطرابات والاحتجاجات التي اندلعت في ذلك العام، وأطلق عليها «الثورة الخضراء». وقدمت إلى الولايات المتحدة، حيث نالت جنسيتها، وتقيم حالياً في نيويورك.

ودأبت علي نجاد على انتقاد القوانين الإيرانية التي تفرض الحجاب، ونشرت مقاطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي لنساء يخالفن تلك القوانين.

دعا إلى «تنشيط» خدمة الإنترنت لمساعدة الشعب الإيراني

الكونغرس لتعزيز العقوبات «المنسّقة» على طهران

واشنطن: رنا أبتر

طرح مجموعة من الديمقراطيين والجمهوريين في مجلس الشيوخ مشروع قرار يدعو إلى تعزيز العقوبات الأميركية ضد طهران.

ويحث المشروع الذي طرحه 33 مشرعاً من الحزبين، الإدارة الأميركية، على «تكثيف الجهود الدولية لفرض عقوبات إضافية على مسؤولين ومجموعات مسؤولة عن القمع العنيف للمتظاهرين في إيران».

كما يشجع القطاع الخاص والحكومة الأميركية على تقديم دعم إضافي لتعزيز وسائل التواصل وحرية الإنترنت «كي يتمكن المواطنون الإيرانيون من الحصول على الأدوات التي يحتاجون إليها للتواصل مع العالم ومع بعضهم البعض».

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية السيناتور الديمقراطي بوب مننديز، لدى طرح المشروع، إن «النظام الإيراني الذي يعدم المتظاهرين بقسوة من دون أي إجراءات قانونية، لم يظهر أي إشارة بالتخفيف من تصعيد قمعه الوحشي».

وعدّ مننديز أن دعم المتظاهرين يسلط الضوء عليهم في المجتمع الدولي، مضيفاً: «لا يمكننا أن ننسى تضحية هؤلاء الإيرانيين الشجعان».

وأشاد السيناتور الديمقراطي بالخطوات التي اتخذها المجتمع الدولي، الاثنين الماضي، لفرض عقوبات منسّقة وعزل إيران دولياً وتوفير التكنولوجيا التي يحتاجها الإيرانيون لتخطي حظر النظام لهم.

وتحدث كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، السيناتور جيم ريش، عن أهمية تشديد العقوبات الأميركية على طهران في مجالات عدة، مشيراً إلى «التعاون الإيراني مع روسيا»، ودعا إدارة بايدن إلى «التطرق لهذا التعاون الخطير» في مختلف الأصعدة، إضافة إلى مواجهة النظام الإيراني بهدف «إنهاء استهدافه الممنهج للنساء في إيران».

السيناتور مننديز (أ.ب)

ووافقت السيناتورة الجمهورية مارشا بلابكرن، على مقاربة ريش، فقالت: «نحث إدارة بايدن على فرض عقوبات إضافية على الحكومة الإيرانية، وتقديم الجهود للحرص على عدم حجب الإنترنت في إيران. من المهم أن نرسل لإيران وللعالم رسالة واضحة: الولايات المتحدة تراقب ولن تتسامح مع القمع الفاضح للحريات».

يتزامن هذا الطرح مع إقرار مجلس النواب مشروع قرار مطابق بأغلبية 420 نائباً ومعارضة نائب واحد فقط. وكان هذا المشروع من أوائل المشروعات التي طرحت في المجلس بعد مباشرته بدورته الجديدة، في إشارة إلى الإجماع الكبير الذي يحظى به الملف بين الديمقراطيين والجمهوريين. وقد تحدثت النائبة الجمهورية كلوديا تيني، عن هذا الدعم، فقالت: «مجلس النواب أعرب بصوت موّحد عن دعمه للمتظاهرين الشجعان، فيما يستمر النظام القاتل في قمعه العنيف ضدّهم».

إيران تعدم أكثر من 50 شخصاً خلال 4 أسابيع

باريس: «الشرق الأوسط»

أعلنت منظمة حقوق الإنسان في إيران أن السلطات الإيرانية أعدمت 55 شخصاً حتى الآن في عام 2023، مضيفة أن الاستخدام المتزايد لعقوبة الإعدام يهدف إلى بثّ الخوف في ظلّ الاحتجاجات التي تشهدها البلاد.

وقالت المنظمة، التي تتخذ من أوسلو مقرّاً، وهي من المنظمات المعنية بمراقبة حالات الإعدام في إيران، إنها أكّدت 55 عملية إعدام على الأقل في الأيام الـ26 الأولى من هذه السنة.

وأضافت أن 4 أشخاص أُعدموا بتُهم مرتبطة بالاحتجاجات، بينما غالبية الذين جرى شنقهم - 37 مداناً - أُعدموا في جرائم تتعلّق بالمخدّرات.

وأوضحت المنظمة أن 107 أشخاص على الأقل لا يزالون يواجهون خطر الإعدام؛ على خلفية الاحتجاجات المناهضة للسلطة، بعد الحكم عليهم بالإعدام أو بتُهم ارتكاب جرائم يعاقَب عليها بالإعدام.

ومع ازدياد استخدام إيران عقوبة الإعدام في السنوات الأخيرة، أشارت منظمة حقوق الإنسان في إيران إلى أن «كلّ عملية إعدام من قِبل الجمهورية الإسلامية هي سياسية»؛ لأن الهدف الرئيسي منها «هو خلق الخوف والرعب في المجتمع».

وقال مدير المنظمة محمد أميري مقدم إنه «لوقف آلة الإعدام الحكومية، يجب عدم التسامح مع أي إعدام، سواء كان سياسياً أو غير سياسي». وأضاف أن عدم وجود ردّ فعل كافٍ من المجتمع الدولي يخاطر بخفض «الثمن السياسي لإعدام المتظاهرين»، وفقاً لما أوردته «وكالة الصحافة الفرنسية».

اتهم ناشطون إيران باستخدام عقوبة الإعدام وسيلة ترهيب لقمع الاحتجاجات التي اندلعت في سبتمبر (أيلول) الماضي، إثر وفاة مهسا أميني (22 عاماً)، بعد أيام على اعتقالها من قِبل شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب».

وقال مفوّض الأمم المتحدة لحقوق الإنسان فولكر تورك، إن «استخدام (إيران) للإجراءات الجنائية» لمعاقبة المتظاهرين «يرقى إلى قتل بموافقة الدولة».

لم تنشر منظمة حقوق الإنسان في إيران وغيرها من المنظمات الحقوقية بعدُ أرقاماً عن عمليات الإعدام في إيران في عام 2022.

غير أن منظمة حقوق الإنسان في إيران قالت، في أوائل ديسمبر (كانون الأول)، إن أكثر من 500 شخص جرى شنقهم بحلول ذلك الوقت - وهو أعلى رقم في 5 سنوات - بينما أفادت بياناتها بأن 333 شخصاً أُعدموا في عام 2021، بزيادة قدرها 25 %، مقارنة بـ267 في عام 2020.

وإضافة إلى اعتقال آلاف الأشخاص، استخدمت قوات الأمن الإيرانية أيضاً ما يصفه الناشطون بالقوة المميتة لقمع الاحتجاجات.

ووفق التعداد الأخير لمنظمة حقوق الإنسان في إيران، فقد قتلت القوات الأمنية 488 شخصاً على الأقل، بما في ذلك 64 شخصاً تحت سنّ الـ18، خلال الاحتجاجات التي عمّت أنحاء البلاد.

ومن بين الأشخاص الـ64، كانت هناك 10 فتيات، وفق ما أضافت المنظمة. وتقول وكالة نشطاء حقوق الإنسان «هرانا» إن 527 شخصاً قُتلوا إثر حملة القمع التي شنّتها السلطات الإيرانية لإخماد الاحتجاجات. من بين القتلى 71 قاصراً. وفي المقابل سجلت القوات الأمنية الإيرانية 70 قتيلاً في صفوفها.

ويقدَّر عدد المعتقلين بـ19571 شخصاً في 164 مدينة ضربتها موجة الاحتجاجات الأخيرة، وفقاً لـ«هرانا». ولم تصدر السلطات رقماً عن إجمالي المعتقلين لدى الأجهزة الأمنية والقضاء.

وأُعدم محسن شكاري (23 عاماً) في طهران، في الثامن من ديسمبر؛ لإصابته عنصراً في القوات الأمنية، بينما جرى شنق مجيد رضا رهنورد، البالغ من العمر 23 عاماً أيضاً، علناً في مشهد، في 12 ديسمبر بتهمة قتل عنصرين من قوات الأمن بسكّين.

وفي السابع من يناير (كانون الثاني)، أعدمت إيران محمد مهدي كرمي وسيد محمد حسيني؛ لإدانتهما بالضلوع في عملية قتل عنصر في قوات التعبئة «الباسيج»، في مدينة كرج غرب طهران في نوفمبر (تشرين الثاني).

وفي 14 يناير، أعلنت إيران أنها أعدمت علي رضا أكبري الذي يحمل الجنسيتين الإيرانية والبريطانية، بعدما حُكم عليه بالإعدام بتهمة التجسّس لصالح بريطانيا. وكان قد اعتُقل قبل أكثر من عامين.

ويقول محلّلون إن الاحتجاجات هدأت منذ نوفمبر، غير أن الحركة الاحتجاجية لا تزال تشكّل تحدياً للمؤسسة الحاكمة.

قرروا مقاطعة جلسات البرلمان باستثناء المخصصة لانتخاب الرئيس

نواب المعارضة في البرلمان اللبناني لمتابعة تحقيق المرفأ و«محاسبة» المدعي العام

بيروت: نذير رضا

بدأت قوى المعارضة في البرلمان اللبناني مساراً تصعيدياً، شارك فيه 40 نائباً، يشكلون ما يقرب من ثلث أعضاء البرلمان (128 نائباً) وانتهى الاجتماع بإصدار بيان يدعو إلى محاسبة مدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات، والمطالبة بلجنة تقصي حقائق دولية في انفجار المرفأ، على خلفية الإجراءات القضائية الأخيرة والتعثر السياسي، رافضين إقرار أي قانون في مجلس النواب، والتأكيد على أن «مجلس النواب هيئة انتخابية ملتئمة بشكل دائم».

وانفجرت التوترات القضائية عندما وجه المحقق العدلي في الملف القاضي طارق البيطار استدعاءات قضائية وادعى على شخصيات جديدة، بينها مدعي عام التمييز نفسه، رغم أن دعاوى المتضررين كفت يد البيطار منذ سنة وأربعة أشهر، ما دفع عويدات، الأربعاء، لاتهام البيطار بأنه يغتصب السلطة. ورد عويدات على البيطار بإجراءات تضمنت إطلاق سراح 17 شخصاً كان البيطار قرر توقيفهم.

وأثار الانقسام القضائي توترات سياسية وشرخاً في المؤسسة القضائية، حيث رأى نادي القضاة، في بيان الخميس، أن قرار المحقق العدلي، مهما كانت الملاحظات القانونية عليه ويمكن معالجتها وفق الأصول، «لا يبرر ردة الفعل التي تبعته والتي جاءت للأسف خارجة عن الضوابط والأصول بشكل صارخ يهدم أساسات العدالة والقانون». ودعا «كل من ارتضى ألا يتصرف كقاض ورهن نفسه لخدمة السلطة السياسية واللاعدالة إلى أن يبادر إلى الاستقالة تمهيداً للمحاسبة والمساءلة، لأنه لم يعد يشبهنا وأسهم في ضرب هيبة القضاء ودولة القانون والمؤسسات»، في إشارة إلى عويدات.

وإثر تلك التطورات، ذهبت المعارضة التي تتمثل بحزبي «القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية» ونواب كتلة التغيير وشخصيات مستقلة معارضة، في خطوات تصعيدية سياسية، بحسب ما قالت مصادر نيابية، شملت الدعوات لتصويب العمل القضائي، كما تضمنت إجراءات سياسية تتمثل في عدم المشاركة في أي جلسة برلمانية تشريعية في الهيئة العامة، قبل انتخاب رئيس للجمهورية ووضع حد للشغور الرئاسي.

وغداة مؤازرة نواب المعارضة للناشطين وأهالي ضحايا المرفأ في اعتصامات وتحركات أمام قصر العدل، استكملت الخطوة، أمس، بالاجتماع الموسع الذي عقدوه في البرلمان، وحضره 40 نائباً وشارك فيه مستقلون وسياديون وممثلون عن حزبي «القوات» و«الكتائب»، أعلنوا في ختامه «تبنّينا للبيانين الصادرين عن مجلس نقابة المحامين في بيروت ونادي قضاة لبنان، وهما من أهل البيت القضائي والقانوني، وندعم مطالبتهما بالمحاسبة الفورية لمدعي عام التمييز بسبب ما قام به من مخالفات فاضحة».

نواب المعارضة خلال إعلان قرارات اجتماعهم أمس (الوكالة الوطنية)

وقال النواب المجتمعون، في بيان تلاه النائب وضاح الصادق: «نشهد انقلاباً مُدمّراً بدأ باغتيال العدالة في مقتلة بيروت التاريخية بقرارات ووسائل فاقدة للشرعية فلا مساومة على دم أبرياء 4 أغسطس (آب)»، في إشارة إلى تاريخ انفجار مرفأ بيروت الذي أدى إلى مقتل ما يزيد على 225 شخصاً، وإصابة نحو 6 آلاف، وتدمير أجزاء كبيرة من العاصمة اللبنانية.

وقال النواب: «نرفض أي مساس بصلاحيات المحقق العدلي لجهة إشراك أي قاضٍ رديف بملف عكف على إعداده قاضٍ لا يزال معيّناً أصولاً للتحقيق فيه ونطالب بمتابعة التحقيق وإصدار القرار الظني». وأضافوا: «ندرك مخاطر شغور الرئاسة وجئنا موحدين لنعلن أننا نلتزم بأحكام الدستور التي تنص على أن مجلس النواب هيئة انتخابية ملتئمة بشكل دائم».

ويتبنى حزب «القوات» تلك الخطوات التصعيدية، ويذهب أبعد إلى المطالبة بلجنة تحقيق دولية في الملف. وتوقف رئيس الحزب سمير جعجع عند «المسار الذي اتضحت معالمه لعرقلة التحقيق في قضية تفجير مرفأ بيروت»، مشدداً على أن «التطورات الأخيرة تحتم علينا توفير الدعم الكامل لاستكمال التحقيق من خلال التوجه فوراً نحو تأليف لجنة تقصي حقائق دولية للمساعدة في كشف الحقيقة في ملف هذه الجريمة وإعادة تصويب مسار العدالة».

واستقبل جعجع، أمس، سفيرة الولايات المتحدة الأميركيّة في لبنان دوروثي شيا، ترافقها المستشارة السياسية آيمي سميث والمستشار في السفارة فادي حافظ، في حضور رئيس جهاز العلاقات الخارجية الوزير السابق ريشار قيومجيان وعضو المجلس المركزي مارك سعد. وتباحث المجتمعون في المستجدات على الساحة اللبنانية على مدى ساعة ونصف الساعة، وجدد جعجع التأكيد على أن المدخل الأساسي للحل السياسي والاقتصادي في البلاد ينطلق من انتخاب رئيس للجمهورية يحقق التغيير والإنقاذ.

ولفت رئيس «القوات» إلى أن «المطلوب اليوم قطع الطريق أمام المعرقلين عبر الإبقاء على جلسات مجلس النواب مفتوحة حتى تأمين هذا الانتخاب، تماماً كما حصل في الولايات المتحدة منذ أسابيع، خصوصاً أن الوضع الاقتصادي المتردي يحتم على الجميع صحوة ضمير واتخاذ القرار المناسب لحماية حقوق ومصالح الشعب اللبناني الذي يرزح تحت عبء الأزمات أكثر فأكثر».

ويرفض نواب المعارضة الانقسامات في الجسم القضائي. وقال النائب أشرف ريفي، الذي لم يشارك في اجتماع نواب المعارضة، وكان يضع في الشمال إكليلاً من الزهر على ضريح الرائد وسام عيد الذي اغتيل في عام 2008: «اليوم يتم تسخيف القضاء ومؤسساته واستهداف قاضي التحقيق العدلي، لحماية من تم الادعاء عليهم، للتحقيق معهم لكشف من يقف خلف الانفجار الآثم، الذي أودى بحياة أكثر من 230 شهيداً وأكثر من 6000 جريح ودمر جزءاً كبيراً من العاصمة بيروت». وأضاف: «ما يجري على الساحة القضائية اليوم، لن يطمس الحقيقة بل على العكس، فقد أدى إلى أن يفتح اللبنانيون أعينهم على أن هناك من يحاول إخفاء حقيقة ما جرى وحماية منظومة الفساد والإجرام والإرهاب التي استهدفت أولادهم وفلذات أكبادهم وذويهم وأحباءهم».

وقال النائب غسان حاصباني، في تصريح تلفزيوني، أمس، إن النائب العام التمييزي «لم يخلِ سبيل الموقوفين في القضية وفق الأصول. فإن كانت لديه سلطة على الضابطة العدلية التي تملك مفاتيح السجن، فليست لديه سلطة الإفراج عن موقوفين في ملف ليس مسؤولاً عنه»، مضيفاً: «قرار عويدات فضيحة قضائية كبرى تضاف إلى الممارسات التي تهدف إلى تفكيك ما تبقى من القضاء ومصداقيته».

قانونيون لبنانيون يؤكدون دور السلطة في تقويض القضاء اللبناني

بيروت: كارولين عاكوم

يشهد القضاء اللبناني انقساماً سياسياً وطائفياً غير مسبوقين على خلفية التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت، بحيث بات معظم اللبنانيين يرون أن سقوط هذه المؤسسة، التي يفترض أن تكون المرجع والحَكَم في كل القضايا الخلافية، يعني سقوط الدولة ودخول لبنان في المجهول.

وبعد 3 سنوات على انفجار مرفأ بيروت وما شهدته التحقيقات في هذه القضية، انفجر القضاء اللبناني من الداخل وانقسم على نفسه مع حرب الصلاحيات التي انفجرت في الأيام الأخيرة؛ بين مدّعي عام التمييز القاضي غسان عويدات، والمحقق العدلي في انفجار المرفأ القاضي طارق البيطار، وما يرافق هذا الأمر من انقسامات سياسية وطائفية، بحيث بات كل طرف أو جهة تدافع عن القاضي المحسوب عليها سياسياً وطائفياً.

ويحذّر الوزير السابق ونقيب محامي طرابلس السابق رشيد درباس، من خطورة ما وصل إليه القضاء من انقسام سياسي وطائفي جاء نتيجة مسار طويل من الممارسات الخاطئة، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «أمارس المحاماة منذ عام 1969، لم تكن المراكز القضائية يوماً محسوبة على طائفة معينة، لكن اليوم تم تطييفها وبات كل موقع لطائفة معينة، بحيث أصبح كل قاضٍ يريد الحصول على مركز معين يذهب إلى زعيم طائفته، وهو ما أفقد القضاء استقلاليته وبات الانتماء هو الأساس».

ومع الدعاوى المتبادلة بين القضاة، يقول درباس: «القضاء اليوم في أسوأ مرحلة يمكن أن يتخيلها المرء، حيث إن السلطة الأعلى المسؤولة عن الضابطة العدلية والحق العام (أي القاضي عويدات) ملاحق بتهمة حفظ الملف، في وقت هو يعد أن المحقق العدلي أخذ جزءاً من صلاحياته، وبالتالي يستطيع ممارسة بعض صلاحياته وإطلاق سراح الموقوفين».

من هنا، يعد درباس أن «المطلوب اليوم لإنهاء التفلت غير المقبول، أن يتدخل رئيس الحكومة ووزير العدل بحزم عبر الطلب من الرئيس الأول لمحكمة التمييز استدعاء الهيئة العامة واتخاذ القرارات اللازمة، بغض النظر عن التجاذبات التي باتت تأخذ منحى طائفياً».

ولا تختلف كثيراً وجهة نظر رئيس المجلس الدستوري السابق شكري صادر، وإن كان يبدو أكثر تشاؤماً، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «واقع القضاء اليوم يأتي نتيجة محاولات السلطة الحاكمة منذ عام 1990، بما تملك من قدرات تخريبية وأجندات، لتقويض قصر العدل، إلى أن نجحت للأسف اليوم في إسقاط القضاء الذي سيكون وقعه على اللبنانيين أكبر من وقع انفجار المرفأ الذي أرجئت قضيته إلى ما لا نهاية»، حسب تعبيره. ويوضح أن «هذه المحاولات تجسّدت عن طريق إدخال أزلام الجهات السياسية إلى القضاء، وهم صاروا بؤراً، ومن ثم تحولوا إلى جزر، مقابل قضاة آخرين شرفاء رفضوا الاستزلام رغم كل ما تعرضوا له من ضغوط لجهة منعهم من التقدم، وهؤلاء يمكن تسميتهم بالقضاة المقاومين». وفيما يشبه فقدان الأمل مما وصلت إليه الأمور، يقول صادر: «كنا نأمل في أن يأتي يوم ونتخلص فيه من هذه الطبقة الفاسدة لتأتي طبقة سياسية تريد دولة القانون يكون القضاء عمودها الفقري، لكن للأسف هذا الأمر لم يتحقق ووصلوا إلى مرحلة يتحكمون بالقضاء وقراراته، وهو أول ما بدا جلياً في تعاطيهم مع انفجار مرفأ بيروت، حيث رفضوا التحقيق الدولي متحججين بعدم ثقتهم به، ووعدوا الشعب اللبناني آنذاك بالوصول إلى الحقيقة في 5 أيام، وهذا ما أظهر النية المبيتة لهم بأنهم يريدون تحويل القضية إلى حيث يشاءون».

ويتحدث صادر عما يسميها «عصفورية قضائية وسباقاً على الصلاحيات، حيث كل قاضٍ يقرأ كما يريد، في مشهد لم يمر على تاريخ لبنان، ولم تشهده دول العالم، حيث القضاة يرفعون الدعاوى بعضهم بوجه بعض، في وقت يتفرج فيه المسؤولون على تدمير قصر العدل، وصولاً إلى تدمير كل السلطات».

وفيما يقرّ صادر بسقوط القضاء في هذه المرحلة، يقول: «هناك فرق بين ربح معركة وربح الحرب. اليوم نجحت السلطة بدهائها أن تقسم القضاء، وأن تفجّر قصر العدل»، لكنه يحذر في المقابل من تداعيات هذا السقوط بالقول: «سقط في انفجار المرفأ أكثر من 220 قتيلاً، لكن انفجار القضاء سيقتل معه 5 ملايين لبناني والدولة اللبنانية بأكملها».

ويذكّر صادر بمسار التحقيق من إقصاء المحقق العدلي فادي صوان، عندما طلب استجواب مشتبه بهم، وهو ما يرى فيه بداية الإخفاق القضائي والنقطة السوداء، حيث إن «المحقق العدلي لا يرد»، والأمر لم يختلف مع المحقق العدلي الجديد، أي طارق البيطار الذي عيّن بديلاً عن صوان، وهو الذي بذل جهده ليذهب حتى النهاية في القضية التي تندرج ضمن شقين أساسيين؛ الأول: هوية أصحاب الباخرة الذين أحضروا نيترات الأمونيوم إلى المرفأ، والثاني: أين ذهبت كمية النيترات التي لم تنفجر والتي كانت تقدر بنحو 2200 طن، وبالتالي سيكون التحقيق ناقصاً إذا لم يتم استجواب وزير الأشغال آنذاك، في إشارة إلى النائب الحالي غازي زعيتر، الذي هو قريب مدعي عام التمييز غازي عويدات، وكل من يعلم بوجود النيترات وخطورتها ولم يحرك ساكناً. وهنا يلفت صادر إلى أن المضايقات على البيطار كانت عبر طلبات الرد التي تقدم؛ الواحد تلو الآخر، ممن طلب استجوابهم ويملكون غطاء سياسياً، ويعدون أنفسهم فوق القوانين، إضافة إلى التهديد برفع الإصبع وإرسال التهديدات إلى قصر العدل، في إشارة إلى تهديد المسؤول في «حزب الله» وفيق صفا للبيطار، وفق المعلومات المتداولة، وكلها محاولات واضحة كانت تهدف إلى رفع يده عن الملف، وهو ما حصل خلال سنة و3 أشهر عبر رفع يده مقابل سوء نية ومشاركة من السلطتين التشريعية والتنفيذية، وصولاً اليوم، إلى إرجاء قضية المرفأ إلى ما لا نهاية، عبر الدعاوى المتبادلة بين القضاء وإطلاق سراح الموقوفين.

مساعٍ لتفاهم المعارضة على مرشّح للرئاسة اللبنانية

بيروت: بولا أسطيح

يطمح حزبا «القوات» و«الكتائب» لأنْ يؤسس الموقف الموحد الذي ينطلقان منه في مقاربة التطورات القضائية الأخيرة، لتفاهم موسع بين مختلف نواب المعارضة حول الانتخابات الرئاسية، بعدما انحصر هذا التفاهم بـ44 نائباً في أفضل الأحوال صوتوا لمرشح المعارضة رئيس حركة «الاستقلال» النائب ميشال معوض، قبل تشتت الأصوات مجدداً وانحدارها إلى 34 خلال الجلسة الأخيرة التي انعقدت لانتخاب رئيس.

وحاول نواب «التغيير» مؤخراً خلق دينامية جديدة في الملف الرئاسي مع قرار النائبين نجاة صليبا وملحم خلف البقاء في مبنى البرلمان منذ أكثر من أسبوع؛ للضغط باتجاه إبقاء الجلسات مفتوحة حتى انتخاب رئيس. ولاقى نواب «القوات» هذه الخطوة بإعداد عريضة نيابية لمطالبة رئيس المجلس نبيه بري بعقد هكذا جلسات، علماً بأن الأخير الذي كان قد آثر الدعوة لجلسات انتخاب كل يوم خميس، لم يدع لجلسة الخميس الماضي، وهو ما اعتبره نواب «التغيير» بمثابة تحدٍّ لهم.

وتؤكد مصادر حزب «القوات» أن هناك دفعاً باتجاه أن تنسحب وحدة الموقف المعارض في الملف القضائي لوحدة موقف في الملف الرئاسي، معتبرة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «الرهان الإنقاذي الوحيد راهناً من أجل وصول رئيس قادر على الإنقاذ يتمتع بصفتي السيادة والإصلاح». وترى المصادر أن «ما حصل من مستجدات بملف المرفأ أزال خطوط التباين بين جزء من مكونات المعارضة»، لافتة إلى أن «الدينامية التي انطلقت ستؤدي إلى مزيد من وحدة الموقف ووحدة الصف؛ لأن الكل بات على يقين بأن الجميع مستهدف، وأن واجبنا التصدي للانقلاب المستمر في كل مرافق الدولة والذي طال مؤخراً القضاء».

من جهته، يؤكد النائب عن حزب «الكتائب» إلياس حنكش أن «المحاولات لم تتوقف للوصول لأكبر عدد ممكن من نواب المعارضة الذين يصوتون لمرشح واحد»، معرباً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» عن أمله بأن «ينسحب التفاهم حول مقاربة ملف المرفأ على الملف الرئاسي».

ويشدد حنكش في الوقت عينه على «وجوب ألا تكون التوقعات كبيرة؛ لأن الموضوع حالياً محصور بتحقيقات المرفأ، والتفاهم هو على قضية مقدسة، وعلى رفض اغتصاب العدالة، أما رئاسياً فالأمور لا تزال معقدة، وحتى النائبان المعتصمان داخل مجلس النواب لا يصوتان للمرشح نفسه».

وفي مقابل التعويل القواتي - الكتائبي على إعادة توحيد صفوف المعارضة، يستبعد أحد نواب «التغيير» التوصل لأي تفاهم بين هذه القوى حول مرشح رئاسي بديل عن معوض، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «لا ثقة لدينا بالأحزاب المعارضة ولنا أسبابنا. هم عند أي منعطف يدخلون في مساومات، ولن يكونوا بعيدين عن توقيع اتفاق معراب جديد» (اتفاق «القوات» و«الوطني الحر» على انتخاب الرئيس ميشال عون).

وكان لافتاً عدم انضمام الحزب «التقدمي الاشتراكي» لتفاهم المعارضة حول كيفية مقاربة الملف القضائي، وقال مصدر نيابي في الحزب لـ«الشرق الأوسط»: «نحن نعتبر أنه لا يتوجب تسييس المسألة والحفاظ على ما تبقى من قضاء»، مشدداً على أن «التقدمي الاشتراكي ليس طرفاً في الصراع القضائي، ونحن قلنا منذ البداية إننا مع تحقيق العدالة، ونرفض أي استغلال سياسي للمسألة، إن وجد». وأشار المصدر إلى أن «الوضع الرئاسي لا يزال على حاله، والمساعي متواصلة لتحقيق خرق بجدار السقوف العالية».

وبعدما كان «التقدمي الاشتراكي» و«القوات» و«الكتائب» وعدد من النواب المستقلين يخوضون الانتخابات الرئاسية صفاً واحداً، آثر «التقدمي» التمايز مؤخراً بإعلان نيته التوجه لمقاطعة جلسات الانتخاب حتى إنجاز تفاهم وطني حول اسم الرئيس.

واشنطن تفرض عقوبات على رئيس باراغواي السابق ونائب الرئيس الحالي لصلتهما بـ«حزب الله»

واشنطن: إيلي يوسف

فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات على هوراسيو مانويل كارتيس، الرئيس السابق لباراغواي، وهوغو أدالبرتو فيلاسكيز، نائب الرئيس الحالي، لمشاركتهما في تفشي الفساد الذي يقوض المؤسسات الديمقراطية في البلاد، كاشفة أيضاً عن علاقتهما بـ«حزب الله» اللبناني. وقال بيان الوزارة إن مكتب مراقبة الأصول الأجنبية، صنّف كارتيس وفيلاسكيز و4 مؤسسات تابعة لهما، على قائمته السوداء، بسبب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والفساد، وارتباطهما بأنشطة إرهابية.

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان نيلسون: «عمل اليوم يكشف الفساد المستشري الذي يقوّض المؤسسات الديمقراطية في باراغواي ويسلّط الضوء على الحاجة الملحّة لحكومة باراغواي للعمل بما يخدم مصلحة مواطنيها وليس في جيوب نخبها السياسية». واتهمت الخزانة الأميركية كارتيس بالمشاركة في أنشطة فساد قبل وفي أثناء وبعد فترة رئاسته، زاعمةً أن أساس حياته المهنية اعتمد على «وسائل فاسدة للنجاح»، وتوظيف أموال لشراء الأصوات والولاء، بينما اتهمت فيلاسكيز بالتدخل في الإجراءات القانونية «لحماية نفسه وشركائه المجرمين» من التحقيق، بما في ذلك عن طريق رشوة وتهديد أولئك الذين قد يكشفون عن نشاطه الإجرامي.

وأضاف بيان الوزارة أن كارتيس وفيلاسكيز يرتبطان بعلاقات مع أعضاء في «حزب الله» اللبناني في باراغواي، وهو «كيان تصنفه وزارة الخارجية الأميركية كمنظمة إرهابية أجنبية»، وهدف لعدة تصنيفات من مكتب مراقبة الأصول الأجنبية. وأضاف البيان أن «حزب الله» يعقد بانتظام مناسبات خاصة في باراغواي، (التي تعيش فيها جالية لبنانية كبيرة)، حيث يُجري السياسيون معه اتفاقيات للحصول على خدمات، ويبيعون عقوداً الدولة، ويناقشون جهود إنفاذ القانون مقابل رشى. وقام ممثلو كل من كارتيس وفيلاسكيز بجمع الرشى في هذه الاجتماعات. وأكد البيان أنه نتيجة لتلك الإجراءات، تم حظر جميع مصالح وممتلكات الأشخاص المذكورين أعلاه والموجودة في الولايات المتحدة، أو في حوزة أو سيطرة الأشخاص الأميركيين، وإبلاغ مكتب مراقبة الأصول الأجنبية عنها. بالإضافة إلى ذلك، يتم أيضاً حظر أي كيانات مملوكة، بشكل مباشر أو غير مباشر، بشكل فردي أو إجمالي، بنسبة 50 في المائة أو أكثر، من شخص أو أكثر من الأشخاص المحظورين.

صعود وهبوط للدولار مقابل الليرة اللبنانية في موازاة الحركة السياسية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراجع سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية بعد ظهر أمس بشكل مفاجئ؛ إذ عوّض 5 آلاف ليرة من قيمته خلال ساعات، بعد ارتفاع متواصل منذ 10 أيام، وذلك من غير أي تدخل من المصرف المركزي، وهو ما أرجعه مصرفيون إلى «الحراك السياسي المتصل بالملف الرئاسي» خلال الأيام الأخيرة.

وسجل سعر صرف الدولار بعد ظهر أمس (الجمعة)، 58 ألف ليرة، بعدما وصل صباحاً إلى حدود الـ63500 ليرة، وهو رقم مفاجئ لم يسبقه أي إجراء مالي أو حكومي، أو أي تعميم من المصرف المركزي. وقالت مصادر مصرفية مواكبة لهذا الواقع، إن «التعويض الضئيل في الخسارات الكثيرة التي تحققت في الأسبوعين الأخيرين، يعود إلى الحراك السياسي المكثف الذي ظهر في الآونة الأخيرة لملء الشغور في موقع رئاسة الجمهورية»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن السوق «تفاعلت مع الحركة السياسية الإيجابية، والمعلومات عن قرب التوصل إلى تفاهم أو تسوية تؤدي إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية».

وقالت المصادر: «لم تُتخذ أي إجراءات تقنية ساهمت في هذا التعافي الضئيل في قيمة العملة المحلية»، مشيرة إلى أن أحد الأسباب يتمثل في أن أواخر الشهر الحالي «سيتقاضى الأفراد رواتبهم، وسيعود الموظفون إلى مبادلة العملة المحلية بالدولار عبر منصة (صيرفة) العائدة للمصرف المركزي»، لافتة إلى أن مصرف لبنان «لم يصدر تعميماً يلغي مفاعيل التعاميم السابقة لمبادلة الليرات بالدولار عبر (صيرفة) تحت سقف 400 دولار للأفراد شهرياً».

وبلغ سعر صرف الدولار مقابل العملة اللبنانية مستويات قياسية جديدة، استكمالاً لموجة الارتفاع التي بدأت قبل 10 أيام؛ إذ سجل صباح أمس (الجمعة)، 63 ألف ليرة لبنانية للدولار الواحد.

وخسرت العملة اللبنانية، منذ مطلع الأسبوع الحالي، أكثر من 20 في المائة من قيمتها ضمن موجات انحدار متتالية؛ إذ كان سعر الدولار مطلع الأسبوع 51 ألف ليرة.

وأدى هذا التدهور القياسي في سعر العملة اللبنانية إلى ارتفاعات متتالية في أسعار المواد الحيوية، أبرزها المحروقات التي يزداد سعرها يومياً منذ الاثنين الماضي، بمعدل 50 ألف ليرة لكل صفيحة (20 لتراً) بنزين أو مازوت أو جرّة غاز منزلي. ويستهلك اللبنانيون في هذه الفترة من السنة المحروقات بشكل كبير للتدفئة، وخصوصاً المازوت والغاز.

وبعد انخفاض سعر مبادلة الليرة بالدولار بعد الظهر، صدر جدول جديد للمحروقات انخفضت بموجبه أسعار البنزين والمازوت والغاز المنزلي بنحو 50 ألف ليرة.

ويتزامن تأرجح سعر صرف الدولار مع تحركات شعبية على مستوى ضيق في المناطق، وتضاؤل فرص العمل في لبنان، وتدهور المستوى المعيشي للبنانيين، بموازاة تطورات سياسية وقضائية. وأعرب الوزير والنائب السابق نعمه طعمه، عن قلقه وحزنه العميقين لما آلت إليه الأوضاع في لبنان، خصوصاً الانهيار غير المسبوق في تاريخه المعاصر لكل مؤسسات ومرافق الدولة، لا سيما ما يعانيه الناس من أزمات اجتماعية وإنسانية وصحية وتربوية وعلى الأصعدة كافة، مما ينذر بعواقب وخيمة إذا استمرت الأمور على ما هي عليه، قائلاً في تصريح: «لولا اللبنانيون الذين يعملون في المملكة العربية السعودية تحديداً ودول مجلس التعاون الخليجي بشكل عام ودول الانتشار، لكانت الأوضاع أخطر بكثير مما هي عليه اليوم؛ إذ تحتضن المملكة أكبر جالية لبنانية، والتحويلات المالية من السعودية ودول الخليج تشكل الرقم الأبرز دون إغفال الرعاية الأخوية التي يحظى بها اللبنانيون في الخليج».

لبناني يحمل أوراقاً من العملة الوطنية التي تتراجع قيمتها بشكل يومي (أ.ب)

ودعا طعمه إلى انتخاب رئيس للجمهورية في أقرب وقت ممكن وتشكيل حكومة إصلاحية والشروع في حوار بين كل المكونات اللبنانية، كما أعرب عن فخره بما بلغته المملكة العربية السعودية من تقدم نشهده في هذه الأيام من مواسم الرياض إلى السياحة والثقافة والتراث والرياضة العالمية التي تحتضنها المملكة، وفي كل الحقول والميادين، مؤكداً أنه «نابع من السياسة الرشيدة لقيادة المملكة الحكيمة والرؤية السديدة التي سبق أن أعلنها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان (2030)، وصولاً إلى دور وحضور السعودية على المستويين العربي والدولي في ظل مساندتها ورعايتها لكل الشعوب»، وقال: «أنا شاهد على ما قامت به الرياض ماضياً وحاضراً تجاه لبنان، من خلال دعم اقتصادنا وإعادة بناء لبنان مراراً بعد الحروب التي مرت علينا». ولفت إلى أن «المساعي السعودية الهادفة لخروج لبنان من كبواته ومعضلاته مستمرة، والمملكة على مسافة واحدة إلى جانب كل اللبنانيين دون استثناء».

بحث تهدئة الأوضاع مع كبار المسؤولين في تل أبيب ورام الله

التوتر الإسرائيلي - الفلسطيني يشغل رئيس «سي آي إيه» عن مهمته «السرية»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب أن رئيس وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (CIA) ويليام بيرنز يقوم بزيارة «سرية» إلى إسرائيل وأراضي السلطة الفلسطينية لمدة يومين (بدأت الخميس)؛ وذلك للبحث عن وسائل تضمن تهدئة الأوضاع الأمنية بين الطرفين. وقالت إن مهمة بيرنز الأساسية هي الموضوع الإيراني، لكنه وصل في وقت بدا فيه أن الأمور تتدهور، ولذلك كرس وقتاً طويلاً للموضوع.

وقالت مصادر إسرائيلية إن بيرنز التقى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس الموساد (المخابرات المركزية) دوجي بارنياع، وغيرهم من المسؤولين الإسرائيليين، فيما يلتقي في رام الله مع الرئيس محمود عباس ومسؤولين آخرين في السلطة الفلسطينية.

وتأتي زيارة بيرنز قبيل زيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لإسرائيل التي يتوقع أن يصلها الاثنين المقبل. وقد سبق بيرنز، مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان الذي زار هو أيضاً إسرائيل والسلطة الفلسطينية، في نهاية الأسبوع الماضي. ونقل موقع «والاّ» الإلكتروني في تل أبيب عن مصدرين أميركيين قولهما إن أهم نقطة يركز عليها بيرنز في زيارته لإسرائيل هي كيفية التعاطي مع النووي الإيراني، وكيفية مواجهة التعاون العسكري بين إيران وروسيا والأنشطة الإيرانية في الشرق الأوسط.

وذكرت مصادر في تل أبيب أن وزير الخارجية، بلينكن، سيركز هو أيضاً في الموضوع الإيراني والموضوع الفلسطيني، لكنه سيطرح أيضاً قلق الإدارة الأميركية من خطة إضعاف جهاز القضاء الإسرائيلي. وأشارت المصادر إلى أن بلينكن قد يطرح هذا القلق من خلال تصريحات علنية أثناء زيارته لإسرائيل، وأن يركز على ضرورة الحفاظ على قوة المؤسسات الديمقراطية في إسرائيل. ولكن ذلك لن يأتي على حساب الموضوعات المركزية.

يذكر أن نتنياهو ينوي زيارة البيت الأبيض في واشنطن الشهر المقبل، وأن زيارات سوليفان وبيرنز وبلينكن جاءت لغرض التمهيد لتلك الزيارة؛ إذ إن الطرفين لا يريدان مفاجآت. والأميركيون معنيون بالتوصل إلى صيغ توافقية مع إسرائيل بشأن إيران، ومن ضمن ذلك التهديد بالخيار العسكري. وقد نقل عن مسؤول أميركي قوله، إن المناورات المشتركة التي نفذها الجيش الأميركي والجيش الإسرائيلي في مطلع الأسبوع الماضي، جاءت لبث رسالة قوية من واشنطن إلى طهران؛ لثنيها عن مشاريع الهيمنة والنووي.

وقال مسؤول إسرائيلي عسكري إن هذه المناورات تأتي بدرجة أعلى في التنسيق بين البلدين والتقريب بين مواقفهما في الشأن الإيراني. والمحادثات الدبلوماسية بين الطرفين جاءت لتطور عمليات التنسيق وضمان نجاح الجهود. ولكن تدهور الأوضاع الفلسطينية يشوش كثيراً على هذه الجهود. ولذلك يحرص الأميركيون على تحسين الأوضاع الميدانية.

يذكر أن الإدارة الأميركية أعلنت أنها تعارض العنف بين الطرفين، وترفض الاجتياحات الإسرائيلية من جهة، والقرار الفلسطيني بتعليق التنسيق الأمني من جهة ثانية. وبحسب الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، نيد برايس، فإن بلاده «تدعو الجانبين إلى العمل معاً من أجل تحسين الوضع الأمني في الضفة الغربية»، وقال: «يحق للفلسطينيين والإسرائيليين العيش بسلام وأمن بصورة متساوية».

جنود إسرائيليون يراقبون شباناً فلسطينيين يرشقونهم بالحجارة في الضفة أمس (إ.ب.أ)

التصعيد الإسرائيلي... قرار أم حالة انجرار؟

تحليل إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

إن كان الأمر يتوقف على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فهو ليس معنياً بالتصعيد الأمني والتوتر مع الفلسطينيين في هذه المرحلة. والسبب في ذلك لا يعود إلى كونه معنياً بالسلام والهدوء، إنما لأن هذا التوتر لا يخدم مصلحته في الظروف الحالية.

للتذكير، نشير إلى أنه كان قد استخدم في الماضي سلاح التوتر الأمني. كان ذلك في صيف العام 2012، عندما هبّت ضده جماهير غفيرة رفعت شعار «الشعب يريد إسقاط النظام»، على خلفية أزمة السكن، والتي بلغ الحضور فيها 400 ألف متظاهر. فاتخذ يومها قرارين: الأول هو تشكيل لجنة لمعالجة مشكلة السكن والأوضاع الاقتصادية، والآخر المبادرة إلى اغتيال القائد في «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، التي رد عليها الفلسطينيون بإطلاق الصواريخ وردّ الجيش الإسرائيلي بعملية حربية ضد قطاع غزة، أسفرت عن إطلاق 1506 صواريخ باتجاه إسرائيل سقطت منها 109 في مناطق مأهولة (مقابل 1600 غارة إسرائيلية على غزة)، كانت حصيلتها سقوط 2203 فلسطينيين قتلى (مقابل 68 إسرائيلياً)، وتشرد 350 ألف فلسطيني عن بيوتهم. وقد حقق نتنياهو الهدف. فالجمهور الإسرائيلي، الذي تأكله الصراعات الداخلية، يتحدّ في مواجهة الخطر الخارجي. فأوقفوا الاحتجاجات تماماً.

لكن حرباً كهذه، في غزة أو الضفة الغربية، في هذا الوقت بالذات، ليست متوفرة له. أولاً؛ لأن «حماس» غير معنية بالحرب. ولا تحقق له حجة يتذرع بها. والجيش الإسرائيلي على خلاف مع نتنياهو بسبب الاتفاقيات الائتلافية التي تنص على سحب صلاحياته في الضفة الغربية، ولا يستعجل في التبرع لتقديم هذه الخدمة له. وكذلك؛ لأن حكومته تتعرض لحملة معارضة واسعة في المجتمع الدولي. ولأنه يخوض حملة دبلوماسية لتحسين موقعه في مواجهة التحدي الإيراني، على الساحتين الدولية والإقليمية.

ومع ذلك، فإن نتنياهو يرأس حكومة يمينية متطرفة تجعله في مهب الريح. فلديه حلفاء في اليمين العقائدي، الذي يعدّ هذه الحكومة فرصة تاريخية لإجهاض مشروع التسوية السياسية على أساس حل الدولتين. وقد تعهد لهم بتحقيق كثير من المطالب التي تصبّ في هذا الاتجاه ومنحهم مناصب حكومية تجعلهم أصحاب قرار في تحقيق هذه الفرص حتى على حساب الجيش وصلاحياته. فمنحهم منصب وزير في وزارة الدفاع، يشوش عمل الوزارة في كل ما يتعلق بالضفة الغربية، ووعدهم بمنح الشرعية للبؤر الاستيطانية وتوسيع المستوطنات القائمة، ومنحهم مسؤولية الأمن القومي، بما يشمل الشرطة وحرس الحدود ومصلحة السجون ووافق لهم على تشكيل ميليشيا مسلحة لفرض السيادة على المواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيي 48).

لقد فعل ذلك؛ لأنه يحصل بالمقابل على حلفاء يؤيدونه في محاربة الجهاز القضائي بلا حدود، وتقليص صلاحيات المحكمة العليا وضرب استقلاليتها، والأهم في السعي لإجهاض محاكمته بتهم الفساد. ولأن هذا الهدف لن يتحقق بالسرعة المطلوبة، وأخطبوط جهاز القضاء لا يرضخ لتهديدات نتنياهو وحلفائه حتى الآن، فإن نتنياهو سيبقى متأرجحاً بين ائتلافه من جهة والجيش من جهة ثانية، والمجتمع الدولي والإقليمي من جهة ثالثة. سافر إلى الأردن واستقبل كبار المسؤولين في البيت الأبيض، مستشار الأمن القومي ومدير المخابرات المركزية، وسيستقبل وزير الخارجية وسيسافر إلى البيت الأبيض وإلى أبوظبي، ويحاول شرح موقفه والتأكيد أنه «الوحيد الذي يمسك الخيوط».

إلا أنه في الواقع لا يمسك كل الخيوط ولا حتى نصفها. فها هي معركة جنين تكاد تتحول إلى حرب. الجيش الإسرائيلي بادر إلى هذه المعركة، وقام بإبلاغ نتنياهو بشأنها. فالجيش مغتاظ من اتهامات اليمين له بأنه لا يعطي الجنود مجالاً لقتل من يهاجمهم من الفلسطينيين، ولا يجرؤ على دخول مخيم اللاجئين الفلسطينيين في جنين ويسمونه تحقيراً «اللوزر» (الخاسر). فاقتحم مخيم جنين ونفذ عملية في وسط أرضه بمشاركة 800 جندي (مدججين بأذرع وقاية من أخمص القدمين حتى قمة الرأس)، وقتل تسعة فلسطينيين وجرح 20 وهدم بنايات عدة، وخرج من دون أن يصاب أي جندي بخدش واحد. الجيش الذي يعدّ تاسع قوة عسكرية في العالم «ينتصر» على بضعة شبان مسلحين، لكي يكيد «الخصم» الذي يستوطن في وزارة الدفاع.

لكن هذه المعركة فتحت الباب أمام انجرار لحرب.

أجل، لكنها ضرورية لحفظ مكانة الجيش. ويحاول نتنياهو تهدئة الوضع الآن لمنع التدهور، على الأقل حتى ينهي جولات لقاءاته مع الأميركيين ومع الشركاء في اتفاقيات إبراهيم. بيد أن حلفاءه لا يكنّون ولا يكلّون. يصرون على التقدم في مشاريعهم الاستيطانية والسيطرة على زمام الأمور في الضفة الغربية. الوزيران بتسلئيل سموترتش وايتمار بن غفير لا يهمهما موقف الإدارة الأميركية ولا الضغط الدولي، ويصران على تطبيق بنود الاتفاق الائتلافي. في مطلع الأسبوع، قال نتنياهو لهما «نحن نقف على برميل بارود، قد ينفجر في كل لحظة. وأمامنا تحدٍ إيراني خطير ونحتاج إلى العالم أن يكون بجانبنا». لكنه لم يقنعهما. واتفق على جلسة أخرى يوم الثلاثاء القادم لاستكمال البحث. واختيار الثلاثاء ليس صدفة؛ إذ سيلتقي الاثنين وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن.

المراقبون، الذين يلاحظون أن نتنياهو بات يفقد الكثير من بريقه، وأصبح أضعف من ذي قبل، يقولون، إنه في هذه الدورة يعتمد على الصلوات والتمنيات أكثر من اعتماده على الذكاء والدهاء السياسي في إدارة شؤون البلاد. وقد ينجرّ إلى التصعيد، حتى لو لم يكن يخطط له في هذه المرحلة.

إسرائيل ردت بغارات ليلية على القطاع

غزة تتضامن مع جنين بصواريخ... ومسيرات

جنين (الضفة الغربية): «الشرق الأوسط»

انطلقت مسيرات فلسطينية حاشدة شارك فيها آلاف في قطاع غزة، بعد صلاة ظهر الجمعة، تضامناً مع جنين التي قضى الخميس 10 من أبنائها برصاص إسرائيلي.

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، فإن المسيرات جاء بدعوة من «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وتمّ حرق أعلام أميركية وإسرائيلية في وسط غزة.

وفي كلمته أمام آلاف المشاركين في المسيرة التي دعت إليها حركة الجهاد في ميدان فلسطين في وسط غزة، دعا عضو المكتب السياسي للحركة خالد البطش إلى «تصعيد المقاومة في وجه العدوان» الإسرائيلي.

وكانت إسرائيل قد شنّت فجر الجمعة غارات جوية على قطاع غزة رداً على إطلاق صواريخ مصدرها القطاع، وذلك غداة عملية إسرائيلية تعد الأكثر عنفاً في الضفة الغربية منذ سنوات أسفرت عن مقتل تسعة فلسطينيين في مخيم جنين، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلن الجيش الإسرائيلي، الذي يحمّل حركة حماس مسؤولية كل إطلاق صواريخ ينطلق من المنطقة المحاصرة والواقعة تحت سيطرة الحركة، في بيان، أنه نفّذ جولتين على الأقل من الضربات الليلية التي استهدفت ثلاثة مواقع تابعة لحركة حماس. ولم تسجل إصابات نتيجة القصف، لكن أضراراً جسيمة وقعت في المواقع المستهدفة وفي عدد من المنازل القريبة، وفق مصدر أمني في غزة.

وأعلنت حركة «الجهاد» بشكل غير مباشر مسؤوليتها عن إطلاق الصواريخ، بينما أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحماس، في بيان مقتضب، أنها استهدفت بصواريخ أرض جو وبالمضادات الأرضية، الطائرات الحربية المغيرة. وكان مسلحون فلسطينيون قد أطلقوا في منتصف الليل صاروخين في اتجاه البلدات الإسرائيلية المحاذية للقطاع، لكن نظام البطاريات المضادة الإسرائيلي اعترض الصاروخين.

وأثناء الغارات الجوية، أطلق مقاتلون فلسطينيون ستة صواريخ من مناطق متفرقة باتجاه المناطق الإسرائيلية القريبة من القطاع.

وقال القيادي في حركة الجهاد خالد البطش في كلمة ألقاها الجمعة: «تجسّدت الوحدة الميدانية الليلة الماضية عندما ردت سرايا القدس (الجناح العسكري للجهاد) بوحداتها الصاروخية وكتائب القسام بوحدات الدفاع الجوي بمشهد متكامل يؤكد وحدة صف المقاومة في كل الساحات».

وقال الناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي طارق سلمي إن «فعل منتصف الليل وما تبعه» في إشارة إلى الصواريخ التي أطلقت من القطاع، هو «شطر من الرسالة، وعلى العدو أن يحذر».

وتابع سلمي: «رسالة المقاومة من غزة... هي تحذير واضح للعدو بأنها لن تتردد في اتخاذ قرار المواجهة».

وعدّ الناطق باسم حركة حماس حازم قاسم «المقاومة الباسلة في قطاع غزة تواصل القيام بواجبها بالدفاع عن شعبنا ومقدساتنا»، مشدداً على أنه «من حق شعبنا ومقاومته أن يقاتلا بكل الأساليب رداً على عدوان الاحتلال واستمرار جرائمه».

وجاء هذا التصعيد بعد يوم عنيف في الضفة الغربية سقط خلاله عشرة قتلى. فقد قتل الخميس تسعة فلسطينيين في مخيم جنين للاجئين في الضفة الغربية المحتلة، خلال مداهمة قال الجيش الإسرائيلي إنها تستهدف نشطاء من الجهاد الإسلامي. وقتل فلسطيني عاشر في الرام قرب رام الله، برصاص إسرائيلي، بحسب وزارة الصحة في رام الله، وذلك خلال مواجهات أثناء احتجاجات على العملية العسكرية في جنين.



فلسطينيون يشاركون في إحدى مسيرات غزة أمس (أ.ف.ب)

ترحيب فلسطيني باجتماع مجلس الأمن

مسؤولان أمميان يدينان اقتحام جنين

جنيف: «الشرق الأوسط»

استبق مسؤولان أمميان اجتماع مجلس الأمن حول فلسطين، مساء الجمعة، بإصدارهما بياناً أدانا فيه «تجدد الهجمات الإسرائيلية على مخيم جنين للاجئين في الضفة الغربية المحتلة، الخميس، والتي أسفرت عن مقتل تسعة فلسطينيين على الأقل»، وطالبا المجتمع الدولي بـ«الاستجابة لوقف العنف وضمان المساءلة دون تأخير».

وحمّل البيان توقيع فرانشيسكا ألبانيز، المقرّرة الخاصة المعنية بحالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967، وموريس تيدبول-بينز، المقرّر الخاص المعنيّ بحالات الإعدام خارج القضاء أو بإجراءات موجزة أو تعسفاً. وقالا، في البيان الذي نقلته وكالة «وفا» الفلسطينية: «ندين الهجوم العنيف الأخير للجيش الإسرائيلي على مخيم جنين، وقتل وجرح فلسطينيين، يوم الخميس»، مشيراً إلى أن الهجوم «يُظهر مساراً خطيراً للعنف في الضفة الغربية المحتلة، وتواصل الاتجاه التصاعدي المقلق من عام 2022». وأضافا: «لن يحدث أي من هذا العنف إذا قامت إسرائيل بإنهاء احتلالها غير القانوني الذي دام نصف قرن، على الفور ودون قيد أو شرط، كما يقتضي القانون الدولي».

وأشار البيان إلى أنه «في صباح يوم الخميس 26 يناير (كانون الثاني)، شنّت القوات الإسرائيلية هجوماً على مخيم جنين للاجئين شمال الضفة الغربية المحتلة، وأطلقت الذخيرة الحية، مما أسفر عن مقتل تسعة فلسطينيين على الأقل، من بينهم امرأة مُسنّة وفتيان. وبحسب ما ورد، أصيب أكثر من 20 شخصاً ما زال أربعة منهم في حالة حرجة». وتابعا: «بينما لا يزال يتم التحقق من ملابسات الهجوم وعدد القتلى والجرحى، أشار الخبيران الأمميان إلى أن هذا هو أكبر عدد من القتلى في عملية واحدة في الضفة الغربية منذ عام 2005. وحتى الآن هذا العام، قتلت القوات الإسرائيلية 28 فلسطينياً، وقُتل اثنان آخران على يد مستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، ما يرفع عدد القتلى إلى أكثر من فلسطيني في اليوم الواحد». وأكد الخبيران أن «المجتمع الدولي لا يمكنه ولا يجب أن يتسامح مع ما يبدو أنه يعكس سياسة إسرائيل المتعمدة وممارساتها المتمثلة في استخدام القوة المميتة دون مراعاة للقيود التي وضعها القانون الدولي».

وأعربا عن قلقهما من أن «عام 2022 كان بالفعل أكثر الأعوام دموية في الضفة الغربية المحتلة، حيث قتلت القوات الإسرائيلية 152 فلسطينياً، ولا يزال الإفلات من العقاب سائداً». وأوضح البيان أن «مخيم جنين للاجئين تعرَّض لهجمات ومداهمات متكررة من قِبل القوات الإسرائيلية، ما أدى إلى اعتقالات تعسفية وقتل وعقاب جماعي للعديد من سكانه البالغ عددهم 14000 نسمة. وخلال الانتفاضة الثانية، قتلت القوات الإسرائيلية ما لا يقل عن 52 فلسطينياً، ودمرت أكثر من 400 منزل وألحقت أضراراً بالمئات، ما أدى إلى تشريد أكثر من ربع السكان».

وأشار الخبيران إلى أنه «لم يتم إجراء أي مساءلة أو محاسبة عن أي من هذا العنف»، مجدداً التذكير بأن «إسرائيل، ما دامت السلطة القائمة بالاحتلال، عليها التزام بضمان حماية وأمن ورفاهية الشعب الفلسطيني الذي يعيش تحت احتلالها».

وأضاف الخبيران الأمميان «أن ما نراه هو عكس ذلك، حيث يتم نزع الصفة الإنسانية عن الفلسطينيين وشيطنتهم، وفرض سياسة العقاب الجماعي المحظورة على وجه التحديد بموجب القانون الإنساني الدولي والتي تشكّل جريمة حرب».

وحثّ الخبيران «المجتمع الدولي على الاستجابة دون تأخير واتخاذ الإجراءات على النحو الموصَى به في القانون الدولي، بما في ذلك ميثاق الأمم المتحدة»، مؤكدين أن «هذا يظل المسار الوحيد الممكن للعمل على إنهاء العنف المستمر والانتهاكات والإفلات من العقاب، والبدء في تمهيد الطريق لمستقبل أفضل للفلسطينيين والإسرائيليين».

يشار إلى أن المقررين الخاصّين والخبراء المستقلين يعيَّنون من قِبل مجلس حقوق الإنسان في مدينة جنيف السويسرية، وهو جهة حكومية دولية مسؤولة عن تعزيز وحماية حقوق الإنسان حول العالم. ويكلف المقررون والخبراء بدراسة أوضاع حقوق الإنسان، وتقديم تقارير عنها إلى مجلس حقوق الإنسان.

مجلس الأمن

وكان المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الأمم المتحدة رياض منصور قد أعلن أن مجلس الأمن الدولي سيعقد جلسة مُغلقة، الجمعة؛ لمناقشة «التصعيد الإسرائيلي على شعبنا، وآخره في جنين»، مشيراً إلى «تعليمات من قِبل الرئيس محمود عباس بضرورة تكثيف العمل الدبلوماسي لوضع المجتمع الدولي أمام مسؤولياته جراء التصعيد الإسرائيلي الخطير الذي يتعرض له شعبنا».

وفي هذا السياق، رحبت وزارة الخارجية والمغتربين، في بيان لها، بعقد هذه الجلسة، مؤكدة أن الانتهاكات الإسرائيلية بما تشمله من قتل واستيلاء على الأراضي واستيطان، وهدم للمنازل والمنشآت الفلسطينية، واستهداف المقدسات، وإجراءات حكومة الاحتلال بشأن الضم التدريجي الزاحف للضفة، تشكل مخاطر على ساحة الصراع، وعلى فرص تطبيق مبدأ حل الدولتين وإحياء عملية السلام وأمن واستقرار المنطقة.

وطالبت مجلس الأمن بـ«تحمُّل مسؤولياته القانونية والأخلاقية تجاه ما يتعرض له شعبنا، داعية إياه لاتخاذ ما يلزم من القرارات والإجراءات لوقف العدوان على شعبنا، وتوفير الحماية الدولية له».

وثمّنت دور رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر، اليابان ودولة الإمارات العربية المتحدة، التي تقدمت بالطلب، كذلك دور الصين وفرنسا؛ على تأييدهما إياه.

فلسطينيون يتفقدون آثار الاقتحام الإسرائيلي لجنين أول من أمس (وفا)

وسط ضغوط أميركية وأوروبية متصاعدة

«الانقلاب على القضاء» يهدد حتى صناعات الأسلحة الإسرائيلية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تمارس فيه الولايات المتحدة والدول الأوروبية ضغوطاً متصاعدة على حكومة إسرائيل؛ لتوقف مشروعها لتضييق صلاحيات الجهاز القضائي، ومع استمرار المظاهرات الجماهيرية ضدها، أعلن مسؤولون في أجهزة الأمن في تل أبيب عن تخوفهم من أن يؤثر هذا المشروع على الصادرات الأمنية وإنتاج الأسلحة.

وقالت مصادر عسكرية، بحسب تقرير نشرته صحيفة «معريب» (الجمعة)، إن خطة حكومة نتنياهو لإضعاف جهاز القضاء ستلحق ضرراً بالعلاقات الأمنية مع الولايات المتحدة، وإن أي تراجع في هذه العلاقات سيؤدي إلى تراجع في مبيعات الأسلحة الإسرائيلية لدول كثيرة في العالم؛ لأن «أصدقاءنا في العالم، وخاصة الأميركيين، سيعتبرون أن الانقلاب القضائي استهداف للديمقراطية الإسرائيلية».

وقال المسؤولون في جهاز الأمن الإسرائيلي إن «اتفاقيات إبراهيم» والحرب في أوكرانيا، وكذلك التقارب بين روسيا وإيران، تعتبر «فرصة استراتيجية سياسية واقتصادية غير مألوفة بقوتها بالنسبة لإسرائيل في جميع المستويات. فألمانيا واليابان والعديد من دول العالم غيّرت سلّم أولوياتها بعد الحرب في أوكرانيا، وتحاول شراء كميات ونوعيات أسلحة غير مسبوقة منذ الحرب العالمية الثانية. وأجهزة الأمن الإسرائيلية تنظر إلى هذا التطور على أنه فرصة ذهبية يحظر إهدارها من أجل تعزيز مكانة إسرائيل في العالم». إلا أن الهجمة على أركان الديمقراطية الإسرائيلية، إلى جانب تدهور الأوضاع الأمنية في الحلبة الفلسطينية، تجعل دول العالم مترددة في استمرار العلاقات مع إسرائيل في ظل سياسة الحكومة الجديدة، ما يشكل نقطة ضعف من شأنها إفساد التطورات الإيجابية.

وكانت الصادرات العسكرية والأمنية الإسرائيلية؛ من أسلحة ومنظمات دفاعية جوية ووسائل تكنولوجية وقدرات تجسس، قد سجلت رقماً قياسياً في عام 2021؛ إذ بلغ حجمها 11 مليار دولار، قياساً بـ8,5 مليار دولار في العام الذي سبقه. ويتوقع أن ترتفع هذه الصادرات بشكل ملموس في عام 2022.

إيران تريد إبقاء الحكومة السورية تحت رحمتها

هل تقوض دمشق حلم طهران بالوصول إلى «المتوسط»؟

تحليل سياسي

البوكمال (البادية السورية): «الشرق الأوسط»

في ظل معلومات عن «مماطلة» طهران بانتشال حليفتها دمشق من أزمة المحروقات غير المسبوقة التي تعصف بها منذ أشهر، وانطلاق مفاوضات التطبيع بين سوريا وتركيا وتغيّب إيران عنها، والحديث عن تحوّل لدى الحكومة السورية بالتوجه نحو الحضن العربي للخروج من أزمتها وعزلتها، ظهرت مؤشرات تعكس تراجعاً في مسار العلاقات السورية - الإيرانية، التي طالما وصفها الجانبان بـ«الاستراتيجية».

آخر المؤشرات، وفق معلومات حصلت عليها «الشرق الأوسط»، تفيد بأن دمشق تعمل حالياً على إحكام سيطرة قواتها على مقطع طريق طهران - بغداد - دمشق - بيروت البري، المار ضمن أراضيها، والذي تسيطر عليه ميليشيات موالية لإيران، ما يعني تقويض جهود الأخيرة للوصول إلى مياه البحر المتوسط، وهو حلم طالما سعت إلى تحقيقه.

ويبدأ طريق طهران - بيروت من العاصمة الإيرانية، وصولاً إلى بغداد ثم الرمادي، ومنها إلى مدينة القائم غرب العراق، ثم يدخل الأراضي السورية عند مدينة البوكمال شرق البلاد وبعدها يتجه إلى الشمال الغربي نحو مدينة الميادين ثم دير الزور، ويتفرع هناك إلى طريقين، أحدهما يتجه شمال غرب نحو حلب واللاذقية على البحر المتوسط، والثاني إلى الجنوب الغربي نحو البادية الشرقية، ثم مدينة تدمر، ومنها يتفرع إلى طريقين، أحدهما نحو مدينة حمص (وسط)، والثاني نحو منطقة القلمون الشرقي بريف دمشق، وصولاً إلى دمشق، حيث يرتبط بالطرقات الدولية التي تصل بلبنان وبجنوب سوريا.

«أوتوستراد إيران»

وسيطرت القوات الإيرانية الموجودة في سوريا والميليشيات التابعة لها على هذا الطريق في الأراضي السورية منذ إعادة افتتاح معبر القائم - البوكمال بين العراق وسوريا قبل أكثر من 3 سنوات، لما يشكله من أهمية استراتيجية بالنسبة لطهران. فهو أهم طريق إمداد عسكري بري لحليفها في لبنان؛ ميليشيا «حزب الله»، كما أنه طريق تجاري مهم يصل بين أراضيها ودمشق والساحل السوري على البحر المتوسط، إضافة إلى شمال لبنان، لدرجة أن بعضهم أطلق عليه تسميات منها «أوتوستراد محور المقاومة» و«أوتوستراد إيران إلى المتوسط».

وتتحدث معلومات لـ«الشرق الأوسط»، عن أن الأجهزة الأمنية التابعة لدمشق والعاملة في دير الزور وريفها، ومنها مدينتا البوكمال والميادين اللتان تنتشر فيهما بكثافة قوات إيرانية وميليشيات تابعة لها وأنشأت فيهما قواعد ومقرات عسكرية، «تلقت مؤخراً تعليمات تقوم بتنفيذها، وتتضمن إيقاف منح الإيرانيين موافقات تملّك في تلك المناطق، واستعادة أبنية تابعة للحكومة اتخذتها القوات الإيرانية وميليشياتها مقرات لها، إضافة إلى إجراء عمليات تدقيق كبيرة في عمليات التملك التي حصلت نتيجة شراء ضباط وعناصر من القوات الإيرانية والميليشيات التابعة لها عقارات من المدنيين في تلك المناطق».

ووفق المعلومات ذاتها، لا يقتصر تنفيذ هذه التعليمات على دير الزور وريفها، بل يشمل أيضاً محافظة حمص (وسط) وريفها.

وبدأت مؤشرات التراجع في العلاقات السورية - الإيرانية، القائمة منذ عام 1979، ويصفها الجانبان بـ«الاستراتيجية»، تظهر منذ أن عصفت أزمة محروقات جديدة بمناطق سيطرة الحكومة السورية في بداية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، تعد الأشد؛ فإيران التي دعمت دمشق ضد فصائل المعارضة المسلحة منذ اندلاع الحرب في سوريا قبل أكثر من 11 عاماً، بآلاف المقاتلين والأسلحة والذخيرة، وقدمت لها «خطوط ائتمان» لتمويل المواد الغذائية والمشتقات النفطية، وسفناً حاملة للنفط، لم ترسل النفط لحليفتها لتجاوز أزمة المحروقات الأخيرة، بخلاف ما كان يحصل سابقاً، وذلك على الرغم من تسبب الأزمة الأخيرة التي خفت نسبياً منذ أيام، في حالة شلل شبه تامة بمناطق الحكومة، وارتفاع كبير في الأسعار، وركود في معظم الأسواق، وسط تساؤلات في الشارع عن «نفط الحليف الإيراني». والاعتقاد السائد بأن تراجعاً يعتري علاقات دمشق وطهران عززه عدم حصول زيارة للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى دمشق، كانت مقررة في 27 ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وكانت «الشرق الأوسط» نشرت معلومات عن أن الجانب السوري فوجئ خلال الإعداد لزيارة رئيسي، بسلسلة من الطلبات ومسودات الاتفاقات، تتضمن أن إيران تريد تموضعاً عسكرياً استراتيجياً يعزز موقعها في الإقليم، وموطئ قدم استراتيجياً على البحر المتوسط، إضافة إلى تنازلات سيادية مالية في حقول النفط والغاز والفوسفات والمشاريع والاتصالات، وأن يعامَل الإيرانيون معاملة السوريين.

وزير الخارجية الإيراني (يسار) ونظيره السوري المقداد بطهران في نوفمبر الماضي (إ.ب.أ)

استغلال

وقال مصدر متابع لتفاصيل التطورات في العلاقة السورية - الإيرانية لـ«الشرق الأوسط»، إن «مطالبة إيران حليفتها بثمن لإنقاذها - كما ورد في تقارير صحافية - استغلال، ولا يمكن تسميته إلا كذلك». وأضاف: «لا فرق بين تصرف إيران وتصرفات دول غربية تعدها دمشق عدوة. حتماً دمشق توقفت عند الأمر».

وأوضح أن دعم إيران خلال سنوات الحرب «لم يكن كرمى لعيون دمشق. فإيران تسعى لإيجاد نفوذ لها في العالم العربي عبر العراق وسوريا. تريد الوصول إلى مياه المتوسط، ولذلك سيطرت على طريق طهران - بيروت ضمن الأراضي السورية».

وأضاف: «بحسب المعلومات، كان من المفترض أن تتشكل مقاومة شعبية في مناطق شرق الفرات التي تسيطر عليها إيران ضد القوات الأميركية الموجودة أيضاً في مناطق هناك، وذلك من أجل استعادة دمشق حقول النفط والغاز هناك، ولكن المقاومة لم تتشكل. وما يجري بين الحين والآخر هو قصف قواعد أميركية بقذائف صاروخية وعبر مسيّرات، وهذا يحصل عندما تصل مفاوضات الملف النووي الإيراني مع الغرب إلى طريق مسدود، ويتوقف عندما تُستأنف».

وقال المصدر: «بعد ظهور مؤشرات على تكثيف دول عربية طبّعت علاقتها مع دمشق من تحركاتها لجذب الأخيرة إلى الحضن العربي، وأخرى توحي بوجود تحول في توجهات دمشق نحو الطرف الآخر، فإن السؤال المطروح الآن هو: كيف سيكون رد إيران؟ فالنفوذ الذي كرسته في الأراضي السورية ليس بقليل. هل ستقف مكتوفة الأيدي إزاء ما يجري؟ وهل ستتابع دمشق السير في توجهاتها الجديدة حتى النهاية؟».

تهميش

وعلى الرغم من أن إيران تعد من الدول الضامنة لعملية آستانة بشأن سوريا، إلى جانب روسيا وتركيا، فإن اللافت غيابها عن مسار مفاوضات التطبيع بين أنقرة ودمشق، الذي رعته موسكو.

وعكست تصريحات لكبير مستشاري وزير الخارجية للشؤون السياسية الخاصة علي أصغر خاجي، أدلى بها خلال زيارة كان يقوم بها الوزير حسين أمير عبد اللهيان في 17 يناير (كانون الثاني) الحالي، إلى أنقرة، والتي سبقتها زيارة إلى دمشق في 14 الشهر ذاته، انزعاج إيران من تغييبها عن مسار مفاوضات التطبيع بين أنقرة ودمشق، إذ قال إن «القضايا السورية لا يمكن حلها بسهولة من دون مشاركة إيران». وأشار إلى أن عبد اللهيان «تحدث مع السلطات السورية حول الملف نفسه، كيف يجب أن تواصل آستانة أنشطتها، وكيف يجب أن يصبح الاجتماع الثلاثي رباعي الأطراف».

تقرير يؤكد مسؤولية «نظام الأسد» عن هجوم بالكلورين على دوما

لاهاي - لندن: «الشرق الأوسط»

رحبت بريطانيا أمس بتأكيد منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، في تقرير صدر أمس (الجمعة)، أن محققيها خلصوا إلى «مبررات معقولة» تفيد بأن النظام السوري يقف وراء هجوم بالكلورين استهدف دوما عام 2018، وأسفر عن مقتل 43 شخصاً. وأفادت المنظمة في بيان بأن هناك مبررات معقولة تدفع للاعتقاد بأن مروحية واحدة على الأقل من طراز «إم آي-17/8 Mi-17/8» تابعة للقوات الجوية السورية، أسقطت أسطوانتين من الغاز السام على مدينة دوما خلال الحرب في سوريا، بحسب ما ذكرت وكالة «الصحافة الفرنسية».

وسارع اللورد طارق أحمد، وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية المسؤول عن الشرق الأوسط، إلى الترحيب بتقرير المنظمة، قائلاً إنه «يقدم دليلاً لا يدحض على أن هذا الهجوم الدنيء بالأسلحة الكيميائية نفذه نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد ضد شعبه». وقال إن بريطانيا تتفق مع تقييم منظمة حظر الأسلحة الكيميائية في خصوص «مسؤولية بشار الأسد ونظامه» عن الهجوم، علماً أن دمشق وحليفتها موسكو سبق أن قالتا إن الهجوم نفذه عمال إنقاذ بأمر من الولايات المتحدة التي شنت، مع بريطانيا وفرنسا، غارات جوية على سوريا بعد أيام.

وأثارت قضية دوما جدلاً بعدما انتشرت تسريبات لوثائق سرية من قبل موظفَين سابقَين تشكك في نتائج سابقة توصلت إليها منظمة حظر الأسلحة الكيميائية حول هجوم 2018، لكن المنظمة قالت إن محققيها «درسوا مجموعة من السيناريوهات المحتملة»، وخلصوا إلى أن «القوات الجوية العربية السورية هي التي نفذت هذا الهجوم» في دوما في 7 أبريل (نيسان) 2018.

وقال المدير العام للمنظمة فرناندو آرياس، في بيان: «إن استخدام الأسلحة الكيميائية في دوما - وفي أي مكان آخر - غير مقبول، وهو انتهاك للقانون الدولي». وأضاف: «أصبح العالم الآن يعرف الحقائق. على المجتمع الدولي أن يتحرك».

وقالت المنظمة في تقريرها أمس، إن «مروحية واحدة على الأقل من طراز (إم آي-17/8 Mi-17/8) تابعة للقوات الجوية العربية السورية، انطلقت من قاعدة الضمير الجوية وكانت تعمل تحت سيطرة قوات النمر، أسقطت أسطوانتين صفراوين» في السابع من أبريل 2018. واستهدفت الأسطوانتان مبنيين سكنيين في وسط دوما، وفق المنظمة.

وجاء في تقريرها الذي أوردته وكالة «الصحافة الفرنسية»، أن الأسطوانة الأولى «تفككت وأطلقت سريعاً غازاً ساماً هو الكلورين بتركيزات عالية جداً، وانتشر بسرعة داخل المبنى، مما أسفر عن مقتل 43 فرداً محددين وإصابة العشرات». وتحطمت الأسطوانة الثانية في شقة وأطلقت ببطء بعض الكلورين، «مما أثر بشكل طفيف على أولئك الذين وصلوا أولاً إلى مكان الحادث».

وكان المحققون قد فحصوا 70 عيّنة بيئية وطبية و66 إفادة من شهود وبيانات أخرى، بما فيها تحليلات جنائية وصور أقمار صناعية ونمذجة انتشار الغاز ومحاكاة المسار.

وكانت فصائل معارضة تسيطر على دوما حينذاك، في حين شنت القوات السورية هجوماً كبيراً لاستعادة المدينة القريبة من العاصمة دمشق. وقال عمّال إغاثة حينها إنهم عالجوا أشخاصاً يعانون من مشكلات في التنفس ورغوة في الفم وأعراض أخرى.

وزار محققو منظمة حظر الأسلحة الكيميائية موقع الهجوم بعد التأجيل عدة مرات، وتوصلوا إلى أن الكلورين قد استُخدم، لكن لم يكن لديهم الصلاحية في ذلك الوقت لتحديد من يعتقدون أنه وراء الهجوم، لكن بفضل قوانين جديدة عارضتها سوريا وروسيا، أصبح بإمكان المنظمة توجيه أصابع الاتهام، وتحديداً لدمشق في هذه الحالة.

وأفادت المنظمة في بيان، بأن «هناك مبررات معقولة تدفع للاعتقاد بأن القوات الجوية العربية السورية نفّذت الهجوم بالأسلحة الكيميائية في دوما في 7 أبريل 2018».

«معيار الإثبات»

وأشارت الوكالة الفرنسية إلى أن دمشق اتهمت معارضين وعمال إغاثة بتركيب هجوم من خلال إحضار جثث قتلى وتصويرهم، أو بالقول إن مصنع أسلحة كيماوية يديره إسلاميون متطرفون قد تعرض للقصف، لكن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أكّدت أن فريقها «تابع بدقة خطوط التحقيق والسيناريوهات التي اقترحتها السلطات السورية ودول أطراف أخرى، لكنه لم يتمكن من الحصول على أي معلومات ملموسة تدعمها».

وعبّرت عن «أسفها»؛ لأن سوريا رفضت السماح لها بالدخول أعمق للموقع لإكمال تحقيقها.

ونفى التقرير أقوال مفتشين سابقين لديها سبق أن قالوا إن المنظمة غيّرت النتائج الأصلية في عام 2018 لجعل الأدلة على هجوم كيميائي تبدو جازمة أكثر.

وأضاف التقرير أن أساس «المبررات المعقولة» هو «معيار الإثبات الذي تبنته باستمرار هيئات تقصي الحقائق الدولية ولجان التحقيق».

حملة توقيعات في عفرين للمطالبة بعزل رئيس «الحكومة السورية المؤقتة»

قصف تركي لمواقع «الوحدات» الكردية في الرقة... وتعزيزات أميركية إلى الحسكة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

صعّدت القوات التركية من قصفها على مواقع «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي يهيمن عليها الأكراد في الرقة بشمال شرقي سوريا، في الوقت الذي أرسلت فيه القوات الأميركية تعزيزات إلى نقاطها المنتشرة في مناطق سيطرة «قسد» في الحسكة بأقصى شرق سوريا، وسط تهديدات من أنقرة بشن عملية عسكرية لإبعاد الأكراد مسافة 30 كلم عن الحدود السورية - التركية.

ونفذت القوات التركية وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لأنقرة قصفاً صاروخياً، استمر من ليل الخميس وحتى صباح الجمعة، على مواقع تابعة لـ«قسد» شرق بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي.

وجاء القصف في ظل التصريحات المتكررة في الأيام الأخيرة من جانب قيادات «قوات سوريا الديمقراطية» (التي تهيمن عليها «وحدات حماية الشعب» الكردية) عن عزم تركيا تنفيذ عملية عسكرية تستهدف مواقعها في شمال سوريا قبل موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية التي ستُجرى في 14 مايو (أيار) المقبل.

في المقابل، دفعت القوات الأميركية بتعزيزات جديدة إلى قواعدها العسكرية في محافظة الحسكة الخاضعة لسيطرة «قسد». ونقلت وكالة «الأناضول» التركية عن مصادر محلية، أن تعزيزات عسكرية ولوجستية عبرت الحدود السورية - العراقية من خلال معبر الوليد، وجرى توزيعها، الخميس، على القواعد الأميركية في الحسكة. وأضافت أن التعزيزات ضمت 3 عربات مدرعة و8 شاحنات وقود وعربتين لإزالة الألغام، إضافة إلى شاحنات تحمل ذخيرة وسيارات بيك أب وكتلاً إسمنتية.

وتلوّح تركيا منذ مايو الماضي بشن عملية عسكرية ضد مواقع «قسد» في شمال سوريا تهدف منها إلى السيطرة على مناطق منبج وتل رفعت وعين العرب (كوباني) من أجل إبعاد «وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات (قسد)، عن حدودها الجنوبية لمسافة 30 كيلومتراً لاستكمال ما تسميه «الحزام الأمني» ومنع نشوء «دولة إرهابية» على حدودها الجنوبية، واستكمال المناطق الآمنة لاستيعاب اللاجئين السوريين.

وواجهت تركيا رفضاً واسعاً للقيام بأي تحرك عسكري في المنطقة، من جانب الولايات المتحدة وأوروبا وسوريا وإيران. وتقول أميركا إن أي عملية تركية في المنطقة ستؤثر سلباً على جهود التحالف الدولي للحرب على «داعش».



سوريون في مخيم للنازحين بمحافظة إدلب في 14 يناير الجاري (د.ب.أ)

من جهتها، تتهم تركيا، الولايات المتحدة وروسيا بعدم الوفاء بالتزاماتهما بموجب مذكرتي تفاهم وقعتا معها في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، إذ تعهدتا بإبعاد «الوحدات» الكردية مسافة 30 كيلومتراً في عمق الأراضي السورية جنوب الحدود التركية، مقابل وقف تركيا عملية «نبع السلام» التي استهدفت مواقع «قسد» في شرق الفرات شمال شرقي سوريا.

في غضون ذلك، قصفت طائرة مسيّرة مسلحة، مجهولة الهوية، مواقع لقوات النظام السوري، بالقرب من بلدة قطرة الريحان بريف حماة الغربي، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف قوات النظام، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» الجمعة.

وأضاف «المرصد» أن هذا القصف يعد الثاني من نوعه في غضون أيام قليلة، بعدما قصفت مسيرة مجهولة موقعاً لقوات النظام قرب مدينة السقيلبية بريف حماة يوم الاثنين الماضي.

من ناحية أخرى، قصفت قوات النظام بالمدفعية الثقيلة بلدة كنصفرة، في ريف إدلب، بالتزامن مع تحليق الطيران الحربي الروسي وطيران الاستطلاع في أجواء المنطقة، رداً على مقتل اثنين من الجنود السوريين قنصاً برصاص فصائل غرفة عمليات «الفتح المبين» على محور داديخ في ريف إدلب الشرقي، الخميس.

إلى ذلك، سُمع دوي انفجار واحد على الأقل، في منطقة عقربات بريف إدلب الشمالي قرب الحدود السورية مع ولاية هطاي جنوب تركيا، بعد منتصف ليل الخميس - الجمعة، تزامن مع تحليق لطيران مسيّر وحربي في الأجواء يرجح أنه تابع للتحالف الدولي.

وذكر «المرصد السوري» أنه لم تتوافر معلومات عن طبيعة الانفجارات، وما إذا كانت استهدافاً جديداً لطيران التحالف لأحد المتشددين في إدلب.

وسبق لقوات التحالف الدولي للحرب على «داعش»، بقيادة أميركا، تنفيذ عمليتين في إدلب العام الماضي، تسببتا بمقتل 14 شخصاً، أبرزهم عبد الله قردش خليفة أبو بكر البغدادي زعيم تنظيم داعش الأسبق، وقيادي يمني الجنسية بتنظيم «حراس الدين».

على صعيد آخر، أطلق ناشطون وأهالي من مدينة عفرين في ريف حلب الشمالي، الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها، حملة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لجمع توقيعات للمطالبة بعزل رئيس الحكومة السورية المؤقتة التابعة للمعارضة السورية عبد الرحمن المصطفى.

وجاء في البيان أن «نشطاء الثورة في عفرين يطلقون حملة لجمع التوقيعات على قرار شعبي بعزل رئيس الحكومة المؤقتة لفشل حكومته على كل المستويات السياسية والخدمية وتصريحاته لدعم التطبيع والمصالحة مع نظام الكبتاغون (النظام السوري)».

وبحسب «المرصد السوري»، انطلقت الحملة، الجمعة، من دوار النيروز في مدينة عفرين، ولاقت إقبالاً شعبياً واسعاً وتوافداً من المواطنين للتوقيع على الوثيقة.

ويثير موقف المعارضة من خطوات تركيا تطبيع علاقاتها مع النظام السوري غضباً في أوساط السوريين في مناطق سيطرة المعارضة المسلحة في شمال سوريا.

وسبق أن تجمع المئات من أبناء أعزاز بريف حلب الشمالي في مظاهرة غاضبة في 13 يناير (كانون الثاني) الحالي، طالبوا فيها بحجب الثقة عن عبد الرحمن مصطفى رئيس الحكومة السورية المؤقتة، ونددوا بتصريحاته التي عبر فيها عن عدم معارضته للتقارب بين النظامين التركي والسوري.

اتفاقات تشمل عشرات القطاعات على هامش محادثات السوداني مع ماكرون

«شراكة استراتيجية» بين العراق وفرنسا

بغداد: «الشرق الأوسط»

أعلنت الحكومة العراقية أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وقّع مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أكبر صفقة في تاريخ العلاقات بين البلدين شملت عشرات القطاعات.

وأفاد المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء العراقي بأن المباحثات التي أجراها السوداني مع ماكرون شهدت «بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، ومناقشة عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن بحث عدد من ملفات التعاون المشترك في عدد من القطاعات الحيوية»، مضيفاً أنه في أعقاب المحادثات «جرى التوقيع على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بين العراق وفرنسا». وأضاف المكتب، في بيان، أن «الاتفاقية انطوت على محاور متعددة في المجالات الاقتصادية والأمنية ومكافحة الإرهاب والتطرف، والتبادل الثقافي، فضلاً عن محاور أخرى تتعلق بإدارة الأزمات ومكافحة الجريمة الاقتصادية والجريمة المنظمة، وفي حماية البيئة وتعزيز حقوق الإنسان والتعليم».

إلى ذلك أشار مصدر حكومي عراقي، في تصريح، لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «زيارة السوداني إلى فرنسا في هذا الوقت إنما تهدف إلى توسيع أطر التعاون في ملفات عدة، وتحويل العلاقة الإيجابية بين البلدين إلى علاقة منتجة تنعكس بشكل جلي على الأوضاع الاقتصادية والخدمية في العراق».

وأضاف المصدر الحكومي، الذي طلب عدم الإشارة إلى اسمه أو صفته، أن «السوداني يعتمد مبدأ الدبلوماسية المنتجة في ملف العلاقات الخارجية، بدل العلاقات الشكلية أو الصورية»، مؤكداً أن «سياسة الانفتاح التي تتبعها حكومة السوداني عمّقت من دور العراق الإقليمي والدولي، بعكس ما كان متصوراً من أن هذه الحكومة قد تكون معزولة خارجياً».

وحول الاتفاقيات التي جرى التوقيع عليها بين العراق وفرنسا، أشار المصدر إلى أنها «تعكس اهتمام الرئيس الفرنسي شخصياً بتنمية العلاقات بين البلدين وتطويرها». وأضاف أن الاتفاقات تُعدّ «الأولى من نوعها بعد عام 2003، وهي الأشمل منذ أكثر من نصف قرن من تاريخ العلاقات العراقية - الفرنسية التي تميزت بالرسوخ والثبات رغم اختلاف الأنظمة والعهود».

وطبقاً لما جرى التوقيع عليه في قصر الإليزيه، فإن الاتفاقات شملت إحياء مشروع قطار بغداد المعلق، فضلاً عن ملف استرداد الأموال العراقية المهرَّبة في الخارج، وميدان النزاهة، وتوسيع التعاون في مجال الطاقة والنفط واستثمار الغاز المصاحب، وكذلك المضي في عقد اتفاق مع شركة توتال الفرنسية، كما تضمنت الاتفاقات مجالات الثقافة والبعثات العلمية وصيانة الآثار التي تضررت بفعل تصرفات تنظيم داعش والحرب للقضاء عليه. كما تضمنت الاتفاقات تدريب الدبلوماسيين العراقيين وجذب استثمار فرنسي في مجال توليد الطاقة النظيفة والصناعة وملف التسلح وشراء الأسلحة الفرنسية، فضلاً عن تشجيع استثمارات الشركات الفرنسية وتشجيع الحوكمة الرشيدة في إدارة الثروات الطبيعية، لا سيما الماء، وتنمية الطاقات المتجددة ورفع القُدرات التوليدية لمحطات الطاقة الكهربائية، وتحسين إدارة شبكة النقل والتوزيع وصيانتها للحد من الخسائر وتطوير مشروعات التوليد وبناء محطات توليد كهرباء جديدة، والعمل على تنفيذ مشروعات استثمار الغاز المصاحب لإنتاج الكهرباء، وتنفيذ مشروعات جديدة في قطاع المياه الصالحة للشرب والصرف الصحيّ وتنمية المشروعات القائمة، وتعزيز قدرات الكوادر ونقل التقنيات المُبتكرة في قطاع معالجة المياه، والحث على تطوير الشراكات بين القطاعين العام والخاص، وتشجيع التعاون مع الشركات الفرنسية المتخصصة في تحلية المياه وتنفيذ مشروعات معالجة المياه، وتحسين برامج المواصلات العامة في المدن للمساهمة في التخفيف من الانبعاثات الضارة بوساطة تنفيذ المشروعات المناسبة من خلال تنفيذ مشروع مترو بغداد المعلق.

إلى ذلك وفي حين يحاول السوداني معالجة سلسلة المشكلات التي ترتبت على زيادة سعر الدولار الأميركي مقابل تدهور الدينار العراقي، تأتي زياراته الخارجية في مسعى منه لخلق بيئة ناجحة لجلب الدول والشركات العملاقة في الميادين التي فشلت الحكومات العراقية السابقة في تحقيق تقدم واضح بها، وهو ما ضاعف المشكلات والأزمات التي تعانيها البلاد.

في هذا السياق يقول رئيس «المركز العراقي للتنمية الإعلامية» الدكتور عدنان السراج، لـ«الشرق الأوسط»، إن «السوداني يتبع أسلوب الدبلوماسية الهادئة من أجل تحقيق تقدم في الملفات التي لم يكن قد تحقق فيها تقدم، لا سيما الطاقة والغاز الطبيعي والغاز المصاحب والكهرباء وجلب شركات الاستثمار وتطوير قدرات الدولة العراقية على كافة الأصعدة، في مسعى للخروج من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد الذي يعتمد تنوع مصادر الدخل».

وأضاف السراج أن «الاتفاقات الشاملة والمتنوعة التي وقّعها السوداني مع الفرنسيين مصداق لمثل هذا التوجه، وهو ما من شأنه تحقيق قفزة مهمة على صعيد التنمية والاستثمار»، مبيّناً أن «تنوع الشراكة مع فرنسا، وقبلها ألمانيا، إنما هو جزء من الأولويات التي وضعها السوداني في برنامجه الحكومي والتي يعمل على تحقيقها.

وسيكون ذلك عاملاً أساسياً في انتقال العراق خلال فترة ليست ببعيدة إلى وضع مختلف عما هو عليه الحال الآن على كافة المستويات».

نشطاء ومعارضون اشتكوا محاولات «ترهيب واستهداف» قبيل الاقتراع المرتقب

توقعات بـ«عزوف» و«مشاركة ضعيفة» في انتخابات البرلمان التونسي

تونس: «الشرق الأوسط»

تشهد تونس غداً (الأحد) دورة ثانية من الانتخابات التشريعية، التي دُعي نحو ثمانية ملايين شخص إلى المشاركة فيها، وسط استياء شديد من الوضع السياسي، وتذمر المواطنين من الصعوبات الاقتصادية المتزايدة على كاهلهم.

ويتنافس 262 مرشحاً، بينهم 34 امرأة، في هذه الجولة الثانية، التي تمثل إحدى المراحل الأخيرة في تأسيس نظام رئاسي يعمل الرئيس قيس سعيّد على تثبيته، منذ أن قرّر صيف 2021 احتكار السلطات في البلاد، عبر تجميد أعمال البرلمان وحلّه لاحقاً، وإقالة رئيس الحكومة السابق. لكن نواب البرلمان الـ161 الذين سيتم انتخابهم غداً لن يكون بإمكانهم دستورياً «منح الثقة للحكومة، أو توجيه لائحة لوم ضدها، إلا بأغلبية ثلثي أعضاء المجلس»، وفق تصريح أستاذ العلوم السياسية حمّادي الرديسي، لوكالة الصحافة الفرنسية. كما لا يمكن عزل الرئيس أياً كانت الأسباب.

في هذا السياق، يرى الباحث في «مركز كولومبيا»، يوسف الشريف، أنه «بالنظر إلى عدم الاهتمام التام للتونسيين بالحياة السياسة، فإن هذا البرلمان لن يتمتع بشرعية كبيرة، وبفضل دستور 2022 سيتمكن الرئيس القوي من الهيمنة عليه كما يشاء».

وجرى تنظيم الدورة الأولى من الانتخابات النيابية في 17من ديسمبر (كانون الأول) الماضي، لكن سُجلت نسبة مشاركة ضئيلة لم تتجاوز حدود 11,22 في المائة، وهي أضعف نسبة مشاركة منذ انتفاضة 2011، التي أطاحت نظام الرئيس الأسبق الراحل زين العابدين بن علي، وفتحت المجال لانتقال ديمقراطي في المنطقة، وكانت تجربة فريدة رغم اصطدامها بالكثير من الاضطرابات.

ويقدّر الخبراء، أن تكون نسبة المشاركة ضعيفة جداً، كما كانت عليه في الدورة الأولى، خاصة بعد أن دعت الأحزاب السياسية المعارضة، وفي مقدمها حزب النهضة الذي كان أكبر الكتل البرلمانية المهيمنة على البرلمان منذ ثورة 2011، إلى مقاطعة الانتخابات، واعتبار ما يقوم به سعيّد «انقلاباً».

وحتى يوم أمس بدت الحملة الانتخابية باهتة؛ إذ وُضِع عدد محدود من اللافتات والمعلّقات الانتخابية في الشوارع، وعلى الطرق لتقديم مرشحين غالبيتهم غير معروفين لدى الرأي العام التونسي. وفي محاولة للتعريف بهم بشكل أفضل، سعت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات إلى تنظيم مناظرات بينهم، بثها التلفزيون الحكومي خلال ساعات ارتفاع نسب المشاهدة ليلاً. لكن اهتمام التونسيين يظل منصبّاً بشكل أكبر على الوضع الاقتصادي والمشاكل الاجتماعية وغلاء المعيشة، الذي دفع كثيرين إلى الهجرة سواء بشكل قانوني، أو عبر قوارب الموت نحو أوروبا. كما يواجه التونسيون تدهوراً حاداً في قدرتهم الشرائية، مع تضخم تجاوز 10 في المائة، ويعانون نقصاً في المواد الغذائية الأساسية على غرار الحليب وزيت الطبخ والسميد.

تقول الشابة عائدة، التي تعمل بائعة في متجر بالعاصمة تونس، معبرة عن رفضها الذهاب للانتخاب «لماذا ننتخبهم؟ هم يفكرون في مصالحهم».

ومن جهته، يعتبر الرديسي، أن الوضع الاقتصادي «مأسوي»، وأن البلاد على «وشك الانهيار... كما أن الزيادة في الأسعار مصحوبة بنقص في المواد الغذائية، بينما الرئيس يتهم المحتكرين والخونة» بالتسبب بالأزمة.

وفي ظل السخط العام في البلاد، الذي تغذيه إضرابات متواصلة في قطاعات خدماتية عدة، على غرار النقل والتعليم، قد يتواصل الوضع الراهن طالما أن المواطن التونسي العادي لا يرى بديلاً عن الرئيس سعيّد». أمّا المعارضة التي دعت الرئيس إلى الاستقالة، بعد نسبة العزوف الكبيرة عن التصويت خلال الجولة الأولى من الانتخابات، فلا تزال منقسمة بدورها إلى ثلاث كتل مختلفة التوجهات، هي «جبهة الخلاص الوطني»، التي يتقدمها حزب النهضة والحزب الدستور الحرّ بقيادة عبير موسي، التي تدافع عن نظام الحكم ما قبل 2011، والأحزاب اليسارية.

ويترافق هذا الغليان السياسي مع مأزق اقتصادي، يتمثل في مفاوضات حاسمة ومتعثرة مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض، يبلغ نحو ملياري دولار، لكن هذه المفاوضات توقفت منذ أشهر. ويبدو أن هناك عوامل عدة تؤدي إلى إبطاء الحصول على هذا القرض، أهمها «دور الولايات المتحدة»، اللاعب الأبرز في صندوق النقد الدولي، خصوصاً القلق بشأن الانجراف النحو الاستبداد في تونس. وقبيل توجه الناخبين إلى صناديق الاقتراع اشتكى نشطاء ومعارضون محاولات «ترهيب واستهداف»، بعد أن مثلت أمس الناشطة التونسية والمعارضة البارزة شيماء عيسى أمام محكمة عسكرية؛ بتهمة تحريض الجيش على عدم إطاعة الأوامر وإهانة الرئيس، الذي تتهمه بالقضاء على ديمقراطية انبثقت من ثورة 2011 وشاركت بحماس كبير فيها، حسبما قالت.

وتقول شخصيات معارضة، إن محاكمتها تأتي في إطار جهود السلطات لكبح المعارضة المتنامية ضد الرئيس سعيّد، وسط انتخابات برلمانية تشهد إقبالاً ضعيفاً للغاية، بينما يسعى الرئيس لحشد مزيد من الدعم له منذ سيطرته على السلطة بشكل شبه كامل في 2021.

وقالت شيماء لوكالة «رويترز» للأنباء «الوضع خطير ومقلق للغاية بسبب الهجمات على الديمقراطية... والحكم الفردي والسيطرة على القضاء، واستهداف المعارضة والمحاكمات العسكرية، وتكميم الأفواه واستهداف الحريات».

من جهته، قال نجيب الشابي، رئيس ائتلاف جبهة الخلاص المعارضة التي نظمت احتجاجات متكررة ضد الرئيس، إن «سعيّد بدأ حملة ضد قادة الصف الأول للمعارضة»، ومن بينهم رئيس الحكومة السابق، علي العريض، القيادي بحركة النهضة، أكبر أحزاب المعارضة، الذي يقبع في السجن منذ الشهر الماضي للاشتباه في المساعدة في إرسال متطرفين إلى سوريا عندما كان جزءاً من الائتلاف الحاكم، وهو أمر تنفيه الحركة بشدة، وتتهم سعيد بضرب معارضيه وتلفيق تهم ضدهم.

كما يحاكَم أيضاً غازي الشواشي، الزعيم السابق لحزب التيار الديمقراطي والمعارض الشرس لسعيّد؛ بسبب مقابلة إذاعية انتقد فيها الرئيس. بينما يواجه العياشي الهمامي، وهو ناشط بارز آخر، المحاكمة بموجب قانون يحظر نشر «الأخبار الكاذبة» على الإنترنت بعد أن انتقد سعيّد ووزير العدل. كما جرى التحقيق مع الصحافي نزار بهلول بسبب مقال صحافي انتقد فيه رئيسة الوزراء نجلاء بودن.

تونسي يمر بجانب إعلان يدعو الناخبين للتوجه إلى صناديق الاقتراع غداً الأحد (أ.ف.ب)

نقابات تونسية لصياغة مقترحات تنهي الأزمة السياسية والاقتصادية

تونس: «الشرق الأوسط»

بدأت أمس 4 منظمات تونسية، بما فيها «الاتحاد العام التونسي للشغل»، صياغة مبادرة لتقديم مقترحات حلول لتأزم الوضع السياسي والاقتصادي والاجتماعي في تونس، التي تمر بأزمة سياسية منذ أن قرّر الرئيس قيس سعيّد صيف 2021 احتكار السلطات في البلاد، عبر تجميد أعمال البرلمان وحلّه لاحقاً، وإقالة رئيس الحكومة السابق، مع إقرار دستور جديد إثر استفتاء شعبي، تضمن صلاحيات محدودة للبرلمان، مقابل تمتع الرئيس بغالبية السلطات التنفيذية، ومنها تعيين الحكومة ورئيسها.

وقال الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل، نور الدين الطبوبي، في خطاب ألقاه إلى جانب ممثلين عن كل من «الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان»، و«هيئة المحامين»، و«المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية» بالعاصمة تونس، إن البلاد تعاني من «انسداد الأفق لأكثر من 12 عاماً، ونحن نتبادل الاتهامات، في حين أن البلاد تغرق»، مؤكداً أنه «لا مجال إلّا للقاء حول طاولة الحوار».

وتابع الطبوبي مؤكداً أن «تنظيم المبادرة الوطنية للإنقاذ الوطني للتشاور يأتي من أجل صياغة برنامج متكامل وعقلاني حول كيفية إنقاذ البلاد... ونحن في اللحظات الأخيرة للإنقاذ، وهدف هذه المبادرة هو إخراج تونس من الوضع الحالي، وليس استهداف أي طرف».

وتتفرع عن هذه المبادرة الرباعية 3 لجان، تضم خبراء في مجالات القانون الدستوري والاقتصاد والشؤون الاجتماعية، وستعمل على تقديم مقترحات وحلول تعرض لاحقاً على الحكومة وعلى الرئيس سعيّد. ويترأس المبادرة الاتحاد الرباعي، الراعي للحوار الحائز على جائزة «نوبل للسلام» في سنة 2015، والذي كان له دور مفصلي في عام 2013 لحلّ أزمة سياسية حادة في البلاد، انتهت بتشكيل حكومة تكنوقراط آنذاك، كانت مهمتها تنظيم انتخابات رئاسية وبرلمانية في عام 2014. وستعمل هذه المنظمات بالتنسيق مع خبراء في القانون والاقتصاد وقطاعات أخرى لصياغة الورقة النهائية للمبادرة.

وبالإضافة إلى الانقسامات السياسية العميقة، تواجه تونس صعوبات اقتصادية خطيرة، فاقمتها الحرب في أوكرانيا التي أضعفت القوة الشرائية للتونسيين. كما أن النمو الاقتصادي بطيء، ومعدلات الفقر في ازدياد، مما دفع الآلاف إلى الهجرة غير القانونية. وفي هذا السياق، قال رئيس المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، عبد الرحمان الهذيلي، إن «أكثر من 32 ألف تونسي هاجروا بشكل غير قانوني في عام 2022 حتى الآن».

ويرى مراقبون للوضع السياسي للبلاد، أن هذه المبادرة تقف على طرف نقيض من المسار، الذي يمضي فيه الرئيس سعيد؛ إذ يتهمه معارضوه والمنظمات، التي تدعم المبادرة، بإلغاء مبدأ التشاركية في صياغة القرارات المصيرية للبلاد منذ إعلانه التدابير الاستثنائية في 25 من يوليو (تموز) 2021 والتأسيس لحكم فردي.

«الأعلى للدولة» الليبي يحسم ملفات مرشحي «الوظائف السيادية»

القاهرة: خالد محمود

أعلن مجلس الدولة الليبي انتهاء عمل لجنته المكلفة فرز الملفات الخاصة بالمرشحين لتولي خمس من «الوظائف السيادية» داخل الدولة.

وطبقاً لقوائم المرشحين، التي نشرها المكتب الإعلامي للمجلس عبر صفحته الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» مساء أول من أمس، فقد بلغ عدد المتقدمين لشغل منصب رئيس مفوضية الانتخابات 19 شخصاً، و26 لمنصب رئيس ديوان المحاسبة، بينما تقدم 20 آخرون لمنصب نائب رئيس مصرف ليبيا المركزي، و83 مرشحاً لشغل منصب وكيل هيئة الرقابة الإدارية، و17 لمنصب وكيل الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد.

ودعا المجلس الأعلى، المرشحين الذين تنطبق عليهم شروط الترشح، إلى تسليم تسجيل مرئي بجودة جيدة، يتضمن التعريف الشخصي والسيرة المهنية، ورؤيتهم لتطوير المؤسسة للمنصب المستهدف وبرنامج عمله، تتراوح مدته ما بين 5 و10 دقائق، في موعد أقصاه يوم الأحد في مقر المجلس في العاصمة طرابلس.

وكان أعضاء من مجلس النواب، من بينهم النائب الأول لرئيس المجلس فوزي النويري، قد زاروا مجلس الدولة في طرابلس، حيث التقاهم النائب الأول لرئيس المجلس الأعلى ناجي مختار، وتم خلال اللقاء مناقشة مستجدات الوضع السياسي، وسبل معالجة الأزمة السياسية، وإجراء الانتخابات في أقرب الآجال. وقد اتفق المجتمعون، حسب بيان المجلس الأعلى للدولة، على جملة من النقاط، أهمها تحقيق الاستقرار والوصول إلى انتخابات برلمانية ورئاسية متزامنة، ودعوة الأمم المتحدة لوقف التدخلات الدولية التي تربك الوضع الداخلي، وتزيد من حدّة المشكلة القائمة، إضافةً إلى تواصل اللقاءات إلى حين الوصول إلى صياغة خريطة طريق واضحة المعالم والأطر الزمنية.

في سياق ذلك، أكد المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، ساموبل وربيرغ، دعم الولايات المتحدة جهود الوساطة التي يبذلها المبعوث الأممي لدى ليبيا عبد الله باتيلي، قصد تشجيع جميع الأطراف على العمل بحسن نية للتوصل إلى اتفاق بشأن إطار دستوري وجدول زمني محدَّد للانتخابات. ورأى وربيرغ في تصريحات لوسائل إعلام محلية ليبية أنه «من المهم أن يعمل جميع القادة السياسيين الليبيين معاً لتحديد موعد قابل للتطبيق لإجراء الانتخابات»، مشيراً إلى أن هدف بلاده «رؤية القادة الليبيين يوافقون على إجراء الانتخابات في أقرب وقت ممكن، وتلبية مطالب الشعب الليبي بحكومة منتخبة، موحَّدة يمكنها بناء مستقبل أكثر أمناً وازدهاراً لليبيا... وقد وقفنا باستمرار إلى جانب الشعب الليبي في محاولاته إنشاء أجسام ديمقراطية».

بدورها، نقلت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة «الوحدة» المؤقتة، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، عن سفير التشيك يان فيشيتال، الذي استقبلته مساء أول من أمس، دعم بلاده لحكومة «الوحدة» في تعزيز الأمن والاستقرار، مشيراً إلى أهمية الوصول لاتفاق حول القاعدة الدستورية؛ قصد إجراء الانتخابات في أقرب الآجال.

وفي غضون ذلك، قالت حكومة «الوحدة» إن وزير ماليتها خالد المبروك، بحث مع رئيس موريتانيا محمد ولد الغزواني، على هامش مشاركته في قمة «داكار2»، تحت شعار «الأمن الغذائي في أفريقيا والسيادة الغذائية»، تسوية الديون المستحقة لصالح الدولة الليبية على موريتانيا، وسبل تحقيق الأمن الغذائي في دول اتحاد المغرب العربي. وكان المبروك، بصفته محافظ ليبيا في البنك الأفريقي، قد ناقش مع رئيس السنغال ماكي سال، السُّبل الكفيلة بدعم العلاقات الثنائية، بالإضافة إلى تفعيل الاستثمارات الليبية في السنغال، واستقطاب استثمارات جديدة في المجال العقاري والزراعي، وصيد الأسماك والصناعات الغذائية.

في شأن آخر، أعلنت وسائل إعلام محلية موالية للمشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» المتمركز في شرق البلاد، نجاح مساعيه للإفراج عن ستة صيادين ليبيين كانوا محتجزين لدى السلطات المصرية منذ عشر سنوات.

وأوضحت أنه بعد تدخل مباشر من حفتر، والتنسيق مع السلطات المصرية، عاد الصيادون الستة إلى أرض الوطن، حيث كان في استقبالهم مساء أمس العميد صدام، نجل المشير حفتر، الذي يقود «اللواء طارق بن زياد» في الجيش.

بسبب وضع إقليمي متوتر في منطقة الساحل وتصاعد التهديدات الإرهابية

اتفاق موريتاني ـ جزائري لتكثيف التنسيق الأمني على الحدود

نواكشوط: الشيخ محمد

توصل مسؤولون من الجزائر وموريتانيا في ختام اجتماع عقدوه في نواكشوط، أول من أمس، إلى اتفاق على إيجاد آلية أمنية تمكن البلدين من تكثيف التنسيق الأمني على حدودهما، الممتدة على قرابة 500 كيلومتر، بمحاذاة منطقة تنشط فيها شبكات الجريمة المنظمة والتهريب والهجرة غير الشرعية، كما تقترب منها مناطق توتر في الساحل الأفريقي، حيث تتصاعد وتيرة الإرهاب.

ورغم أن البلدين لم يكشفا عن أي تفاصيل حول آلية التنسيق الأمني التي تم الاتفاق عليها، فإن مصدراً مطلعاً أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن البلدين يخططان لتكثيف وتسريع وتيرة تبادل المعلومات الاستخباراتية بين أجهزتهما الأمنية، من أجل رفع مستوى الفاعلية على الحدود.

وجاء في بيان صادر عن وزارة الداخلية الموريتانية أمس (الجمعة)، أن الاتفاق تم خلال أول اجتماع تعقده لجنة أمنية مشتركة بين البلدين، أول من أمس (الخميس)، في نواكشوط، وهي اللجنة التي تتبع للجنة الحدودية الثنائية الموريتانية – الجزائرية، التي عقدت اجتماعها الأول نهاية 2021 في الجزائر.

وأوضحت الوزارة أن الاجتماع شاركت فيه «جميع القطاعات العسكرية والأمنية المعنية بالمنظومة الأمنية الوطنية، مثل الجيش والدرك والحرس، والشرطة والأمن الخارجي والأمن المدني، وتسيير الأزمات والتجمع العام لأمن الطرق والجمارك»، مبرزة أن اجتماع اللجنة الأمنية أسفر عن اتفاق على «ضرورة تكثيف التنسيق الأمني بين البلدين لمواجهة التحديات المشتركة، التي يفرضها السياق الإقليمي الراهن، والتكامل بين مختلف القطاعات المعنية لتأمين الحدود المشتركة وحمايتها، ومكافحة الجريمة المنظمة بأشكالها كافة مع تكثيف المعالم الحدودية وصيانتها».

وأشار نفس المصدر إلى أن اللجنة أصدرت محضراً تضمن توصيات، أبرزها «تأمين مشروع إنجاز الطريق البري، الرابط بين البلدين الشقيقين، عبر مدينتي تندوف الجزائرية وازويرات الموريتانية»، وهو أول طريق بري يربط البلدين، وتراهن عليه الجزائر لدخول الأسواق الأفريقية، لكن الموريتانيين يراهنون عليه لإنهاء عزلة مناطق واسعة من شمال البلاد.

كما أوصى المحضر بضرورة أن يسرع البلدان في تفعيل الخط البحري، الرابط بين مدينتي الجزائر ونواكشوط، مع أهمية التركيز على التكوين والتدريب والتعاون التقني بشكل مستمر، بهدف تطوير المهارات، وتعزيز قدرات مختلف الفاعلين في مجالات التعاون الثنائي، وفق نص البيان الصادر عن الداخلية الموريتانية.

وأضافت الداخلية الموريتانية أن التعاون مع الجزائر «شهد خلال السنوات الثلاث الأخيرة تطوراً مطرداً، شمل أغلب مجالات التعاون، واهتمامات مواطني البلدين الشقيقين»، وهو ما أكدت أنه «تجسد في اللقاءات رفيعة المستوى بين قائدي البلدين، ومخرجات اجتماعات اللجنة الكبرى الموريتانية - الجزائرية، التي انعقدت في نواكشوط يوم 14 ديسمبر (كانون الأول) 2022».

ورغم البعد الاقتصادي الذي كان حاضراً، فإن مصدراً رسمياً أكد أن الاجتماع الأمني هيمن عليه نقاش «إشكالات الأمن الحدودي»، ولذلك حاول البلدان إيجاد آليات مشتركة تمكن من «تكثيف وتعزيز التنسيق والعمل الأمني المشترك في جميع المجالات ذات الصلة بمكافحة الجريمة المنظمة بأنواعها كافة، وتداعياتها على أمن البلدين والدول المجاورة».

وقال حميميد عاديل، الأمين العام لوزارة الداخلية والمجموعات المحلية والتهيئة العمرانية الجزائرية، الذي كان يرأس وفد بلاده، إنه «أصبح من الضروري إنشاء آلية أمنية بينية، في ظل ما يشهده العالم بصفة عامة، وجوارنا الإقليمي بصفة خاصة، من اضطرابات وتوترات قد تهدد سلامة الدول والمجتمعات»، مؤكداً أن إيجاد هذه الآلية «خطوة حازمة وجادة للالتقاء معاً، وبصفة دورية، بقصد دراسة الإشكالات الأمنية الناجمة عن الوضع المقلق في الساحل الأفريقي، بسبب تنامي شبكات التهريب والاتجار بالأسلحة والمخدرات، والتنقيب غير الشرعي عن الذهب، وتلك المتعلقة بالأنشطة الإرهابية وخلايا الدعم»، على حد تعبيره.

وخلص المسؤول الجزائري إلى التأكيد على أن «الوضع الأمني الصعب، بما يحمله من تحديات تواجهها يومياً الأجهزة الأمنية في البلدين، يفرض عليها تكثيف التنسيق والتعاون، ووضع آلية للتعاون المشترك، وتبادل المعلومات بطريقة فعالة وفي الوقت المناسب».

وتمتد الحدود الموريتانية - الجزائرية لأكثر من 460 كيلومتراً، وهي منطقة غير مأهولة بالسكان، وتنشط فيها شبكات للتهريب بمختلف أنواعه، وسبق أن أعلنت موريتانيا المنطقة المحاذية للحدود مع الجزائر منطقة عسكرية مغلقة حتى يتمكن جيشها من مواجهة شبكات التهريب والإجرام. ومنذ سنة 2016، أصبحت المنطقة الحدودية بين البلدين الوجهة المفضلة للمنقبين عن الذهب، مما شكل تحدياً كبيراً للأجهزة الأمنية في البلدين. وفي عام 2018 أعلن البلدان فتح أول معبر حدودي بري، كما أطلقا مشروعاً لتشييد طريق معبّدة بين مدينة تندوف الجزائرية ومدينة ازويرات الموريتانية، لكن الطريق لا تزال غير مكتملة بسبب صعوبة إنجازها، خاصة المقطع الذي يقع داخل الأراضي الموريتانية، والذي يمر عبر مناطق صحراوية وعرة.

جانب من اجتماع المسؤولين من الجزائر وموريتانيا في نواكشوط أول من أمس (الشرق الأوسط)

ترتيبات لطي خلاف «الذاكرة» لإنجاح زيارة الرئيس الجزائري باريس

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أنهى قائد الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة، أول من أمس، زيارة إلى فرنسا دامت أربعة أيام، بينما كان كبار المسؤولين في وزارتي خارجية البلدين يضعون ترتيبات للإسراع بطيّ الخلاف حول «الذاكرة»، وهو ملف يتوقف عليه نجاح الزيارة المقررة للرئيس تبون لباريس في مايو (أيار) المقبل، وفق نظرة الجانب الجزائري.

وأكد بيان لوزارة الخارجية الجزائرية أن أمينها العام عمار بلاني، التقى (الأربعاء)، في مقرها، نظيرته الفرنسية آن ماري ديكوت، في إطار «الدورة التاسعة للمشاورات السياسية الثنائية»، مبرزاً أن أطر الوزارتين «تناولوا كل أبعاد العلاقات الثنائية، وبخاصة البعد الإنساني، مع التأكيد على الذاكرة وحركة الأشخاص، وهما قضيتان تطبعان العلاقات الثنائية بشكل خاص»، ويُقصد بـ«حركة الأشخاص»، أو «حرية تنقل الأشخاص»، اتفاق يربط البلدين منذ 1968 يكفل وضع تسهيلات السفر من الجزائر إلى فرنسا والعكس، وكذا المبادلات في مجالات كثيرة، منها التعليم والدراسة في الجامعات. لكن منذ أن تم فرض قيود على السفر إلى أوروبا في إطار «فضاء شنغن»، عرف تطبيق الاتفاق عدة مشكلات لم تكن في مصلحة الجزائريين.

وذكر نفس البيان أنه «تم الاتفاق على معالجة مسألة الذاكرة، وفق قراءة موضوعية للحقيقة، وذلك بناءً على ما حدده رئيسا الدولتين خلال زيارة الرئيس إيمانويل ماكرون للجزائر نهاية أغسطس (آب) 2022، حيث تعهد الجانب الفرنسي بتسريع عملية إعادة الأرشيف الخاص بثورة التحرير، والتكفل بقضية مواقع التجارب النووية في صحراء الجزائر، التي يجب تطهيرها من الإشعاعات»، ورأى البيان أن هذه الخطوات من شأنها «المساهمة في استشراف المستقبل في مناخ من التهدئة والاحترام المتبادل». و«القراءة الموضوعية للحقيقة» من منظور الجزائر هي أن الاستعمار كان «جريمة بحق الإنسانية»، وتريد من فرنسا أن تعترف بذلك.

وغداة هذا الاجتماع، أنهى رئيس أركان الجيش الجزائري زيارة لفرنسا دامت أربعة أيام، حملت طابعاً سياسياً، كونها شملت التحضير لزيارة تبون المنتظرة لباريس بعد 5 أشهر، وكذلك تهديدات الإرهاب في الساحل، ورفض شعوب هذه المنطقة الوجود العسكري الفرنسي بها، في مقابل توسع روسيا داخلها بفضل عناصر «فاغنر»، وهو ما يقلق باريس كثيراً.

وحسب مصادر تابعت اجتماع الأربعاء الماضي، بحث الوفدان الدبلوماسيان ترتيبات زيارة الرئيس الجزائري تبون لباريس. ولاحظت المصادر أن مخرجات الاجتماع، كما تضمنها بيان «الخارجية»، «تضع ما يشبه شروطاً مرتبطة بالذاكرة وحرية تنقل الأشخاص، التي يرى الجزائريون أنه من الضروري أن توليها الحكومة الفرنسية الأهمية التي تستحق، من أجل نجاح الزيارة المقررة لتبون».

وبمناسبة هذه الزيارة، تتطلع الجزائر إلى أن يصدر عن ماكرون «خطوة جريئة» في «ملف الذاكرة»، خصوصاً أنه سبق أن صرّح بأنه «قام بمبادرات مهمة» في هذا الاتجاه، من بينها اعترافه بقتل مهاجرين جزائريين في مظاهرات بباريس عام 1961، ورميهم في نهر السين، وأيضاً بمسؤولية فرنسا الاستعمارية عن اغتيال المحامي والمناضل علي بومنجل في 1957، كما سبق أن أعلن «مسؤولية الدولة الفرنسية» عن مقتل الشيوعي الفرنسي موريس أودان عام 1957 الذي ناضل من أجل استقلال الجزائر.

لكنّ الجزائر عدت هذه الإشارات غير كافية، ولا تعكس تعبيراً عن «توبة» فرنسا عن جرائمها الاستعمارية، بينما ارتكز ماكرون على هذه المبادرات «الفردية» لإغلاق الطريق أمام طموح الجزائريين إلى أن يقدم اعتذاراً علنياً عن احتلال الجزائر (1830 - 1962). وفي مقابلة مع مجلة «لوبوان» في عدد الشهر الحالي، قال ماكرون إنه «لن يطلب الصفح» من الجزائريين لأن «أسوأ ما يمكن أن يحصل هو أن نقول نحن نعتذر، وكل منّا يذهب في سبيله»، وشدد على أن «عمل الذاكرة والتاريخ ليس جردة حساب، إنه عكس ذلك تماماً».

«البنتاغون»: أسلحتنا ليست سبباً في تصعيد الصراع... وبوتين يمكنه وقف الحرب غداً

الاتحاد الأوروبي يمدد العقوبات ضد موسكو ويحضّر لحزمة عاشرة

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - كييف - بروكسل: «الشرق الأوسط»

قرر الاتحاد الأوروبي، الجمعة، تمديد تطبيق عقوباته على روسيا 6 أشهر، فيما يحضّر إجراءات جديدة ضد موسكو. وتمّ تشديد العقوبات، التي فُرضت عندما ضمت موسكو شبه جزيرة القرم الأوكرانية في عام 2014، إلى حد كبير بعد بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022. وتمّ تمديدها بشكل منهجي لمدة 6 أشهر على مدى الأعوام الثمانية الماضية.

فرض الاتحاد الأوروبي على روسيا 9 حزم من العقوبات منذ بداية الغزو، شملت استهداف صادرات النفط الرئيسية لروسيا، وقطع بنوكها عن نظام «سويفت» لتحويل الأموال، واستهداف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً.

وتعمل المفوضية الأوروبية حالياً على مقترحات بشأن حزمة عاشرة من العقوبات، لكن يزداد التوصل إلى اتفاق مشترك بين جميع الدول الأعضاء صعوبة، وفق مسؤولين أوروبيين. ودعت أوكرانيا إلى فرض عقوبات على قطاع صناعة الصواريخ الروسية وقطاع الطاقة النووية. ويسعى الاتحاد الأوروبي أيضاً إلى توسيع مدى العقوبات لتشمل بيلاروس حليفة موسكو.

ووجه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مجدداً دعوة من أجل الحصول على مزيد من الأسلحة، بعيداً عن دبابات القتال الرئيسية التي تعهد حلفاؤه حالياً بإرسالها. وقال خلال خطابه المسائي عبر الفيديو: «لا يمكن وقف العدوان الروسي إلا بالسلاح الكافي. والدولة الإرهابية لن تفهم غير ذلك»، مشيراً إلى أحدث موجة من الهجمات. وتابع: «كل صاروخ روسي يطلق تجاه مدننا، وكل مسيرة إيرانية يستخدمها الإرهابيون هي حجة من أجل مزيد من الأسلحة».

وشكر زيلينسكي كندا على أحدث تعهداتها بتقديم دبابات، قائلاً: الآن، هناك 12 دولة ضمن ما وصفه بـ«تحالف الدبابات»، لكنّه أضاف أنّ «مفتاح» النجاح الآن هو «سرعة» عمليات التسليم و«حجمها»، في وقت تطالب فيه كييف بمئات الدبابات حتى تتمكّن من بدء استعادة الأراضي المحتلة في الشرق والجنوب. كذلك، طالب الرئيس الأوكراني بطائرات مقاتلة وصواريخ بعيدة المدى، وأسلحة يرفض الغرب تزويد أوكرانيا بها، خشية إثارة تصعيد عسكري.

وعلى الصعيد الميداني، أعلنت كلّ من كييف وموسكو أن معركة «شرسة» تهزّ مدينة فوغليدار التي تحاول القوات الروسية دخولها في شرق أوكرانيا، فيما تؤكد أوكرانيا أن الروس «يبالغون» في وصف انتصاراتهم. وأكّد رئيس إدارة الاحتلال الروسي في منطقة دونيتسك الأوكرانية دينيس بوشيلين، ليلاً، أنه «يتوقع وصول أنباء جيدة» من مدينة فوغليدار التي كان يسكن فيها نحو 15 ألف شخص قبل بدء الحرب. وقال لوكالة «ريا نوفوستي» للأنباء: «إن تطويق المدينة وتحريرها المقبل سيحلان بعض الأمور»، مؤكداً أن الانتصار قد يسمح «بتغيير ميزان القوى على الجبهة» من خلال فتح الطريق أمام هجوم على بلدتي بوكروفسك وكوراخوفي. وقال مستشاره إيان غاجين لوكالة «تاس»، إن «معارك جدية وعنيفة» جارية، وإن القوات الروسية «موجودة في الجنوب الشرقي وفي شرق المدينة».

ومن جهته، أكّد الناطق باسم الجيش الأوكراني في الشرق سيرغي تشيريفاتي، كما نقلت عنه الصحافة الفرنسية، حدوث «معارك شرسة» وإبعاد القوات الروسية. وقال لقناة تلفزيونية: «العدو يحاول بالفعل تحقيق النجاح في هذا القطاع، لكنه لم يتمكن من ذلك بفضل جهود قوات الدفاع الأوكرانية». وأضاف: «إن العدو يبالغ في نجاحه... أمام خسائره يتراجع».

أعلنت أوكرانيا، الأسبوع الماضي، أن الجيش الروسي قد كثّف هجماته في الشرق، خصوصاً في فوغليدار وباخموت التي تستهدفها القوات الروسية منذ أشهر رغم الخسائر الكبيرة. واستولت القوات الروسية وقوات «فاغنر» المسلحة مؤخراً على مدينة سوليدار، شمالي باخموت، في أول انتصار ميداني لها منذ عدة أشهر وسلسلة من النكسات. وحشدت روسيا مئات الآلاف من جنود الاحتياط والمدانين، في محاولة لاختراق الجبهة الأوكرانية وغزو المساحات المتبقية من منطقة دونباس.

والتقت وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا بنظيرها الأوكراني دميترو كوليبا في مدينة أوديسا، يوم الخميس. وقال كوليبا إن الوزيرين اجتمعا في ملجأ مضاد للقنابل في المدينة الساحلية المطلة على ساحل البحر الأسود لأوكرانيا، بسبب صفارات الإنذار من الغارات الجوية. وذكر في تغريدة عبر «تويتر»: «ربما تكون هذه هي المرة الأولى في التاريخ التي يعقد فيها وزراء خارجية محادثات في قبو دار الأوبرا. والسبب في ذلك هو دوي صفارات إنذار مرة أخرى بسبب تهديد من ضربة صاروخية روسية على أوديسا». وكتبت كولونا عبر «تويتر»: «بفضل صاروخ روسي، مررت بأول تجربة لعقد لقاء ثنائي دبلوماسي في ملجأ. كانت القهوة دافئة، شكراً»، وقالت لاحقاً إن الوزيرين تناولا خلال محادثتهما في الاجتماع «كل شيء». وتابعت: «ستستمر مساعدتنا في جميع المجالات، وطالما كان ذلك ضرورياً. شكراً على ترحيبكم الحار، ومهما استغرق الأمر، فسنقف إلى جانب أوكرانيا».

وقال كوليبا إنه يتطلع إلى مواصلة مناقشة دور فرنسا في تحالف الدبابات الدولي، وصادرات الحبوب، وصيغة السلام. وأضاف: «لا تزال الشراكة الأوكرانية الفرنسية حاسمة لإنهاء العدوان الروسي واستعادة السلام».

أكدت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن الدعم الذي تقدمه واشنطن لكييف، وخصوصاً دبابات «أبرامز» ومنظومة الصواريخ الدفاعية «باتريوت»، لا يعد تصعيداً للصراع مع موسكو. وأضاف البنتاغون أن الصراع الذي بدأته روسيا قبل نحو عام، هو المسؤول عن هذا التصعيد المستمر من قبلها، ويمكن للرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن يتخذ قراراً ينهي الحرب غداً. جاء ذلك رداً على تصريحات الكرملين، أمس الجمعة، التي قال فيها إن الرئيس الأميركي جو بايدن يملك مفتاح إنهاء الصراع في أوكرانيا عن طريق توجيه كييف، لكن واشنطن لا ترغب حتى الآن في استخدامه. وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافيين، في إفادة يومية: «مفتاح نظام كييف بيد واشنطن إلى حد كبير». وأضاف: «نرى الآن أن القائد الحالي للبيت الأبيض... لا يريد استخدام هذا المفتاح. فهو على العكس من ذلك يختار مسار ضخ المزيد من الأسلحة إلى أوكرانيا».

وصرحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس الجمعة، بأن نتائج اجتماع حلف شمال الأطلسي (الناتو) في قاعدة رامشتاين الجوية، حيث تم البتّ في مسألة تزويد كييف بالأسلحة، تمثل دليلاً آخر على «عدم مسؤولية الغرب الكاملة ورغبته في تصعيد الصراع». وأضافت: «نتائج هذا الاجتماع تشهد، بشكل لا لبس فيه، على عدم مسؤولية الغرب، والرغبة في مزيد من تصعيد الصراع. إنهم لا يشعرون بالأسف على أي شخص على أراضي أوكرانيا. والآن من الواضح أنهم لا يشعرون بالأسف على مواطنيهم؛ لأن الدبابات لا تسير وحدها»، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية للأنباء.

وحدة قتالية أوكرانية في دونيتسك قريباً من باخموت ترد على النيران الروسية (أ.ف.ب)

الكرملين يطلب إيضاحات من ألمانيا بشأن تصريح وزيرة الخارجية عن «الحرب ضد روسيا»

هل أنهت دبابات «ليوبارد» علاقة خاصة استمرت عقوداً بين برلين وموسكو؟

تحليل إخباري

برلين - موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أثير غضب متنام في روسيا بسبب تصريح لوزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، عن «حرب ضد روسيا». وطالبت المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، أمس (الجمعة)، بتفسير من السفير الألماني في موسكو عن التصريحات «المتناقضة» الصادرة من برلين. فمن ناحية، أعلنت ألمانيا أنها ليست طرفاً في الصراع بأوكرانيا، ولكن من ناحية أخرى، قالت بيربوك إن دول أوروبا تخوض حرباً ضد روسيا. وكتبت زاخاروفا عبر تطبيق «تليغرام»: «هل يدركون ما يتحدثون عنه؟». وكانت بيربوك، قد دعت أمام مجلس أوروبا في ستراسبورغ يوم الثلاثاء الماضي، إلى الترابط بين الحلفاء الغربيين، قائلة: «إننا نخوض حرباً ضد روسيا، وليس ضد بعضنا البعض». وركزت وسائل الإعلام الروسية على الفور، على التصريح باعتباره عبارة رئيسية بالنسبة لدعاية الحرب كدليل على أن ألمانيا ودول الاتحاد الأوروبي الأخرى أطراف مباشرة في الصراع بأوكرانيا وتحارب ضد روسيا.

وعادة ما تؤكد الحكومة الألمانية أنها ليست طرفاً في الحرب الدائرة بأوكرانيا. وأجاب المستشار الألماني أولاف شولتس مساء الأربعاء، على سؤال عبر القناة الثانية بالتلفزيون الألماني «زد دي إف»، عما إذا كانت ألمانيا وحلفاؤها يشاركون في الحرب بالدبابات التي ترسلها: «لا، قطعاً لا». وأضاف: «لا بد ألا تكون هناك حرب بين روسيا وحلف شمال الأطلسي (ناتو)». وأوضحت وزارة الخارجية في برلين بعد تصريحات بيربوك، أن ألمانيا «ليست طرفاً في الصراع». وتواجه ألمانيا انتقادات مزدادة في روسيا بسبب استخدام أسلحة ثقيلة ضد الجنود الروس لأول مرة منذ الحرب العالمية الثانية، بعد تعهدها بإرسال دبابات «ليوبارد 2» القتالية الرئيسية إلى أوكرانيا.

وبعد شهور من التردد، أعلن شولتس أن ألمانيا سوف ترسل 14 دبابة «ليوبارد2» إلى أوكرانيا. كما أنه سمح للدول الأوروبية التي بحوزة جيوشها هذا النوع من الأسلحة الثقيلة من ألمانيا، بإرسالها إلى كييف. وتقول جودي ديمبسي، الزميلة البارزة بمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، إنه بعد ضغط مستمر من الولايات المتحدة ومن كثير من حلفاء ألمانيا الأوروبيين، أنهى شولتس فصلاً من قيادته التي مضى عليها 13 شهراً، وحملت في طياتها خطر عزل ألمانيا، وانقسام أوروبا، وإلحاق ضرر بالغ بعلاقات برلين مع الولايات المتحدة.

وذكرت ديمبسي في تقرير نشرته المؤسسة، أن شولتس قال للبرلمان الألماني إن قراره يتماشى تماماً مع تصرفاته السابقة. وقال إن ألمانيا لا تريد تصعيد الحرب في أوكرانيا، الذي زعمت روسيا أنه سيكون نتيجة لإرسال الدبابات. ولذلك السبب، لم يكن مستعداً للسماح للدول الأخرى بتزويد أوكرانيا بدبابات «ليوبارد 2»، أو القيام بذلك بصورة منفردة دون غطاء من الولايات المتحدة. ولم يدع قرار الرئيس جو بايدن إرسال 32 دبابة «أبرامز» إلى أوكرانيا أي مزيد من المبررات لشولتس.

وقالت ديمبسي إنه يحل الآن الفصل التالي للمستشار الألماني. ولن يكون فصلاً سلساً، حتى بالمقارنة بالفصل السابق - لسببين؛ أولهما: التداعيات داخل حزبه الاشتراكي الديمقراطي. فالجناح اليساري في الحزب كان دائماً ضد إرسال الدبابات وحتى ضد تسليح أوكرانيا. ولا يرجع هذا فقط إلى أنهم دعاة سلام ومشاعرهم متناقضة بالنسبة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) والولايات المتحدة. فهم يرون أن الحرب التي بدأتها روسيا تؤدي تدريجياً إلى إنهاء عقود من العلاقات الوثيقة للغاية بين ألمانيا وروسيا. فالعلاقات التي نصت عليها «السياسة الشرقية»، صاغها في ستينات القرن الماضي المستشار وزعيم الحزب الاشتراكي الديمقراطي فيلي برانت من أجل زيادة تقريب روسيا من أوروبا، وحتى دمجها في جزء ألمانيا من القارة الأوروبية.

وعندما أبرم القادة الألمان اتفاقاً مع موسكو لتشييد وتمويل أول خط أنابيب للغاز في مطلع سبعينات القرن الماضي، حذرتهم الولايات المتحدة من مخاطر هذا العقد الخاص بالطاقة. فواشنطن كانت ترى أن العقد محاولة من جانب موسكو لإضعاف الارتباط عبر الأطلسي من خلال إقامة علاقة خاصة مع ما كان يعرف آنذاك بألمانيا الغربية. أما الحزب الاشتراكي الديمقراطي، فكان يعتبر عقد الطاقة وسيلة لـ«تحرير» ألمانيا من بعض الهيمنة الجارفة لأميركا في أوروبا الغربية.

وكان يُعد تقريباً زنديقاً أي قائد من قادة الحزب الاشتراكي الديمقراطي يعارض التقارب المزداد لألمانيا مع موسكو. وعندما واجه هيلموت شميت، وهو مستشار آخر من الحزب الاشتراكي الديمقراطي، مظاهرات واسعة النطاق ضد نشر الولايات المتحدة صواريخ بيرشنج رداً على نشر موسكو صواريخ «إس إس 20» في ألمانيا الشرقية، فقد حقق مبتغاه، لكن لم يُغفر له مطلقاً تحديه مبدأ «السياسة الشرقية» الآيديولوجي والسياسي. وتضيف ديمبسي أنه منذ ثمانينات القرن الماضي، قام الحزب الاشتراكي الديمقراطي (بدعم من الحزب المسيحي الديمقراطي المحافظ وحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي) بتكثيف هذه العقود الاقتصادية والسياسية مع روسيا.

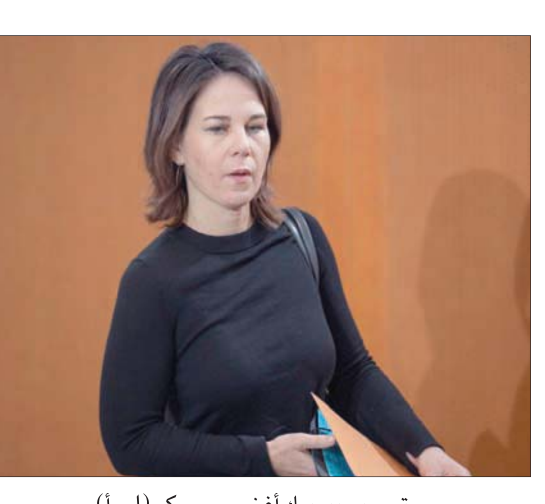
وتمثلت الجائزة الكبرى للحزب الاشتراكي الديمقراطي والرئيس الروسي فلاديمير بوتين في تشييد خطوط أنابيب «نورد ستريم»، التي أتاحت لروسيا إرسال الغاز مباشرة لألمانيا تحت بحر البلطيق. وحذرت بولندا، ودول البلطيق، والولايات المتحدة، ألمانيا، مراراً وتكراراً من اعتمادها المزداد في الطاقة على روسيا.

ولم يتخلَّ شولتس عن خط أنابيب «نورد ستريم 2» سوى بعد ضغط شديد عقب غزو روسيا لأوكرنيا في فبراير (شباط) الماضي. وكذلك فإنه في ظل الضغط المزداد الذي واجهه بشأن الدبابات، خضع شولتس للضغط فيما يتعلق بخط أنابيب «نورد ستريم».

ومع ذلك، أعرب مسؤولون في الحزب الاشتراكي الديمقراطي عن استيائهم إزاء إنهاء عمل خط الأنابيب وقرار إرسال الدبابات لأوكرانيا، قائلين إن القرارين أديا إلى إهدار علاقات ألمانيا الخاصة بروسيا، وحتى إلى استبعاد ألمانيا من القيام بأي دور وساطة للتفاوض لإنهاء الحرب في أوكرانيا. ومثل هذا الاستياء يمكن أن يتحول إلى جبهة معارضة ضد شولتس داخل الحزب الاشتراكي الديمقراطي.

وتضيف ديمبسي أن السبب الثاني في أن فصل شولتس التالي لن يكون سلساً؛ مستقبل العلاقات الألمانية - الروسية. فقد هدد متحدث باسم الكرملين بأن الدبابات سوف «يتم حرقها مثل كل الدبابات الأخرى»، وأنها لن تؤثر على نتيجة الحرب.

وكانت تغطية التلفزيون الرسمي الروسي لقرار برلين لاذعة. وينبغي ألا يكون رد الفعل هذا مستغرباً من جانب أي أحد، لكنه يساعد في تفسير تردد شولتس. فبعد عام 1945، قضت ألمانيا سنوات في محاولة خلق ثقة مع روسيا من أجل التغلب على قرون من الصراع وإعادة تشكيل هذه العلاقات المعقدة. والآن يواجه شولتس مساراً مجهولاً مع روسيا. واختتمت ديمبسي تقريرها بالقول إنه يتعين على شولتس أن يقبل الآن، مهما كان على مضض، أنه قد انتهى الآن دور برلين كوسيط، وكذلك انتهت علاقاتها الخاصة مع موسكو. وربما تكون نهاية هذا الفصل فرصة لشولتس لتحويل تركيز بلاده إلى أوروبا وعلاقاتها عبر الأطلسي في هذا المسرح العالمي الجديد.



تصريح بيربوك أغضب موسكو (إ.ب.أ)

«الذئاب القيصرية» الروسية تجرّب أسلحتها على خطوط التماس

موسكو: رائد جبر

ما زالت الحرب الأوكرانية، بعد مرور قرابة عام على اندلاعها، تُذهل العالم بكل جديد. فهي حرب تجاوزت كل الأعراف وكسرت كل الخطوط الحمراء، لتستحق لقب «الحرب الكونية الهجينة والشاملة»، وهو اللقب الأكثر انتشاراً في روسيا. في حرب أوكرانيا استخدمت الأطراف المنخرطة كل أدواتها القتالية والدبلوماسية، ليتجاوز تأثيرها كثيراً طرفي النزاع المباشرين. من المواجهة الإعلامية والسياسية التي قسمت العالم، إلى تقويض إمدادات الطاقة وتحطيم سلاسل إمدادات الأغذية، لتترك بلداناً ومناطق بأكملها تتضور برداً وجوعاً.

لكن الأبرز في ساحات القتال، حالياً، أن الحرب المتواصلة وضعت قواعد وآليات جديدة يعكف الخبراء العسكريون على دراسة تأثيراتها المستقبلية، واحتمال تطويرها في حروب مقبلة.

الاستخدام النشط للمرتزقة إلى جانب القوات النظامية، وتسليم الدور الأساسي في المواجهات المباشرة على خطوط التماس لأصحاب سوابق، ومجموعات لا ترحم، ولا تعترف بقوانين إنسانية، لأنها «لا تملك ما قد تخسره»، حمل تحولاً أساسياً في مسار الحروب بين الدول، ستكون له تبعات قوية، على الأرجح.

كما أن دخول تقنيات جديدة مثل الاستخدام المكثف للمسيّرات الهجومية على منشآت البنى التحتية المدنية، تحوّل إلى درس جديد في فنون القتال الحديثة، ويقول خبراء إن الأطراف تسابق الزمن لتوظيفه من خلال تطوير آليات لمواجهة «أسراب من المسيّرات» تشن هجوماً عنيفاً متزامناً لشل قدرات العدو. وهو أمر يبدو أن موسكو ستكون سباقة إليه بعدما أعلنت عن بدء تطوير هذه التقنية القتالية.

والأحدث في هذه الحرب التي ما زالت تعد بمفاجآت كثيرة، جاء مع الإعلان الروسي عن دخول «الذئاب القيصرية» على خط المواجهة. وبعيداً عن دلالات الاسم الذي تم اختياره لهذه المجموعات في ظروف الحرب، التي تم مراراً التذكير بأنها تشكل امتداداً لحروب روسيا القيصرية والسعي إلى «استعادة» أراضيها ومجدها الغابر، فإن هذه ليست مجموعات من المقاتلين العاديين، كما قد يخطر في البال للوهلة الأولى. بل تضم مبتكري طرازات من الأسلحة والمواد المتفجرة التي لم تجرّب بعد، وستكون جبهات القتال ساحات لتجريبها.

وفي هذا الإطار، أعلن رئيس مركز «تسارسكيي فولكي» (الذئاب القيصرية)، ديمتري روغوزين، أن المركز يوفّر أقصر الطرق للشركات الخاصة والمطورين لاختبار عيّنات الأسلحة والمعدات على خط المواجهة. المركز يجمع حالياً «مئات» من مبتكري طرازات الأسلحة والتقنيات العسكرية والمواد المتفجرة، الذين لم يجدوا بعد فرصة لقبول «اختراعاتهم» ووضعها موضع التنفيذ، وهم بحاجة إلى إجراء سلسلة تجارب عليها. هل هناك أفضل من ظروف «الحرب الحقيقية» لتجربة الأسلحة؟ قدمت «التجربة السورية» جواباً على السؤال في أوقات سابقة. وقد أقرت موسكو بتجربة أكثر من 300 طراز من الأسلحة والمعدات الحديثة في ساحات القتال السورية، ووجدت أن بعضها «غير صالح» للقتال الحقيقي فتوقفت عن إنتاجه، بينما أدخلت تعديلات كثيرة على طرازات عديدة من الأسلحة والقذائف لتزيد من فاعلياتها بعد تلك التجارب.

لكن المذهل في الموضوع أن تلك كانت طرازات من الأسلحة والمعدات الموجودة بالفعل لدى الجيش، التي جرّبت سابقاً في ميادين التجارب قبل أن تذهب إلى معركة حقيقية، في حين أن الحديث يدور حالياً عن تطوير أسلحة وتقنيات ما زالت في طور الابتكار وسوف تُجرّب مباشرة على جبهات القتال.

قال روغوزين، الذي شغل سابقاً منصب مدير مؤسسة «روس كوسموس» المسؤولة عن صناعات الفضاء، لوكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية، إن «المركز العلمي والتقني (الذئاب القيصرية) يوفر في واقع الأمر فرصة خاصة للمطورين، أو لفرق من مطوري التقنيات، المتحمسين والمستعدين لتقديم اختراعاتهم الخاصة، إذ يمنحهم أقصر الطرق للوصول إلى خطوط الجبهة، لإجراء اختبارات ميدانية واسعة النطاق لما يقدمونه من اختراعات».

وأوضح السياسي، الذي برز اسمه منذ سنوات طويلة كأحد «صقور» المواجهة مع الغرب، أنه «من المستحيل تحقيق نتائج إيجابية بنسبة 100 في المائة على أساس هذه الاختبارات على الفور، وإنما يتلقى المطورون تعليقات محددة على تقنياتهم وبإمكانهم وضع تلك التعليقات في الاعتبار بسرعة لتحسين اختراعاتهم». ويتعلق ذلك، وفقاً لروغوزين، بـ«تقنيات لإنشاء أو اختراق مناطق محصنة، وطائرات مسيّرة، وكذلك ذخيرة طيران موجهة».

تم إنشاء فرقة «الذئاب القيصرية» بمبادرة من روغوزين نفسه، ووفقاً للتعريف الرسمي «تقدم الفرقة المساعدة الفنية العسكرية لقوات جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك الشعبيتين، ويعمل المستشارون بشكل وثيق مع مطوري المعدات والمنظومات العسكرية المختلفة، فيما تتمثل المهمة الرئيسية في التقديم الفوري لنماذج جديدة كجزء من العملية العسكرية الروسية الخاصة بأوكرانيا».

وخلال العام الماضي، قضى روغوزين نحو 3 أشهر في دونيتسك مع مجموعة من المستشارين بهدف تطوير مشروعه، وتعرض لإطلاق نار في 21 ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وأصيب بجروح بسبب قذيفة، ويواصل العلاج حالياً في موسكو.

وفور الإعلان المثير للجدل من روغوزين، أكد «رئيس قسم التنمية البشرية» في «الذئاب القيصرية» فلاديمير ماتفيتشوك، لوكالة «نوفوستي»، أن المركز تلقى «مئات من استمارات الالتحاق التي تضم خبراء عسكريين تقنيين ومطورين ومبتكرين». وتابع ماتفيتشوك: «لقد قدمنا الروبوت الخاص بنا في قناتنا الرسمية على تطبيق (تلغرام)، ويعالج موظفونا ومركزنا العلمي والتقني مئات الاستبيانات من المتطوعين المتخصصين العسكريين والتقنيين ممن أعربوا عن رغبتهم في الانضمام إلى فرقة (الذئاب القيصرية)». لا تتحدث وسائل الإعلام الروسية عن آليات لتطبيق القوانين الإنسانية المتعلقة بالحروب على نشاط هذا المركز. يبدو هذا الملف الغائب الأكبر حتى الآن في حرب أوكرانيا.

بالتوازي مع ذلك، لا يخفى أن موسكو تسابق الزمن لتعويض المخزون الحربي الذي تم استخدامه بكثافة في الحرب. وينفي مسؤولون روس صحة معطيات غربية تحدثت عن نقص في مخزون روسيا من القذائف. وقال سيرغي تشيميزوف مدير عام الشركة الحكومية «روستيخ»، إن «مزاعم كييف وبعض وسائل الإعلام الأجنبية بأن الجيش الروسي يعاني من نقص في القذائف لا أساس لها». وأضاف في حديث مع وكالات أنباء رسمية، الجمعة، أن مؤسسته «قامت بطلب من وزارة الدفاع، بزيادة إنتاج عدة أنواع من الذخائر مرات عديدة، وبعض الطرازات تمت زيادة إنتاجها بشكل ضخم». وأشار المسؤول عن المجمع الصناعي العسكري إلى أنه «خلال تنفيذ العملية العسكرية الخاصة تم بالفعل استهلاك كمية كبيرة من الذخيرة من جميع الطرازات - الخراطيش وقذائف المدفعية وقذائف الدبابات والصواريخ».

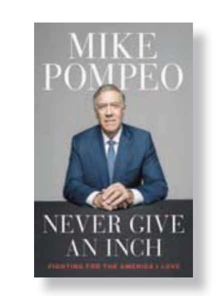
وكانت وسائل إعلام غربية نقلت في وقت سابق عن مصادر استخباراتية أن روسيا قامت بشراء ملايين قذائف المدفعية والصواريخ من كوريا الشمالية، ورأت أن ذلك يعد مؤشراً إلى أن العقوبات «حدت بشكل خطير من سلاسل التوريد، وأجبرت موسكو على اللجوء إلى الدول المارقة للحصول على الإمدادات العسكرية».

بدوره، قال الخبير العسكري أليكسي ليونكوف، إن «هذه المزاعم وغيرها ليست سوى جزء من حملة إعلامية مغرضة». وأشار إلى أنه تعمل في روسيا شركات عديدة ضخمة تنتج الأسلحة والمعدات الحربية، من بينها مؤسسة «الأسلحة الصاروخية التكتيكية» التي تنتج مجموعة مختلفة من الصواريخ، ومؤسسة «ألماز أنتي»، التي تنتج صواريخ موجهة مضادة للطائرات، وشركة «تيخماش» التي تنتج مجموعة واسعة من المدفعية والصواريخ. في الوقت ذاته، كشف تشيميزيف عن واحدة من أبرز نتائج الاستخدام المكثّف للمسيّرات الهجومية، ومدى تأثيرها على توجّه صانعي السلاح الروس. إذ تحدث المسؤول عن تصميم «طائرات مسيّرة للعملية العسكرية الخاصة، قادرة على مهاجمة أهدافها على شكل سرب ضخم وبشكل متزامن». قال تشيميزيف لوكالة أنباء «نوفوستي»، إن «خبراء المؤسسة صمموا مروحيات هجومية للاستخدام في العملية العسكرية الخاصة يمكنها مهاجمة مواقع العدو ضمن سرب من الطائرات المسيّرة». وزاد: «كما نقوم بتطوير مروحيات تكتيكية صغيرة للاستطلاع وتوجيه المدفعية. يمكنها المشاركة في مهاجمة مواقع العدو ضمن سرب الطائرات المسيّرة وإلقاء قنابل».

وتابع قائلاً: «نحن ندرك وكذلك وزارة الدفاع أن هذه التقنية ستغيّر مسار العملية العسكرية، لذلك نحن نعمل ونتعاون مع الوزارة في هذا المجال». وأوضح أن المجمع الصناعي العسكري «على استعداد لتوفير الطائرات المسيّرة وفقاً لاحتياجات وزارة الدفاع».

عرض وزير الخارجية الأميركي السابق، مايك بومبيو، بإسهاب مساعي إدارة الرئيس دونالد ترمب من أجل تنفيذ «صفقة القرن»، موضحاً في مذكراته «لا تعط أي بوصة - القتال من أجل أميركا التي أحب»، الكثير من الجوانب التي دفعت في اتجاه التحول نحو مقاربة جديدة، لا تربط التطبيع بين الدول العربية وإسرائيل بالسلام مسبقاً مع الجانب الفلسطيني. وأوضح، أن اتفاقات إبراهيم بدأت باختراقات صغيرة، ولكن مهمة في ظل قناعة سادت بأن الشرق الأوسط مقسم بين محورين رئيسيين: الأول، يضم قوى تسعى إلى السلام والاستقرار والازدهار، وهو يشمل العديد من الدول العربية وإسرائيل؛ ويضم الآخر إيران ووكلاءها مثل «حزب الله» و«حماس» و«الجهاد الإسلامي الفلسطيني»، وحلفاءها مثل «القاعدة» و«داعش» وغيرهما من القوى الإرهابية لزعزعة الاستقرار. وفي حين عرض للخطوة الأولى التي تمثلت باتفاق التطبيع بين الإمارات العربية المتحدة وإسرائيل، وما تلاها من اتفاق مماثل مع البحرين، كشف عن المقايضات التي أدت إلى دخول السودان بجهد تخلله رفع اسمه من الدول الراعية للإرهاب، وبعد ذلك المغرب الذي طلب اعترافاً أميركياً بالسيادة على الصحراء في جنوب المملكة.

الحلقة الأخيرة



يعرض في مذكراته تفاصيل «صفقة القرن» وجهود اتفاقات إبراهيم بين دول عربية وإسرائيل

بومبيو يحمل على سياسات بايدن... ويرى بوتين «فظاً» وشي «غشاشاً»

واشنطن: علي بردى

في ملف آخر ربطه بومبيو بعدوانية إيران في الشرق الأوسط، كتب، إن «كثيرين من حلفائنا انضموا» للرد، مسمياً أستراليا، وألبانيا، والبحرين، وليتوانيا، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، وبريطانيا، التي تكاتفت «لوقف التحرش الإيراني بالملاحة في مضيق هرمز». وأضاف، أن بريطانيا، وألمانيا، وكوسوفو، وإستونيا والأرجنتين، والباراغواي، وغواتيمالا، وهندوراس وكولومبيا «فرضت عقوبات إرهابية مختلفة جديدة على (حزب الله)»، بينما كانت «اتفاقات إبراهيم للسلام خطوة لا سابق لها لقوى الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط مقابل قوى الفوضى والموت». وشرح، أنه حاول «فصل الإشارة عن الضجيج» الإعلامي، موضحاً، أنه «إذا كان الضجيج يتعلق بقول الرئيس (ترمب) إنه كتب رسائل حب للزعيم (الكوري الشمالي) كيم، فإن الإشارة كانت فرض أقصى العقوبات على كوريا الشمالية. وإذا كان الضجيج أن ترمب مدخراً روسياً، فإن الإشارة هي إقامة ردع ضد تصاميم فلاديمير بوتين لأوكرانيا وبقية أوروبا. إذا كان الضجيج يتعلق بالسخرية من جهود السلام الشرق الأوسطية كمسعى لصفقة القرن، فإن الإشارة كانت بناء ما يكفي من الثقة مع زعماء الشرق الأوسط لإقامة اتفاقات إبراهيم» التي خصص لها العديد من الصفحات، مؤكداً أنها «في نواتها ليست حول إسرائيل، أو دولة عربية، أو حتى إيران»، بل هي «قصة الشرق الأوسط بأسره». وكتب، أنه «قبل إدارة ترمب، تحكّم أصحاب العقائد البالية بالسياسة الأميركية تجاه المنطقة»؛ إذ إن شخصيات من الحزبين الجمهوري والديمقراطي «اعتقدوا أن إسرائيل لا يمكنها أن تحصل على السلام مع جيرانها إلا بعد أن تقيم سلاماً مع الفلسطينيين»، مستشهداً بما كتبه يوماً وزير الخارجية سابقاً جون كيري، معتبراً أنه صاحب «طريقة تفكير ضيقة» وهو «مخطئ، مخطئ، مخطئ، ومخطئ». واستعاد خطاب الرئيس باراك أوباما في القاهرة، حيث «اعتذر عملياً من النفوذ الأميركي في المنطقة بعد 11 سبتمبر (أيلول) (2001)، مرسلاً إشارة إلى الأخصام بأننا ضعفاء وحائرون». كما أن تراجع أوباما عن إعلانه «الخط الأحمر» بعد هجوم (الرئيس السوري بشار) الأسد الكيماوي في سوريا عام 2013 «أكد فقط ما كنا نعرفه»، ثم جاء لاحقاً «قرار السياسة الخارجية الأبله في زماننا: الاتفاق النووي لإدارة أوباما مع إيران».

اصطفاف قوى السلام

كتب بومبيو، إنه «عندما بدأنا انخراطنا المستقل مع كل من إسرائيل والدول العربية، رأينا سريعاً كيف كانت خائفة من احتمال هيمنة إيران على المنطقة» من خلال «تزويدها الأسلحة والتمويل لـ(حماس) و(حزب الله) و(الجهاد الإسلامي الفلسطيني)»، فضلاً عن حزنها كون إيران «دمرت شعب واقتصاد لبنان والعراق من خلال نفوذ الجماعات الإرهابية الشيعية». وأضاف، أن «دعم إيران للمتمردين الحوثيين ضاعَف كارثة حقوق الإنسان في اليمن. وفي سوريا، جزّر بشار الأسد بشعبه بمساعدة من (حزب الله) والمقاتلين الذين يأتمرون إيرانياً». وزاد، أن «إدارتنا جاءت بتصور جديد تماماً للشرق الأوسط» خطّه صهر الرئيس ترمب ومستشاره جارد كوشنير والسفير ديفيد فريدمان والمبعوث الخاص جايسون غرينبلات وبومبيو، الذي قال «لم نرَ الأمور كيهود مقابل عرب، أو إسرائيل مقابل أي كان غير أميركا. تمكنا أن نرى بعيون جديدة كيف أن المنطقة معرّضة للاصطفاف، مع قوى للسلام والاستقرار (إسرائيل ودول عربية معينة) مقابل قوى التطرف والدمار (النظام الإيراني، ووكلاؤه)». وأقر بأن «الجهد بدأ قبل أن أصير وزيراً للخارجية، وتطلب حتى السنة الأخيرة في الإدارة لينطلق»، مضيفاً أن «رياح التغيير لا تهب بقوة دائماً». وذكر، بأن «الرئيس ترمب قام بأول رحلة مباشرة على الإطلاق من الرياض إلى القدس عام 2017 في اختراق بسيط»، تلتها عام 2018 زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى عمان، بالتزامن مع سماح الإمارات العربية المتحدة «بلعب النشيد الوطني الإسرائيلي في مباريات الجودو في أبوظبي». وذكر، أنه في عام 2019، استضافت العاصمة البولندية وارسو مؤتمر الشرق الأوسط للأمن، الذي حضره زعماء عرب رفيعون مع زعيم إسرائيلي. ثم عرض للجهود المتعلقة بالتطبيع، موضحاً أن البحرين والإمارات العربية «أرادتا التحول إلى مركزي استقطاب مالي وسياحي». وأشاد بـ«زعماء أصحاب رؤية» بينهم الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد الذي «يعارض بشدة الإسلاموية»، مضيفاً، أنه «يدرك أهمية الإمارات كمركز اقتصادي». وأضاف «ذكّرني محمد بن زايد دورياً بإخفاقات أميركا في المنطقة كما كان يراها (...)، وهو أوضح أنه يعتمد على أميركا أن تستخدم قوتها لكبح الشر من إيران».

التطبيع

رأى بومبيو، أن اتفاقات إبراهيم «لا تحصل من دون أعمدة أميركا أولاً، إسرائيل كحليف، والإقرار الشائع بإيران كمركز لسلطة زعزعة الاستقرار في المنطقة»، مستدركاً أيضاً، أنه «على مستوى أكثر دقة، هناك عاملان طبعا للعملية الدبلوماسية: الأول هو أننا نعمل على هذه الاتفاقات على خلفية ائتلاف سياسي هش يقود إسرائيل» التي أجرت العديد من الانتخابات خلال السنوات القليلة الماضية. لكن ذلك لم يحُل دون إعلان أول اتفاق للتطبيع مع الإمارات العربية المتحدة في 13 أغسطس (آب) 2020 والذي «جاء كمفاجأة هائلة للعالم». أما الآخر، فتمثل باتهام بومبيو للسلطة الفلسطينية بأنها «عملت بقوة ضد جهودنا. يعرفون أنه إذا تحطم السد - إذا تضاءلت قدرتها على أن تكون حاجزاً دون السلام - ستخسر قدرتها على امتياز التهديد بإطلاق انتفاضة وإشعال (غضب) العرب عبر العالم». وكال بومبيو للفلسطينيين اتهامات أخرى بشأن علاقتهم بالدول المعنية، مضيفاً «لكن زعماء هذه الدول الأربع - الولايات المتحدة، إسرائيل، الإمارات العربية المتحدة، والبحرين - لم يتأثروا». وذكر، أنه «بعد الإعلان الأولي من الإمارات، تبعتها دول أخرى. انضمت البحرين (...) بعد 29 يوماً؛ إذ وقعت اتفاقاً لمحاربة معاداة السامية والترويج للسلام». وأضاف «المزيد من حجارة الدومينو واصلت السقوط بعد ذلك. من أكتوبر (تشرين الأول) 2019، عملنا على إزالة السودان من لائحة الدول الراعية للإرهاب، وهذا ما كنت أحاول القيام به منذ كنت مديراً لوكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه)»، موضحاً، أن «هذا كان الأمر الصح لأن السودانيين باتوا شركاء أشداء في مكافحة الإرهاب. لكن مجرد إزالتهم من اللائحة أعطانا امتيازاً لإقناع السودان بالاعتراف بإسرائيل». ورأى، أن «الخلافات بين الرئيس السوداني وقيادته العسكرية الرفيعة أرجأت العملية، وبالتالي صرت أول وزير للخارجية الأميركية يسافر منذ 15 عاماً إلى السودان من أجل تمتين الاتفاق». وبالنسبة إلى المغرب، حصل الاتفاق في ديسمبر (كانون الأول) 2020 «وأنا يعجبني العمل مع المغاربة منذ أيام الـ(سي آي إيه)»؛ لأنهم «شركاء يركزون على مكافحة الإرهاب»، موضحاً، أن «مطلبهم للقول نعم هو الحصول على اعتراف أميركي بمنطقة في جنوب المغرب تسمى الصحراء الغربية. هذا منطقي لأميركا، وساعدنا على إيصال اعتراف رسمي بإسرائيل».

في انتظار بوتين

كرّس مايك بومبيو حيزاً واسعاً في مذكراته للرئيس الروسي فلاديمير بوتين. طار 5500 ميل (8800 كيلومتر) لكي «أجتمع مع هذا الذئب». وقال «كنت انتظرت 20 دقيقة لكي يستقبلني - وهذا وقت طويل في عالم الدبلوماسية المهووس بالود وأبدية هذا الضابط العسكري»، مضيفاً أنه ذكّر نفسه بأن هذه هي طريقة فلاديمير بوتين. وأوضح، أنه كان في سوتشي بعدما طلب منه الرئيس دونالد ترمب الاجتماع مع بوتين «لنرى إذا كان في إمكاننا أن نحسّن العلاقة الأميركية - الروسية السيئة». لم يكن مقتنعاً بجدوى الزيارة. لكنه نفذ رغبة الرئيس. وبعدما انتظر نصف ساعة، بدأ يشعر بالانزعاج. بيد أنه أدرك أن هذا ما يريده الضابط السابق في جهاز «كي جي بي» للمخابرات السوفياتية لمدير «سي آي إيه» سابق. اتصل بومبيو بالناطقة باسم وزارة الخارجية الأميركية آنذاك مورغان أورتاغوس وأمرها بأن «قولي لهم أني سأعود إلى الطائرة للعودة إلى بلدي». وعلى الأثر اتصلت أورتاغوس بنظيرها الروسي لتقول، إن «الوزير لا يخادع. سيكون الأمر سيئاً لنا جميعاً. هذا الرجل سيغادر». وقال بومبيو «لا أعرف ما إذا كان هناك تأثير للاتصال، لكن بوتين جاء بعد دقائق قليلة. بدرجة ما، كان تصرفه بخساً، بل حتى طفولياً. وبدرجة أخرى - وهي ما يفهمه بوتين بالتأكيد - الهيمنة الشخصية يمكن أن تقود إلى نتائج مهمة»، مشيراً إلى أنه «أرغم» الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وغيره على الجلوس على بعد 20 قدماً منه «عند الطرف الآخر البعيد من الطاولة». واعتبر أن بوتين كان يوجه «رسالة في هذه الاجتماعات: هذه لعبتي لرعاة البقر. أردته أن يعرف أن الاجتماعات مع الولايات المتحدة هي لعبة أميركا لرعاة البقر».

سيكولوجيا الفظاظة

وكشف، عن أن إدارة ترمب «بنت سياستها الخارجية على مبدأ بسيط: السلام من خلال القوة»، رافضاً منطق بوتين حول «التفوق السيكولوجي من خلال الفظاظة الصافية». وأضاف «عندما يرى الأعداء ضعفاً، يتجرأون على الهجوم»، معبراً عن اعتقاده أن رفض الرئيس السابق باراك أوباما تنفيذ «خطه الأحمر» في سوريا عام 2013 «ساعد في إقناع بوتين بأن ضم القرم عام 2014 سيحصل بثمن قليل نسبياً. كان محقاً». واستطرد، أنه على المنوال ذاته «شعر بوتين على الأرجح بوضعية ضعيفة من إدارة بايدن قبل أن يجتاح أوكرانيا عام 2022»، معتبراً أن «قابليته لافتراس بلد مجاور كانت موجودة دائماً. أقنعته رئاسة بايدن أن الوقت حان للأكل». وشرح، أن «الردع يستوجب إقناع أخصامك بعدم سلوك طرق معينة لأنهم سيعانون عواقب لا تحتمل كرد على أفعالهم»، معتبراً أن «رسم خطوط ردع واضحة والدفاع عنها بلا هوادة يوقف الفاعلين السيئين. الضعف يستفزهم». وعرض لتجارب رؤساء أميركيين سابقين في هذا السياق، وبينهم تيودور روزفلت ورونالد ريغان، مؤكداً أن الرئيس ترمب كان مستعداً «للتحدث مع الأعداء» مثل بوتين والزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون «لكنهم كانوا يعرفون دائماً أننا سنحضر المطرقة إذا كان علينا القيام بذلك». وتطرق أيضاً إلى الضغوط الأميركية لزيادة الإنفاق العسكري من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة رفعت سقف إنفاقها العسكري إلى 700 مليار دولار مع نهاية عام 2017. وعزا ذلك إلى أنه «يجب علينا أن إعادة تنظيم جيش يخاطر بخسارة تفوقه أمام الصين» التي تمثل «التحدي الأكبر اليوم»، مشدداً على أن «روسيا تهديد أيضاً»، علماً بأن «الاتحاد السوفياتي الذي واجهته كملازم يافع لم يعد موجوداً»، لكن «لا تزال هناك أسباب مهمة لصون الردع ضد روسيا وجهودها لتقويض الغرب»، فضلاً عن أنها «تحافظ على بصمتها العالمية، مع شركاء في الصين، وإيران، وفنزويلا، وكوبا وسوريا». وأكد، أن روسيا «تتضور من أجل السيطرة على الأراضي القطبية المجاورة للولايات المتحدة، وطورت قدرات فضائية وأسرع من الصوت لإيصال رؤوس حربية نووية». وقال، إن «بوتين يرى الغرب كعقبة» أمام استعادة عظمة روسيا، معتبراً أن «عدوانيته» هي «رد فعل على الاستراتيجيات الغربية القصيرة النظر حول عمليات تغيير النظام والحملات العسكرية التي لا نهاية لها». واعتبر، أن «التدخلات الأميركية في العراق وليبيا وسوريا في هذا القرن ضاعفت البارانويا عند بوتين» مؤكداً أن الأخير «يتقاسم مع (الرئيس الصيني) شي جينبينغ هدف إضعاف الولايات المتحدة والتحالف الغربي».

مبدأ دينغ و«إمبراطورية» الصين

وروى بومبيو، أنه طوال الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي وفي مطلع القرن الحادي والعشرين «أطاعت الصين المبدأ الشهير لزعيم الحزب الشيوعي الصيني دينغ شياو بينغ: اخفِ قوتك وتحيّن وقتك»، والعمل «بصمت على بناء القوة العسكرية، والنفوذ الاقتصادي، والتأثير الخارجي توقعاً لأن تستخدمها يوماً ما ضد أميركا والغرب». وكرر اتهامات المسؤولين الأميركيين لبكين بـ«سرقة كميات هائلة من الملكيات الفكرية» والقيام بممارسات «غشّاشة» قائلاً، إن «الطبيعة الإمبريالية لكل من روسيا والصين مكشوفة اليوم بشكل كبير في أوكرانيا وتايوان، ولكن وحدها الصين يمكنها أن تقدم عرضاً واقعياً لإمبراطورية وأن تجعل الحياة أسوأ لكل أميركي». وحمل على «المشروع الساذج لجعل الصين شريكاً على الطراز الغربي من خلال التجارة والاندماج فيما يسمى النظام الدولي الليبرالي»، معتبراً أن «هناك رجل أعمال أميركياً واحداً على الأقل لم يقتنع بعناق دببة الباندا. واحدة من المزايا العظيمة المميزة لحملة الرئيس ترمب عام 2016 كانت استعداده لقول الحقيقة في شأن غش الصين في اتفاقات التجارة، وايذاء الصناعة الأميركية عبر رمي كميات ضخمة من الفولاذ والسلع الأخرى في الولايات المتحدة، وسرقة الملكيات الفكرية الأميركية». ورأى، أن «قوله الحقيقة حول ممارسات الصين الاقتصادية والذي أطلق في الحملة الانتخابية استمر ليصير أحد التحولات الأساسية في التاريخ الأميركي». وكشف، عن أن اجتماعه الأول مع الرئيس الصيني شي جينبينغ جاء بعد لقاء الأخير والرئيس ترمب في مارالاغو خلال أبريل (نيسان) 2017. موضحاً أن «ترمب أسرّ بأنه أمر بضربة ضد سوريا وأهداف أخرى قبيل دقائق. بلا شك، أدرك شي أن هذا ليس فريق أوباما. رسالتي في بكين عززت ذلك». وقال «شخصياً، اعتقدت أن شي حازم. بينما يمكن لبوتين أن يكون ظريفاً ومرحاً، حتى عندما يكون شريراً، فإن شي لا يبالغ في الجدية»، موضحاً، أن «القصص التي رواها (...) كانت حول الضحية الصينية ومطالبه بمظالم انتقامية تعود إلى وقت طويل قبل أن يولد أحد منا». أضاف «التصدي للهيمنة الصينية يعني الفوز بالتنافس الاقتصادي. حين تنشئ الصين صلات عمل مع بلدان ما، تعطي الحزب الشيوعي الصيني امتياز فرض إرادتها في أماكن أخرى»، مشيراً إلى أن «الشركات الصينية - التي يعمل الكثير منها على أموال من خزائن الحكومة الصينية - تطوف عبر العالم بحثاً عن فرص لبناء بنية تحتية وإيصال سلع إلى البلدان». واستطرد، أن شركة «هواوي» الصينية للاتصالات تقف وراء انتشار تكنولوجيا الجيل الخامس «وإذا تمكنت (هواوي) من الهيمنة على الجيل الخامس، ستعطي الحزب الشيوعي الصيني وصولاً إلى كميات هائلة من البيانات الشخصية والتجارية والأمنية»، معتبراً أن «بكين ستستخدم هذه البيانات للضغط والابتزاز والاحتيال والدعاية». ولذلك «عليّ أن أساعد أميركا في أن تكون جدية حيال الفوز بالسباق التكنولوجي العالمي ضد الصين».

«التنمر» الإمبريالي الصيني

وكتب بومبيو طويلاً وكثيراً عن الصين وسياساتها، بما في ذلك حول هونغ كونغ. وخصص حيزاً واسعاً لما يسميه «سياستنا حيال تايوان وكسر الستاتيكو»، فقال، إن تايوان «حصن مستقل على عتبة متنمر إمبريالي، وموطن مقاتلين للحرية فرّوا من البر الرئيسي الشيوعي عام 1949». واتهم شي بأنه «يتوق إلى سحق تايوان لأنها لا تصادق على أكذوبة أن الشعب الصيني يمكنه أن يزدهر فقط تحت القيادة الماركسية - اللينينية و(الاشتراكية بمزايا صينية)»، مضيفاً، أن تايوان كانت موضع «تركيز رئيسي» للرئيس ريتشارد نيكسون. لكن «سياستنا حيال تايوان أخفقت بعيد انفتاح عام 1972 مع الصين، حين اتخذ وزير الخارجية هنري كيسنجر القرار المصيري» باعتماد (سياسة الصين الواحدة) التي تفيد بأن الولايات المتحدة تحترم ادعاء الصين كدولة وحيدة يمكن أن تعرف باسم الصين، معتبراً أن ذلك «ترك تايوان في مأزق». وذكر، بأن الرئيس ترمب بدأ علاقته مع التايوانيين بتلقيه اتصالاً من الرئيسة التايوانية تساي اينغ - وين خلال العملية الانتقالية، ثم غرد حول ذلك. وقال بومبيو، إن «هذا كان أبعد بكثير من قيود السياسة الخارجية الجامدة»؛ مما «أغضب الحزب الشيوعي الصيني وكذلك كل دبلوماسي في سلك شرق آسيا». وهذا ما دفع ترمب إلى تغريدة أخرى كتب فيها، إنه «من المثير كيف أن الولايات المتحدة تبيع تايوان معدات عسكرية بمليارات الدولارات، ولكن ينبغي لي ألا أقبل اتصال تهنئة». وأكد بومبيو، أن «هذا الانخراط وضع الأساس لدبلوماسيتنا لمواجهة الصين».


الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائهما في القصر الرئاسي في هلسنكي في 16 يوليو 2018 (أ.ب)


الرئيس الصيني الأسبق دينغ شياوبينغ (غيتي)


بومبيو لدى لقائه الرئيس الصيني شي جينبينغ في بكين 14 يونيو 2018 (أ.ف.ب)






ترمب مع وزيري خارجية البحرين والإمارات ورئيس وزراء إسرائيل خلال مراسم توقيع اتفاقية إبراهيم في 15 سبتمبر 2020 (أ.ف.ب)

مظاهرات في باكستان احتجاجاً على حرق المصحف


متظاهرون في لاهور أمس (أ.ب)

لاهور: «الشرق الأوسط»

تظاهر آلاف الأشخاص في باكستان عقب صلاة الجمعة، للتعبير عن غضبهم إزاء احتجاجات يمينية أُتلفت خلالها حرقاً وتمزيقاً نسختان من المصحف في السويد وهولندا.

شهدت لاهور، ثانية كبرى مدن باكستان، مظاهرة شارك فيها خمسة آلاف شخص على الأقل هتفوا: «القرآن مطبوع في قلوبنا» و«أنا حامي القرآن»، نظّمتها حركة «لبيك باكستان» الإسلامية.

ونظّمت في كراتشي الجنوبية مظاهرة شارك فيها نحو ألف شخص. وفي المظاهرتين تم تمزيق أعلام سويدية.

كذلك نُظّمت مظاهرات أقل حشداً في مدن عدة في أفغانستان، حيث سُمح لرجال رفع بعضهم أعلام «طالبان»، بالمشاركة في تحرّكات شارعية مقتضبة نادراً ما تسمح بها السلطات الإسلامية التي عادةً ما تحظر الاحتجاجات الشعبية.

في جلال آباد، المدينة الواقعة في شرق أفغانستان، شارك نحو ألف شخص في مظاهرة هتفوا خلالها: «الموت للكفار، الموت للسويد، الموت لأميركا».

وفي إطار مظاهرة مرخّصة من جانب الشرطة السويدية أمام السفارة التركية في استوكهولم، أحرق السويدي الدنماركي اليميني المتطرف راسموس بالودان (السبت) نسخة من المصحف.

و(الأحد) تمّ تصوير قيادي في حركة «بيغيدا» المعادية للإسلام، واقفاً وحيداً على مقربة من مقرّ مجلس النواب الهولندي في لاهاي وهو يمزّق صفحات مصحف قبل أن يدوسها برجليه. وأعلن التلفزيون الهولندي العام «إن أو إس» أنّ الشرطة منعته من إحراق المصحف.

واستدعت الواقعتان إدانات دولية وإسلامية.

حرب كلامية تشتعل بين الحزبين حول رفع سقف الدين

بايدن يلوّح بـ«الفيتو» في وجه الجمهوريين

واشنطن: هبة القدسي

هدّد الرئيس الأميركي جو بايدن، باستخدام حق الفيتو ضد أي مشروع قانون يصدره الجمهوريون في مجلس النواب لرفض رفع سقف الديون الأميركية، واتهم الجمهوريين بتدمير التقدم الاقتصادي الذي حققته إدارته، ووصف تصرفات الحزب الجمهوري بأنها «محيرة للعقل».

وفي خطاب ألقاه في ولاية فيرجينيا، مساء الخميس، هاجم بايدن خطط الجمهوريين لرفع الضرائب وخفض بعض برامج التقاعد، إضافة إلى عرقلة مشاورات رفع سقف الدين الأميركي. وقال: «يريدون رفع أسعار الغاز، يريدون خفض الضرائب على المليارديرات الذين يدفعون 3 في المائة فقط من دخلهم الآن، إنهم يريدون فرض ضريبة مبيعات وطنية بنسبة 30 في المائة على كل شيء، بدءاً من الطعام والملابس إلى اللوازم المدرسية والإسكان والسيارات».

ووصف بايدن مقترحات الجمهوريين بأنها «خطرة على الاقتصاد الأميركي»، وأنه سيرفض هذه الخطط إذا وصلت إلى مكتبه، وقال «لن أدع ذلك يحدث، سأستخدم حق النقض ضد كل ما يرسلونه».

وكان هدف بايدن من الخطاب الترويج لقدرة إدارته على إدارة ملف الاقتصاد بشكل جيد بعد تقرير وزارة التجارة الأميركية، صباح الخميس، بأن الاقتصاد الأميركي نما بوتيرة سنوية 2,9 في المائة، مؤكداً أن سياساته الاقتصادية ستودي إلى خلق الكثير من الوظائف.

فيما اتهم الجمهوريون، إدارة بايدن، بتأجيج معدلات التضخم - غير المسبوقة منذ أربعين عاماً - عن طريق ضخ الكثير من الأموال الفيدرالية في برامج حكومية أدت إلى رفع أسعار المنازل، وأسعار المواد الغذائية، وطالبوا بتخفيضات كبيرة في الإنفاق وتغييرات مالية أخرى.

ومن المرجح أن يعلن بايدن ترشحه رسمياً لفترة ولاية ثانية بعد إلقاء خطابه عن حالة الاتحاد أمام الكونغرس في السابع من فبراير (شباط) المقبل، في وقت يواجه مشكلات حول الوثائق السرية التي عثر عليها في مكتبه ومنزله، مع مجلس نواب يسيطر عليه الجمهوريون، ويتوعدون بعرقلة أجندته الاقتصادية، وبدء تحقيقات لبايدن ونجله هانتر بايدن والكثير من أعضاء حكومته.

وتتزايد الخلافات والحرب الكلامية بين المشرّعين الجمهوريين في الكونغرس وبين إدارة بايدن حول رفع سقف الديون، إذ طالب رئيس مجلس النواب كيفين مكارثي، إدارة بايدن، باتخاذ خطوات لخفض الإنفاق مقابل رفع سقف الدين. ورفض البيت الأبيض الاشتراطات والعروض التي اقترحها الجمهوريون، واتهمهم بأخذ الاقتصاد الأميركي رهينة. ورفض البيت الأبيض التفاوض حول قضية رفع سقف الإنفاق، بينما زاد الجمهوريون من الضغوط لدفع إدارة بايدن للجلوس على مائدة المفاوضات والتوصل إلى تسوية لخفض الإنفاق الفيدرالي بمليارات الدولارات مقابل رفع سقف الديون.

وقد تتسبب هذه المواجهة المحتدمة بين إدارة بايدن والجمهوريين في مجلس النواب في أزمة تحمل عواقب وخيمة إذا لم يتم حل مسألة رفع سقف الديون بحلول يونيو (حزيران) المقبل، لأن الفشل في رفع سقف الديون بحلول ذلك الوقت سيؤدي إلى تخلف الولايات المتحدة عن سداد ديونها، ولن يكون لدى وزارة الخزانة ما يكفي لتغطية مدفوعات السندات ورواتب العمال وشيكات الضمان الاجتماعي، وهو ما سيحدث صدمة كبيرة في الأسواق العالمية وكارثة مالية مع احتمالات أن يغرق الاقتصاد الأميركي في ركود اقتصادي.

وقال بايدن، في كلمته للترويج لتحسن الاقتصاد، «انظروا، إذا أراد الجمهوريون العمل معاً لإيجاد حلول حقيقية، ومواصلة تنمية وظائف التصنيع، وبناء أقوى اقتصاد في العالم، والتأكد من حصول الأميركيين على أجر عادل، فأنا مستعد. لكنني لن أسمح لأي شخص باستخدام ديون للولايات المتحدة كورقة مساومة وتعريض الثقة في الولايات المتحدة الأميركية للخطر، نحن دائماً ندفع ديوننا».

بايدن يلقي خطاباً حول الاقتصاد في فيرجينيا أول من أمس (د.ب.أ)

رؤساء المكسيك والأرجنتين وكولومبيا وبوليفيا شنوا هجوماً مباشراً على حكومتها

بولوارتي تضع البيرو في مواجهة مع حكومات المنطقة

مدريد: شوقي الريّس

بعد التدهور الأخير في الأوضاع الأمنية التي تشهدها البيرو، بسبب الأزمة السياسية العميقة التي نشأت عن عزل الرئيس السابق بيدرو كاستيو، وانسداد الأفق أمام انفراج قريب بعد أن تحولت العاصمة ليما إلى ساحة صدامات واسعة بين القوى الأمنية والجيش من جهة، وأنصار الرئيس السابق المدعومين من الطلاب من جهة أخرى، يبدو أن الحكومات اليسارية والتقدمية في المنطقة قررت فتح باب المواجهة السياسية المباشرة مع حكومة رئيسة البيرو الجديدة دينا بولوارتي، التي تصرّ على عدم تقديم موعد الانتخابات العامة، وتوجيه الاتهام للمتظاهرين بأنهم يستهدفون قلب النظام والسيطرة على الحكم بالقوة.

وبدا ذلك واضحاً في الانتقادات الشديدة التي تعرّضت لها البيرو خلال القمة الأخيرة لمجموعة بلدان أميركا اللاتينية والكاريبي، التي انعقدت هذا الأسبوع في العاصمة الأرجنتينية بوينوس آيريس، حيث شنّ رؤساء المكسيك والأرجنتين وكولومبيا وبوليفيا هجوماً مباشراً على حكومة البيرو وإجراءات القمع التي تتخذها منذ أكثر من شهر ضد المتظاهرين السلميين، والتي أدت حتى الآن إلى وقوع ما يزيد عن 50 قتيلاً ومئات الجرحى، خصوصاً في المقاطعات الجنوبية التي تسكنها غالبية من السكان الأصليين المؤيدين للرئيس السابق.

وكان أعنف هذه الانتقادات تلك التي صدرت عن رئيس تشيلي غابرييل بوريتش، البالغ من العمر 36 عاماً، والتي تسببت في أزمة بين البلدين مفتوحة على احتمالات تصعيدية مقلقة، نظراً لما يحفل به التاريخ المشترك بين البلدين المتجاورين من أزمات أدت إلى صراعات دموية وحروب دامت سنوات.

كان بوريتش قد أشار في كلمته أمام القمة إلى «أن دول المنطقة لا يمكن أن تدير وجهها حيال ما يحصل في جمهورية البيرو الشقيقة، تحت رئاسة ديما بولوارتي، حيث يخرج المواطنون في مظاهرات سلمية للمطالبة بما هو حق لهم ويتعرّضون لرصاص القوى التي يفترض أن تؤمن الحماية لهم».

وتوقّف الرئيس التشيلي طويلاً في كلمته عند ما وصفه بالتصرفات الفاضحة وغير المقبولة التي قامت بها الأجهزة الأمنية عندما اقتحمت حرم جامعة سان ماركوس في العاصمة ليما، مذكّراً بالأحداث المماثلة التي شهدتها بلاده إبّان ديكتاتورية الجنرال أوغوستو بينوتشي، التي قضت على آلاف المعارضين السياسيين خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي.

وبعد أن عرض بوريتش استعداد بلاده لمواكبة حوار شامل بين أطياف الأزمة في البيرو بهدف التوصل إلى اتفاق يضمن الحكم الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان، قال «نطالب اليوم، بالحزم نفسه الذي دعمنا به دائماً العمليات الدستورية في المنطقة، بضرورة تغيير مسار العمل السياسي في البيرو، لأن حصيلة القمع والعنف إلى اليوم لم تعد مقبولة بالنسبة إلى الذين يدافعون عن حقوق الإنسان والديمقراطية، والذين لا شك عندي في أنهم يشكلون الأغلبية الساحقة في هذه القمة».

تجدر الإشارة إلى أن تشيلي في خضمّ عملية واسعة لوضع دستور جديد، بعد أن رفض المواطنون بغالبية 62 في المائة النص الدستوري الذي عرض للاستفتاء مطلع سبتمبر (أيلول) الفائت.


رئيسة البيرو الجديدة دينا بولوارتي قبيل مؤتمر صحافي في ليما، في 24 يناير الحالي (أ.ب)

كان رؤساء المكسيك وكولومبيا والأرجنتين وبوليفيا قد وجهوا انتقادات أيضاً لحكومة البيرو على القمع الواسع الذي واجهت به المتظاهرين، وطالبوها بفتح قنوات الحوار سريعاً مع المحتجين وعدم التعرّض لهم بالقوة.

وفي ردّها على الرئيس التشيلي، اتهمت وزيرة خارجية البيرو آنا سيسيليا جيرفاسي «الذين يحرّفون سرديّات الأحداث بشكل لا يتطابق مع الوقائع الموضوعية»، بأنهم يصطادون في الماء العكر. وناشدت المشاركين في القمة احترام مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى، والامتناع عن التحريض الآيديولوجي، وقالت «يؤسفني أن بعض الحكومات، ومنها لبلدان قريبة جداً، لم تقف بجانب البيرو في هذه الأزمة السياسية العصيبة، بل فضّلت تبدية التقارب العقائدي على دعم سيادة القانون والنصوص الدستورية». وأضافت جيرفاسي: «من المهين القول الكاذب إن الحكومة أمرت باستخدام القوة لقمع المتظاهرين»، وأكدت التزام حكومتها بصون القيم والمبادئ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون، رافضة أي تدخّل في شؤون بلادها الداخلية، ومؤكدة أن الحكومة ماضية في خطتها لإجراء الانتخابات في الموعد المحدد، ليتمكن المواطنون من اختيار مصيرهم بحرية.

ويرى المراقبون في المنطقة أن هذه التصريحات التي صدرت عن رئيس تشيلي ليست سوى بداية لعملية تطويق إقليمية حول الحكومة الجديدة في البيرو بعد عزل الرئيس السابق، تقوم بها الحكومات اليسارية التي أصبحت تشكّل أغلبية واضحة في منطقة أميركا اللاتينية، والتي تعززت بشكل كبير بعد وصول لويس إينياسيو لولا إلى رئاسة البرازيل، وما تعرّض له في الأيام الأخيرة المنصرمة من هجمات عنيفة قام بها أنصار الرئيس السابق جاير بولسونارو ضد مباني المؤسسات الرئيسية في العاصمة برازيليا.

تركيا: «طاولة الستة» تؤكد أن الدستور يمنع إردوغان من خوض الانتخابات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بينما لم تعلن «طاولة الستة» للمعارضة التركية مرشحاً لانتخابات الرئاسة بعد، أكد قادة الأحزاب الستة المنضوية تحتها أن الرئيس رجب طيب إردوغان لا يحق له دستورياً خوض الانتخابات التي من المنتظر إجراؤها في يوم واحد مع الانتخابات البرلمانية في 14 مايو (أيار) المقبل قبل موعدها الأصلي في 18 يونيو (حزيران).

وقال قادة الأحزاب الستة، في بيان صدر عن اجتماعهم الـ11 الذي عُقد بمقر حزب «الجيد» في أنقرة واستمر 9 ساعات ليل الخميس - الجمعة، إن تركيا تدار حالياً من قبل حكومة تتصرف من دون أي اعتبار للدستور والقوانين التي لا تدع مجالاً للشك أو التأويل بشأن عدم إمكانية ترشح إردوغان للرئاسة للمرة الثالثة، ما لم يتم الإعلان عن إجراء انتخابات مبكرة.

وأكد البيان أنه لا يمكن أن يكون إردوغان مرشحاً للرئاسة في انتخابات 14 مايو المقبل، وسيكون ترشحه للمرة الثالثة مخالفاً للدستور و«صفحة سوداء جديدة» في تاريخ البلاد الديمقراطي، مضيفاً أن «المعارضة تعلن للرأي العام عدم قبولها أي أمر يتجاوز الدستور والقانون».

وينص الدستور التركي على أنه لا يمكن الترشح لأكثر من فترتين رئاسيتين، مدة كل منهما 5 سنوات، ويحق الترشح للمرة الثالثة فقط في حال قرر البرلمان التوجه إلى الانتخابات المبكرة. ومن أجل إجراء الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة يتعين أن يصدر البرلمان قراراً بأغلبية 360 نائباً من أصل 600، وهو ما لا يملكه الحزب الحاكم ولا المعارضة، في حين يحق لرئيس الجمهورية أيضاً أن يتخذ قراراً بتقديم أو تأخير موعد الانتخابات، لكن قراره تقديم موعدها لا يعد انتخابات مبكرة.

وأعلن الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، أن الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة تقرر تقديم موعدها من 16 يونيو إلى 14 مايو لاعتبارات تتعلق بامتحانات الجامعات والعطلات، لكن هذا لا يعني أنها «انتخابات مبكرة».

وذكرت المعارضة أن الانتخابات بذلك ستجرى وفق قرار رئاسي، بما يعني أنها ليست انتخابات مبكرة قرر البرلمان إجراءها، وبالتالي فإن ترشح إردوغان هذه المرة سيكون هو الثالث، وهو أمر غير ممكن بموجب الدستور، لكن حزب «العدالة والتنمية» الحاكم وحليفه في «تحالف الشعب»، حزب «الحركة القومية»، يتمسكان بأن الدستور جرى تعديله لإقرار النظام الرئاسي بديلاً للنظام البرلماني في 2017، وأجريت انتخابات رئاسية وبرلمانية مبكرة في يونيو 2018. وبما أن التعديلات لا تطبق بأثر رجعي، فلا يمكن اعتبار أن إردوغان يترشح للمرة الثالثة؛ إذ يعد ترشحه للرئاسة في 2018، هو الأول وفق التعديلات الدستورية الجديدة.

وذكر البيان أن قادة «طاولة الستة» تشاوروا، خلال الاجتماع، حول مسألة المرشح المشترك للرئاسة بناء على مبدأ التوافق ومطالب الشعب، مؤكدين أن المرشح الذي سيختارونه سيكون هو الرئيس الثالث عشر لتركيا بعد إردوغان، وسيكون رئيساً مؤمناً بالنظام البرلماني المعزز والحقوق والحريات والديمقراطية، وستكتمل في عهده خريطة طريق المرحلة الانتقالية للتحول من النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني المعزز.


قادة أحزاب «طاولة الستة» للمعارضة التركية أثناء اجتماعهم في أنقرة (موقع «خبر 7»)

وأشار البيان إلى أن الاجتماع المقبل سيُعقد بمقر حزب «السعادة»، في 13 فبراير (شباط) المقبل.

و«طاولة الستة» هي تحالف مبادئ، وليست تحالفاً انتخابياً، وتضم 6 أحزاب معارضة هي: «الشعب الجمهوري» برئاسة كمال كليتشدار أوغلو، و«الجيد» برئاسة ميرال أكشينار، و«الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، و«السعادة» برئاسة تمل كاراموللا أوغلو، و«المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، و«الديمقراطي» برئاسة جولتكين أويصال، وتسعى إلى إعادة النظام البرلماني المعزز، الذي انتهت من إعداد صيغته، بدلاً من النظام الرئاسي الحالي الذي تقول إنه كرس لنظام حكم الفرد، عبر إقصاء إردوغان وحزبه في الانتخابات المقبلة.

ويثير عدم تحديد الطاولة مرشحها للانتخابات الرئاسية حتى الآن جدلاً واسعاً، في ظل ما يتردد بين الحين والآخر عن خلافات على اسم المرشح، في حين قالت مصادر من حزب «المستقبل»، إن اسم المرشح الرئاسي سيعلن في 13 فبراير.

وطالب الزعيم الكردي الرئيس المشارك السابق لـ«حزب الشعوب الديمقراطية» التركي المعارض السجين، صلاح الدين دميرطاش، حزبه بدعم مرشح تلتف حوله جميع أحزاب المعارضة، وعدم تسمية مرشح منفصل لمواجهة إردوغان، مؤكداً أنه مع الدفع بمرشح مشترك.

مخاوف أميركية من توترات عنصرية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تثير وفاة أميركي أسود بعد توقيفه العنيف الذي عُرضت مشاهده في فيديو نُشر أمس الجمعة، المخاوف من حصول توترات ذات خلفية عنصرية في الولايات المتحدة، حيث دعا الرئيس جو بايدن إلى الهدوء، وطالب بتحقيق سريع في المأساة.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أنه وُجّهت إلى خمسة شرطيين الخميس تهمة القتل، وأودعوا السجن إثر وفاة المواطن الأميركي الأسود تاير نيكولز (29 عاماً) مطلع يناير (كانون الثاني) الجاري بعد أيام من توقيفه، وفق ما أفادت به السلطات.

وأعلن المدعي العام ستيف مولروي في مؤتمر صحافي أن العناصر الخمسة وهم من شرطة ممفيس، كبرى مدن ولاية تينيسي، وجميعهم أميركيون من أصل أفريقي، اتّهموا بالقتل والاعتداء بالضرب وحتى الخطف.

ودعا الرئيس الأميركي جو بايدن في بيان الخميس إلى إجراء «تحقيق سريع وكامل وشفاف» في هذه المأساة. وقالت قائدة شرطة ممفيس سيريلين ديفيس الأربعاء: «أتوقع أن تشعروا بالصدمة» عند رؤية هذه المشاهد. وإذ اعتبرت أنه من المحتمل خروج مظاهرات، دعت إلى عدم «التحريض على العنف أو التخريب».

وقال بايدن في بيان: «أنضم إلى عائلة تاير في الدعوة إلى احتجاجات سلمية» لأن «الغضب مفهوم لكن العنف غير مقبول بتاتاً».

في السابع من يناير، أراد الشرطيون اعتقال تاير نيكولز لارتكابه مخالفة مرورية وقد أقيلوا مذاك من مهماتهم».

وأوضحت قوات الأمن آنذاك أنه في حين كان الشرطيون يقتربون: «حصلت مواجهة» وفر المشتبه به». وسرعان ما أوقف نيكولز لكنه اشتكى من أنه يواجه صعوبة في التنفس وأُدخل المستشفى، وتوفي بعد ثلاثة أيام. ولا تزال تفاصيل عملية التوقيف تلك غير واضحة.

ويوجد مقطع فيديو يبيّن الوقائع لكن لم يتم عرضه حتى الآن إلا أمام أقارب الضحية ومحاميهم. وحسب هؤلاء، فإن «الشرطة ضربته إلى درجة لم يعد بالإمكان التعرف عليه».

وأوضح المحامي أنتونيو رومانوتشي أن ما حصل «ببساطة ووضوح ضرب مبرّح، من دون توقف، لهذا الشاب على مدى ثلاث دقائق».

وعدّ مدير مكتب التحقيق في تينيسي ديفيد راوش أن ما حصل «غير مقبول» و«إجرامي» و«ما كان يجب أن يحدث»، معرباً عن «صدمته» و«اشمئزازه» لما رآه. وأضاف: «بكلمة واحدة، إنه أمر مروّع للغاية».

ورحّب محامو عائلة الضحية وبينهم بن كرامب الذي كان وكيل عائلة الأميركي الأسود جورج فلويد الذي قُتل أثناء توقيفه أيضاً عام 2020 بتوجيه التهم إلى الشرطيين. وقال المحامون إن هذا «يعطينا الأمل في وقت نواصل فيه المطالبة بالعدالة لتاير». وبناءً على لقاءاته مع أقرباء تاير نيكولز، وصف المدعي العام ستيف مولروي الضحية بأنه «ابن شبه مثالي - شخص مرح وسعيد كان يحبّ لوح التزحلق (سكيتبورد)».

أُعفي الشرطيون الخمسة من مهامهم الأسبوع الماضي، وتوصل تحقيق داخلي أجرته الشرطة إلى أنهم لجأوا إلى الاستخدام المفرط للقوة، ولا يزال شرطيون آخرون موضع تحقيق. وأوضحت ديفيس الأربعاء أن العناصر المعنيين «مسؤولون بشكل مباشر عن العنف الجسدي المرتكب بحق نيكولز»، معتبرة أن ما حصل «ليس خطأً مهنياً فحسب إنما افتقار للإنسانية»، فعل «دنيء وغير مسؤول وغير إنساني».

أحدثت القضية ضجة في بلد لا يزال متأثراً بمقتل جورج فلويد في مايو (أيار) 2020 وما أحدثته هذه المأساة من مظاهرات لحركة «بلاك لايفز ماتر» (حياة السود مهمة) ضد العنصرية وعنف الشرطة.

وأعادت قضية نيكولز إطلاق الجدل حول عنف الشرطة في البلاد.

وذكّر بايدن بأنه «لا يمكننا تجاهل واقع أن تدخلات الشرطة القاتلة استهدفت على نحو أكبر السود». ويحضّ الرئيس الديمقراطي الكونغرس على المصادقة على مشروع قانون لإصلاح جهاز الشرطة تبناه مجلس النواب عام 2021 لكن لا يزال عالقاً في مجلس الشيوخ.

منذ مقتل جورج فلويد، يعجز الكونغرس الأميركي عن تبني أي إصلاح طموح للشرطة الأميركية.

ودعا رئيس «الجمعية الوطنية للنهوض بالأشخاص ذوي البشرة الملونة»، وهي أبرز المنظمات المدافعة عن الحقوق المدنية، ديريك جونسون، أعضاء الكونغرس لمشاهدة فيديو توقيف نيكولز ثمّ التصرّف. وقال: «يمكننا تسمية جميع ضحايا عنف الشرطة، لكن لا يمكننا ذكر قانون واحد أقررتموه لحلّ المشكلة».

في تراجع كبير عن موقفها السلمي السابق الذي طال ما يقرب من ثمانية عقود، كشفت اليابان النقاب مؤخرا عن خطة جديدة لمدة 5 سنوات تتضمن تغيرات جذرية لإعادة هيكلة استراتيجيتها الخاصة بالدفاع والإنفاق. إذ تبنت حكومة رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، قبل أسابيع قليلة، رؤية دفاعية «ثورية» جديدة تمثل خروجاً عن دستور البلاد في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، الذي وضع قيوداً على «قوات الدفاع الذاتي» بالقول إنه «لا يجوز توظيفها إلا للدفاع عن الأراضي اليابانية» كما يقول اسمها، ولقد كشف كيشيدا عن الخطة ووصفها بأنها «نقطة تحول في سياسات الأمن القومي لليابان».

تبنت تغيرات جذرية في استراتيجيتها الدفاعية لمواجهة المخاطر الجديدة من أوكرانيا إلى تايوان

اليابان تطوي صفحة اللاعسكرة

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تشير استراتيجية الدفاع الجديدة في اليابان إلى أن طوكيو باتت تعمل على بناء «قوة دفاع متعددة المجالات»، حيث سيصار إلى تجهيز «قوات الدفاع الذاتي» (أي الجيش) بقدرات في الفضاء والفضاء الإلكتروني والطيف الكهرومغناطيسي، بجانب قدرات في المجالين البحري والجوي، وقدرات دفاعية جوية وصاروخية شاملة للرد على التهديدات المختلفة المحمولة جواً، فضلاً عن القدرات الدفاعية في المواجهات، والقدرة على المناورة والانتشار، وتأمين الذخيرة وضمان صيانة المعدات. إذ أقرت الحكومة اليابانية ثلاث وثائق أمنية رئيسية، هي: استراتيجية الأمن القومي الجديدة (NSS)، التي تعد الأكثر أهمية بين الوثائق الثلاث، واستراتيجية الدفاع الوطني (NDS) وبرنامج بناء الدفاع (DBP). ومن المقرر أن تشكل الوثائق الثلاث معاً استراتيجية البلاد الشاملة وسياستها الدفاعية وأهدافها للاستحواذ الدفاعي في المستقبل القريب. وللعلم، للمرة الأولى سيصار أيضاً إلى تطوير قدرة «الهجوم المضاد»، وهي القدرة على ضرب مواقع إطلاق الصواريخ التي تهددها.

ميزانية الدفاع

بموجب استراتيجية الأمن القومي الجديدة، تعهدت اليابان بزيادة إنفاقها الدفاعي إلى 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وأُعلن عن خطة بقيمة 320 مليار دولار أميركي، هي الأكبر منذ الحرب العالمية الثانية، لبناء الجيش بحلول عام 2027. وتبلغ ميزانية الدفاع للعام الحالي 55 مليار دولار، بزيادة قدرها 20 في المائة وهي الخطوة التي ستجعلها ثالث أكبر ميزانية في العالم، بعد ميزانيتي الولايات المتحدة والصين. ومعلوم أن طوكيو أبقت معدلات الإنفاق الأمني منخفضة لالتزامها الدستوري بتجنب خوض الحروب، رغم امتلاكها ميزانية دفاعية ومحافظتها على وجود «قوات الدفاع الذاتي» منذ عام 1954.

هذا، وستحصل اليابان خلال هذا العام على برنامج الطائرات المقاتلة الأكثر تقدماً «إف -35» من الولايات المتحدة، كما أعلنت عن خطط لشراء صواريخ «توماهوك» الأميركية الصُنع، وصواريخ «كروز» جديدة بعيدة المدى تستطيع ضرب أهداف في الصين أو كوريا الشمالية في حال تبنيها استراتيجية أمنية أكثر هجومية.

وكانت اليابان قد وقعت مؤخرا اتفاقية دفاعية غير مسبوقة مع بريطانيا، وانضمت إلى الأخيرة وإيطاليا لتطوير طائرة «تمبست» الأكثر تقدماً والمدعومة بالذكاء الصناعي، التي يُقال إنها تتفوق على طائرات «إف - 35» الأميركية. ويساعد انضمام اليابان لهذا المشروع في توسيع انتشارها العالمي، كما أنه يمثل أول مشروع دفاعي دولي كبير لها مع دولة أخرى غير الولايات المتحدة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وما يستحق الإشارة أنه عام 2021، أرسلت بريطانيا حاملة الطائرات الجديدة «كوين إليزابيث» لليابان، وأعلنت أنها ستنشر سفينتين حربيتين في المياه الآسيوية بشكل دائم. وحالياً تريد اليابان ترقية طائراتها الـ«إف - 35» الحالية، وستواصل عملية الترقية هذه حتى يصل تطوير الجيل التالي من المقاتلات «إف – إكس» إلى مرحلة النموذج الأولي التجريبي، وتقدر التكلفة الإجمالية لهذا المشروع بحوالي 40 مليار دولار.

البُعد الصيني ومخاطره

براهما تشيلاني، أستاذ الدراسات الاستراتيجية في مركز أبحاث السياسات بالعاصمة الهندية نيودلهي، يعلق قائلاً «بينما يُعد تحرك اليابان نحو إعادة التسلح أمراً مرحباً به، فإن امتلاكها لصواريخ (توماهوك) والأسلحة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت وحدها لن يجبر الصين على وقف شن الحروب الهجينة، بل يتوجب على طوكيو أيضاً إيجاد طرق أخرى لإحباط جهود بكين الخفية لتغيير الوضع الإقليمي الراهن مع تجنب مخاطر إثارة القتال المفتوح. وحقاً، تعمل اليابان على تطوير قدراتها الصاروخية المضادة للهجوم، وكذلك تكثيف إنتاجها المحلي لأنظمة الصواريخ «أرض - جو» للدفاع الجوي والصواريخ «أرض - جو» قريبة المدى بما في ذلك الصواريخ التي تفوق سرعتها سرعة الصوت. وهي اليوم لا تهتم بالطائرات المقاتلة فحسب، بل دعت وزارة الدفاع اليابانية إلى شراء طائرة هليكوبتر جديدة للخدمات من طراز «2-UH»، وتتضمن خطة الدفاع اليابانية الجديدة أيضاً تطوير القوة النارية البحرية من خلال الجيل المقبل من الغواصات الهجومية التي تعمل بالديزل والكهرباء من فئة «تايجي» والمزودة أيضاً بنظام الدفع الهوائي المستقل (AIP).

وبالمثل، فإن التعاون الدفاعي لليابان مع فرنسا بات يتعمق بشكل أكبر، وذلك في ظل التقارب القوي بين البلدين في منطقة المحيطين الهندي والهادي. ووفقاً لسواتي راو، الزميل في مركز أوروبا وأوراسيا، في معهد «مانوهار باريكار» للدراسات والتحليلات الدفاعية بالهند، فإن «دفع كيشيدا يتضح جلياً في التعاون الدفاعي المزدهر مع الجهات الفاعلة الأوروبية الأساسية، وهذا يُكسِب العمل على فكرة الأمن غير القابل للتجزئة قوة مهمة»، وفي هذا الصدد، فإنه إذا كان هناك لاعب واحد في منطقة المحيطين الهندي والهادي يتمتع بالثقل الاقتصادي المطلوب والقدرات الاستراتيجية سريعة التطور لمناصرة دمج المسرحين الأمنيين في أوروبا ومنطقة المحيطين الهندي والهادي، فهو اليابان.


صورة للمناورات العسكرية الصينية قرب تايوان (غيتي)

> «التخوف من عدوان صيني هدفه احتلال تايوان وضمها مستقبلاً. ويذكر هنا أن طوكيو انضمت إلى العواصم الغربية في فرض عقوبات على روسيا»

لا شك في أن الصين تأتي على رأس قائمة التهديدات اليابانية، وبينما تعمل بكين على توسيع قواتها البحرية والجوية في مناطق قريبة من الأرخبيل الياباني، فإنها تدّعي السيادة على جزر سينكاكو، وهي مجموعة من الجزر غير المأهولة في بحر اليابان، المعروف أيضاً بـ«البحر الشرقي». واليوم تدفع اليابان طيرانها الحربي يومياً للرد على تحليق الطائرات الصينية قرب مجالها الجوي، في حين كثيراً ما تبحر قطع بحرية صينية في رحلات استكشافية قرب الجزر، التي تسميها الصين «دياويوس». وفي الوقت نفسه، أطلقت كوريا الشمالية عدداً من الصواريخ على بحر اليابان، وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2022 أطلقت صاروخاً متوسط المدى فوق طوكيو لأول مرة منذ عام 2017. ويعتقد محللون أن طوكيو ربما تكون قلقة بشأن التهديدات الإقليمية المحتملة، وقد يكون الأمر الذي حفز التغيرات الأخيرة في موقفها الدفاعي هو الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2021، وكذلك التخوف من عدوان صيني هدفه احتلال تايوان وضمها مستقبلاً. ويذكر هنا أن طوكيو انضمت إلى العواصم الغربية في فرض عقوبات على روسيا، وقدمت مساعدات إنسانية لأوكرانيا منذ غزو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في فبراير (شباط) 2022. وطبعاً، بجانب مسألة تايوان، تتخوف طوكيو من احتمال سعي الصين لخوض قتال معها من أجل السيطرة على جزر «سينكاكو» المتنازع عليها.

مظلة الحماية الأميركية

على مدى العقود السبعة الماضية، اعتمدت اليابان، التي تخلت عن حق شن الحرب بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية، على الولايات المتحدة للحصول على الحماية. وفي مقابل وعد واشنطن بالدفاع عنها، فإنها تحصل بالمقابل على قواعد تسمح لها بالحفاظ على وجود عسكري كبير في شرق آسيا. وبالفعل، تستضيف اليابان 54 ألف عسكري أميركي ومئات الطائرات العسكرية وعشرات السفن الحربية بقيادة إحدى أهم حاملات الطائرات الأميركية. وهنا يربط محللون أجواء ما بعد حرب أوكرانيا، ومحاولات بكين تغيير الوضع الراهن من جانب واحد بالقوة في بحر الصين الشرقي وبحر الصين الجنوبي، بقلق طوكيو بشكل متزايد من أن بكين قد تتخذ خطوة مماثلة في تايوان، إذ أجرت بكين تدريبات عسكرية واسعة النطاق بالقرب من الجزيرة العام الماضي رداً على زيارة رئيسة مجلس النواب الأميركي نانسي بيلوسي عاصمتها تايبيه، وسقطت بعض الصواريخ الباليستية التي أطلقت من البر الصيني في المنطقة الاقتصادية اليابانية ضمن التدريبات العسكرية الرئيسية حول تايوان التي تعتبرها الصين جزءا من أراضيها ولا تستبعد فكرة اللجوء إلى القوة لضمها. ولطالما حذّر رئيس الوزراء الياباني كيشيدا من أن «أوكرانيا اليوم يمكن أن تكون آسيا الغد»، ولذا يعمل على تعزيز الدعم الغربي لبلاده قبالة الصين وكوريا الشمالية، توازياً مع بناء الرئيس الأميركي جو بايدن أيضاً تحالفاً مؤيداً لأوكرانيا.

وفي هذا السياق، بعد تبني رؤية الدفاع اليابانية الجديدة، زار كيشيدا بعض أهم حلفاء بلاده الغربيين، بما في ذلك أعضاء «مجموعة الدول السبع الكبرى»: بريطانيا وفرنسا وإيطاليا، وكانت المحطة الأخيرة هي الولايات المتحدة، وذلك لتوضيح الأمور التي أجبرت طوكيو على التحول بعيداً عن سياسة السلْم، مع ملاحظة أن ألمانيا كانت الدولة الوحيدة في «المجموعة» التي لم تشملها جولة كيشيدا. وحسب بعض الخبراء، فإن هذه الجولة البالغة النشاط، تبدو للوهلة الأولى مدفوعة بحاجة كيشيدا للحصول على تأييد لاستراتيجيته الدفاعية من قبل حلفائه في حلف شمال الأطلسي (ناتو). وهنا نشير إلى أن اليابان تولّت رئاسة «مجموعة الدول السبع الكبرى»، وأعلنت أنها ستعقد قمتها في مدينة هيروشيما، حيث الدائرة الانتخابية لرئيس الوزراء الياباني، بين 19 إلى 21 مايو (أيار) المقبل. ويُعتقَد أن جزءاً أساسياً من أهداف جولة كيشيدا في «مجموعة الدول السبع الكبرى» يتمثل في التركيز على التحدي الصيني وما هو مطلوب لمواجهته.

قمة كيشيدا وبايدن

والواقع، أن كيشيدا، الذي شغل من قبل منصب وزير خارجية اليابان، لقي ترحيباً كبيراً في المحطة الأخيرة - أي الأميركية - من جولته، وبخاصة من قبل بايدن في واشنطن، بعد التقارير المتعلقة باستراتيجية الدفاع والأمن الجديدة لطوكيو. إذ رحب بايدن بضيفه الياباني في البيت الأبيض، وأشاد بإعلان الحكومة اليابانية الشهر الماضي مضاعفتها إنفاقها الدفاعي على مدى السنوات الخمس المقبلة وتطويرها قدرات جديدة. وقال بايدن صراحةً: «... الولايات المتحدة ملتزمة بشكل كامل وواضح بهذا التحالف، والأهم من ذلك أنها ملتزمة بالدفاع عن اليابان». ويأتي هذا التطور بعد استضافة كيشيدا الرئيس الأميركي في اجتماع قمة ثنائي في مايو (أيار) الماضي، بالإضافة إلى عقد اجتماع شخصي مع قادة «الحوار الأمني الرباعي» (كواد)، كما حضر الإطلاق الرسمي للإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادي (IPEF) الخاص بإدارة بايدن. وهنا يقول زاكاري كوبر، الخبير بشؤون استراتيجية الدفاع الأميركية في آسيا بمعهد «أميركان إنتربرايز» إن اليابان تضاعف التزاماتها تجاه نفسها والولايات المتحدة، كما تبني المزيد من القدرات المستقلة، لكنها أيضاً تعمل على تعميق التحالف بين واشنطن وطوكيو... ويجب أن يكون هذا إشارة واضحة للصين، ولكن يبدو أن جدول الأعمال تدفعه طوكيو الآن لا واشنطن، وهذا أمر مهم للغاية لكونه دليلاً على وجود علاقات مستدامة وتحالف صحي. وفعلاً، أكدت الدولتان في بيان مشترك على اعتقادهما بأن الصين مصدر تهديد، وقال البيان إن «سياسة بكين الخارجية تسعى إلى إعادة تشكيل النظام الدولي لمصلحتها، فضلاً عن رغبتها في توظيف القوة السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية المتنامية للصين لتحقيق هذه الغاية. وهو السلوك الذي يثير قلق الحلف والمجتمع الدولي بأسره، ويمثل التحدي الاستراتيجي الأكبر في منطقة المحيطين الهندي والهادي وخارجها».

قلق وتهم من «جيران» اليابان الألدّاء

● الخطوة اليابانية التاريخية قوبلت، طبعاً، بانتقاد حاد من بكين لسياسات اليابان والولايات المتحدة وأعضاء آخرين في «مجموعة الدول السبع الكبرى»، واتهام بسعيهم لبناء تحالف «مناوئ للصين» في آسيا... يكون «نسخة آسيوية من ناتو». واعتبرت الحكومة الصينية، في بيان أصدرته عبر سفارتها في اليابان، أن تحرك الأخيرة «يثير التوترات الإقليمية والمواجهة»، داعية طوكيو إلى الكف عن استخدام تعبير «التهديد الصيني» لتبرير توسعها العسكري.

أيضاً، سارعت قيادة كوريا الشمالية للرد على الإعلان عن زيادة الإنفاق الدفاعي الياباني، ببيان صادر عن وزارة الخارجية في بيونغ يانغ يتهم طوكيو «بجلب أزمة أمنية خطيرة إلى شبه الجزيرة الكورية وشرق آسيا». ووصف البيان الكوري الشمالي اليابان بأنها «دولة مجرمة حرب»، وبأنها «تنتهك ميثاق الأمم المتحدة بشكل صارخ»، كما زعم أنها «تسعى لإشباع نياتها السوداء، وتكديس الأسلحة لإعادة غزو كوريا»، وهددت الوزارة بأن كوريا الشمالية سترد بـ«إجراء فعلي» ولكنها لم تحدد نياتها بشكل واضح. ومن جانبها، نقلت وكالة الأنباء المركزية الكورية (الوكالة الإخبارية الرسمية في بيونغ يانغ) عن مقال لكيم تونغ ميونغ، وهو باحث سياسي دولي، قوله «إن اليابان توفر دليلاً على إدخال (ناتو)، إرث الحرب الباردة، إلى منطقة آسيا والمحيط الهادي، وهذا السلوك يزرع بذور الشقاق في المنطقة».

وأخيراً وليس آخراً، انضمت روسيا إلى منتقدي خطوات اليابان الأخيرة، مدعيةً أن طوكيو تخلت عن عقود من السياسات السلمية واستعاضت عنها بـ«العسكرة الجامحة»، ورأى بيان صادر عن وزارة الخارجية في موسكو أن القرار «سيثير حتماً تحديات أمنية جديدة وسيؤدي إلى زيادة التوتر في منطقة آسيا والمحيط الهادي»، وأن طوكيو شرعت الآن في «بناء غير مسبوق لقوتها العسكرية، بما في ذلك اكتساب القدرة على شن الهجوم».

كوريا الجنوبية «مصدومة» من الإنفاق الدفاعي الياباني

● جاء رد فعل كوريا الجنوبية على زيادة الإنفاق الدفاعي لليابان صادماً، إذ عدّت حكومة الرئيس يون سوك يول هذه الخطوة «مسألة خطيرة»، وحذرت من أن طوكيو بحاجة إلى التشاور مع سيول بشأن أي قضايا أمنية تتعلق بشبه الجزيرة الكورية.

كذلك كتبت صحيفة «كوريان تايمز»، الكورية الجنوبية، في افتتاحيتها، «على طوكيو ألا تنسى دروس حرب المحيط الهادي، التي انتهت قبل ما يقرب من 80 سنة... للجماعات اليمينية اليابانية هدف واحد هو استعادة النفوذ العسكري والسياسي السابق لبلدهم». في حين جاء في افتتاحية صحيفة «ذا كوريا هيرالد» أن «خطط اليابان لتطوير قدرة هجوم مضاد تمثل تغييراً جذرياً في سياسات البلاد»، لافتة إلى أن طوكيو قد تستخدم قوتها العسكرية الجديدة للقيام بمزيد من الأعمال الاستفزازية لاستعادة الجزر، التي تسيطر عليها كوريا الجنوبية بين شبه الجزيرة واليابان، وتدعي اليابان أنها تابعة لها، وهذه الجزر يدعوها الكوريون الجنوبيون «دوك – دو»، يطلق عليها اليابانيون اسم «تاكيشيما».

قادة «مجموعة السبع» أثناء قمتهم التي عقدت في كورنوال البريطانية في 2022 (غيتي)

هذا، وتساءل الصحافي مايكل والتون في صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» قائلاً «هل النسخة ذات الطابع العسكري لليابان تصب في مصلحة آسيا... بالنسبة للولايات المتحدة، فإن هذه النسخة قد تكون وسيلة فعالة من حيث الكلفة لمواجهة الصين، إلا أنها قد تمثل مخاطرة بالنسبة لليابان نفسها». مع هذا يبدو أنها على استعداد لتحمل هذه المخاطر في سعيها لتحقيق طموحها، أما بالنسبة لبقية دول المنطقة، يمكن لطوكيو المُعاد تسليحها أن تغير النظام الإقليمي بشكل جذري خارج سيطرة الولايات المتحدة، وصحيح أنه قد لا يكون هذا هو الحال حتى الآن، ولكن بمجرد بدء أي أعمال استفزازية، فإن صدى عدم الاستقرار في آسيا سيتردد في جميع أنحاء العالم.

وعن الداخل الياباني، يشير محللون إلى أن خطة رئيس الوزراء الياباني لزيادة الإنفاق الدفاعي قد تواجه معارضة من الجبهة الداخلية عندما يضطر على الأرجح إلى رفع الضرائب، وهو احتمال صعب نظراً لشيخوخة السكان في اليابان، الذين تتطلب رعايتهم حصة متزايدة باستمرار من الموارد. ثم إن كيشيدا نفسه لا يحظى بشعبية واسعة. وبالعكس تقول تقارير من صحيفة «يابان تايمز»، إنه «في حين كان الناخبون اليابانيون تقليدياً يشككون في إجراء أي تعديلات مباشرة في الدستور، فإن الدعم العام لوجود جيش أكثر قوة في البلاد قد نما منذ حرب أوكرانيا، ووسط مخاوف من أن الغزو الصيني لتايوان يمكن أن يشكل تهديداً لأمن اليابان نفسها».



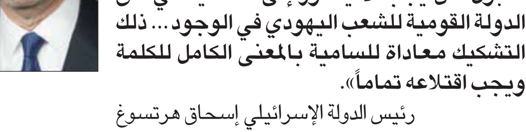
قالوا

«هناك فرصة (لانضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو»)، بدون شك. وآمل أن يحدث الأمر في أقرب وقت ممكن... يمكن أن تكون لدينا آراء مختلفة بشأن وضع العملية حالياً، ولكن ليس هناك شك بشأن الهدف النهائي من هذه العملية... غالبية دول ناتو ستمارس ضغطا على تركيا (المعترضة)... ولكن تركيا هي من تتخذ القرار التركي وليس دولة أخرى».

رئيس وزراء السويد أولف كريسترسون

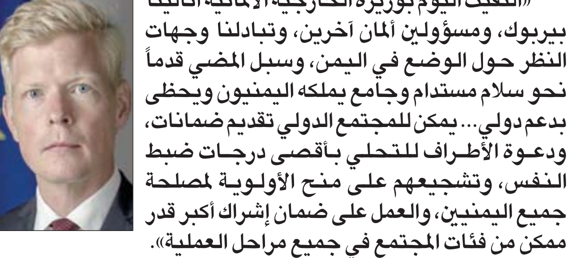
«من المتوقع أن يبلغ المتوسط السنوي للتضخم لعام 2023 نسبة 6 في المائة بعدما بلغ 7.9 في المائة العام الماضي... وخلال العام سيُكبح التضخم، وسيتيسر كسر هذا الاتجاه. الأرقام ليست جيدة إلا أنها أفضل مما كان متوقعا لفترة طويلة... وهذا يعد جهداً مجتمعياً عظيماً لهذا البلد... بلادنا دفعت ثمناً باهظاً لحرب أوكرانيا، ولكنه لا يقارن بما كابده المواطنون الأوكرانيون».

وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك



«ضروري الكشف عن أعراض معاداة السامية ومحاربتها بأي ثمن... ويجب التأكد من أن كل يهودي يريد أن يعيش حياة يهودية كاملة في دولكم (دول الاتحاد الأوروبي) بإمكانه أن يفعل ذلك بأمان ومن دون خوف... انتقاد إسرائيل مقبول لكن يجب ألا يتطور إلى التشكيك في حق الدولة القومية للشعب اليهودي في الوجود... ذلك التشكيك معاداة للسامية بالمعنى الكامل للكلمة ويجب اقتلاعه تماماً».

رئيس الدولة الإسرائيلي إسحاق هرتسوغ





«التقيت اليوم بوزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك، ومسؤولين ألمان آخرين، وتبادلنا وجهات النظر حول الوضع في اليمن، وسبل المضي قدماً نحو سلام مستدام وجامع يملكه اليمنيون ويحظى بدعم دولي... يمكن للمجتمع الدولي تقديم ضمانات، ودعوة الأطراف للتحلي بأقصى درجات ضبط النفس، وتشجيعهم على منح الأولوية لمصلحة جميع اليمنيين، والعمل على ضمان إشراك أكبر قدر ممكن من فئات المجتمع في جميع مراحل العملية».

هانس غروندبرغ مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى اليمن

منذ مطلع الأسبوع الماضي أصبح لألمانيا وزير دفاع جديد، هو بوريس بيستوريوس. حتى إعلان تعيينه، كان اسم بيستوريوس غير معروف أبعد من داخل حزبه، الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) الحاكم وولايته ساكسونيا السفلى، التي كان وزير داخليتها طوال العقد الأخير قبل أن يتركها على عجل ويهرع إلى برلين. جاء تعيين الوزير الجديد مفاجئاً لكثيرين؛ كون اسمه لم يكن متداولاً من بين الأسماء المطروحة لخلافة وزيرة الدفاع السابقة المستقيلة كريستينا لامبريشت. ثم إنه لا يتمتع بخلاف عدد من قيادات حزبه بخبرة دفاعية، أو تاريخ عريض في السياسة الفيدرالية. ولكن مع ذلك، أصبح بيستوريوس، البالغ من العمر 62 سنة، واحداً من أكثر المسؤولين الألمان شعبية خلال أيام قليلة فقط من ترقيته. وبحسب موقع صحيفة «بيلد» الألمانية، فإن استطلاعاً لشركة «إيبسوس» أظهر، أن بيستوريوس بات على رأس لائحة المسؤولين الألمان الأكثر شعبية، مطيحاً بذلك رئيس حكومة بافاريا وزعيم حزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي البافاري ماركوس زودر. وأكثر من هذا، فاقت شعبية بيستوريوس شعبية وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك التي تحل الآن في المرتبة الثالثة. ويبدو أن أسلوب وزير الدفاع المعيّن الجديد وانفتاحه في مجالات التواصل أكسباه شعبيته الكبيرة، علماً بأنه منذ تعيينه يدلي بمقابلات شبه يومية للإعلام الألماني. ولقد ساعده كذلك، تسليط الأضواء عليه سريعاً، وتعيينه في منصبه الذي يتبوأ صدارة القضايا الحساسة، وتحديداً، بشأن دبابات «ليبارد 2» الألمانية وقرار إرسالها إلى أوكرانيا. فبعد ساعات قليلة على أداء بيستوريوس القسم، كان الوزير الجديد يستقبل وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، ثم يشارك في اليوم التالي باجتماع ضخم يضم عشرات وزراء الدفاع من دول حليفة لأوكرانيا استضافته واشنطن على أرض قاعدتها العسكرية في رامشتاين غربي ألمانيا.

حرب أوكرانيا غيّرت أولوياته السابقة المتعاطفة مع الانفتاح شرقاً

بوريس بيستوريوس... وزير الدفاع الألماني الجديد المولج بالعودة للغة «الدبابات» في وسط أوروبا

بروفايل

برلين: راغدة بهنام

لم يتسن لوزير الدفاع الألماني الجديد بوريس بيستوريوس الوقت الكافي بعد للتعرف على وزارته، ولا على الأزمات التي سيتعيّن عليه التعاطي معها. ومع ذلك، فإنه بدا متمكناً من مهامه المرتقبة وشديد الثقة بنفسه، خاصة أنه وجد نفسه وسط الأضواء حتى قبل أدائه القسم. فهو تسلم حقيبة الدفاع بينما الجدل حول دبابات الـ«ليبارد» الألمانية، التي تطالب بها حكومة كييف، في أوجه.

إذ وجد بيستوريوس نفسه فجأة وسط العاصفة التي لم يكن المستشار الألماني أولاف شولتز قد اتخذ قراراً حاسماً فيها بعد. وبالفعل، ترك المستشار شولتز لوزيره الجديد - الذي ينتمي إلى حزبه الاشتراكي - مهمة تبرير رفض إرسالها إلى أوكرانيا، ومواجهة وزير الدفاع الأميركي والحلفاء الغربيين، والإعلام الألماني والدولي.

وحقاً، جلس بيستوريوس بين قرابة 50 وزير دفاع آخر في قاعدة رامشتاين، في تحدٍّ حقيقي وجاد بمستهل مسيرته في هذا الموقع الحساس، وبالذات في الظروف الراهنة الحرجة. والواقع أن الضغوط التي تعرّض لها بيستوريوس لإعلان بلاده موافقتها على إرسال دبابات الـ«ليبارد» إلى ميادين القتال في أوكرانيا، كانت كبيرة ومن كل طرف. ولقد خرج بعد اللقاء ليواجه الصحافيين ويشرح لهم باللغتين الألمانية والإنجليزية سبب التأخر في اتخاذ القرار.

لم يتردد الوزير بالإجابة عن أي سؤال باللغتين، بل إنه كرّر رسالة بدا شولتز نفسه عن تمريرها، وهي حجم المساعدات العسكرية الألمانية لأوكرانيا حتى اليوم، والتي هي الأكبر بعد الولايات المتحدة. وفي حين كان شولتز قد اتهَم بسوء التواصل مع الإعلام والتقصير في شرح موقفه -؛ ما عرّضه لانتقادات كبيرة وتسبب باتهامه بالتردد - قام بيستوريوس بالمهمة تلك من دون جهد كبير. وعندما سئل عن سبب تأخر شرح شولتز موقفه، رفض انتقاده واكتفى بالتركيز على كمية المساعدات التي تقدمها برلين لكييف.

شخصية مختلفة

منذ اليوم الأول لتسلم بيستوريوس مهامه، كان واضحاً أن شخصيته مختلفة عن شخصية شولتز. فهو أكثر انفتاحاً ووضوحاً ومباشرة في إيصال أفكاره. ولقد كتب عنه أولريش شونبورن، رئيس تحرير صحيفة «نوردفيست تسايتونغ»، إنه يتميز «بتماسكه وخطوطه الواضحة» داخل حزبه، ويعرف «كيف يقود وزارة» بحكم خبرته التي اكتسبها منذ 10 سنوات أمضاها في منصب وزير داخلية ولاية سكسونيا السفلى.

ومن جهتها، قارنت مجلة «دير شبيغل» بين الرجلين، فقالت، إن شولتز اختار شخصاً «لا يتبعه بشكل أعمى، ويختلف عنه في الأسلوب». وأضافت «في حين أن شولتز يعدّ سياسياً حذراً، فإن بيستوريوس مجازف، وفي حين أن شولتز يناور فإن بيستوريوس يأخذ مواقف واضحة». وأشارت المجلة إلى أن قرار تعيين بيستوريوس وزيراً للدفاع «قد ينطوي على مخاطرة لأنه يعني أن شولتز قد لا يتمكن من السيطرة عليه... وقد تنتهي الأمور بصدام». ثم وصفته بأنه «حاد اللسان ولديه ميول للشعبوية». وأشارت إلى أن أسلوب عمله السياسي ولا سيما في النقاشات داخل ولايته، كان حاداً، سواءً كانت تلك المتعلقة بمواجهة مثيري الشغب في ملاعب كرة القدم أو المتطرفين أو حول مسألة الترحيل. وهذا قبل أن تصفه بـ«الجنرال الأحمر».

> «اعتبر أي عمليات «أبعد من الحدود الروسية ستكون بالغة الخطورة»... وانتقد «بعض الجمهوريين» في واشنطن واتهمهم بأن هدفهم «زعزعة أمن روسيا وليس فقط انتصار أوكرانيا»»

أيضاً، قارنت الصحافة الألمانية بين شخصية بيستوريوس والوزيرة السابقة كريستينا لامبريشت، التي حلّ مكانها، والتي يبدو بأنها كانت تدع القرار للمستشار من دون أن تبدي رأياً أو معارضة. ومع أن الوزير الجديد، بات أول رجل يتسلم حقيبة الدفاع في ألمانيا منذ العام 2013 بعد 3 سيدات، ولم يكن يتمتع بأي خبرة عسكرية، فقد قوبل تعيينه بارتياح. أما الخبرة الوحيدة لبيستوريوس في القوات المسلحة، فهي تلك التي اكتسبها من وقته في الخدمة العسكرية خلال مطلع الثمانينات.

... وخبرة إدارية

من جانب آخر، من انتقد المستشار شولتز في قراره تعيين بيستوريوس، انتقد أيضاً تخليه عن مبدأ التساوي بين النساء والرجال داخل الحكومة، وهو ما التزم به عند تسلمه مهام، ولكن أحداً لم ينتقد بيستوريوس بحجة نقص الكفاءة أو غيابها. بل، بالعكس، وصف زملاؤه في الحزب اختياره بأنه «القرار الصحيح»، وأن خبرته في الأمن تخوله لقيادة القوات المسلحة. وفي سياق موازٍ، كتبت مجموعة «دويتشلاند فونك» عن بيستوريوس، إنه يتمتع «بخبرة إدارة سياسية، واكتسب في السنوات الماضية سمعة بأنه سياسي بمعرفة واسعة ضمن وزراء داخلية الولايات». وأردفت، أنه كان معروفاً في اجتماعات وزراء الداخلية بأنه «براغماتي ويستمتع بالدخول في جدال مع وزراء الداخلية المحافظين مثل هورست زيهوفر» (وزير الداخلية الفيدرالي في آخر حكومة للمستشارة السابقة أنجيلا ميركل). ومن ثم، وصفته بأنه «سريع البديهة، وصاحب ملاحظات حادة... ولكن من دون أن يقلل الاحترام أبداً». وأضافت، أنه «رغم بقائه في ولاية سكسونيا السفلى، كان واحداً من الذين رسموا سياسة الاشتراكيين في الحملة الانتخابية الفيدرالية وشارك في المفاوضات لتشكيل الحكومة الائتلافية».

وعودة إلى «دير شبيغل»، لفتت المجلة المرموقة إلى أن تعيين بيستوريوس كان «مفاجئاً»، وأن «اسمه لم يحضر من بين الأسماء التي جرى تداولها لخلافة لامبريشت، لكنه الآن بات هو المسؤول عن تنظيم نقطة التحول في السياسة الدفاعية». وأما نقطة التحول فتشير إلى ما أعلنه شولتز بعيد بدء الحرب في أوكرانيا، عن إعادة تأهيل الجيش الألماني بالعتاد والأسلحة، وزيادة إنفاقه سنوياً، وتخصيص صندوق طارئ بقيمة 200 مليار يورو لتحديثه، بعد عقود من إهمال الإنفاق على الجيش الألماني عمداً، في سياسة اتبعتها الحكومات المتعاقبة بعد الحرب العالمية الثانية ومراعاة لمخاوف الأوروبيين من جيش ألماني قوي مرة جديدة.

وحول هذا الأمر، ورغم مرور 10 أشهر على اتخاذ قرار تأهيل الجيش، فإن لامبريشت فشلت حتى في رسم خطة لتحقيق ذلك. ولقد علّقت «دير شبيغل» على واقع أنه «رجل» للإشارة إلى أن هذا سيساعده على إنشاء «علاقة أوثق» مع الجنود من الوزيرات اللواتي سبقنه، وتابعت «لن يكون لديه مشكلة في تأسيس علاقة مع العسكريين وبسرعة».

سيرة ذاتية

الحقيقة، أنه قبل اختيار بيستوريوس لمنصب وزير الدفاع، كان اسمه مطروحاً كبديل لوزيرة الداخلية نانسي فايزر التي من المتوقع أن تستقيل خلال الأشهر المقبلة لكي تترشح للانتخابات في ولايتها. ومع أن الرجل يوصف بالطموح، فإن منافسته لشولتز عام 2019 على منصب زعامة الاشتراكيين، ثم خسارته أمامه، كان يعني أنه فقد الأمل في الانتقال إلى برلين للمشاركة في حكومة غريمه بعد الفوز المفاجئ للاشتراكيين بالانتخابات في نهاية العام 2021.

في أي حال، يأتي بيستوريوس - مثله مثل كثيرين من السياسيين الألمان - من عالم القانون؛ إذ درس الحقوق في جامعتي أوزنابروك ومونستر (بشمال غربي ألمانيا) قبل أن ينتقل إلى السياسة.

بوريس بيستوريوس من مواليد عام 1960، وانضم باكراً إلى الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) عام 1976، وأصبح نائب عمدة مدينة أوزنابروك في العام 1999، حتى فاز بالمنصب الأول - أي عمدة المدينة - عام 2006. ثم في العام 2013 عُيّن وزيراً للداخلية في ولايته (سكسونيا السفلى)، وهو منصب حافظ عليه لغاية انتقاله المفاجئ والسريع إلى برلين لتسلم حقيبة الدفاع الفيدرالية.

ويأتي بيستوريوس من عائلة سياسية؛ إذ إن والدته أورسولا دخلت أيضاً البرلمان المحلي عن الاشتراكيين عام 1970، بعدما كبر أبناؤها الثلاثة (ابنها الوسط هو بوريس)، وبقيت تشارك في الحياة السياسة حتى وفاتها عام 2015، وهو العام الذي فقد فيه أيضاً زوجته سابين للمرض.

بعد ذلك ارتبط بيستوريوس، وهو أب لابنتين من زوجته سابين، بدوريس شرودر كوبف، الزوجة الرابعة للمستشار السابق غيرهارد شرودر، ولقد بقيا معاً - حتى العام الماضي. وحتى قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا، كان بيستوريوس من «المدرسة السياسية» نفسها التي ينتمي إليها شرودر، مدافعاً عن سياسة أقرب مع روسيا. وهنا نذكر، أنه دعا خلال العام 2018 إلى رفع العقوبات الأوروبية التي فُرضت على موسكو بعد ضمها شبه جزيرة القرم، مجادلاً بأن العقوبات «أضرت بالاقتصاد الألماني... وكذاك لا يمكن تحقيق سياسة أمنية في أوروبا من دون روسيا».

حرب أوكرانيا أبعدته عن موسكو

وبالفعل، بقي بيستوريوس من أشد المؤمنين بسياسة «التقارب مع روسيا»، التي شكلت إحدى الأسس السياسية لاشتراكيي ألمانيا في العقود الماضية. غير أنه بعد اندلاع الحرب في أوكرانيا، انتقد بشكل واضح العملية الروسية، ووصف دعم أوكرانيا بأنه «المقاربة الصحيحة»، واعتبر أن لكييف «الحق بأن تستعيد أراضيها». ومع ذلك، دعا آنذاك كييف إلى أن تمارس «ضبط النفس». ورأى، أن أي عمليات «أبعد من الحدود الروسية ستكون بالغة الخطورة». وانتقد «بعض الجمهوريين» في واشنطن، الذين اتهمهم بأن هدفهم «زعزعة أمن روسيا وليس فقط انتصار أوكرانيا». ووصف هذا التوجه بـ«الشديد الخطورة»، وقال، إنه «سيكون هناك وقت عندما تنتهي الحرب، وبعد بوتين، وسيكون هناك وقت سيتعيّن علينا، نحن في أوروبا، أن نتعايش مع روسيا بأي شكل كان». ولكن هذه التصريحات عادت لتطارده بعد تعيينه وزيرا للدفاع. إذ سارع رئيس الحكومة البولندي إلى القول، إنه لا يعرف الكثير عنه «ولكن ما يعرفه يخيفه»؛ في إشارة إلى قرب بيستوريوس من شرودر الذي ما زال مقرباً من الرئيس الروسي بوتين، وما زال يرفض الاستقالة من مجلس إدارة شركة «نورد ستريم» للغاز.

في المقابل، فإنه يتلاقى سياسيا مع شولتز، الذي بقي مصرّاً على انضمام واشنطن لإرسال دباباتها قبل أن يوافق على إرسال الدبابات الألمانية. ونجح، في الواقع، بإقناع واشنطن بتغيير رأيها وإعلان إرسال دبابات «أبرامز» لأوكرانيا، فيما وصف في ألمانيا بأنه «انتصار دبلوماسي» للمستشار. وهذا يعني أن شولتز لن يخشى أن يدفعه وزير دفاعه الجديد إلى تعديل منهجه في التعامل مع الحرب الدائرة وسط أوروبا، رغم اختلاف الأسلوب بين الرجلين. وحتى الآن، أظهر هذا الاختلاف بأنه مفيد حتى لشولتز الذي وجد من يبرر ويشرح مواقفه بشكل مقنع وواضح.

وأخيراً، يبقى أن يثبت بيستوريوس الآن بأنه فعلاً على قدر الترحيب الذي لقيه منذ تسلمه مهمته، وأنه سيكون قادراً على حل عبء إعادة تأهيل الجيش الألماني الهرم وتجهيزه ليكون قادراً على مواجهة أي اعتداء محتمل على ألمانيا... التي تعتمد في سياستها الدفاعية على الولايات المتحدة، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

زعيم بافاريا البارز فرانز جوزيف شتراوس... الأشهر بين وزراء الدفاع الألمان

برلين: «الشرق الأوسط»

يأتي تعيين بوريس بيستوريوس وزيراً للدفاع الألماني ليكسر قاعدة العقد الأخير من الزمن في ألمانيا، الذي شهد تعيين سيدات لتولي قيادة وزارة الدفاع. وبدأت الصحف الألمانية تقارنه بوزير الدفاع الأسبق بيتر شتروك الذي كان ينتمي للحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) وترأس وزارة الدفاع بين العامين 2002 و2005. وكان شتروك محبوباً جداً من قِبل العسكريين الذين وجدوا أسلوبه المباشر والصريح، مطمئناً ويبعث على الثقة.

في أي حال، يخلف بيستوريوس كريستينا لامبريشت، التي لم تصمد في المنصب أكثر من سنة واحدة؛ إذ استقالت بعد سلسلة من الفضائح واتهامات وجهت لها «بعدم فهم حاجات» الجيش الألماني. وهناك حتى من أشار - من الصحافة - إلى أن لامبريشت إنما عيّنت في منصبها لأنها سيدة ليس إلا، بعد تعهد المستشار أولاف شولتز بتشكيل «حكومة مناصفة» بين النساء والرجال، وهو مبدأ اضطر إلى التخلي عنه بعد استقالتها.

لامبريشت، التي تنتمي أيضاً إلى الاشتراكيين، كانت قد شغلت المنصب بعد سيدتين من حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ الدي تنتمي إليه المستشارة السابقة أنجيلا ميركل. ولقد عيّنت ميركل أول سيدة في المنصب، وهي الدكتورة أورسولا فون دير لاين، التي أصبحت الآن رئيسة المفوضية الأوروبية بعد مغادرتها الحكومة وخدمتها في حكومتي ميركل الثالثة ونصف مدة حكومتها الرابعة والأخيرة.

هذا، وكان البعض يعتقد أن ميركل كانت تحضّر فون دير لاين - جدياً - لخلافتها في زعامة الحزب، بيد أن الأخيرة فضّلت الانتقال إلى بروكسل على خوض معركة داخلية قد تفتح صفحات أرادت طيها خلال إدارتها وزارة الدفاع. وللعلم، فإنها كانت قد واجهت اتهامات بالفساد ومنح عقود لشركات خارجية من دون اتباع القواعد الموجودة؛ ما دفع بمكتب التدقيق الفيدرالي (إف بي آي) الأميركي لفتح تحقيق فيها في العام 2018، قبل عام من مغادرتها إلى بروكسل لترؤس المفوضية الأوروبية.

يومذاك استعاضت ميركل عن فون دير لاين بزميلتها في الحزب أنيغريت كرامب كارنباور، التي كانت قد فازت قبل سنة بمنصب زعيمة الديمقراطيين المسيحيين، بدعم غير معلن من ميركل التي كانت تعدها قيادة الحزب في الانتخابات التالية وخلافتها في منصب المستشارة. وفعلاً، عينت كرامب كارنباور وزيرة للدفاع خلفاً لفون دير لاين، لكنها لم تصمد في المقابل في منصبها بزعامة الحزب؛ إذ استقالت عام 2020 من زعامته بعد هزائم تاريخية مُني بها الحزب في انتخابات محلية والانتخابات الأوروبية. ومع ذلك بقيت إلى جانب ميركل وزيرة للدفاع حتى نهاية عمر الحكومة.

ولكن في الماضي الأبعد، قد يكون من أشهر وزراء دفاع ألمانيا، فرانز جوزيف شتراوس، الزعيم المحافظ البافاري الكبير، الزعيم السابق لحزب الاتحاد الاجتماعي المسيحي البافاري – وهو التوأم البافاري لحزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي الذي يقود اليمين على المستوى الوطني خارج بافاريا - .

شتراوس عُيّن وزيراً للدفاع في ألمانيا الغربية عام 1956، وتسلم مهام إعادة بناء القوات المسلحة في ألمانيا الغربية ضمن حكومة المستشار الديمقراطي المسيحي كونراد أديناور. وشغل العديد من المناصب الوزارية الرفيعة، وكان الزعيم غير المنازع لولاية بافاريا، والرقم الصعب في الحياة السياسية الألمانية حتى وفاته عام 1988.


كرامب كارنباور (د.ب.أ)


فون دير لاين (رويترز)


فرانز جوزيف شتراوس (أرشيفية)

صحيح أن إجراءات فتح العزلة بين العراق ومحيطه العربي بدأت على استحياء منذ سنوات، وبالذات منذ حكومة الدكتور حيدر العبادي مرورا بحكومة عادل عبد المهدي، إلا أنها تكرست إلى حد كبير خلال حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي. الكاظمي، الذي نجح في ملفات السياسة الخارجية للعراق ومنها مع المحيط الخليجي والعربي، مهد الطريق لما حصل بعده على هذا الصعيد، لا سيما مع موافقة دول الخليج العربي على تنظيم العراق بطولة «خليجي 25» (كأس دول الخليج العربي الـ25) لكرة القدم في مدينة البصرة بأقصى الجنوب العراقي. لكن الذي حصل عند بدء تنظيم البطولة وما رافقها من أجواء غير مسبوقة، خاصةً على صعيد العلاقة بين الجمهور الخليجي والعراقي كان أحد أبرز العوامل في طي صفحة الماضي تماماً، وبدء صفحة جديدة بين العراقيين وأشقائهم عرب الخليج.

بعد محطة «خليجي 25» في البصرة

العراق يقترب من العرب... ويناور مع طهران وواشنطن


شياع السوداني يعلن الافتتاح الرسمي (مكتب رئيس الوزراء)

عراقيون يمرون قرب مبنى رُفعت عليه أعلام عملاقة للدول الخليجية في البصرة الخميس الماضي (أ. ف.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

تسمية بطولة «خليجي 25» باسم الخليج العربي أمر استفز إيران إلى درجة استدعاء السفير العراقي في طهران نصير عبد الحسين، وتسليمه رسالة احتجاج على التسمية. ومعلوم أن طهران بخلاف عواصم المنطقة العربية دأبت على إطلاق مسمى «الخليج الفارسي». وفي المقابل، بعد كل هذا النجاح الذي تحقق على صعيد البطولة حاولت الحكومة العراقية قدر الإمكان تحاشي استفزاز إيران، وهذا مع العلم أن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أكد على أن العراق محيطه عربي وهو بلد عربي والمنظومة الخليجية عربية.

مع هذا، فإنه كلما بدت العلاقة مختلفة تماماً بين العرب والعراقيين، عمدت طهران إلى تصعيد احتجاجها في هذا الشأن مع أنها لم تقم بذلك طوال الدورات الأربع والعشرين الماضية. وهذا الأمر فسره المراقبون العراقيون على أنه احتجاج ليس على تسمية «الخليج» بـ«العربي» بقدر ما هو احتجاج على ما بدا تلاحماً عراقياً - خليجياً غير مسبوق. ورأوا أنه عملياً يعني فشل «مشروع إيران» الهادف إلى خلق العزلة العراقية - العربية، وتكريسها طوال عشرين سنة من الضخ السياسي والإعلامي... الذي انهار بمجرد بدء دخول الخليجيين جمهوراً وإعلاميين تخوم مدينة البصرة.

لا تصفير للأزمات

في العراق لا يجري عادة تصفير أي شيء، بدءاً من الموازنة المالية إلى الحسابات الختامية. وبسبب تراكم المشاكل وتوارث الأزمات لم يعد الناس يفرقون بين العام الذي يغاث فيه الناس وبين السنة التي هي غالبا ما تكون سنة قحط.

يحصل هذا في بلاد باطن أرضها مملوء نفطاً وظاهرها يمخر عبابها نهران سميت على مدى التاريخ باسميهما «بلاد الرافدين» مرة أو «بلاد ما بين النهرين» مرة أخرى و«أرض السواد» في كل المرات.

وفي أواخر عام 2021 تقدم ما نسبته 20 في المائة من العراقيين إلى مراكز الاقتراع من أجل الإتيان بحكومة جديدة، في حين آثر 80 في المائة منهم البقاء في منازلهم احتجاجا على حالة الديمقراطية وثقل الاحتلال وإشكالات الانتخابات والطبقة السياسية. وبينما كان ينبغي، طبقا لقواعد الديمقراطية الشكلية في العراق، أن يصار إلى تشكيل الحكومة في غضون ثلاثة أشهر كحد أقصى، تأخر التشكيل سنةً كاملة.

إذ أن الانتخابات أجريت يوم العاشر من شهر أكتوبر (تشرين الأول) 2022. وجرى التصويت على الحكومة التي ترأسها محمد شياع السوداني يوم 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. وبينما كان العراقيون يتطلعون إلى عام جديد بحكومة جديدة وبوعود جديدة نراهم اعتادوا على «متوالية» واحدة للفرح والحزن معاً. ولقد تجسد الفرح بالتحضير لبطولة «خليجي 25» لكرة القدم وما تضمره من نتائج لم تكن متوقعة لدى كل الأوساط، بينما أطل الحزن بتفجر ما عدت أكبر فضيحة فساد مالي في البلاد... استحقت عن جدارة لقب «سرقة القرن».

السرقة تلك أعلن عنها في «الوقت بدل الضائع» بين مغادرة الكاظمي وطاقمه الحكومي وبين مجيء السوداني وحكومته. ومن ثم، كاد «يضيع دم» تلك السرقة بين قبائل الفساد غير المسيطر عليه في العراق، وسط حملات متزايدة من تبادل التهم بين أنصار الحكومة السابقة ومؤيدي الحكومة اللاحقة.

السوداني، الذي واجهته الأزمات المتراكمة الجاري تدويرها سنة بعد أخرى، عمل على التعامل بهدوء مع الملفين الخارجي والداخلي. إذ أنه عزز علاقات العراق العربية عبر زيارات قام بها لكل من المملكة العربية السعودية والأردن، وأضاف لها الكثير مما يبدو استعداداً للتفاهم مع المحيط العربي بعد بدء بطولة «خليجي 25» بالبصرة، وتصريحاته التي بقدر ما قابلها العرب بود كبير فإنها استفزت طهران في المقابل.

المدونون والإعلاميون العراقيون، من جانبهم، قابلوا الاستفزازات الإيرانية باستغراب لجهة أنه لا حق لطهران في التدخل في قضية سيادية عراقية. وفي هذا الإطار قال الصحافي العراقي منتظر ناصر، رئيس تحرير جريدة «العالم الجديد» الإلكترونية لـ«الشرق الأوسط» إنه «لمن المستغرب استدعاء السفير العراقي في طهران، احتجاجا على استخدام رئيس الوزراء العراقي التسمية الرسمية للخليج العربي بدلاً من الفارسي». وأضاف «هذا الاستدعاء منافٍ للأعراف الدبلوماسية، وسابقة خطيرة تظهر مساعي إيران للتدخل والتحكم حتى في الخطاب الرسمي العراقي».

وتابع ناصر قائلاً إن «الدول حرة في تسمية أراضيها ومناطقها ومياهها ومعالمها، وليس من حق أي دولة أخرى فرض مسمياتها القومية». واستطرد من ثم «وبخصوص التسمية الرسمية في الأمم المتحدة، كما تدعي إيران، فإنها حصلت بفهلوة من قبل إيران البهلوية الحليفة لبريطانيا والولايات المتحدة آنذاك، وفي غفلة من الزمن إبان تشكيل الأمم المتحدة في العام 1945. يومذاك لم تكن قد تشكلت بعض الدول الخليجية، وكان العراق منشغلا بمشاكله الداخلية ومشاكل الدول العربية الأخرى الرازحة تحت الاستعمار أو الخارجة منه تواً، فضلا عن الانهماك بتحالفات خارجية مهمة. هكذا استغلت طهران الوضع لتقديم خرائط قديمة تعترف بها وحدها، وحجب خرائط أخرى أكثر أهمية، تشير إلى التسمية العربية للخليج والتي تنسبه بعض تلك الخرائط للبصرة، وهذا أمر لا يمكن أن يستمر للأبد». واختتم ناصر مؤكداً أن «طول الساحل العربي على الخليج يبلغ 3,490 كيلومترا، مقارنة بالساحل الإيراني الذي لا يتجاوز طوله 2,440 كيلومترا، بالإضافة إلى أن الدول العربية المطلة على الخليج تبلغ 7 دول عربية وإيران الدولة الفارسية الوحيدة».

> في العراق لا يجري عادة تصفير أي شيء بدءاً من الموازنة المالية إلى الحسابات الختامية... وبسبب تراكم المشاكل وتوارث الأزمات لم يعد الناس يفرقون بين العام الذي يغاث فيه الناس وبين السنة التي هي غالبا ما تكون سنة قحط

«مسافة الألف ميل»... مرحلة انتهت

سياسياً، مع أن العراق قطع خلال السنوات الخمس الأخيرة شوطاً كبيراً في سياق تحسين علاقاته العربية، وبالأخص، مع دول الخليج، فإن الصورة لم تكن واضحة على أصعدة الإعلام والثقافة والسياحة والاقتصاد. وفي حين كان التطور السياسي في العلاقة يعكس جواً مريحاً على كل المستويات، فإن ما حصل إبان البطولة الكروية في البصرة فاق كل التوقعات. ثم إنه، بعدما كان البعض ينظر إلى العلاقة العراقية - الخليجية كما لو كانت «مسافة الألف ميل» التي تحتاج إلى أن تبدأ بخطوة واحدة وقد بدأت سياسياً على مدى السنوات الأخيرة بعد سنوات العزلة الطويلة، جاء احتفاء العراقيين بالخليجيين والصورة التي نقلها الإعلام الخليجي عن العراق بمثابة قطع كل «مسافة الألف ميل» بخطوة واحدة.

وزارة الخارجية العراقية، من جهتها، أعلنت أن بطولة «خليجي 25» ساهمت في تعزيز مكانة العراق السياسية عربياً وإقليمياً ودولياً. وقالت الوزارة، على إثر ندوة نظمها معهد الخدمة الخارجية في الوزارة بعنوان «السياسة الخارجية والدبلوماسية الرياضية رسالة سلام ومودة بين الشعوب»، وشارك فيها عدد من السياسيين ورؤساء البعثات الدبلوماسية العرب والأجانب والباحثين والخبراء، إنه «جرى خلال الندوة التأكيد على أن تنظيم بطولة خليجي 25 في البصرة يعد مدخلاً لتعزيز العلاقات الثنائية بين العراق ودول الخليج العربي، كما تشكل عاملاً إضافياً آخر يساهم في تعزيز مكانة العراق السياسية في الفضاءين العربي والإقليمي، وكذا الدولي، وتوفر له آفاقاً أوسع».

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» أعلن وزير الثقافة العراقي الدكتور أحمد الفكاك البدراني أن «بطولة الخليجي 25 مثلت نقلة نوعية في المسارات السياسية والاقتصادية والثقافية والسياحية فضلا عن العلاقات المجتمعية. إذ أنها فتحت أبواب العراق ومطاراته لاستقبال الأشقاء الخليجيين والعرب، وفي الوقت ذاته، أوصلت رسالة إلى المجتمع الدولي مضمونها أن العراق بات منطقة آمنة وخالية من الإرهاب الذي قض مضاجع السياسيين». وأردف وزير الثقافة «هذه البطولة قدمت أروع صورة للعراقي وهو يجود بطبعه الأصيل»، وتابع «الحكومة العراقية تبنت هذه البطولة وسخرت لها كل الإمكانيات من أجل الاحتفاء بالأشقاء الخليجيين والعرب، وقد رفعت رسوم الدخول وأمنت كل السبل من أجل إنجاح هذه البطولة». وأيضاً، أكد البدراني أن «العرض التاريخي الذي جرى في افتتاح البطولة عكس أروع الصور عن مراحل حضارات العراق وصولاً إلى يومنا هذا، وكان لوزارة الثقافة والسياحة والآثار دور ريادي وبصمات واضحة، منها بصمات الفنانين الذين حضروا، والأزياء التي عرضت أثناء الافتتاح أو الختام. وحقاً لم ندخر جهداً إلا وأظهرته فرقنا الوطنية، بجانب الدعم اللوجيستي مثل الفنادق والمطاعم والمتاحف».


الألعاب النارية تضيء سماء ملعب البصرة (تصوير: عيسى الدبيسي)

أما رئيس اتحاد الصحافيين العرب ونقيب الصحافيين العراقيين مؤيد اللامي فقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن «النجاح الكبير تحقق عبر هذه البطولة من خلال دعم الإعلام العربي والإعلام الخليجي عبر نقل الصورة الإيجابية الحقيقية عن العراق بشكل عام، وعن البصرة بشكل خاص، فضلا عن الظاهرة الاجتماعية الكبرى عبر الكرم والترحيب. وهو وإن جرى التعبير عنه بشكل عفوي... فإنه أعطى أيضاً صورة متكاملة عكست كل عناصر النجاح وإمكانية استثمار هذا النجاح». وأضاف اللامي - الذي هو أيضاً عضو اللجنة التحضيرية العليا للبطولة - «إننا سنعمل على أن تكون لدينا أنشطة وفعاليات مكثفة في بغداد لكي يأتي الزملاء من كل دول الخليج العربي، ومن ثم يرون بأنفسهم الصورة الأخرى غير النمطية عن العراق. وهذا من شأنه تكريس هذا النجاح والبناء عليه على كل المستويات». وبعدما بين اللامي أن «القنوات الخليجية نقلت صورة رائعة عن العراق إلى المواطن الخليجي، وهو أمر ستكون له انعكاساته الإيجابية مستقبلا»، أوضح قائلاً «هذا النجاح سوف لن يقتصر على العلاقة بين العراق ودول الخليج العربي، بل سيمتد إلى علاقة جادة بين العراق وكل الإعلاميين العرب في كل الدول العربية. وخصوصاً، أننا نرأس اتحاد الصحافيين العرب، وبالتالي، سنعمل على إعداد العديد من الفعاليات والمبادرات».

رسالة واضحة جداً

وفي السياق نفسه، رأى حيدر الملا، السياسي العراقي والنائب السابق في البرلمان العراقي في لقاء مع «الشرق الأوسط» أن «بطولة كأس الخليج (البصرة 25) أوصلت رسالة جداً واضحة على صعيد متلازمة السياسة والرياضة معاً... وهي أن تسويق أي عملية سياسية يحتاج إلى إدارة وفهم جديد يستند على احتضان كل الكفاءات والإبداعات في كل الميادين والمجالات». وأوضح الملا أن «الدول عندما تحتضن الفنان والمثقف والرياضي والعالم فهي إنما تمارس عملية تسويق ناجحة».

ومن جهته، علق الدكتور سيف الدين الدراجي، الباحث في شؤون السياسة الخارجية والأمن الدولي، في حديث لـ«الشرق الأوسط» بالقول بأن «كلاً من الإعلام والسياسة يتحملان جزءا من المسؤولية... إن الإعلام يتحمل جزءاً مما تقدم ذكره كونه لم يكن يسعى بالشكل المعول عليه لإبراز الصورة الحقيقية لرغبة الشعب في الانفتاح والتعايش بشكل فعال مع محيطه العربي، ولا سيما دول الخليج. وما حصل في البصرة كان، وسيظل، نقطة مضيئة في تاريخ الدبلوماسية الشعبية التي أسست لسنين قادمة ركائز بنيوية لعلاقات صداقة وأخوة ستترجم لمشاريع وأفكار ومتبنيات ستعزز من دور العراق ومكانته الدولية». وبشأن شق السياسة قال الدكتور الدراجي «إنها تتحمل، كأداة حكم، جزءاً أكبر من مسؤولية الإخفاق في الانفتاح الإيجابي - رغم بعض المحاولات الخجولة - وتعزيز العلاقات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك نتيجة لانعدام الثقة المتبادلة وأدلجة المواقف لحسابات دول متعددة تتخذ من العراق ساحة لتصفية الحسابات. وهذا ما يتطلب وجود شخصيات شابة غير مؤدلجة ولا تتأثر بعقد الماضي، بل تسعى لبناء علاقات متوازنة على أساس حفظ المصالح الوطنية العليا».

أما أستاذ الإعلام الدولي في الجامعة العراقية الدكتور فاضل البدراني فاعتبر في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن «المطابخ السياسية كانت أساس تحول الإعلام إلى منابر متضادة، وقد انساقت نحو عملية النبش في أعماق الزوايا المظلمة التي أفضت إلى إنتاج صراعات وتوترات طالت لعقدين من الزمن... وتمثل ضياع مكاسب الأخوة العربية بين العراق وبلدان الخليج العربي على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية». وتابع البدراني أن «الزمن أصبح عاملاً ضاغطاً بشكل إيجابي نحو تغيير البوصلة بالعلاقات من التباعد إلى التقارب منذ حوالي خمس سنوات». واختتم كلامه قائلاً «إن الدبلوماسية الرياضية كانت أفضل السبل في خلق مناخ سياسي إيجابي ساعد للاندماج والتفاعل بين هذه البلدان كونها ذات طابع جماهيري، ونأمل أن تتطور نحو تواصل يخدم الناس في إطار الأخوة العربية».

مناورات بغداد بين طهران وواشنطن

● لا علاقة للأميركيين بـ«خليجي 25» في البصرة، بيد أنه في سياق صلتهم بالعراق لهم علاقة مع إيران. فالعراق، وطبقا لكل ما جرى خلال السنوات العشرين الماضية من عمر الاحتلال الأميركي والهيمنة الإيرانية يدفع ثمن الصراع والتصادم وتصفية الحسابات بين طهران وواشنطن.

وفي حين لا يلوح في الأفق أن الحسابات يمكن تصفيتها بين الطرفين، فإن العراق، رغم ظروف الاضطراب السياسي، بات يحاول المناورة في العلاقة بينه وبين كل من طهران وواشنطن. والوقائع الأخيرة كشفت جانبا من ذلك. فعلى صعيد بطولة «خليجي 25» بالبصرة، رأينا كيف أن العراق - رغم الاعتراضات الإيرانية على تسمية البطولة في الإعلام العراقي، وعلى ألسنة كبار المسؤولين العراقيين خلال البطولة - حسم أمر علاقته مع محيطه الخليجي خصوصاً والعربي عموماً، باتجاه تمتين أواصر العلاقة من دون أن يملك أحد حق نقض هذه العلاقة.

وبينما يبدو هذا التطور في العلاقة العراقية. الخليجية. العربية لغير صالح طهران، فإن ما حاولت القيادة الإيرانية فعله لمنع تطور هذه العلاقة – أي تصعيدها حيال تسمية «الخليج العربي» بدلاً من «الفارسي» - فإن حجم الحفاوة التي لقيها الخليجيون من العراقيين أثبت، طبقا لاعترافات كثيرين ممن هم قريبون من «المشروع الإيراني» أن هذا المشروع فشل فشلا ذريعا على كل المستويات السياسية والإعلامية.

السوداني متوسطاً الشخصيات الرسمي في الافتتاح (مكتب رئيس الوزراء)

من ناحية أخرى، فيما يخص البعد الأميركي، معروف أن واشنطن بدأت تضغط على بغداد لجهة ضبط عملية تهريب العملة الأجنبية في العراق لصالح دول عديدة في المقدمة منها إيران. هنا يرى البعض أن الغاية من الضغوط الأميركية محاولة للضغط على حكومة محمد شياع السوداني، وبالتالي، «قوى الإطار التنسيقي». ولكن ثمة من يرى أيضاً أن هذا الضغط الأميركي يعد في المحصلة «إيجابياً» لصالح العراق، ولا سيما، لجهة وقف نزيف العملة التي تهرب إلى الخارج من خلال شروط صارمة للبنك الفيدرالي الأميركي.

والمهم الآن، رغم الهجمة الإعلامية التي تشنها قوى سياسية عراقية قريبة من إيران ضد واشنطن باتهامها إياها بالعمل على «تجويع فقراء العراق» عبر شروط الفيدرالي الأميركي، أن رئيس الوزراء العراقي يعتزم زيارة واشنطن قريباً لحسم موضوع الدولار الذي من المؤمل عودته إلى سعر الصرف الطبيعي بعد وقف نزيف تهريب العملة إلى الخارج.

«الرئيس» بومبيو!

ممدوح المهيني

في عهد الرئيس ترمب، كان مايك بومبيو الوحيد الذي ظل وفياً ومخلصاً لرئيسه، دون أن يلغي ترمب شخصيته، أو يحوّله إلى أضحوكة أو دمية تكرر مقولاته، كما كان يفعل الرئيس السابق مع الموظفين في إدارته.

مشى بومبيو على الخيط الرفيع في وسط إدارة عاشت أربع سنوات مضطربة لم تستقر بسبب الحصار المطبق عليها من أول يوم من خصومها. لم ينقلب على رئيسه ويتصادم معه مثلما فعل جون بولتون، الذي نشر عن ترمب كتاباً كاملاً ينتقم منه بعد أن عزله على «تويتر»، ووصفه بالأحمق، ولم يتحول إلى ممسحة، كما فعل ترمب بسلف بومبيو وزير الخارجية ورجل النفط ريكس تيلرسون، ولم يظهر بصورة الجنرال المتعض مثل جون كيلي، الذي بدا في مرات عديدة مشمئزاً وخجلاً من تصريحات قائده، ولم يكن مثل مستشاره السياسي ستيفن ميلر، الذي بدا كرجل آلي انتحاري يردد ما يقوله رئيسه ومستعد للموت فداءً له.

استطاع بومبيو أن يظهر بصورة الوفي وغير الخائن لرئيسه، وهذه ميزة مهمة لم يتخل عنها حتى بعد خروجه من البيت الأبيض. ابتعد قدر الإمكان عن الصراع والجدل الداخلي، ولم يكن طرفاً فيه، ووضع نفسه في مكان المسؤول الذي يعالج القضايا الكبيرة دون أن ينزلق لصغائر الأمور، التي كان مديره السابق يعشق الخوض فيها. ترمب المتعجرف الذي كان يصف القيادات العسكرية المخضرمة في إدارته بـ«جنرالاتي»، أظهر احتراماً نادراً لبومبيو، وامتدحه مراراً، لأنه أرضى غروره وعامله باحترام يليق بمنصب الرئيس، ولأنه كان خلف أكبر نجاحاته الخارجية، وأبرزها اللقاء مع كيم جون أون زعيم كوريا الشمالية. وفي مرة وحيدة انقض عليه، لكن بومبيو ابتلع الإهانة وعض على كبريائه المجروحة.

انتقى بومبيو من أفكار ترمب المنطقية وعقلنها وعرضها بصورة مقبولة؛ في وقت كان يتحدث ترمب عن بناء جدار عازل «جميل» مع المكسيك لمنع تدفق الهجرات غير الشرعية، أوضح بومبيو في مذكراته الصادرة مؤخراً المخاطر الجسيمة التي تنطوي عليها الأزمة التي تستغلها العصابات المنظمة التي قد تسببت في عمليات إرهابية شبيهة بما حدث في 11 سبتمبر (أيلول).

وتمكن من أن يثقف ترمب الذي ينفر من الشؤون الخارجية بخطورة النظام الإيراني، وجعله يقود الحملة القصوى للضغط دون أن يتراجع أو ينقلب عليها طيلة مدة حكمه، وكان أبرز نقاطها هو القضاء على قاسم سليماني في وقت حاسم. وبسبب موقفه هذا يواجه بومبيو خطر الاغتيال، وهناك حراسة أمنية ترافقه، حيث قامت إدارة بايدن بتجديدها له بتكلفة مليوني دولار شهرياً.

وهذا يعكس أنه رجل مؤمن بقضية، وليس مجرد سياسي لزج، وليس من الصنف الوضيع الذي يغير التكتيكات والاستراتيجيات، إذا اضطر الأمر، وليس المبادئ الكبرى. وبومبيو ربما من الساسة الأميركيين القلة الذين عرفناهم في العقود الأخيرة يفهم جيداً الشرق الأوسط والإشكاليات المعقدة التي تدور فيه، ولا يخلط التحديات التي تواجه الغرب والشرق. وفي الملف الإيراني تحديداً، كان بومبيو على بصيرة نافذة بخطورة النظام، ولم ينخدع بالخطابات التي تدافع عنه، وقد أثبتت الأيام صحة رؤيته. ويدرك الأهمية الحقيقية للحلفاء الحقيقيين لواشنطن ودورهم خلال عقود من ترسيخ نظام إقليمي مستقر، ودور السعودية الحالي في تغيير وجه المنطقة للأفضل بدون الالتفات للثرثرات في الإعلام اليساري المتشدد، حيث أشار في مذكراته للدور الذي يقوم به الأمير محمد بن سلمان في المنطقة، ووصفه بأنه قائد إصلاحي «سيثبت أنَه أحد أهم قادة عصره، وشخصية تاريخية بحق على المسرح العالمي».

أكثر مسؤول في إدارة ترمب تصادم معه بومبيو كان مستشار الأمن القومي جون بولتون، الذي وصفه في بيان حينها بالخائن، بعدما نشر مذكراته بعد وقت قصير من خروجه وترمب ما زال رئيساً. في مذكراته، بومبيو عاود هجومه على بولتون، وعده باحثاً عن المال عندما أصدر كتابه وكشف معلومات سرية وحوارات في اجتماعات خاصة. بولتون وجه طعنة غادرة لإدارة ترمب، وقام متعمداً بتخريب المفاوضات مع كوريا الشمالية، التي قادها بومبيو، عندما قال في مقابلة تلفزيونية إنهم سيتبعون مع بيونغ يانغ الطريقة الليبية في تفكيك الأسلحة النووية. أجهض هذا الحديث المفاوضات، ولم تنفع رسائل الحب التي أرسلها ترمب للزعيم الكوري الشمالي. مصدر الخلاف الأساسي طريقة عملهما المختلفة، بومبيو منضبط وملتزم بالهرمية وبولتون صاحب الأنا المتضخمة يتبع رأيه ويصدر قرارات معارضة لرئيسه. بومبيو مؤمن بالسرية، وبولتون فضائحي. بومبيو واقعي وبولتون مؤدلج. ولهذا تمت الإطاحة بالأخير بعد وشايته وكشفه أسرار وظيفته.

في المذكرات، كان بومبيو صريحاً في عدائه ومصيباً في تصريحاته بأن جاسوسي أوباما، جون برينان وجيمس كلابر، كانا سادة الترويج للمعلومات المضللة وخلف قضية التخابر مع روسيا عندما خلقاها من البداية، وتحولت مثل السحابة السوداء التي لاحقت ترمب طيلة سنواته الأربع. واجه بومبيو حملة ضارية من وسائل الإعلام اليسارية، ويسمي الصحافيين بـ«الذئاب» و«الضباع»، لكنه من الذكاء بحيث لن يجعل منها عدوة له.

من الواضح أن مذكراته تأتي في سياق الترويج لترشيح نفسه للرئاسة، لكنه لم يعلنها صريحة.

يواجه أكثر من عقبة للوصول للرئاسة، أولها ترمب، وهو لا يريد أن يغضبه أملاً في أن يكسب دعمه في الانتخابات ما بعد المقبلة. العقبة الأخرى، أن بومبيو يتمتع بلا شك بشخصية الرئيس. يملك الخبرة الكافية والمزاج المطلوب والسيرة النظيفة والخصال الشخصية التي تؤهله لذلك، لكنه يعد من الشخصيات العقلانية المعتدلة في ساحة سياسية أميركية تغيرت، حيث أصبحت الأصوات الصاخبة من اليمين واليسار أكثر قدرة على الحشد وتحريك الآلة الانتخابية والقواعد الشعبية. ولكن من يعرف ماذا تخبئ الأيام!

السباحة في «الافتراضي»



د. آمال موسى

لسنا نحن من اخترع تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ولكننا نحن العرب أكثر من يستعملها ويوظفها في استخدامات شتى. فالأوروبيون مثلاً أقل استعمالاً لـ«فيسبوك» و«تويتر» من العرب والمسلمين، بل إنه حتى الذين لهم حسابات خاصة تجد عدد أصدقائهم يكاد يعد على أصابع اليد باستثناء النجوم والمشاهير.

أما نحن فقصتنا مختلفة جداً.

عندما تدخل حسابات شخصية لأشخاص عرب سيخيل لك أنها حسابات نجوم: في أسابيع معدودة يبلغ الـ5000 صديق افتراضي، بل إن المنافسة على أشدها بين من له أصدقاء أكثر، والحال أن المنشورات لا تتجاوز العشرة أو أكثر قليلاً، اللهم إذا تعلق الأمر بصور فإنها قد تجلب جامات أكبر.

الملاحظ أن غالبية مستعملي «فيسبوك» و«تويتر» وغيرهما هم في حالة اتصال متواصل؛ فهم يقيمون في الافتراضي أكثر مما يقيمون في الواقعي.

إن موضوع الإدمان العربي على شبكات التواصل الاجتماعي ليس عادياً، ويحظى في الحقيقة باهتمام الدارسين والباحثين من نواحٍ عدة، لكن المنجز البحثي يفتقد التركيز على إشكاليات نفسية اجتماعية تحفر فيما وراء الهوس بشبكات التواصل الاجتماعي والإبحار فيها صباحاً ومساءً وفجراً.

فهل أصبحت حياة المجتمعات العربية في الافتراضي؟ وماذا يعني الحجم الكبير من الساعات اليومية في الإبحار في شبكات التواصل الاجتماعي؟

لا شك في أن العلاقات الاجتماعية الواقعية بمعنى التي تقوم على الحضور والمباشراتية والتواصل عن قرب هي في تراجع كما هو الشأن في كل أنحاء العالم. ولقد تم ابتكار هذه الشبكات للتخفيف من ضغط المشاعر وتيسير أمر التواصل السريع، ولم يحسب مبتكرو تكنولوجيا الاتصال الحديثة أن هذه الشبكات صارت بديلاً عن التواصل في الواقع الملموس والحضوري.

من ناحية ثانية أول ما يجب الانتباه إليه أن العمل أول المتضررين من هذا الإدمان خصوصاً أن الذين يوظفون الافتراضي في العمل لا يمثلون إلا أقلية. بمعنى آخر فإن الساعات الطويلة من الإبحار في الافتراضي، إنما هي على حساب العمل والأساسي في الحياة وعلى حساب التواصل الأسري؛ لذلك اخترنا توصيف العلاقة التي تربط الكثيرين بشبكات التواصل الاجتماعي بالإدمان والهوس.

يكمن المشكل في أن الواقع أضحى من مكملات الافتراضي بدل العكس، بل إن الافتراضي هو ذاك المسرح الذي تناوله غوفمان ولكن بطريقة مغرقة في وضع الأقنعة وفي تقديم صور عن الذات ضعيفة الصلة أحياناً بصور الذات في الواقع: هكذا نفسر نزوع جزء لا بأس به من مستخدمي الشبكات نحو الطهورية المطلقة فإذا هم الطيبة بعينها والتحضر بذاته وغير ذلك من أفضل السمات. وهناك جزء آخر يمارس كل ما لا يستطيع فعله في الواقع، فتراه ينشئ حساباً متنكراً ويراقب أصدقاءه وخصومه، ولا يتورَّع عن استعمال القبيح من اللغة، ويسيء ويشهّر بمن يريد. وهذه الفئة عادة ما تكون تعاني من عدم اعتراف بها في الواقع الاجتماعي الذي تنتمي إليه، فيكون الاحتجاج العنيف وسيلتها للتعويض وللثأر.

طبعاً تظل العلاقة بشبكات التواصل الاجتماعي مسألة شخصية، ونحن هنا لا نشكك في هذا الحق، بقدر ما نرنو إلى حث النخب إلى الاهتمام بظاهرة الإدمان هذه، والبحث في أسباب سوء الاستعمال والتوظيف باستثناء قلة ممن يجيدون استثمار هذه الشبكات في وظائفها.

المنطق لا يقبل مثل هذا الشلال الهائل من الساعات المهدورة في الإبحار في الإنترنت، والحال أن نسب المطالعة ضعيفة والعلاقة بالعمل متوترة، وبالكاد يتم الاستغلال الجيد لربع زمن العمل.

ولعل الإشكال الأكبر يكمن في سقوط الأطفال اليوم في فخ الشبكة العنكبوتية والألعاب الإلكترونية الخطرة، إلى درجة أن هناك حالات انتحار أطفال بسبب ألعاب بذاتها ناهيك عن العنف الذي يمرر للأطفال في الرسائل والصور وهم يستوعبونه على أنه تعبير عن القوة.

إنَّ البيتَ الذي يراقب فيه الكبار أنفسهم في العلاقة بشبكات التواصل الاجتماعي، يمكنه أكثر من أي بيت آخر أن يقاوم الإكثار في استعمال الهواتف، والدخول إلى شبكات التواصل الاجتماعي عند الأطفال.

ويبدو لنا أنَّ الأمر من الخطورة الكبرى بشكل يستحق الاستنفار الإعلامي والعلمي، وأن تتكاتف كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية لمحاربة إدمان الأطفال على الإنترنت والافتراضي والألعاب الإلكترونية الخطيرة.

ولقد أظهرت الدراسات وأكدتها التجارب، أن تركيز الطفل يضعف وتتراجع قدراته في الذكاء والاستيعاب.

إنَّ العلاج يبدأ عندما يصف كل من يهدر الساعات في شبكات التواصل الاجتماعي من دون أن تكون لذلك علاقة بالعمل والاستفادة بأنه على الأقل: يعاني من فراغ، ويشكو من وجع استدعى الغياب وإدمان السباحة... في الافتراضي.

مصير العالم والتسعون ثانية



إميل أمين

90 ثانية تفصل العالم عن النهايات النووية، هذا ما أعلنه مجلس العلوم والأمن من مقره في مدينة شيكاغو الأميركية، والذي يقوم على ضبط ما يعرف بـ«ساعة يوم القيامة»، المصممة منذ عام 1947، من قبل أحد عشر عالماً من الحاصلين على جائزة نوبل، للتنبؤ بمدى قرب البشرية من الإبادة المروعة.

خطورة المشهد هذه المرة، تتأتى من أن التوقيت هو الأقرب للكارثة النووية من أدنى وقت سابق، والذي تم رصده عام 1953، أي في ذروة الحرب الباردة عندما كانت المسافة دقيقتين.

كما أنه يقل عشر ثوانٍ، عن حال العالم نووياً في 2021، حين تم تثبيت عقارب الساعة عند 100 ثانية فقط قبل ساعة الصفر، وهي 12 منتصف الليل.

ما الذي دفع إلى هذا الحال المخيف؟

في النشرة الخاصة بأحوال تلك «الساعة الرهيبة»، تذكير بالمتغيرات الجديدة التي طرأت على العالم، مثل الحرب الروسية - الأوكرانية، والتهديدات البيولوجية، وانتشار الأسلحة النووية، وأزمة المناخ المستمرة.

تبدو تقديرات علماء شيكاغو للساعة النووية قريبة جداً من المصداقية، إذ تتدافع الخطوب، يوماً تلو الآخر، لا سيما في ظل الإصرار الأميركي - الأوروبي، على تغيير شكل المعركة مع القيصر، بما لا يسمح له بالنصر، والمؤكد أنه لن يقبل الهزيمة، بل حال الشعور باقترابها، ستتلاشى حكماً، الثواني التسعون المتبقية من سلام العالم.

المتابع للمشهد يرصد تحولات سريعة أميركية وأوروبية من جهة، تتمثل في القرار الخاص بتزويد كييف بدبابات «إبرامز» الأميركية، و«ليوبارد» الألمانية، استعداداً لمعركة الربيع المقبل.

أما الجانب الروسي، فقد بدأ مرحلة جديدة من تهيئة العالم لاستخدام بعض من أحدث أسلحته التقليدية فائقة القوة؛ مثل صواريخ «تسيركون»، وفي الخلفية تقبع صواريخ «سارمات» أو «الشيطان 2»، الجاهزة نووياً لكل الاحتمالات الإقليمية والأممية.

قبل أيام، لم يتردد نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري ميدفيديف، خلال اجتماع لمكتب المجلس الأعلى لحزبه «روسيا الموحدة»، في التأكيد على أن «العالم قد اقترب من خطر الحرب العالمية الثالثة»، التي ستضحى نووية بكل تأكيد وتحديد، أما السبب فهو تحضيرات الولايات المتحدة وأتباعها للعدوان على روسيا من خلال وكالة أوكرانيا.

خيبتان، أو إخفاقاشن كبيران جرت بهما المقادير العام الماضي، دفعا العالم في طريق توقع الأسوأ الذي لم يأتِ بعد نووياً:

أولاً: تأجيل الاجتماع الأميركي - الروسي، الخاص بمعاهدة «ستارت»، والذي كان من المفترض أن ينعقد بمصر في الفترة من 29 نوفمبر (تشرين الثاني)، إلى 6 ديسمبر (كانون الأول)، لمناقشة استئناف عمليات التفتيش بموجب معاهدة «نيوستارت» الموقعة بين القوتين عام 2010 إلى أجل غير مسمى.

ثانياً: فشل مؤتمر الاستعراض العاشر للأطراف النووية، الذي جرى في نيويورك برعاية الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، حيث ران الإخفاق على المجتمعين من 1 إلى 26 أغسطس (آب) الماضي، ولم يتمكنوا من التوصل إلى توافق في الآراء أو نتيجة ملموسة لتعزيز معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

القلق لا يتركز على الهجمات السيبرانية على الأسلحة النووية نفسها بل على أنظمة القيادة والتحكم المحيطة بها حال أراد العالم تفادي الكوارث التي يمكن للأشرار أن يتسببوا فيها

في نوفمبر الماضي، اعتبر كثير من الجمعيات والمؤسسات الدولية، القائمة على مراقبة المشهد النووي العالمي، أنه مع تفاقم التوترات بين الولايات المتحدة وروسيا، فإنه من المحتمل أن يكون نشوب حرب نووية، أقرب من أي وقت منذ عام 1962، عندما كانت واشنطن وموسكو، على شفا حرب نووية، خلال أزمة الصواريخ الكوبية.

هل هذا السيناريو وارد بالفعل؟

في 29 ديسمبر الماضي، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمام قادة الدفاع في موسكو، أن بلاده سترفع الاستعداد القتالي لـ«ثالوثها النووي»، بعد أن حذر قبل ذلك من الخطر المزداد لنشوب حرب نووية في سياق التوتر بين روسيا والغرب على خلفية الحرب في أوكرانيا.

قصد بوتين الإشارة إلى أسلحة بلاده النووية براً وبحراً وجواً، عبر الغواصات والقاذفات بعيدة المد، والقواعد الثابتة على الأرض.

المخيف أكثر في المشهد، أن القيصر وعشية رأس السنة، كان يقطع بأن موسكو قد تضيف إلى عقيدتها العسكرية إمكانية توجيه الضربة النووية الوقائية الأولى، لنزع سلاح أحد خصومها.

هناك مفارقة ما في مشهد ساعة يوم القيامة، تتمثل في التركيز على المواجهة مع روسيا فقط، مع أن الصين، ورغم أنها لا تمتلك أكثر من 350 رأس نووية، فإنها وعند لحظة من المواجهة الحاسمة مع الولايات المتحدة، بسبب بحر الصين الجنوبي، أو حال قررت غزو تايوان، قد تفتح الباب واسعاً لمواجهة نووية.

وفي عين الاعتبار كذلك، أن الصين قوة نووية واعدة مقبلة، فبحسب توقعات البنتاغون، ستضاعف بكين عدد رؤوسها النووية إلى 4 أضعاف بحلول عام 2035، أي أنه خلال عشر سنوات، سيكون لديها نحو 2000 رأس نووي.

هناك جزئية أخرى، لا بد لها أن تقض مضاجع العالم المنتظر القارعة على بعد 90 ثانية، تلك الموصولة بالتهديدات السيبرانية النووية.

هل من الوارد للقراصنة السيبرانيين الولوج إلى عالم الأسلحة النووية، لتتحول أفلام هوليوود المليودرامية إلى واقع حال معاصر؟

عند جيمس أكتون، المدير المشترك لبرنامج السياسة النووية بمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي في واشنطن أن: «القلق لا يتركز على الهجمات السيبرانية على الأسلحة النووية نفسها، بل على أنظمة القيادة والتحكم المحيطة بها حال أراد العالم تفادي الكوارث التي يمكن للأشرار أن يتسببوا فيها عن عمد، أو تلك التي يمكن أن تأتي بها الأقدار بشكل غير مقصود، كنتيجة لأخطاء الذكاء الصناعي على سبيل المثال».

هل تستسلم البشرية لقدر ساعتها النووية؟ أم تسعى في طريق تفادي الكارثة؟

يحتاج الأمر إلى مبادرات من قادة العالم، كفيلة بوقف الحرب في أوكرانيا أول الأمر، ونزع فتيل الأزمة التي تتحول كرة ثلج إلى جبل ثلج معرض للانهيار، وتهديد سلام الكرة الأرضية برمتها. فيما العلماء مطالبون بابتكارات تعزز تطوير وسائل مراقبة الأسلحة النووية، أما القادة الدينيون، فدورهم يتمثل في تناول القضية النووية بإلحاح لوخز الضمائر وتغليب الرغبة في الحياة على السعي للموت.

دعونا نذكر بأن الطموحات القومية المنحرفة، ستقود العالم إلى محرقة نووية... التعايش وقبول الآخر هما الحل.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسـؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقـديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

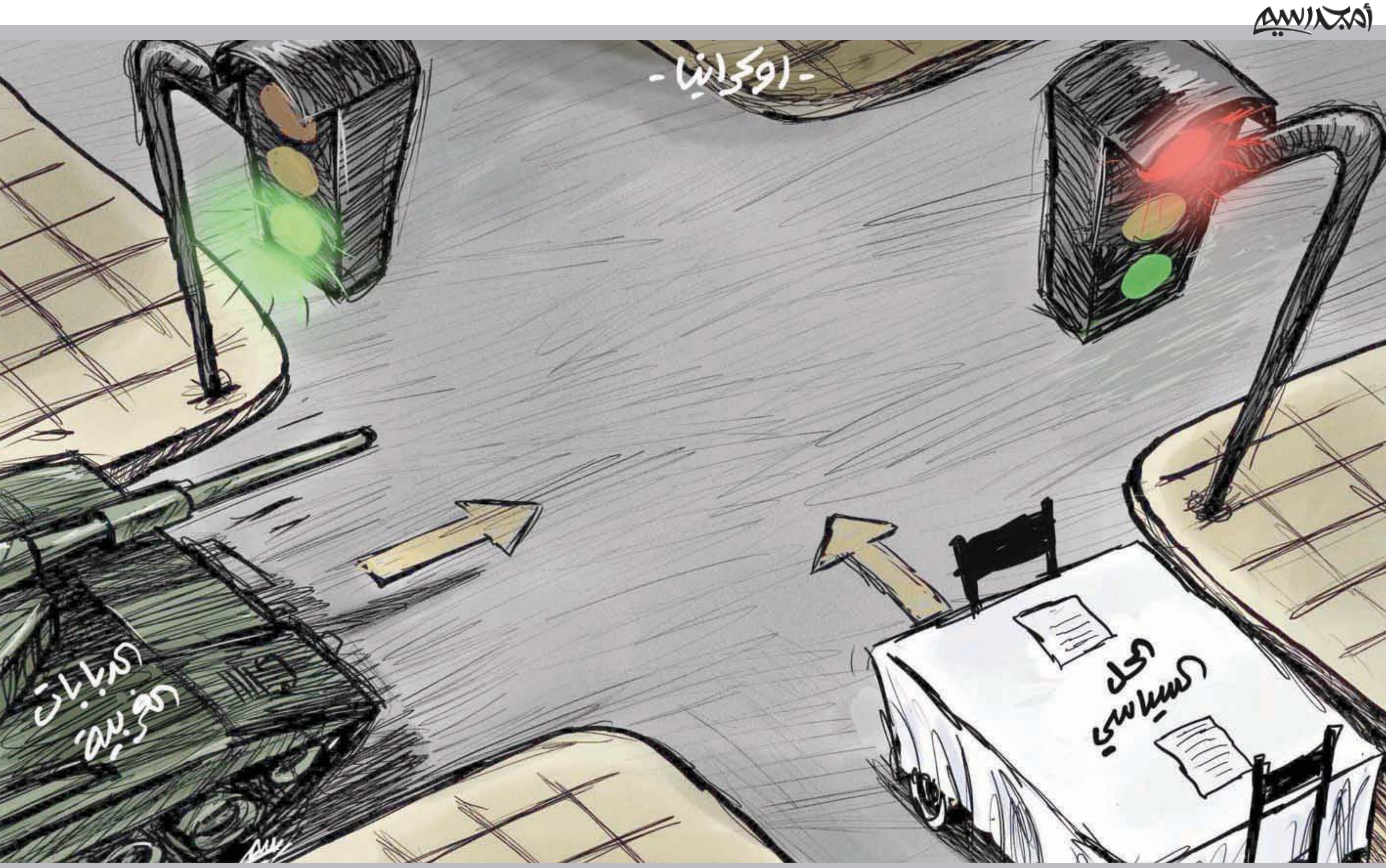
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية ـ شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسمي





المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير

غسان شربل

Ghassan Charbel

Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير

عيدروس عبد العزيز

زيد فيصل بن كمي

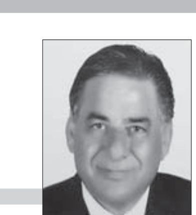
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief

Aidroos Abdulaziz

Zaid Bin Kami

Saud Al Rayes



نبيل عمرو

أميركا... وسحر الشرق الأوسط

بين وقت وآخر يصدُر عن مفكرين وكتّاب وحتى رسميين أميركيين على مستويات عدة فكرةُ ضرورة مغادرة الشرق الأوسط، أو تقليل حجم الوجود المباشر فيه خصوصاً في الأماكن المشتعلة، وفق مقاربة بين الخسائر والأرباح وبين التقدم أو التقهقر، غير أن توجهاً كهذا - وإن كان في نطاق اجتهاد فكري نظري، أو سياسي على طريقة الرئيس ترمب الذي فكر فيه بصوت مرتفع وتحدث في القضايا الاستراتيجية بطريقة الاستثمار العقاري والحسابات التجارية - لم تنجُ من طريقته سلباً أو إيجاباً الدول العظمى مثل روسيا والصين، وأوروبا وحلف شمال الأطلسي.

إن توجهاً كهذا كانت تعوقه وحتى تلغيه نظرية مجربة على مدى وقائع ومسارات الشرق الأوسط تقول... حتى لو قررت أي دولة عظمى إدارة الظهر له فستجده أمامها، وإذا ابتعدت عنه فإنه سيجرها إليه؛ ففي شرقه وبحره وخليجه، أهم مخزون طاقة هو الأكثر تأثيراً في معادلات القوة والنفوذ، وفي قلبه كتلة النار دائمة الاشتعال؛ إسرائيل وسوريا ولبنان وقضية الصراع العربي الشامل معها، وفي غربه دول على التماس المباشر مع أفريقيا وأوروبا التي بفعل الحرب المشتعلة في وسطها، تقاربت فيها المسافات، وتداخلت القضايا والمصالح على نحو لم يحدث من قبل، وهذا هو سحر الشرق الأوسط، الذي كلما تعقدت أموره زادت جاذبيته، وكلما فكر أحد في الهروب منه، وجده أمامه كضرورة يستحيل تجاوزها.

الذي دعاني لمعالجة هذه الفكرة هو الجسر الجوي الذي حمل منفذي السياسة الخارجية الأميركية ذهاباً وإياباً إلى المنطقة ومنها، حيث بدأ الأميركيون بالحليف الأقرب إسرائيل، التي استقبلت هادي عمرو في زيارة أولية للملف المغلق الفلسطيني الإسرائيلي، وبعده بقليل جيك سوليفان، مستشار الأمن القومي، وبعدهما الرجل الذي يعد حقائبه للحضور الوزير بلينكن، ولم يبقَ سوى الرئيس بايدن الذي إن لم يزرْ فسوف يزار، وفي كل الحالات جدول الأعمال واحد، وأهم ما فيه مما يقوله الأميركيون عنه هو الذي لم يوضع كبند مباشر وصريح، وهو الوقوف من كثب على واقع التركيبة الحكومية الإسرائيلية المحرجة للأصدقاء، التي أفرزت أول ما أفرزت عدواناً صارخاً انشغل العالم به، وأداه الوزير بن غفير، حين بدأ عهده الحكومي باقتحام الأقصى، والدعوة لهدم منازل الفلسطينيين في المنطقة «ج»، التي هي أكثر من نصف الضفة الغربية غير القدس، والتبشير بنسخة ثانية من حرب حارس الأسوار على غزة، مع فتح قضايا كانت نائمة كقضية الخان الأحمر، وإذا كان هذا الأمر يحتل المرتبة الثانية أو الثالثة في الاهتمام الأميركي، إلا أن ما يجري داخل الدولة العبرية الحليفة من متغيرات جذرية في نظامها السياسي، واضطرابات واسعة النطاق في كل مكان من إسرائيل، أنتج قلقاً أميركياً يستدعي اهتماماً خاصاً على كل المستويات، ما دعا الإدارة الأميركية إلى التدخل المباشر فيه جنباً إلى جنب مع الملف الإيراني، وهو البند الثابت على جدول الأعمال الأميركي الإسرائيلي، مهما تبدلت الإدارات والحكومات.

الأداء الأميركي في الشرق الأوسط، يمتاز بنمطية بلغت مستوى الثابت الذي لا يتغير، أساسه التكيف مع السياسة الإسرائيلية في مجال النزاع العربي الإسرائيلي الذي أساسه القضية الفلسطينية وضبط الاندفاع الإسرائيلي في الملف النووي الإيراني، وهذه الطريقة في أداء السياسة لا توصل إلى حلول، ولا توقف التدهور، فضلاً عن أنها تؤدي إلى انخفاض مطرد في النفوذ يشكو منه الحلفاء والأصدقاء على حد سواء.

صناع السياسة في منطقتنا جعلونا ننظر لكيفية تصرف الأصدقاء التقليديين لأميركا، فيسجل لهم أنهم وسَّعوا دائرة حركتهم، ووفق رؤيتهم الخاصة المدروسة والمحسوبة لمصالحهم، وعرفوا أين يضعون أقدامهم على الطريق المكتظ بالمتغيرات، وكيف يديرون سياساتهم من داخل شبكة المستجدات في العلاقات والتحالفات، وإذا كانت أميركا قد تعودت على أن يتكيف الآخرون معها، فقد آن الأوان لأن تتكيَّفَ هي مع سياساتهم المنطلقة من مصالحهم.

الزعيم لا قلب له... موسوليني يعدم زوج ابنته

عبد الرحمن شلقم

الكونت غلاتسيو تشيانو رجل كتاب يلخص قلب الفاشية وحتى عقلها وسطور تاريخها السياسي والعسكري. أبوه ضابط انتمى للحركة الفاشية، وارتبط بالدوتشي بينيتو موسوليني. تشيانو انجذب إلى الأدب، وكتب مبكراً بعض النصوص الشعرية، وربطته علاقة ودية مع الروائي الإيطالي الكبير ألبيرتو مورافيا. بحكم علاقة والده بموسوليني، امتد خيط الحب بينه وبين أدَّا ابنة بينيتو موسوليني، انتهى بالزواج. عُين تشيانو دبلوماسياً بوزارة الخارجية. وعمل بالسفارة الإيطالية في الصين. الشاب الذي تعلق بالثقافة والأدب أقام في الصين علاقات واسعة مع دائرة واسعة من المثقفين، وشرائح اجتماعية مختلفة، ومارس أنواعاً مختلفة من الرياضة. كان اهتمامه بالسياسة محدوداً. لكن بعد ارتباطه بابنة القائد موسوليني، أدَّا، وجد نفسه في حلقة الحزب الفاشي، دون رغبة منه. عيَّنه صهره وزيراً للثقافة الشعبية والدعاية، لتعلقه بالفن والأدب. تشيانو المثقف صهر الدوتشي لم يخفِ معارضته للعنف السياسي، لكن بسبب علاقة النسب مع القائد، لم يتجرأ أحد على الحديث عما يعبر عنه علانية. في 25 مايو (أيار) 1914، كانت إيطاليا منقسمة حول الدخول فيما عُرف بالحرب الكبرى، ثم بالحرب العالَمية الأولى. في ذلك اليوم، نشر بينيتو موسوليني، في جريدة «الأفانتي» الاشتراكية، على صفحتها الأولى، مقالاً بعنوان «فلتسقط الحرب». عندما بدأت أصوات الحرب ترتفع في ألمانيا النازية سنة 1939، وتسارعت خطوات بينيتو موسوليني نحو التحالف مع هتلر، قام تشيانو بتكبير صورة من مقال عضو الحزب الاشتراكي الصحافي موسوليني بصحيفة «الأفانتي» سنة 1914، وعلَّقها في صالون منزله. كانت أدَّا ابنة موسوليني وزوجة تشيانو متعلقة بهتلر، وتجلّه إلى حد العبادة، متحمسة إلى اندفاع والدها نحو الفوهرر بلا حدود. بدأ صراع تشيانو مع نفسه أولاً، ثم مع زوجته، ليصل في السنوات المقبلة إلى الخلاف مع صهره القائد.

سنة 1939، كانت سنة وضع الحطب تحت مرجل القادم الرهيب. هتلر أعد العدة للحرب، وبدأها بمعارك دبلوماسية. أثار قضية أراضي السوديت الألمانية، كما اعتبرها هتلر. وقرر قضمها من تشيكوسلوفاكيا. تشيانو صار وزيراً للخارجية الإيطالية بقرار من صهره القائد. وجد نفسه، دون إرادة منه، في خضمّ معركة يراها عبثية، وتعبّر عن هوس هتلر ليس إلا. بدأ مسيرته رئيساً للدبلوماسية الإيطالية. كان يرى أن على إيطاليا أن تتخذ موقف الحياد في أي حرب مقبلة بين الأطراف المتنازعة.

كانت صدمة تشيانو الوزير كبيرة عند انعقاد «مؤتمر ميونيخ» الذي ضم هتلر وموسوليني ورئيس وزراء بريطانيا، نيفل تشمبرلين، وإدوار دالادييه رئيس وزراء فرنسا. بعد عودته إلى روما، قاد تشيانو وزير الخارجية حملة دعائية واسعة تقول إن القائد موسوليني هو مَن أنقذ أوروبا من الحرب، بما حققه في ميونيخ من جهود ناجحة بين الأطراف.

> **تشيانو المثقف صهر الدوتشي لم يخفِ معارضته للعنف السياسي لكن بسبب علاقة النسب مع القائد لم يتجرأ أحد على الحديث عما يعبر عنه علانية**

كان موسوليني متردداً في اتخاذ موقف عند دخول قوات هتلر إلى بولندا. وصل تقرير من عميل إيطالي يعمل داخل أراضي بولندا يصف فظائع الجيش النازي ضد المدنيين، هرع تشيانو، ومعه التقرير، إلى صهره القائد، وأطلعه على تفاصيل ما جاء في التقرير. زمَّ موسوليني شفتيه، ولم يعلق، واكتفى بالنظر طويلاً إلى وزير خارجيته، زوج ابنته. بعد اجتياح هتلر لفرنسا في أيام معدودة، قرر موسوليني الانضمام لهتلر، وأعلن الحرب على بريطانيا وفرنسا.

قال تشيانو إن هتلر مجنون.

بدأت الأخبار تصل إلى أذن الدوتشي. تشيانو كان يعارض الحرب، مثل كثير من الضباط الإيطاليين، ومن بينهم المارشال بييترو بادوليو، ونخبة المثقفين الإيطاليين. ذكريات الحرب العالمية الأولى الكارثية لم تغادر عقول الشعب الإيطالي.

لم ينسَ تشيانو نظرات وزير خارجية ألمانيا روبنتروب له عندما اجتمعا في فيينا، بعد ضم هتلر للنمسا. نظر الوزير الألماني بعينين تطفحان بالشك والكراهية لتشيانو، وقال بعد عودته إلى برلين: «لا بد من إطلاق النار على تشيانو». وقد وُجهت التهمة إلى روبنتروب في محاكمات نورمبرغ، بضلوعه في التحريض على إعدام تشيانو. كانت قصة هذا الشاب الذي تعلق بالفن والأدب والسلام مبكراً من المآسي الكبيرة التي لم يكتبها ويليام شكسبير. لم تجذبه الآيديولوجيا الفاشية، بما فيها من مغريات السلطة والبريق الباذخ. كانت علاقة المصاهرة الحبل الوحيد الذي ربطه بقائدها، موسوليني.

عندما كتب ألبيرتو مورافيا روايته، «القناع»، وهي رواية خيالية تتحدث عن ديكتاتور يحكم دولة في أميركا اللاتينية، تقرر منعها في إيطاليا. ذهب مورافيا إلى تشيانو، وسلّمه نسخة من الرواية. نظر إليه تشيانو صامتاً مبتسماً، وقدم له فنجان إكسبريسو، ولم ينطق بكلمة واحدة. اكتفى بإعادة الكتاب إلى الكاتب. كان ذلك اللقاء الذي لم يتجاوز دقائق قليلة، رواية طويلة جداً.

انضم موسوليني لهتلر بعد احتلال الجيش النازي لفرنسا. وشنت إيطاليا حرباً على بريطانيا في شمال أفريقيا، وبدأت سلسلة الهزائم الكارثية للجيش الإيطالي. سارع هتلر وأرسل الجنرال رومل على رأس ما عُرف بـ«الفيلق الأفريقي». هُزمت القوات الإيطالية والألمانية.

في شهر يوليو (تموز) سنة 1943، نزلت قوات الحلفاء في جزيرة صقلية الإيطالية. وصارت البلاد الإيطالية كلها طريدة تلاحقها قوة الحلفاء الضاربة. اجتمع المجلس الفاشي الأكبر، وقرر بأغلبيته إحالة أمر قيادة الحكومة والجيش إلى الملك، وذلك يعني إعفاء موسوليني من كامل سلطاته. كان تشيانو من بين المصوتين لصالح ذلك القرار، وكان صوته هو بالذات جمرة فوق رأس موسوليني وفي قلبه. قرر الملك إعفاء موسوليني واعتقاله. لكن حليفه وصديقه هتلر تمكن، في عملية استخباراتية جريئة، من تحريره ونقله إلى ألمانيا، وأسس له جمهورية في شمال إيطاليا عُرفت بجمهورية سالو الاشتراكية.

التحق غلاتسيو تشيانو بصهره، الزعيم موسوليني، في جمهوريته الفاشية الصغيرة. جرت محاكمة صورية له، وحُكِم عليه بالإعدام، بتحريض من روبنتروب وزير خارجية ألمانيا، وبتعليمات مباشرة من هتلر.

مأساة ذلك الرجل عاشق الفن والأدب هي عصارة زمن الجنون الزعامي، الذي يقتلع كل ما في البشر من ذبذبات القلوب وموجات رقة القربى. قذفه قلبه العاشق إلى دائرة مَن لا قلب له. لن تفوت قصة غلاتسيو تشيانو، ويليام شكسبير، لو كان حياً.

هنا لندن!

محمد الرميحي

البث الإذاعي الأرضي لمحطة «بي بي سي» المشهورة باللغة العربية توقف أمس (الجمعة)، وسوف يعوّض ببث رقمي بدلاً منها. هي إذاعة لعبت دوراً مهماً، ولكن ليس متفقاً على (مهنيته)، ولو أن البعض يعتقد ذلك.

فقط، البعض يعتقدون أنَّ الإذاعة قد وُضعت لخدمة المستمع العربي وتنويره، فمن الطبيعي أن تكون لها أجندة الدولة التي تمولها ورعتها كل هذه السنين وهي هنا بريطانيا، التي كانت تهيمن على جزء غير يسير من الوطن العربي، طوال أو في معظم الخمسة والثمانين عاماً الماضية التي عاشتها الإذاعة.

في السنوات الأخيرة و(القسم العربي) أصابه عواران واضحان: الأول، قلة التمويل من الممول؛ لذلك بدأت تعيد وتكرر البرامج نفسها؛ مما صرف عنها العديد من المستمعين، والعوار الآخر، أنَّ القائمين عليها (ربما من العرب) لم يكونوا مهنيين بما فيه الكفاية، لقد طغى لدى بعضهم الهوى؛ فعدد من البرامج غلب عليها التحيز، بل حتى الاستهداف، مع ذلك، فإن كفة الأسف جراء إعلان اختفائها أكثر من كفة الرضا؛ لأن المستمع العربي قد «تعوّد عليها» من جهة أنها ترسخت على فكرة أنها «محايدة»، حتى أصبح ذلك «الحياد» في فضاء المستمع العربي العام وكأنه حقيقة.

الدول الكبرى مثل فرنسا، وألمانيا، وروسيا والولايات المتحدة لها جميعاً محطات إذاعية أو تلفزيونية موجهة للمستمع (المشاهد) العربي، وتتراوح «المهنية» في برامج تلك المؤسسات، إلا أنها لم توجد بسبب «سواد عيون العرب» هي لها أجندة أساساً تخدم الممول، في بعض الأوقات تستخدم تلك الأجندة بشكل «فاضح»، وفي أوقات أخرى بشكل «خفي»، يعتمد على القائمين عليها وعلى انحيازاتهم السياسية والثقافية وقدرتهم على المواءمة.

كثير من الدراسات في الإعلام تقول «إنه لا يوجد إعلام خالٍ من أجندة»، وقد صدر كتاب في سلسلة عالم المعرفة لمؤلفه هلبرت شيلر بعنوان «المتلاعبون بالعقول» يتحدث عن الإعلام الأميركي، وقد أثبت أنه لا يوجد إعلام «من دون قوة تمويلية تستخدمه»، كما أن الدراسات الحديثة تؤكد «أنه لا يمكن لوسيلة إعلامية أن تحل مكانَ وسيلة أخرى».

أول ما بدأت الصحافة في الولايات المتحدة كان الجمهور قلقاً أن تختفي التجمعات الجماهيرية الحاشدة، خاصة في أوقات الانتخابات، نشطت الصحافة بعد ذلك وتعددت ولم تختفِ التجمعات الجماهيرية، وعندما بدأت الإذاعة تخوفت الصحافة، ولكن بعد فترة تعايشت الاثنتان وتكاملتا، وأيضاً بالنسبة للتلفزيون فهو قد تعايش مع الصحافة والإذاعة.

بعض أهل غير الاختصاص يقولون، إن الثورة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي التي نعيشها اليوم سوف تقضي أو تقلل من قيمة الوسيلة الإعلامية المطبوعة أو المسموعة، تلك فكرة متسرعة، فهناك مطبوعات تزداد انتشاراً، على سبل المثال لا الحصر، مجلة «الإيكونوميست» وأيضاً «المجلة الجغرافية» الدولية، كلتاهما تزداد انتشاراً وتوزيعاً، وبعض الصحف في الهند وجنوب شرقي آسيا وحتى في الشرق الأوسط، الفرق هو «المحتوى» الذي تقدمه تلك الوسائل وقدرة القائمين على تنوع ذلك المحتوى وجاذبيته والأهم صدقيته.

اليوم، أخبار التلفزيون والصحف (في الغالب) أكثر مصداقية من وسائل التواصل الاجتماعي مهما انتشرت، والتي لا يضبطها ضابط، فخبر تسمعه الآن في تلك الوسائل «الرقمية» فقط لو تريثت قليلاً لسمعت نفي له، وقد أحدث هذا الخلط شيئاً من «الجفاء» بين المرسل والمتلقي إلى حد السأم! لقد ثبت اليوم أن معظم وسائل التواصل الاجتماعي تقوم بخلق رأي عام مشوش وبعيد عن الموضوعية، وأثَّر ذلك سلباً في الكثير من المجتمعات، طبعاً زاده رداءة القدرة على أن يقوم البعض بـ«تزييف» الصورة (الفوتوشوب) والتي خلقت فوضى من الصعب تنظيمها حتى بالقوانين.

> **ربما مناسبة وداع «بي بي سي» العربي (إذاعياً) تجعل من بعض أصحاب العقل في عالمنا العربي أن يتبيَّنوا أهمية خدمة إذاعية متوازنة**

بالعودة إلى الإذاعة، وهي وسيلة تواصل مهمة، ورغم «الهجمة» من الخارج على أذن وعقل المستمع العربي، فلم تتبنَ دولة عربية إذاعة لها تكون بديلاً للإذاعة البريطانية العربية أو الفرنسية العربية، أو غيرهما. ربما بسبب غياب الوعي لأهمية الإذاعة وخاصة الجانب التحليلي، فهي (أي الإذاعة) تخدم المستمع في أماكن لا يستطيع فيها أن يشاهد تلفزيون أو يقرأ صحيفة، كمثل وجوده في السيارة أو في أماكن لا تصلها إلا الإذاعة.

أما معظم محطات التلفزيون العربية رغم انتشاها، فإن الكثير من المهنية أيضاً ينقصها وذلك بيّن للمتابع، فكثير من المذيعين (والمذيعات) لا ينطقون أسماء من أسماء الإعلام (سواء أشخاص أو أماكن) في الخبر المقروء بشكل صحيح، وذلك نقص واضح في فريق الإعداد، كما أن البعض منهم (منهن) يكون سؤاله للضيف في برامج الحوار أطول كثيراً (في المدة) من جواب الضيف نفسه، والأنكى من ذلك اللازمة غير المهنية التي يتبناها البعض بالقول آخر المقابلة «باختصار من فضلك»! وهو يطرق سؤالاً مطولاً، بعضهم يقاطع الضيف المفروض أنه متخصص في موضوعه، ليستعرض معلوماته على أساس أنه «أبو العريف» في استعراض يشتمّ منه «نرجسية» لا تخفى!

المسكين في كل ذلك هو المتلقي الذي يضطر إلى أن يستمع إلى كل ذلك.

العجيب الآخر في نقص الإعداد، فكثيرون لا يتبينون أن النقص في الإعداد هو «مقتل» وسيلة الإعلام الجادة وهو عصب العمل التلفزيوني أو الإذاعي، فكثير من الإعداد ضعيف وغير مفكر في «الموضوع» المطروح بشكل جدي.

هناك عيب آخر، خاصة في التلفزيون، وهو «العناية بالشكل الخارجي» أكثر من اللازم، إلى حد أن تلك العناية بالشكل تتفوق على الموضوع، وهو أمر لا تحرص عليه المؤسسات الغربية الناجحة، المهم «العقل»، وشاهد بوضوح كثرة «الإكسسوارات» وهي لكثيرين منفرة، وبعضها بالتأكيد لا لزوم له إلا في حفلة فرح.

ربما مناسبة وداع «بي بي سي» العربي (إذاعياً) تجعل من بعض أصحاب العقل في عالمنا العربي أن يتبيَّنوا أهمية خدمة إذاعية متوازنة، فالجمهور العربي في حاجة ماسة إلى ذلك والأمر ممكن، وأيضاً غير مكلف، فقط يحتاج إلى سقف معقول من الحريات، ولكن ذلك ليس متاحاً في الأفق حتى الآن، فسيبقى المتابع العربي يتجوَّل مع محطات الدول الكبرى على ما فيها من عيوب ومَن رسائل.

آخر الكلام:

مع ضعف شديد في القراءة، فإن أغلبية من العرب تعتمد على ما تسمع وتشاهد؛ ذاك ما يؤدي إلى تغييب الجمهور.

تمت مناقشة خريطة الطريق ومشاركة المملكة في الاجتماعات المقبلة

«الشربا» السعودي يبحث أولويات اجتماعات «مجموعة العشرين» في الهند

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث مسؤولون سعوديون أولويات مجموعة العشرين للعام الحالي، التي تتضمن دعم النمو الاقتصادي العالمي في ظل التوترات الجيوسياسية، وتعزيز سلاسل القيمة العالمية والخدمات اللوجيستية المرنة، بالإضافة إلى مجموعة من القضايا المتعلقة بالصحة والطاقة والأمن الغذائي والتعليم والسياحة وسوق العمل والاقتصاد الرقمي.

جاءت تلك المباحثات خلال ورشة عمل عقدتها وزارة المالية السعودية جمعت مكتب الشربا السعودي وممثلي الجهات الحكومية التي تمثل في مجموعة العشرين، التي ترأسها الشربا السعودي لمجموعة العشرين عبد المحسن الخلف، مساعد وزير المالية للسياسات المالية الكلية والعلاقات الدولية.

وحملت الورشة عنوان «أجندة المملكة في مجموعة العشرين تحت الرئاسة الهندية لعام 2023م»، حيث قدمت نظرة عامة على أجندة مجموعة العشرين تحت الرئاسة الهندية لعام 2023، كما ناقشت دور السعودية في المجموعة، وسبل تعزيز الاستفادة من المبادرات التي أطلقتها المملكة خلال رئاستها لمجموعة العشرين في عام 202.

إضافة إلى ذلك، ناقشت ورشة العمل خريطة الطريق ومشاركة السعودية في اجتماعات المجموعة وصولاً لقمة قادة دول مجموعة العشرين، المقرر عقدها في مدينة نيودلهي خلال التاسع والعاشر من شهر سبتمبر (أيلول) 2023.

تأتي هذه الورشة في إطار التنسيق والمواءمة والتحضير لمشاركة الرياض في اجتماعات مجموعة العشرين، حيث قالت المعلومات الصادرة أمس، إن السعودية تحرص على تقديم حلول ومبادرات لمعالجة التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي، ومن ذلك مبادرة تعليق مدفوعات الدين وإطار العمل المشترك للمجموعة، ودورها في إطلاق صندوق الوساطة المالية للأمن الصحي، ودعمها له بمبلغ 50 مليون دولار، إلى جانب عملها مع الرئاسة الإندونيسية لمجموعة العشرين في عام 2021 لوضع استجابة لأزمة الأمن الغذائي العالمية.

يذكر أن مصطلح «الشربا» هو المسمى الذي يطلق على مبعوث يمثل حكومته للمشاركة في الأعمال الرئيسية السابقة لانعقاد قمم قادة دول مجموعة العشرين، بهدف التمهيد للمفاوضات التي تتوج بالاتفاق على البيانات الختامية التي تصدر عن تلك القمم.

يذكر أن مجموعة العشرين أنشئت عام 1999 بمبادرة من قمة مجموعة السبع لتجمع الدول الصناعية الكبرى مع الدول الناشئة، وذلك بهدف تعزيز الحوار البناء بين هذه الدول، وجاء إنشاء المجموعة بسبب الأزمات المالية في التسعينات، التي استوجبت العمل على تنسيق السياسات المالية والنقدية في أهم الاقتصادات العالمية، والتصدي للتحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي.

وتمثل مجموعة العشرين الاقتصادية - الدول الصناعية وغيرها من الدول المؤثرة والفاعلة في الاقتصاديات العالمية - 90 في المائة من إجمالي الناتج القومي لدول العالم، و80 في المائة من حجم التجارة العالمية، إضافة إلى أنها تمثل ثلثي سكان العالم.

وتضم مجموعة العشرين: السعودية، والأرجنتين، وأستراليا، والبرازيل، وكندا، والصين، وفرنسا، وألمانيا، والهند، وإندونيسيا، وإيطاليا، واليابان، والمكسيك، وروسيا، وجنوب أفريقيا، وكوريا الجنوبية، وتركيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأميركية، ثم الاتحاد الأوروبي المكمل لمجموعة العشرين، إلى جانب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.



جانب من ورشة العمل التي عقدها «الشربا» السعودي مع ممثلي الجهات المشاركة في مجموعة العشرين (الشرق الأوسط)

«غولدمان ساكس» يحذر من مخاطر العقوبات على الطاقة الروسية

النفط يصعد بدعم من بيانات أميركية قوية

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت أسعار النفط صعودها القوي يوم الجمعة، مواصلة مكاسبها لثاني جلسة على التوالي بدعم من بيانات اقتصادية أميركية قوية، وتصاعد آمال انتعاش الطلب بعد إعادة فتح الاقتصاد الصيني.

وبحلول الساعة 12:06 بتوقيت غرينتش ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 1,31 دولار أو 1,50 بالمائة لتصل إلى 88,78 دولار للبرميل. وزادت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط 1,28 دولار أو 1,58 بالمائة لتصل إلى 82,29 دولار للبرميل. وصعد الخامان بأكثر من 1 بالمائة يوم الخميس، واتجه برنت صوب تسجيل ثاني زيادة أسبوعية مع استمرار المكاسب.

ويعطي تحسّن بيانات الناتج المحلي الإجمالي والتضخم في الولايات المتحدة بارقة أمل كَوْنَ مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) قد يبطئ وتيرة رفع أسعار الفائدة، ما يقلل الخوف من تقلص النشاط الاقتصادي وما يترتب على ذلك بخصوص الطلب على النفط.

في الوقت نفسه قال مركز مكافحة الأمراض والوقاية منها هذا الأسبوع إن عدد الإصابات الشديدة بمرض (كوفيد - 19) في الصين انخفض 72 بالمائة من ذروة بلغها هذا الشهر، بينما انخفض عدد المصابين في المستشفيات 79 بالمائة. وتشير هذه الأرقام إلى عودة الاقتصاد الصيني إلى الوضع الطبيعي، ما يعزز توقعات بتعافي الطلب على النفط.

ومن بين العوامل التي أدت إلى استمرار صعود النفط، ما ذكرته وكالة بلومبرغ نيوز يوم الخميس نقلاً عن مصادر مطلعة، وهو أن الاتحاد الأوروبي ومجموعة الدول السبع يدرسان خطة لفرض حد أقصى لسعر المنتجات النفطية الروسية قدره 100 دولار للبرميل، وهو ما سيجري تطبيقه على مشتقات مثل وقود الديزل الذي يباع بعلاوة على سعر الخام. وأضاف تقرير الوكالة أنه سيتم تطبيق حد أقصى قدره 45 دولاراً للبرميل على المنتجات الخاضعة لخصم سعري مثل زيت الوقود.

لكن مجموعة غولدمان ساكس المصرفية الأميركية حذرت من أن فرض سقف على أسعار منتجات النفط الروسية والحظر الذي يفرضه الاتحاد الأوروبي على استيرادها، سوف يثيران على الأقل قدراً أكبر من الاضطرابات في سوق الطاقة العالمية، مقارنة بالحزمة السابقة من العقوبات التي فرضت على صناعة النفط الروسية.

وفي مقابلة مع شبكة تلفزيون بلومبرغ، صرح نيكيل بهانداري مدير قسم الموارد الطبيعية وأبحاث الطاقة لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ في المجموعة أن صادرات الديزل من روسيا تمثل 15 في المائة من تدفقات الديزل على مستوى العالم، وكانت تمثل حتى مدة قريبة نحو 80 في المائة من الواردات إلى أوروبا.

وأوضح أنه فيما يتعلق بالمنتجات البترولية، فإن الصين والهند من الدول المصدرة للديزل، لذا فإن إعادة تحويل الصادرات سوف تثير مزيداً من الاضطرابات في سوق الطاقة. وجدير بالذكر أن العقوبات على قطاع النفط الروسي ستفرض في وقت تكون فيه مخزونات الديزل في العالم محدودة للغاية بالفعل.

وفي سياق مستقل، قال رئيس المؤسسة الوطنية الليبية للنفط، فرحات بن قدارة، يوم الجمعة، إنه يتوقع إبرام المزيد من الصفقات مع الشركات الأجنبية، بعد أن وافقت شركة إيني الإيطالية على استثمار 8 مليارات دولار لاستخراج الغاز الطبيعي في ليبيا.

وقال بن قدارة، لوكالة بلومبرغ، إن قطاع الطاقة لم يشهد استثماراً بهذا الحجم منذ أكثر من ربع قرن، وإن هذه رسالة واضحة لمجتمع الأعمال الدولي مفادها أن الدولة الليبية قد تجاوزت مرحلة المخاطر السياسية. ونوه إلى أن المؤسسة الوطنية للنفط تتفاوض بشأن استثمارات في الخزانات والبنية التحتية للطاقة، مثل خطوط أنابيب النفط مع شركات أخرى.

ومن المقرر أن توقّع إيني والمؤسسة الوطنية الليبية للنفط، اليوم السبت، على اتفاق في طرابلس، بشأن تطوير حقليْ غاز قبالة الساحل الغربي لليبيا. وتستعد رئيسة الحكومة الإيطالية جورجيا ميلوني لزيارة ليبيا قريباً لتعزيز إمدادات الطاقة بعد وقف إمدادات الغاز الروسي.

وكانت وكالة بلومبرغ قد نقلت الأربعاء عن بن قدارة قوله إن الحقلين المنتظرة تنميتهما يقعان في البحر المتوسط أمام سواحل ليبيا، ويمكن أن تصل طاقتهما الإنتاجية إلى 850 مليون قدم مكعبة يومياً. وتصدّر ليبيا حالياً الغاز إلى إيطاليا عبر خط أنابيب التيار الأخضر، رغم أنه لا يعمل بكامل طاقته. وتمتلك ليبيا أحد أكبر احتياطيات الغاز الطبيعي والنفط في أفريقيا، كما أن قربها الجغرافي من أوروبا يجعلها واحدة من أكبر موردي الطاقة لها.

مضخة نفطية في ولاية نيوميكسيكو الأميركية (أ.ب)

وزير مالية بريطانيا يتعهد تعزيز النمو والزيادات الضريبية

لندن: «الشرق الأوسط»

تعهد وزير المالية البريطاني جيريمي هانت، يوم الجمعة، بمعالجة ضعف الإنتاجية في البلاد من خلال إصلاحات مالية لمرحلة ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لتعزيز النمو، لكنه أشار إلى التزامه أيضاً بالزيادات الضريبية، التي أثارت غضب بعض المشرعين في «حزب المحافظين»، الذي ينتمي إليه.

ويستعد هانت، الذي حافظ على استقرار الأسواق المالية بعد الاضطرابات التي أحدثتها «الميزانية المصغرة» لرئيسة الوزراء السابقة ليز تراس في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، للإعلان عن خطة للنمو في بيان الموازنة في مارس (آذار) المقبل.

وخلال كلمة يوم الجمعة، رد هانت على ما يُقال عن التراجع الاقتصادي في بريطانيا، وركز على صناعات النمو مثل التكنولوجيا الرقمية، والتحول إلى صناعات جديدة ذات قيمة عالية مثل الطاقة المتجددة والصناعات التحويلية المتقدمة.

وقال هانت، في خطاب ألقاه في بلومبرغ بلندن، إن «الثقة في المستقبل تبدأ بالصدق بشأن الحاضر، ويتعين علينا ألا نتجنب التحدي الأكبر الذي نواجهه، وهو ضعف إنتاجيتنا».

وأضاف: «خطتنا للازدهار في الأمد الطويل تعالج هذا التحدي بشكل مباشر. إنها خطة ضرورية وفعالة وأصبحت ممكنة بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وستنجح إذا أصبحت عاملاً لتحفيز الخيارات الجريئة التي يجب أن نتخذها».

وقال هانت إن بريطانيا بحاجة إلى ضرائب أقل في المستقبل، كما دعا إلى ضبط الإنفاق العام.

في غضون ذلك، أجرى «اتحاد موظفي النقل والسفر» في بريطانيا اقتراعاً جديداً بين أعضائه على ما إذا كان سيستمر في الإضرابات.

ونقلت «بلومبرغ» عن وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا) قولها، إن المحادثات مع رابطة عمال السكك الحديدية مستمرة، ولكن «اتحاد موظفي النقل والسفر»، الذي يضم أعضاء 12 من شركات تشغيل القطارات، قال إنه لم يتم حتى الآن عرض أية مقترحات تلبي المطالب.

وتواجه الحكومة البريطانية حالياً أسوأ موجة من الإضرابات منذ 30 عاماً، من جانب المجموعات العمالية بشأن الأجور وظروف العمل، في ظل استمرار معدلات التضخم في الارتفاع.

وفي شأن مستقل، أطلقت شركة الطاقة الأنجلو هولندية البريطانية العملاقة «شل» دراسة للخيارات الاستراتيجية المتاحة بالنسبة لمستقبل وحدة توزيع الطاقة المنزلية التابعة لها، بعد فشلها في تحقيق نتائج جيدة خلال أزمة الطاقة الأوروبية الأخيرة.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن «شل»، التي وضعت طموحات كبيرة في التحول إلى مورد كبير للطاقة المنزلية، أبلغت موظفيها بإجراء مراجعة استراتيجية لأنشطة قطاع الطاقة المنزلية في بريطانيا وهولندا وألمانيا، مشيرة إلى أن شركات توزيع الكهرباء والغاز بالتجزئة في أوروبا واجهت ضغوطاً شديدة خلال العام الماضي مع ارتفاع الأسعار عقب الغزو الروسي لأوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) الماضي.

وتشير عملية المراجعة، التي كانت واحداً من أوائل الإعلانات الصادرة عن الرئيس التنفيذي الجديد لشركة «شل»، ويل ساوان، إلى أن «شل» قد تنسحب من هذا النشاط ذي هامش الأرباح البسيط، في حين تحقق أرباحاً قياسية من إنتاج النفط والغاز الطبيعي.

ويعتبر التحدي الأساسي بالنسبة لساوان هو تحقيق تعهد الشركة بخفض الانبعاثات الكربونية، وفي الوقت نفسه تحقيق أرباح للمساهمين.

وقالت الشركة إن المراجعة تتفق مع خطط خفض الانبعاثات الكربونية.

ونقلت «بلومبرغ» عن بيراج بورخاتاريا المحلل في «آر بي سي كابيتال ماركتس»، أن خروج «شل» من سوق التجزئة للكهرباء في بريطانيا سيكون إيجابياً بالنسبة للمساهمين، مضيفاً أن «هذا النشاط منخفض الأرباح، ومن غير المحتمل أن يكون قابلاً للتطور، بحيث يصبح ذا مغزى بالنسبة للشركة».

الاقتصاد الإسباني صامد في عالم متدهور

مدريد: «الشرق الأوسط»

تمكّن الاقتصاد الإسباني من مقاومة التدهور الحاصل في الاقتصاد العالمي العام الماضي؛ ما جعل البلاد في وضع أفضل مما كان متوقعاً قبل أقلّ من عام من موعد الانتخابات التشريعية، في مؤشر على أن رابع أكبر اقتصاد في منطقة اليورو في طريقه لتلافي الوقوع في دائرة الركود الاقتصادي.

وذكر مكتب الإحصاء، أن الناتج الاقتصادي الإسباني ارتفع بنسبة 2,2 في المائة في الربع الأخير من 2022، وهي وتيرة النمو نفسها التي تحققت في الربع السنوي السابق عليه، في حين كان خبراء الاقتصاد الذين استطلعت وكالة «بلومبرغ» للأنباء آراءهم يتوقعون، أن تصل نسبة النمو الفصلي إلى 0,1 في المائة فقط.

وبلغت نسبة النمو الإسباني 5,5 في المائة في مجمل عام 2022، وفق تقدير أولي نشره الجمعة المعهد الوطني للإحصاءات، خصوصاً بسبب انتعاش السياحة، وهو قطاع استراتيجي بالنسبة لمدريد، بعد الأزمة الصحية العالمية التي استمرت عامين.

هذه النسبة، وهي أعلى من توقعات الحكومة التي اقتصرت على نمو بنسبة 4,4 في المائة، والمصرف المركزي الإسباني عند 4,6 في المائة، تضع إسبانيا في صدارة الدول الأكثر ديناميكية في الاتحاد الأوروبي، حيث تتوقع المفوضية الأوروبية أن يبلغ متوسط النمو 3,3 في المائة.

ويقول أستاذ الاقتصاد في جامعة سان بابلو في مدريد، رافاييل بامبيون، لوكالة الصحافة الفرنسية، إنه «نظراً إلى الوضع الحالي، فإن إسبانيا تبلي بلاءً حسناً» خصوصاً بالمقارنة مع «اقتصادات أوروبية كبيرة أخرى».

وفي مؤشر على الوضع الاقتصادي الجيّد، سجّلت البطالة تراجعاً طفيفاً وبلغت 12,87 في المائة العام الماضي.

وقبل عام، بدا الوضع سيئاً جداً بالنسبة لرابع قوة اقتصادية في منطقة اليورو، وهي الأكثر تضرّراً من الأزمة الصحية، مع تسجيل ناتجها الإجمالي الداخلي تراجعاً تاريخياً بنسبة 10,8 في المائة عام 2020.

وكانت إسبانيا أول الدول تأثّراً بالتضخم، بسبب افتقارها إلى الربط الكهربائي بسائر دول أوروبا؛ ما منع المنافسة من لعب دورها في التأثير على أسعار الطاقة. وفي يوليو (تموز) الماضي، بلغت نسبة التضخم ذروتها عند 10,8 في المائة.

ختام مستقر لأسبوع «النتائج المخيبة» في الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

لم يطرأ تغير يُذْكر على الأسهم الأوروبية يوم الجمعة مع إحجام المستثمرين عن المراهنات الكبيرة قبل سلسلة اجتماعات لبنوك مركزية الأسبوع المقبل، فيما تراجعت أسهم شركات السلع الفاخرة بعد نتائج أعمال ضعيفة من إل في إم إتش الرائدة في القطاع.

وينتقل اهتمام المستثمرين بالأسواق من النتائج الفصلية للقرارات المالية، إذ يشهد الأسبوع القادم اجتماعات بارزة للبنوك المركزية مثل مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي)، والبنك المركزي الأوروبي، وبنك إنجلترا.

وبحلول الساعة 08:15 بتوقيت غرينتش، كان المؤشر ستوكس 600 الأوروبي مستقراً، إذ عوضت مكاسب حققها قطاع الطاقة أثر الخسائر في قطاعي تجارة التجزئة والرعاية الصحية.

وتراجع سهم إل في إم إتش 1,1 بالمائة، وأعرب بعض المحللين عن خيبة أملهم حيال هوامش ربح الشركة، التي نالت من بريق الأرباح التي تحققت في الربع الرابع.

وهوى سهم إتش أند إم 6,6 بالمائة بعد أن أعلنت ثاني أكبر شركة لبيع الملابس بالتجزئة في العالم انخفاضاً أكبر بكثير من المتوقع في أرباح التشغيل من سبتمبر (أيلول) إلى نوفمبر (تشرين الثاني) الماضيين، بسبب ارتفاع التكاليف وضعف ثقة المستهلك.

وصعد سهم ساب 6,9 بالمائة في ظل توقعات للشركة السويدية المتخصصة في صناعة الطائرات ومعدات الدفاع والسيارات بزيادة شحناتها في سوق أكثر استقراراً في الربع الأول، مع تسجيل أرباح تتماشى مع التوقعات.

وفي اليابان، سجل المؤشر نيكي الياباني يوم الجمعة أكبر قفزة أسبوعية في أكثر من شهرين، مع تعويض المؤشر لجميع خسائره منذ التعديل المفاجئ الذي أعلنه بنك اليابان لإحدى سياساته الشهر الماضي، لكن الحذر بشأن الأرباح المحلية حد من المكاسب.

وارتفع المؤشر نيكي 0,07 بالمائة لينهي الجلسة عند 27382,56 نقطة، بعد التداول في المنطقة السلبية. وسجل المؤشر مكاسب أسبوعية 3,12 بالمائة، وهي الأكبر منذ الأسبوع المنتهي في 11 نوفمبر الماضي.

وقال جون موريتا، المدير العام لقسم الأبحاث في شيباجين لإدارة الأصول: «باع المستثمرون الأسهم بعد أن استعاد المؤشر نيكي جميع الانخفاضات الناجمة عن تعديل سياسة بنك اليابان الشهر الماضي». وأوضح: «وكذلك وسط موسم الأرباح، يتوخى المستثمرون الحذر بشأن المفاجآت السلبية بعد أن نشرت شركة نيديك توقعات مخيبة للآمال».

وأدى التعديل المفاجئ للسياسات الذي أجراه بنك اليابان في 20 ديسمبر (كانون الأول) الماضي لتوسيع نطاق التداول لعائد السندات الحكومية لأجل 10 سنوات، إلى دفع المؤشر نحو الانخفاض. وصعد المؤشر نيكي 4,94 بالمائة هذا الشهر، وكان في اتجاه تصاعدي منذ أن أبقى بنك اليابان سياسته للتيسير النقدي دون تغيير في اجتماعه الأسبوع الماضي.

وصعد المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,22 بالمائة إلى 1982,66 نقطة، وسجل مكاسب أسبوعية بلغت 2,9 بالمائة. وسجل القطاع المصرفي مكاسب 2,51 بالمائة، ليصبح أكبر الرابحين من بين 33 مؤشراً فرعياً، بينما تراجع قطاع الشحن 3,62 بالمائة ليصبح الأسوأ أداءً.

ومن جهتها، تراجعت أسعار الذهب الجمعة، إذ تنظر الأسواق إلى البيانات الاقتصادية الأميركية القوية على أنها دافع لمجلس الاحتياطي الفيدرالي لإبقاء أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول، لكن الحذر قبل بيانات التضخم واجتماع لجنة السياسة النقدية الأسبوع المقبل حد من تراجع الذهب.

عبد الله لـ الشرق الأوسط: نعمل على إحياء اتفاقية «البحر الأحمر» مع السعودية بمنظور جديد

السودان في قلب اهتمام عالمي بـ«المعادن الخضراء»

حوار اقتصادي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتجه فيه الخرطوم والرياض لرفع مستوى التعاون الثنائي الشامل، كشف محمد بشير عبد الله وزير المعادن السوداني، مساعي جارية حالياً، لإحياء اتفاقية البحر الأحمر مع السعودية بمنظور جديد، مبيناً أن الفترة المقبلة، ستشهد مباحثات مشتركة لوضع تصور جديد ومن ثم رفْعِه للجهات المعنية في البلدين، يمنح بموجبه تراخيص لشركات سعودية بأسس جديدة ورؤى جديدة.

وقال وزير المعادن السوداني، لـ«الشرق الأوسط» من الرياض: «إن مؤتمر التعدين الدولي الذي انعقد في الرياض أخيراً أتاح فرصة كبيرة لتبادل التجارب والأفكار واستكشاف فرص جديدة للتعاون الثنائي والدولي، ووفر فرصة لإظهار لمحة عامة عن التعدين في السودان ومشاكله والفرص الاستثمارية والشركات المستثمرة».

وأضاف: «شاركت في مؤتمر التعدين، على مستويين على مستوى الاجتماع الوزاري للمائدة المستديرة المخصص لوزراء المعادن المشاركين والمسؤولين الحكوميين ذوي العلاقة من بلاد مختلفة، حيث دار النقاش حول سلاسل الإمداد، بينما خصص برنامج خاص عن التجربة السودانية في قطاع التعدين بالمؤتمر».

إسهام القطاع الاقتصادي

وعن إنتاج السودان من الذهب، أوضح عبد الله، أنه في عام 2021 كان الإنتاج في حدود 50 طناً من الذهب، ما وفّر 1,3 مليار دولار كمساهمة في الخزينة العامة، بينما في أول 9 أشهر من عام 2022 بلغ الإنتاج 42 طناً من الذهب، مبيناً أنه رغم أن الحجم نقص فإن الأسعار زادت العائد بما يقدر بـ1,6 مليار دولار في 9 شهور.

ومع ذلك، يتوقع أن يأتي عام 2023 وحساب التقديرات للموازنة الجديدة، بعائد أقل قليلاً، موضحاً أن هناك مشكلات في المخلفات التعدينية، حيث إن «التقليديين» يعملون عليها، غير أنه يحتوي على زئبق ما يخلّف مخاطر بيئية وصحية، مشيراً إلى أن المصانع العاملة في تعدين الذهب بالطرق التقنية الحديثة في حدود 70 مصنعاً.

ولفت إلى عدد 179 شركة امتياز كبيرة «سودانية وأجنبية» موقّعة اتفاقية إنتاج لمدة 6 شهور استكشاف، من 13 انطلقت حالياً في العمل بشكل فعلي وتعمل بالتقنية الحديثة، مبيناً أن هناك مجموعة شركات فازت بالامتياز، لكنها في مرحلة التطوير غير أن هناك مجموعة من الشركات منتجة ولكن حصتها ليست كبيرة، وعلى هذا الأساس يأتي الاعتماد بشكل أساسي حتى الآن على الذهب.

وكشف وزير المعادن السوداني، عن مساعٍ جارية حالياً لإطلاق محفظة تنوع تعديني بجانب الذهب، تشمل إنتاج الكروم والنحاس والحديد والمعادن الصناعية (الجبس) والرصاص والفلورايت والملح: «بدأنا في عمل دراسات بهذا الشأن، ومنحنا بعض الشركات ترخيصاً، وننتظر اكتمال دراسات الجدوى ومن بعد ذلك الإنتاج».

المعادن الخضراء

على صعيد آخر كشف وزير المعادن السوداني، أن بلاده تقترب من التنقيب عن المعادن الخضراء وإنتاجها، في سبيل تقليل المنتجات ذات الانبعاثات الكربونية، والاتجاه نحو الطاقات البديلة، مشيراً إلى أن كل المعادن الخضراء متوافرة في السودان بما في ذلك «الكوبالت» و«الليثيوم» و«اليورانيوم» و«الألمونيوم»، حيث تعد مسار اهتمام واتجاه عالمي جاد للتخلص من الانبعاثات الكربونية.

وزاد: «نتفاوض مع شركات عالمية متخصصة للعمل في هذا النوع من التعدين، وأطلقنا أبحاثاً، وحددنا مواقع اختبار، وتم عمل مسوحات جيولوجية أكدت تواجد هذه المعادن بوفرة، وهي المعادن الحرجة أو المعادن الخضراء الـ4، غير أن مشكلتنا حالياً تتمحور في التمويل لإنتاج المعادن الخضراء».

وأضاف عبد الله: «فيما يتعلق بمعدن الليثيوم، نفذنا قبل مدة مأمورية جيولوجية في منطقة بشمال السودان، في صحراء بيوضة، وكذلك سعينا لإعادة تقييم معدن الكوبالت في مواقع معروفة لدينا، من حيث الكمية والنوعية، وبشأن معدن النحاس، هناك بعض الشركات تعمل في هذا المجال، ووصلت إلى مراحل متقدمة في مناطق معروفة بما فيها مناطق في البحر الأحمر».

وأوضح أن النيكل متوافر كمعدن مصاحب للمعادن الأخرى، مبيناً أن الدراسات بشأنه في طور تطوير وتقسيم الأبحاث للمعادن الأربعة، مشيراً إلى أنها متوافرة في السودان، والعالم كله متجه نحوها «الأمر الذي يعظم توجهنا لتحويل الطاقة من الطاقة التقليدية إلى الطاقة من المعادن الخضراء في توفراها بالسودان».

خريطة تعدين

قال وزير المعادن السودانية: «سنصدر قريباً ثلاث خرائط تعدين، بالاستعانة بالخبرة الروسية، وقطعنا شوطاً متقدماً، وانتهينا من المرحلة الثانية، ونتجه نحو المرحلة الثالثة وهي التعدين، وتشمل أولاً الخريطة الميتالوجية، وهي تحدد حجم المعادن في البلاد ونوعها، والعمل جارٍ حالياً عليها، بينما أطلقنا الخريطة الميتاهيدروجينية وهي تحدد حجم وأنواع المعادن في البلاد، ونعمل عليها حالياً في مرحلتها الأولى».

ووفق عبد الله، تم إطلاق خريطة جيولوجية للسودان كله «أنجزت ونعمل على تحديث بياناتها بشكل مستمر وفقاً لآخر مستجدات البحوث، أما الثانية فهي الخريطة المعدنية، حيث تعاقدنا مع شركة روسية، وأنجزت أيضاً غير أننا نعمل على تحديث مستجدات بياناتها، ونضيف معلومات جديدة».

خطة العمل

وحول خطة العمل التي تعمل عليها الحكومة، قال عبد الله: «نعظّم الإنتاج من خلال السيطرة على التعدين التقليدي، وتعظيم التعدين الحديث، والإحاطة بالمنتج، إذ نحتاج إلى مجهود كبير للإحاطة بالمنتج على مستوى البلاد»، مشيراً إلى حزمة جهود حالياً لتوفير التمويل والاستكشافات المحفزة للاستثمار والسياسات.

ولفت إلى أن الشركة «السودانية للمعادن»، تقوم بالرقابة وبتحصيل الرسوم الحكومية، مبيناً أن هناك شركات تعمل في مجال التعدين تسمى شركة (سودامين) وشركة أخرى وهي شركة حكومية منتجة تسمى شركة «أرياب»، بجانب شركة توزيع تم إنشاؤها العام الماضي، مهتمة بتوزيع الكوادر الفنية للتعدين وهي ستكون من الشركات السودانية المهمة التي ستقوم بتوفير العمالة الفنية للتعدين بقسميه العام والخاص على مستوى السودان.

محمد بشير عبد الله وزير المعادن السوداني (الشرق الأوسط)

وتابع: «الدولة تقوم حالياً بالأبحاث كافة ومعظمها قامت بها الدولة، بينما تتكئ على إرث تليد، وهو الهيئة الجيولوجية الأم، التي انبثقت منها هيئات المعادن والطاقة والبترول، إذ إنها عريقة جداً فقد تم إنشاؤها عام 1905، وهي من أقدم الهيئات البحثية على مستوى العالم».

تحديات

أقر وزير المعادن السوداني بعدة تحديات تواجه التعدين في بلاده، من بينها ضعف التمويل وضعف البنية التحتية والطاقة الكهربائية والطرق المعبّدة، غير أنه يرى أن أكبر التحديات هو بسط هيبة الدولة حتى تُحكم السيطرة على الانفلات الأمني وزرع الثقة في الاستثمار الأجنبي والشركات المنتجة، فضلاً عن سبل الإفلات من آثار العقوبات المفروضة على السودان.

وأضاف إلى التحديات القائمة، عدم الاستقرار السياسي وعدم استقرار سعر الصرف، مؤكداً في الوقت نفسه قوة ومرونة قانون الاستثمار السوداني، حيث أصبح نسخة أساسية لعدد من دول العالم، ولكن بعض الدول طورتها، مشيراً إلى أن السودان موعود بمستقبل كبير في مجال التعدين، في ظل مساعٍ جادة لتعزيز البنية التحتية وحشد التمويل وجذب الاستثمار للقطاع.

وأقرّ بأن التعدين التقليدي معرّض للتهريب، بسبب انتشاره في كل مناطق السودان، وأنهم موقّعون على اتفاقية عالمية للحد من الزئبق و«حالياً في طريقنا لإيقاف الزئبق بشكل نهائي، حيث نعمل على توفير بدائل، وفي تواصل مستمر مع شركات تعمل بتكنولوجيا بديلة للزئبق».

وقال وزير المعادن السوداني: «نسعى لتحجيم التعدين التقليدي وأن نجعله في حيز ضيق، وهناك إجراءات لتحويله إلى مجموعات تعدينية صغيرة، في حدود إنتاج لا تتجاوز الـ5 كيلو جرامات لتعزيز الرقابة، ونعمل حالياً على أن نقدم لهم تكنولوجيا حديثة، من بعض المنظمات ذات الصلة صديقة للبيئة».

ومع ذلك شدد على أن كل الإنتاج تسيطر عليه الدولة من خلال شركة وطنية تسمى (سودامين)، حيث تمتلك الحق الحصري في إدخال كل الخدمات المتصلة باستخلاص الذهب والمعادن.

التعدين التقليدي

إلى ذلك، أقرّ الوزير السوداني، بأن التعدين التقليدي في بلاده، يمثل أحد أكبر التحديات التي يواجهها القطاع بحكم أنه تعدين غير مسؤول ويتم بعشوائية مضرة بيئياً وصحياً، كاشفاً عن مساعٍ لتقنينه ومعالجات المشكلات التي نجمت عنه، بسبب التوسع الذي شهده على مستوى معظم مناطق السودان، ما صعّب السيطرة عليها والإحاطة بحجم الإنتاج الفعلي له.

وزاد: «التعدين التقليدي بشكل العشوائي، أفقد البلاد عوائد كبيرة، غير أننا نعمل حالياً على معالجة هذه الأشكال بوسيلتين أساسيتين، الأولى، حاولنا حصر التعدين التقليدي واستخراج تراخيص وهويات في إطار مجموعات تسمى (مجموعات تعاونية)، لتسهيل التعامل معها، إذ من خلالها نمنح أراضي ومساحات وتراخيص، بطريقة تمكننا من السيطرة على الإنتاج والقدرة على الرقابة المطلوبة».

وتابع: «المنحى الثاني، اتبعنا ما يسمى العقد الثلاثي، وهو يضم شركات الامتياز لمواجهة، مشكلة تعدي بعض المعدنين التقليديين بالتغول على المساحات التي تعمل عليها هذه الشركات، ما ينجم عن ذلك صعوبة؛ ولذلك اتبعنا بالتنسيق مع الشركات العقد الثلاثي: أطرافه الحكومة وشركات الامتياز والمعدنون التقليديون».

ولفت إلى أن الاتفاق مع التقليديين يقضي بتسليم الحجر المستخرج من المساحات الخاصة بالشركات المخصص لها المساحة، ومن ثم قيام الشركات باستخلاص المادة الحجرية، ومن ثم توزيع الإنتاج وفق الأسس المتفق عليها بين الأطراف، كإحدى المعالجات التي تسير حالياً بصورة طيبة، في هذا الاتجاه لتحسين خدمات الإنتاج التعديني.

نهب الثروات

على صعيد آخر، نفى وزير المعادن نفياً قاطعاً حدوث حالات نهب للثروات المعدنية السودانية خارج نطاق النظم والقوانين إلى خارج البلاد، مؤكداً أن ما تردده بعض وسائط السوشيال ميديا وبعض الصحف والأسافير عن تهريب ثروات بشكل منظم مجرد افتراء.

وأضاف عبد الله: «لا توجد شركة مسجلة لدينا يمكنها أن تنهب الثروات؛ لأن أي شركة تبلغ مرحلة الإنتاج يكون لدينا تجاهها مراقب مقيم في الموقع على مدار الساعة، وهناك كاميرات على مستوى المواقع والمصانع، وهناك ممثلون للوزارة وللشركة وللأمن، وكلهم مقيمون في المواقع».

ومع ذلك أقر الوزير السوداني بحدوث حالات تهريب للذهب إلى خارج البلاد، بعيداً عن عيون الحكومة والشركات المراقبة، مبيناً أن هذا غالباً ما يحدث بسبب انتشار التعدين التقليدي في معظم أنحاء البلاد وفي مناطق نائية، مؤكداً أن هذا التهريب يجد طريقه عبر بعض الحدود المفتوحة مع بعض دول الجوار.

أصبحت الأسرع نمواً وتخطت اليابان

الهند ثالث أكبر سوق سيارات في العالم

نيودلهي: براكريتي غوبتا

وفقاً لمؤشرات «ستاندرد آند بورز غلوبال موبيلتي»، فقد وصلت مبيعات المركبات الخفيفة الهندية إلى 4,4 مليون وحدة، مسجلة نمواً بلغ 23,4 في المائة في عام 2022 لتكون السوق الأسرع نمواً العام الماضي، وتحتل المركز الثالث على مستوى العالم. وفي المقابل، تقلصت السوق اليابانية بواقع 4,4 في المائة في 2022، وتراجعت للمركز الرابع عالمياً.

في هذا الصدد، قال غوراف فانغال، المدير المساعد لشركة «ستاندرد آند بورز غلوبال موبيليتي»، «الهند واحدة من ثلاث دول ضمن أفضل 10 أسواق سجلت نمواً خلال السنوات العشر الأخيرة. وهذا يعني أن مبيعات السيارات المحلية الهندية ستكون أعلى من اليابان للمرة الأولى. ولا تزال الصين أكبر سوق للسيارات، حيث شهدت بيع 24,8 مليون مركبة في عام 2022، وأوردت التقارير أيضاً أن البلاد تسجل نمواً بلغ 3,6 في المائة. وتحتل الولايات المتحدة المركز الثاني، حيث شهدت بيع 13,8 مليون مركبة».

ونقل عن روهان غوبتا، نائب رئيس وكالة التصنيف الائتماني ورئيس قطاع بمؤسسة «إكرا»: «رغم أن الطلب على سيارات الركاب كان مدعوماً بالطلب الأساسي القوي، وتخفيف النقص في أشباه الموصلات، فقد استفاد قطاع المركبات التجارية من زيادة النشاط الاقتصادي، والطلب على الاستبدال، وبالتالي تحسين مستويات استخدام الأسطول».

إنتاج المركبات

فيما يخص الإنتاج، لا تزال الهند رابع أكبر منتج للمركبات الخفيفة، حيث ارتفعت مبيعات السيارات في الهند، بما في ذلك سيارات الركاب والمركبات التجارية والمركبات ذات العجلتين خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي لتصل إلى 15 مليون وحدة سنوياً، وفي عام 2022 وصل عدد المركبات المنتجة إلى 21,1 مليون وحدة، وفقاً لبيانات «الاتحاد الهندي لجمعيات تجار السيارات» (فادا).

تاريخياً، تتمتع صناعة السيارات الهندية بمؤشرات جيدة تدل على نجاعة الأداء الاقتصادي، حيث يلعب قطاع السيارات دوراً جوهرياً في كل من التوسع الاقتصادي الكلي والتقدم التكنولوجي. ويهيمن قطاع المركبات ذات العجلتين على السوق من حيث الحجم، نظراً لتزايد الطبقة الوسطى، ونسبة كبيرة من سكان الهند من الشباب. وتتمتع الهند بمكانة قوية في سوق المركبات الثقيلة العالمية، نظراً لأنها أكبر منتج للجرارات وثاني أكبر منتج للحافلات وثالث أكبر منتج للشاحنات الثقيلة في العالم.

وتعد الهند أيضاً مورداً بارزاً للسيارات، ولديها توقعات قوية لنمو الصادرات في المستقبل القريب. علاوة على ذلك، من المتوقع أن العديد من المبادرات التي اتخذتها حكومة الهند مثل مبادرة «اتوموتيف ميشن بلان 2026»، وسياسة تدوير الخردة، وخطة الحوافز المرتبطة بالإنتاج في السوق الهندية، ستجعل من الهند واحدة من البلدان الرائدة عالمياً في سوق المركبات ذات العجلتين والأربع عجلات بحلول عام 2022.



عمال يقومون بتجميع سيارة في مصنع تابع لـ«فورد» الأميركية بالهند (رويترز)

وبلغت قيمة سوق سيارات الركاب في الهند 32,70 مليار دولار في عام 2021، ومن المتوقع أن تصل قيمتها إلى 54,84 مليار دولار بحلول عام 2027، مع تسجيل معدل نمو سنوي مركب يزيد عن 9 في المائة بين عامي 2022 و2027.

ومن المتوقع أن يصل سوق السيارات الكهربائية في الهند إلى 7,09 مليار دولار بحلول عام 2025، واعترفت دراسة أجراها «مركز سي إي أي دبليو» لتمويل الطاقة بفرصة بقيمة 206 مليارات دولار للسيارات الكهربائية في الهند بحلول عام 2030، وسيتطلب ذلك استثماراً بقيمة 180 مليار دولار في تصنيع المركبات والبنية التحتية للشحن.

من جهته، قال لانوج سيثي، المدير الأول لشركة «كريسيل ريتيز» المحدودة، «من المتوقع أن يؤدي تحسين المعنويات الحضرية، وزيادة التنقل العام مع إعادة فتح المؤسسات والمكاتب التعليمية، والمعنويات الريفية الإيجابية المدعومة بالرياح الموسمية العادية، وزيادة أسعار الدعم للمحاصيل، إلى جانب تحسين توافر النماذج والطلب على السيارات الكهربائية، إلى دفع مبيعات المركبات ذات العجلتين إلى نمو ما بين 21 إلى 23 في المائة في السنة المالية 2023».

وحسب «نيتي آيوغ» (لجنة التخطيط الهندية) و«معهد روكي ماونتن»، من المرجح أن يصل تمويل السيارات الكهربائية في الهند إلى 50 مليار دولار بحلول عام 2030، فقد اجتذبت الصناعة تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى سوق الأسهم بقيمة 33,53 مليار دولار بين أبريل (نيسان) 2000 ويونيو (حزيران) 2022، وهو ما يمثل 5,54 في المائة من إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر في الأسهم خلال تلك الفترة.

وتشجع حكومة الهند الاستثمار الأجنبي في قطاع السيارات، وسمحت بالاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 100 في المائة في إطار «المسار التلقائي». وتشمل المبادرات الأخيرة التي اتخذتها حكومة الهند توقعات بأن يجذب قطاع السيارات ما بين 8 إلى 10 مليارات دولار من الاستثمارات المحلية والأجنبية بحلول عام 2023.

وحسب سونجاي كابور، مدير شركة «ACMA» الهندية لإنتاج السيارات، فرغم التحديات، شهدت صناعة مكونات السيارات الهندية نمواً سريعاً بنسبة 23 في المائة، حيث ساهم دوران رأس المال بهذه الصناعة بنسبة 2,3 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للهند.

إلغاء للرحلات في مطار دوسلدورف... وتوتر مستمر بمراكز البريد

الإضرابات تؤرق ألمانيا مع شبح البطالة

برلين: «الشرق الأوسط»

أكد المتحدث باسم نقابة العاملين في قطاع الخدمات بألمانيا (فيردي)، بدء إضراب لمدة يوم في مطار دوسلدورف الألماني في ساعة مبكرة من صباح الجمعة. ودعت النقابة 700 من موظفي شركة «أفيابارتنر» للخدمات الأرضية للمشاركة في الإضراب الذي بدأ في الساعة 03:30 فجراً (02:30 بتوقيت غرينتش)، والذي كان من المقرر أن ينتهي في الساعة 00:30 من صباح السبت.

وقال متحدث باسم النقابة، إنه تم بالفعل إلغاء نصف جميع الرحلات الجوية في المطار، إلى جانب إرجاءات في الرحلات. وبحسب بيانات المطار، كان من المخطط في الأساس تسيير 290 رحلة جوية يوم الجمعة. وقال المتحدث باسم المطار، ماركوس شاف، في تصريحات لوكالة الأنباء الألمانية، إن 101 رحلة - أي نحو ثلث الرحلات - تم إلغاؤها، وأضاف: «ومع ذلك فإن الوضع في المطار هادئ ومريح؛ نظرا لأن شركات الطيران أبلغت ركابها مسبقاً عن عروض الإلغاء والاستبدال».

وبلغت نسبة المشاركة في الإضراب نحو 90 في المائة في الصباح، بحسب «فيردي». وقال المتحدث باسم «فيردي»: «المشاركة جيدة للغاية، والتأثيرات حدثت كما كان مخططاً لها». وقال المتحدث باسم «فيردي» إن شركة «أفيابارتنر» لها حصة سوقية تبلغ نحو 75 في المائة في مطار دوسلدورف، وعادة ما يصل إجمالي الموظفين إلى 350 موظفاً في الخدمة يوم الجمعة.

ويعتبر مطار دوسلدورف هو الأكبر في ولاية شمال الراين-ويستفاليا أكثر ولاية اكتظاظاً بالسكان في ألمانيا، وثالث أكبر مطار في ألمانيا من حيث عدد الركاب. ويأتي الإضراب على خلفية عقد جديد لمناولة الخدمات، لم تفز فيه «أفيابارتنر». ووفقاً لـ«فيردي»، أصبح هناك 700 وظيفة معرضة للخطر. وترفض الشركة الآن خطة رعاية مع تعويضات نهاية الخدمة للعمال المهددين بفقدان وظائفهم.

وبالتزامن مع إضرابات المطار، دعت نقابة «فيردي» الألمانية للعاملين في قطاع الخدمات، إلى يوم ثانٍ من الإضرابات يوم الجمعة، في إطار النزاع الحالي بشأن الأجور مع خدمة البريد الألمانية «دويتشه بوست».

وبحسب «فيردي»، شارك موظفون من شركات مختارة في مراكز خدمات الطرود والخطابات، وكذلك في توصيل الطرود والخطابات، في إضراب استمر طوال اليوم. وقالت النقابة إن نحو 6 آلاف عامل شاركوا في إضراب يوم الخميس، في حين شارك 30 ألفاً في الإضرابات التي أجريت على مستوى البلاد الأسبوع الماضي في مراكز الخطابات والطرود من مساء الخميس إلى يوم السبت.

غروب الشمس في مدينة فرانكفورت التي تعد بمثابة العاصمة المالية في ألمانيا (رويترز)

وبالوضع في الاعتبار ارتفاع معدل التضخم في ألمانيا، تطالب النقابة بزيادة في الأجور بنسبة 15 في المائة لموظفي «دويتشه بوست»، مع اتفاق جماعي يستمر 12 شهراً. وتطالب النقابة بزيادة بدلات التدريب أيضاً بواقع 200 يورو (218 دولاراً) في الشهر لكل سنة من التدريب. وسوف يستمر التفاوض الجماعي حتى الثامن والتاسع من فبراير (شباط) المقبل.

وجدير بالذكر أن نحو 3,1 مليون عاطل عن العمل في ألمانيا يريدون الحصول على فرصة عمل. فقد أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في مقره بمدينة فيسبادن غرب ألمانيا يوم الجمعة، أن هؤلاء الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و74 عاماً غير متاحين لسوق العمل لأسباب مختلفة. وأشار المكتب إليهم باسم «الاحتياطيات الخفية»، موضحاً أنهم يشكلون نحو 17 في المائة من إجمالي العاطلين عن العمل في ألمانيا.

وبحسب بيانات المكتب، فإن البعض منهم غير متاح للعمل في الوقت الراهن؛ لأنهم يتعين عليهم رعاية أقارب على سبيل المثال، أو لأنهم لا يبحثون بنشاط عن عمل على الإطلاق؛ لأنهم يعتقدون أنهم لن يتمكنوا من العثور على وظيفة مناسبة.

ووفقاً لتحليل مسح مصغر لعام 2021، يصنف المكتب ما يقرب من 1,4 مليون شخص ضمن هاتين المجموعتين، بزيادة قدرها 500 ألف فرد مقارنة بعام 2019. وعزا المكتب هذه الزيادة جزئياً إلى عواقب جائحة «كورونا»، وكذلك إلى تغيير في طريقة المسح، حسبما أوضح أحد خبراء المكتب.

وأشار المكتب إلى أن هناك أيضاً مجموعة ثالثة من الأشخاص البعيدين بشكل خاص عن سوق العمل - وهم لا يبحثون عن فرصة عمل، أو غير متاحين للعمل - لكنهم أعربوا عن رغبة عامة في العمل خلال المسح. ويشكل هؤلاء نحو 1,8 مليون شخص، ولم يكن يتم إدراجهم سابقاً في قائمة «الاحتياطيات الخفية» في ألمانيا.

«ميراكلس» يواجه تحدي الحفاظ على اللقب أمام الجياد الصاعدة

اليوم... أمير الرياض يتوج أبطال كأسَي خادم الحرمين والخيّالة السعوديين

الرياض: «الشرق الأوسط»

نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يتوج الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز، أمير منطقة الرياض، اليوم، الفائزين في حفل كأسَي خادم الحرمين الشريفين والخيّالة السعوديين المتمرنين، وذلك على ميدان الملك عبد العزيز للفروسية بمدينة الرياض.

وخُصص شوط لخيل الإنتاج المحليّ، وشوط ختام الحفل مفتوح الدرجات على مسافة 2000 متر، وجائزة كل منهما 1,5 مليون ريال.

وستشهد الأمسية شوطاً مخصصاً للمنافسة على «هدية وكؤوس خادم الحرمين الشريفين للخيالة السعوديين المتمرنين»؛ إذ تقدّم 3 كؤوس لأصحاب المراكز الـ3 الأولى، إضافة لجوائز مالية لأصحاب المراكز الـ10 الأولى، مما كان له الفضل في عودة الشباب السعودي لامتطاء صهوات الجياد، ودخول معترك السباقات بطموح كبير؛ إذ أصبح الخيّال السعودي نِدّاً للخيّالة المحترفين الدوليين في كل السباقات المحلية والدولية، والتفوق عليهم في بعض المناسبات الكبرى.

ومن أبرز أشواط الأمسية «كأس الدرعية» المؤهّلة لـ«كأس العبية»؛ أحد السباقات المصاحبة لـ«كأس السعودية» المقرر إقامته في شهر فبراير (شباط) المقبل.



الأمير فيصل بن بندر بن عبد العزيز (الشرق الأوسط)

وتكتسب بطولة هذا العام أهمية كبرى؛ لكونها تمنح الفائز تأهّلاً مباشراً لسباق «كأس السعودية» الأغلى في العالم، يصاحبه الجواد الأعلى تصنيفاً محلياً من الموسم الحالي.

ويواجه حصان الثماني سنوات «ماكينج ميراكلس» للأمير سعود بن سلمان، تحدّيات كبيرة في هذا السباق للحفاظ على لقبه في النسخة الماضية، وللحصول على بطاقة المشاركة في أغلى أشواط سباقات الخيل العالمية «كأس السعودية» لعام 2023، وذلك لمواجهته جياداً بطلة، تصغره عمراً.

وتعدّ أوفر الجياد حظاً بين كوكبة الخيل المتنافسة للفوز، هي الجواد «ماي فرانكل» حامل كأس وليّ العهد، وكأس الأبطال على ميدان الملك عبد العزيز، والحصان «قادر» حامل «كأس الأمير خالد بن عبد الله»، قبل نحو أسبوعين، و«سكوت لاند يارد» الفائز بكأس الملك فيصل، و«دريفيو» الحاصل على كأس الملك سعود.

ولا يُستبعد من الترشيحات «الكاتبليتي»، صاحب العرض القويّ في كأس الأمير نايف، وسيكون على الخيّالة استخدام خبرتهم وذكائهم للفوز بالشوط البالغة مسافته 2000 متر؛ لتمتُّع المشاركين بالقوة والتقييم العالي؛ إذ يتجاوز المشاركون جميعهم الـ100 درجة.

بطولة هذا العام ستمنح الفائز تأهّلاً مباشراً لسباق «كأس السعودية» (الشرق الأوسط)

أما الشوط العاشر، فقد خُصّص لخيل الإنتاج المحليّ، وهو الشوط المصنّف فئة أولى محلياً، والمساهم طوال عقدين في تطوير الإنتاج المحليّ، حتى أصبح منافساً لأفضل وأقوى جياد «الثوربرد».

ومن بين أكثر المرشحين في هذا الشوط، الجواد «ميدانك» الباحث عن لقب يدخل به سجلّ الأبطال، و«احتفالي» الحاصل على جائزة النادي التقديرية، و«الجماني» الفائز بجائزتي النادي على مسافة 1800 متر و2000 متر، و«سلفان» الذي كتب اسمه ضمن الفائزين بكأس الملك خالد، و«ابن لعبون» بإمكاناته العالية المعروفة.

ويشهد الشوط السابع انطلاق عيد الخيالة المتمرنين والمحليين السنوي، على «جائزة خادم الحرمين الشريفين»، التي يتطلّع فيها الخيّالة من شباب الوطن إلى أن يكون لهم شأن في مستقبل السباقات السعودية؛ إذ يحصل الفائزون الثلاثة الأُول على جوائز مالية، كما يحصل مالك الجواد الفائز على هدية الملك الخاصة، وهي عبارة عن «سيارة فخمة».

وتعدّ أوفر الجياد حظّاً في الترشيحات، «نجابة العز» الفائزة بكأس الأمير بدر، وكأس جامعة الإمام محمد، و«أبو النواميس» صاحب الانتصارات العديدة، وأبرزها كأس اليوم الوطنيّ في سباقات المصيف.

ويترقّب محبو الخيل العربية، مواجهتها الكبرى على كأس الدرعية في الشوط الثامن، على مسافة 2000 متر، الذي يُمنح الفائز به بطاقة ترشّح للمشاركة بـ«كأس العبية» أحد السباقات المصاحبة لـ«كأس السعودية».

ويجمع هذا الشوط نخبة الخيل المحلية، ومن أبرزها «حمداني خالد الخالدية» بطل كأس نادي سباقات الخيل، و«ضرغام عذبة» و«نادر الخالدية».

ويعدّ نادي سباقات الخيل، الجهة المختصّة بتنظيم سباقات الخيل في المملكة العربية السعودية، كما يمثّل المملكة في المنظمات الدولية ذات الصلة، منذ تأسيسه في عام 1965م.

تُوج بالجائزة وسط حضور جماهيري كبير... وصراع «الثالثة» يشتعل اليوم

فورمولا الدرعية: الألماني باسكال يكسب تحدي «الجولة الثانية»

الدرعية: فارس الفزي



أحرز الألماني باسكال فيرلاين المركز الأول في السباق الليلي لفورمولا إي، الذي انطلقت جولته الثانية أمس، وتجري مساء اليوم جولته الثالثة على حلبة مدينة الدرعية التاريخية في السعودية. وتوّج الأمير خالد بن سلطان الفيصل، رئيس اتحاد السيارات السعودي، الفائز، وسط حضور الآلاف من عشاق هذه الرياضة من مختلف الأعمار والجنسيات.

وتستضيف حلبة الدرعية الجولتين الثانية والثالثة من بطولة العالم إيه بي بي للفورمولا إي، حيث يقام سباق كور الدرعية إي بري 2023 في المملكة، ويتضمن أول سباق ثنائي ضمن الموسم التاسع، والسباقين الليليين الوحيدين ضمن روزنامة البطولة.

وتقع حلبة الدرعية، التي تمتد على مسافة 2,495 كيلومتر على مشارف العاصمة السعودية الرياض، وتقع ضمن المناطق التاريخية المحيطة والمُدرجة في قائمة التراث العالمي التابع لليونسكو، وتتضمن 21 منعطفاً. وتُعدّ الدرعية الحلبة المفضلة للسائقين باعتبارها واحدة من أكثر الحلبات تطلباً ضمن الموسم لموازنة إدارة الطاقة والقوة المباشرة.

وضمن فعاليات السباق حضر المغني وكاتب الأغاني الأمريكي ميغيل، والدي جي مارتن غاريكس، وفرينش مونتانا، والمغني الأمريكي جون ليجند، إضافة إلى النجمين المصريين محمد حماقي ومحمود العسيلي، والدي جي لوش، مما منح جمهور المتابعين مزيداً من التشويق والترفيه في حفلات ما بعد السباق.



متسابقان في أحد منعطفات السباق (وزارة الرياضة)

آلاف المشجعين حضروا لمشاهدة السباق المثير في حلبة الدرعية (وزارة الرياضة)

من جانبه، قد يكون السائق جايك هيوز؛ من فريق نيوم ماكلارين للفورمولا إي مبتدئاً، لكن أداءه اللافت للنظر ضمن الاختبارات كان مدعوماً بنتيجة مميزة في أول سباق في مكسيكو سيتي.

واحتلّ هيوز المركز الخامس، لكنه كان ينافس لصعود منصة التتويج طوال الوقت. ويمكن لفريقه، الذي كان سابقاً باسم مرسيدس إي كيو، تحقيق أكبر انتصارات مشتركة في الدرعية من خلال بطل الموسم السابع نيك دي فريس. ويمتلك السائق البريطاني هيوز القدرات التي تساعده على مواصلة العمل المتميز اليوم في بطولة الفورمولا إي.

من جهته يحتل فريق جاغوار تي سي إس ريسينغ، المركز السادس ضمن جدول الفرق، حيث أدت المشكلات التقنية إلى انسحاب السائق سام بيرد في الجولة من البطولة الماضية، بعد تعرض سيارته لكسر في عمود القيادة بعد توقفه في المسار أثناء التدريبات الحرة. ولم يتمكن أي سائق من التفوق على بيرد في عدد مرات الانتصار في سباقات السعودية، وهو يعادل دي فرايس بتحقيق انتصارين، كما أنه السائق الأسرع على حلبة شوارع الدرعية.

وجرت إضاءة مسار الحلبة بأحدث تقنية LED منخفضة الطاقة. وتعمل هذه الأنوار على تقليل استهلاك الطاقة بنسبة تصل إلى 50 %، مقارنة بالوحدات التي لا تعمل بمصابيح LED، ويجري تشغيلها بواسطة مولدات وقود حيوي من مصادر مستدامة.

وفي تعليق له قال أنطونيو فيليكس دا كوستا، بطل الموسم السادس من فريق تاغ هوير بورشه للفورمولا إي: «أحب أن أخوض السباقات في السعودية، إنها حلبة مذهلة، لقد كنت أول فائز فيها خلال الموسم الخامس، ولديّ ذكريات رائعة فيها. نحن نقدم أداء جيداً في كل مرة نأتي فيها إلى هنا. وباعتبار أن السباق ليليّ، فإن التدريبات والتصفيات تُقام في النهار، ثم تخوض السباق في الليل. تتغير درجات الحرارة، ويتم إزالة الرمال من سطح المضمار. تتغير الأفكار أيضاً مع تغير الظلال، ويتطلب الأمر القليل من التكيف والتدريب بالنسبة للعينين، ولكني أحب التغيرات المختلفة، وهي بالتأكيد تقدم عرضاً أفضل للجماهير. إنه لأمر رائع للغاية أن نشارك في السباق هنا، ومن الرائع مشاهدته، وخاصة في الليل».

سباق فورمولا إي جرى تحت الأضواء الكاشفة ليلاً (وزارة الرياضة)



الألماني باسكال فيرلاين محتفلاً بفوزه أمس (واس)

إدارة الاتحاد ترصد مكافأة خاصة لـ«اللقب الجديد»

سانتو يطالب لاعبيه بحسم نهائي السوبر في الوقت الأصلي

جدة: إبراهيم القرشي

فرض المدرب البرتغالي سانتو، حصة تدريبية على لاعبي الاتحاد، بعد أقل من 24 ساعة على نهاية مباراتهم ضد النصر، وذلك تأهباً لمواجهة نهائي السوبر أمام الفيحاء، غداً (الأحد)، على ملعب الملك فهد الدولي (الدرة) بالعاصمة الرياض.

وحرص سانتو على تقديم شكره للاعبين خلال اجتماعه بهم نظير الأداء المتميز الذي قدموه في مواجهة النصر، وطالبهم باستشعار أهمية المرحلة التي تتطلب منهم تقديم كل شيء لحسم المباراة النهائية في الوقت الأصلي والتتويج بأول لقب لكأس السوبر.

كما حثت إدارة الاتحاد، اللاعبين، على تقديم أفضل ما لديهم والدخول إلى المباراة بعزيمة وروح قتالية، لتحقيق الفوز وتدوين أسمائهم في سجلات الذهب بتحقيق أول بطولة سوبر للنادي، في الوقت الذي تم فيه رصد مكافأة خاصة حال تحقيقهم اللقب.

في المقابل، أكد اللاعبون استشعارهم أهمية موقعة الأحد، والحرص على إسعاد جماهيرهم بتحقيق أول بطولة للفريق في الموسم الرياضي الحالي، متعهدين ببذل جل ما لديهم لإسعاد جماهيرهم وإقصاء الفيحاء والتتويج بأول لقب سوبر، مؤكدين جاهزيتهم وحماسهم للمباراة، متطلعين لوجود جماهيرهم بالمدرجات لمؤازرتهم.

وشدد لاعبو الاتحاد عبر حساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، على أهمية مواجهة الفيحاء وضرورة التركيز عليها.

وأشار البرازيلي رومارينهو عبر حسابه بـ«إنستغرام»، إلى أن تركيزهم كلاعبين ينصب على النهائي بعدما وصف تأهلهم بالرائع، في الوقت الذي قال فيه مواطنه مارسيلو غروهي: «نحن في النهائي»، مهنئاً الفريق والجماهير على دعمهم في الليلة التي وصفها بالجميلة.

وعكف المدرب سانتو أمس، على متابعة مواجهة الفيحاء والهلال التي انتهت لصالح الأول 1 - 0 في البطولة نفسها، مدوناً نقاط قوة وضعف منافسه، للعمل عليها خلال رسم المنهجية التكتيكية للمباراة.

وبلغ الاتحاد نهائي كأس السوبر السعودي، وذلك عقب فوزه على النصر (3 - 1)، أول من أمس (الخميس)، في الدور قبل النهائي من البطولة التي جرت بمشاركة 4 فرق.

ويتنافس الاتحاد والفيحاء على اللقب الأول لهما في بطولة السوبر السعودي خلال المباراة النهائية التي ستجمع الفريقين على ملعب الدرة، في الوقت الذي يخوض فيه الأول النهائي للمرة الثالثة في تاريخه، بعدما حل وصيفاً في نسختي 2013 و2018، بينما يلعب البرتقالي المباراة النهائية للمرة الأولى.

وتأهل الاتحاد لمواجهة الفيحاء في النهائي، بعدما نجح الأخير في الفوز على الهلال بهدف نظيف، بينما تغلب الاتحاد على النصر بثلاثية، وأشادت جماهيره بذكاء المدرب وحنكته في التعامل مع مجريات المباراة وحسن اختياره للتشكيل الأساسي، علاوة على تدخلاته الجيدة أثناء سير المباراة.

وظهرت خطوط الاتحاد أمام النصر أكثر ترابطاً وبكفاءة عالية في التحول من الناحية الدفاعية للهجومية، على خلاف منافسه الذي عانى من بطء في التحول بين الهجوم والدفاع، والذي ولد مساحات كبيرة في منطقة الوسط والدفاع مكنت منافسه من اقتناص أهدافه الثلاثة منها.

وأكد الاتحاد تفوقه على النصر في الكلاسيكو للسنة الخامسة على التوالي، بعد أن أقصاه أول من أمس، في نصف النهائي، حيث التقى الفريقان في 10 مواجهات بمختلف المسابقات منذ عام 2019، وتمكن الاتحاد من الفوز بست مباريات مقابل 4 انتهت بالتعادل.

وواصل الاتحاد تخصصه ليخرج النصر من ثالث بطولة على مستوى الكؤوس في آخر 7 سنوات، بعدما فاز بنهائي آخر نسخة من كأس ولي العهد بهدف نظيف عام 2017، وفي العام الذي يليه، أقصاه من نصف نهائي كأس الملك برباعية مقابل هدفين، قبل أن يخسر النهائي ضد التعاون بهدفين مقابل هدف، بينما تمكن من إخراج فريق النصر من نصف نهائي كأس السوبر السعودي مؤخراً.

رومارينهو يراوغ الغنام خلال مواجهة السوبر أول من أمس (تصوير: عبد العزيز النومان)

قمة ساخنة بين ريال مدريد الوصيف وريال سوسيداد الثالث في الدوري الإسباني غداً

برشلونة يخوض اختباراً سهلاً «على الورق» أمام جيرونا اليوم

مدريد: «الشرق الأوسط»

يسعى برشلونة متصدر الدوري الإسباني لكرة القدم لتحقيق فوزه الثامن على التوالي في مختلف المسابقات عندما يحلّ ضيفاً على جاره جيرونا اليوم السبت ضمن منافسات المرحلة التاسعة عشرة، أملاً في الاستفادة من مواجهة مطارديه المباشرين ريال مدريد وريال سوسيداد عندما يتواجهان غداً الأحد في قمة مباريات هذه المرحلة. يتصدر برشلونة الترتيب برصيد 44 نقطة متقدماً بفارق 3 نقاط عن غريمه التقليدي ريال مدريد و6 نقاط عن سوسيداد.

ويخوض رجال المدرب تشافي هرنانديز اختباراً سهلاً على الورق أمام جيرونا الحادي عشر (21 نقطة) على وقع إنجاز التأهل إلى نصف نهائي الكأس، بفوزهم على ريال سوسيداد المنقوص 1-صفر الأربعاء، بهدف المتألق الفرنسي عثمان ديمبيليه. أثنى تشافي على لاعبه الدولي قائلاً: «هو حاسم وأراه سعيداً وفي حالة رائعة. هو أحد أفضل اللاعبين في مركزه في العالم. أنا سعيد جداً من أجله. لقد قلب الأمر ولم يكن ذلك سهلاً في برشلونة. أنا أؤمن به كثيراً. اليوم، لعبه غير عادي».

وتوج برشلونة في أوّل ألقاب لاعب وسطه السابق ومدربه الحالي بكأس السوبر الإسباني في العاصمة السعودية الرياض بفوز ساحر على ريال مدريد 3-1 في 15 الشهر الحالي، قبل أن يتبعه بآخر في الدوري على خيتافي 1-صفر في المرحلة الماضية.

12 مباراة من دون خسارة

كما لم يذق النادي الكاتالوني طعم الخسارة منذ سقوطه أمام بايرن ميونيخ الألماني في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ضمن سلسلة من 12 مباراة فاز في 11 منها وتعادل في واحدة. وينافس برشلونة على 3 جبهات هذا الموسم؛ حيث يتحضر لمواجهته المنتظرة أمام مانشستر يونايتد الإنجليزي في ملحق «يوروبا ليغ» الشهر المقبل. وقبل استحقاقه الأوروبي على ملعبه «كامب نو» في 16 فبراير (شباط) المقبل، سيخوض برشلونة 4 مباريات في «لا ليغا» أمام كل من جيرونا، وريال بيتيس، وإشبيلية وفياريال.

سيميوني مدرب أتلتيكو ومعاناة الهزيمة (رويترز)

يفتقد برشلونة جهود مهاجمه البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي يطبق للمباراة الثالثة عقوبة الإيقاف بعد أن نال بطاقة حمراء أمام أوساسونا في آخر مباراة له في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قبل التوقف لخوض غمار مونديال قطر 2022، إضافة إلى فيران توريس للسبب ذاته، ما يرجح أن يدفع تشافي بلاعبه الشاب أنسو فاتي مرة جديدة في الهجوم رغم أن الأخير خيب الآمال في مباراته الأخيرة أمام خيتافي.

من ناحيته، يدرك جيرونا العائد إلى دوري النخبة هذا الموسم وذلك للمرة الأولى منذ عام 2019، صعوبة المهمة الملقاة على عاتقه. فاز الفريق «الأبيض والأحمر» في خمس مباريات مقابل 6 تعادلات و7 هزائم، حيث يتقدم بفارق 4 نقاط عن أول المهددين بالهبوط. كما يتأخر بفارق 5 نقاط فقط عن أتلتيك بلباو الثامن، لذا يدرك جيداً أن فوزه على برشلونة سيقربه أكثر من مناطق الأمان.

ويمر جيرونا بفترة جيدة فهو لم يخسر سوى مرة واحدة في مبارياته الثماني الأخيرة في الدوري، وقد جاءت الخسارة في عقر دار فياريال الأحد من ركلة جزاء نفذها بنجاح لاعب «الغواصات الصفراء» داني باريخو في الدقيقة 11 من الوقت بدل الضائع للشوط الثاني.

تكمن قوة جيرونا على ملعبه؛ إذ حصد رجال المدرب ميتشيل سانشيس مونيوس 15 نقطة من مبارياتهم التسع هذا الموسم، غير أن عليه أن يواجه برشلونة، صاحب ثاني أفضل سجل في المباريات خارج الديار في الدوري، حيث حصد 21 نقطة من 8 مباريات. ولا تميل الأرقام لصالح جيرونا في آخر مواجهتين له أمام برشلونة، حيث خسر صفر-2 في 19 يناير (كانون الثاني) 2019، في حين عاد بتعادل ثمين من «كامب نو» في سبتمبر (أيلول) 2018.

رودريغو يفتتح ثلاثية ريال مدريد في شباك أتلتيكو في كأس إسبانيا (رويترز)

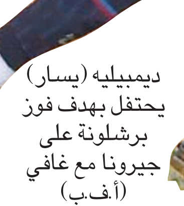
لا بديل عن الفوز لريال مدريد

من ناحيته، يدرك مدرب ريال مدريد الإيطالي كارلو أنشيلوتي أنه يحتاج للفوز والنقاط الثلاث للبقاء على مسافة قريبة من غريمه اللدود، عندما يستقبل في تحدٍ صعب ثالث الترتيب سوسيداد غداً الأحد. وقد حجز «الفريق الملكي» بطاقته إلى المربع الذهبي للكأس بفوز مستحق على جاره اللدود أتلتيكو 3-1 في ديربي العاصمة، إلا انه خسر الفرنسي فيرلان مندي والبرازيلي رودريغو صاحب هدف التعادل بعد مجهود فردي رائع للإصابة.

كما تحوم الشكوك حول مشاركة المدافع النمساوي دافيد ألابا الذي أدرج أنشيلوتي اسمه على قائمة المشاركين أمام أتلتيكو، قبل أن يعلن انسحابه من دون تحديد الأسباب. في حين لا يشذ الفرنسي أورليان تشواميني عن نظيره. وخسر ريال في مباراتين على التوالي أمام فياريال 1-2 في المرحلة 16 من الدوري وبرشلونة في نهائي كأس السوبر، قبل أن يحقق 4 انتصارات على التوالي.

وتميل الأرقام لصالح ريال الفائز 26 مرة في المواجهات الـ42 الأخيرة بينهما، مقابل 8 هزائم، علماً أن الفوز الأخير لسوسيداد يعود إلى فبراير 2020 في الكأس (3-4) على ملعب «برنابيو»، في حين حقق فوزه الأخير على النادي الملكي في الدوري في مايو (أيار) 2019. من ناحيته، حقق النادي الباسكي سلسلة من 9 انتصارات على التوالي في مختلف المسابقات، قبل أن يخسر أمام برشلونة في ربع نهائي الكأس، حيث فشل أيضاً في التسجيل للمرة الأولى في 11 مباراة.

وفي مباريات أخرى اليوم، يستضيف قادش ريال مايوركا، وإشبيلية إلتشي، وخيتافي ريال بيتيس، فيما يلتقي غداً الأحد بلد الوليد مع فالنسيا، وأوساسونا مع أتلتيكو مدريد، وسلتا فيغو مع أتلتيك بلباو. فيما تختتم المرحلة الاثنين بلقاء فياريال ورايو فايكانو.


ديمبيليه (يسار) يحتفل بهدف فوز برشلونة على جيرونا مع غافي (أ.ف.ب)

بطولة إيطاليا: قمة مرتقبة بين نابولي وروما... وفرصة التعويض لميلان الجريح

روما: «الشرق الأوسط»

تتجه الأنظار إلى الموقعة المرتقبة بين نابولي المحلّق في الصدارة وروما، غداً الأحد، في المرحلة العشرين من «الدوري الإيطالي لكرة القدم»، في حين يملك ميلان المترنح فرصة لإحياء آمال الدفاع عن لقبه بعد اتساع الهوة إلى 12 نقطة، عندما يستضيف ساسوولو في اليوم نفسه. وشكلت الخسارة الأخيرة لميلان أمام لاتسيو برباعية نظيفة ضربة كبيرة لآماله في الاحتفاظ باللقب، إذ بات نابولي ينفرد في الصدارة بشكل مريح جدًا، فيما ضيّق لاتسيو وإنتر ميلان وروما الخناق على ميلان الوصيف وباتت متأخرة عنه بنقطة واحدة فقط.

لذلك تبدو مباراة نابولي وروما مفصلية في تحديد مسار المنافسة على اللقب، إذ إنّ فوز نابولي سيضعه في موقف قويّ جداً، في حين أن خسارته ستحيي آمال الفِرق المنافسة، لكنها ستشعل أيضاً معركة مركز الوصافة بالدرجة الأولى، فضلاً عن السباق المحموم للتأهل إلى «دوري أبطال أوروبا»، الذي عزّزه خروج يوفنتوس من دائرة المنافسة عقب تعرّضه لعقوبة حسم 15 نقطة من رصيده؛ لاتهامه بتزوير البيانات المالية الخاصة بانتقال بعض اللاعبين.

واعترف مدرب ميلان ستيفانو بيولي بصعوبة الاحتفاظ باللقب: «تبدو الآن الكثير من الأمور لا تعمل». في المقابل أصرّ مدير الفريق والمدافع التاريخي السابق باولو مالديني على أن الموسم «لا يبدو أنه كارثة ضخمة»، إلا أنه انتقد التعاقدات الصيفية، بما فيها المهاجم البلجيكي شارل دي كيتلار، والأميركي سيرجينو ديست الذي كان أداؤه، الثلاثاء الماضي، في مركز الظهير الأيسر مكان اللاعب الفرنسي المصاب تيو هرنانديز، كارثياً.

ويستضيف ميلان نظيره ساسوولو المتعثر، الأحد، مع آمال متضائلة في ظل تصميم نابولي الباحث عن لقبه الأول منذ عام 1990 والذي نجح في تحقيق 50 نقطة بعد مرور نصف الموسم فقط. وستكون أم المواجهات تلك التي ستجمع الفريق الجنوبي وفريق العاصمة، وذلك للمرة الأولى منذ الإشكال الكبير الذي نشب بين أنصارهما الألتراس وتسبّب في حدوث فوضى على طريق سريع رئيسي في شمال البلاد، بعد أن التقوا في محطة خدمة «باديا آل بينو» في توسكانا في طريقهم إلى المباراتين ضد سمبدوريا وميلان. ولن يحضر مشجعو روما إلى ملعب مارادونا، الأحد؛ حيث جرت معاقبة الجمهورَين بمنع حضورهم المباريات خارج ملعبيهما طوال شهرين.



لاعبو ميلان بعد أن هز لاتسيو شباكهم بالهدف الرابع (رويترز)

ويبدو روما في وضع جيد من الناحية الفنية في ظل شراكة هجومية واعدة بين الدوليين الإنجليزي تامي أبراهام، والأرجنتيني باولو ديبالا، غير أن مدرب نابولي لوتشانو سباليتي يدرك أن فريقه «يملك فرصة لا تتكرر إلا مرة واحدة في العمر» لإنهاء انتظار دام 3 عقود لمعانقة كأس البطولة. وسيستعيد نابولي على الأرجح خدمات لاعبه الجورجي خفيشا كفاراتسخيليا بعد تعافيه من الإنفلونزا.

في المقابل، يواصل يوفنتوس سعيه للارتقاء من جديد في الترتيب بعد العقوبة المدوّية التي تعرَّض لها، وذلك عندما يواجه مونتسا المتطور. وقال مدرب يوفنتوس ماسيميليانو أليغري، الأسبوع الماضي، إن الفرنسي بول بوغبا، والصربي دوشان فلاهوفيتش سيكونان حاضريْن للمشاركة، في وقت يستمر فيه الغموض بالإحاطة بموعد العودة النهائية للاعب وسط منتخب فرنسا بعد إصابة في الركبة أبعدته عن كأس العالم والنصف الأول من الموسم المحلي.

وستشهد المرحلة 20 الظهور الأول لتقنية «نصف آلية» لكشف التسلّل التي من المفترض أن تسرّع وتجعل قرارات الحكام أكثر موثوقية. وتعتمد الفكرة على دفع حدود العين البشرية، غير الدقيقة، لتحديد موقع اللاعبين والكرة في أي وقت، ومن ثم تحديد دقيق للخط عند وجود حالة تسلل. واستمرت القرارات المتعلقة بحالات التسلل في إثارة الجدل في حقبة حكم الفيديو المساعد «في إيه آر» في إيطاليا، وأبرزها الجدل الذي حصل في مباراة يوفنتوس وساليرنيتانا في سبتمبر (أيلول).

وأدت مراجعة حكم الفيديو المساعد إلى إلغاء هدف البولندي أركاديوش ميليك بكرة رأسية في الوقت بدل الضائع، وهو ما كان سيمنح يوفنتوس الفوز 3-2، بعدما اعتُبر ليوناردو بونوتشي متسللاً أثناء الهجمة. وأظهرت اللقطات التي جرى الكشف عنها لاحقاً أن لاعب ساليرنيتانا أنتونيو كاندريفا كسر التسلل، لكن مكان وقوفه إلى جانب راية الركنية، لم يجرِ التقاطه من قِبل كاميرات الـ«في إيه آر».

«أستراليا المفتوحة للتنس»: ديوكوفيتش إلى النهائي لملاقاة تسيتسيباس ومعادلة رقم نادال

ملبورن: «الشرق الأوسط»

بات الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنّف خامساً عالمياً على مشارف دخول التاريخ وإحراز لقبه الـ 22 في البطولات الأربع الكبرى معادلاً الرقم القياسي لغريمه التقليدي الإسباني رافايل نادال، وذلك بعد بلوغه أمس الجمعة نهائي بطولة أستراليا المفتوحة في التنس على حساب الأميركي تومي بول. وضرب ديوكوفيتش، حامل لقب 21 بطولة كبرى، موعداً مرتقباً مع اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس الطامح للقبه الكبير الأول. وجاء تأهل ديوكوفيتش السهل بعدما سيطر ابن الـ 35 عاماً على مباراته في الدور نصف النهائي أمام بول بشكل واضح، وتغلب عليه 7-5، 6-1 و6-2 ليبلغ النهائي العاشر في ملبورن. أما تسيبتسيباس الرابع عالمياً فتأهل إلى النهائي بعد فوزه على الروسي كارن خاتشانوف العشرين 7-6 (7/2)، 6-4، 6-7 (6/8) و6-3.

وقال ديوكوفيتش الذي حقق فوزه الـ 11 دون أي خسارة هذا الموسم: «أنا ممتن حقاً لأن لدي ما يكفي من القوة في ساقي لأتمكن من اللعب على هذا المستوى في أحد أكبر ملاعب التنس في العالم». وأضاف: «بالطبع، لست بكامل طاقتي مثل بداية البطولة ولكننا قضينا الكثير من الساعات في عطلة الموسم في تمارين اللياقة البدنية من أجل أن أكون في حالة جيدة للعب خمس مجموعات (إذا لزم الأمر)». وتابع: «أعرف ما هو متوقع مني، لقد مررت بهذا الموقف مرات عديدة في مسيرتي. الخبرة تساعد أيضاً».

دافع إضافي

وعانى ديوكوفيتش الذي حقق لقبه الأول في ملبورن عام 2008، بدنياً في الأدوار الأولى من نسخة هذا العام بسبب إصابة في الفخذ. ويمتلك المصنف خامساً عالمياً دافعاً إضافياً للذهاب إلى أبعد الحدود ومعادلة ألقاب نادال في البطولات الأربع الكبرى (22)، بعد أن غاب عن نسخة العام الماضي عندما تم ترحيله بسبب رفضه تلقي اللقاح المضاد لفيروس كورونا، علماً أن نادال حقق اللقب في غيابه.

وفي حال فوز تسيتسيباس أو ديوكوفيتش باللقب، سيصبح أحدهما تلقائياً المصنّف الأول عالمياً. وعزّز ديوكوفيتش سلسلة مبارياته بلا هزيمة في بطولة أستراليا إلى 27 مباراة لينفرد بالرقم القياسي في الحقبة المفتوحة متقدماً على الأميركي أندريه أغاسي. وسبق أن واجه ديوكوفيتش خصمه اليوناني في نهائي بطولة فرنسا المفتوحة عام 2021، عندما تقدم الأخير بمجموعتين قبل أن يعود الصربي ويفوز باللقاء واللقب في رولان غاروس. وحقّق ديوكوفيتش بداية قوية كاسرا إرسال منافسه مرتين ليتقدم 5-1، إلا أن بول ردّ بالمثل واستطاع معادلة النتيجة 5-5. واستعاد الصربي تركيزه وكسر إرسال خصمه ليحسم المجموعة في 59 دقيقة. من هناك، أصبحت المباراة من طرف واحد وسط سيطرة شبه تامة لديوكوفيتش دون مقاومة تُذكر من منافسه الذي بلغ هذا الدور للمرة الأولى في مسيرته.


تسيتسيباس (رويترز)

ديوكوفيتش (رويترز)

تسيتسيباس للقبه الكبير الأول

وكان تسيتسيباس قد بلغ نهائي بطولة كبرى للمرة الثانية في مسيرته. وفي سن الـ 24، أصبح اليوناني اصغر لاعب يبلغ النهائي منذ ديوكوفيتش البالغ 23 عاماً آنذاك عام 2011. وقال تسيتسيباس، الذي حقّق فوزه العاشر دون أي خسارة هذا الموسم، «حلمت كطفل أن ألعب في يوم من الأيام في هذا الملعب ضد أفضل اللاعبين في العالم». وتابع: «لذلك أنا سعيد بالقتال الذي خضته هناك اليوم. أشعر أنني محظوظ ومبارك لأنني قادر على لعب كرة المضرب على هذا المستوى. كنت أرغب منذ سنوات عدة الآن أن أضع التنس اليوناني على الخريطة». وأضاف: «أنا سعيد للغاية لأنني في النهائي الآن ولنر ما سيحدث». وتألق تسيتسيباس في ملبورن خلال المواسم الماضية بعد دخوله إلى ساحات المنافسة عام 2019، وتمكن في سن العشرين من الإطاحة بالسويسري روجيه فيدرر من دور الـ16.

وتمكن من بلوغ الدور نصف النهائي في ذاك العام ثمّ في 2021 و2022، لكنه لم يفلح في محاولاته الثلاث ببلوغ النهائي، إلا أن ذلك مكنه من احتلال أحد المراكز العشرة الأوائل في التصنيف العالمي خلال الأعوام الأربعة الماضية. ودخل تسيتسيباس إلى مواجهته مع منافسه الروسي متحليا بالثقة، على اعتبار أنه فاز في جميع مواجهاته الخمس السابقة معه. وتمكن سريعا من كسر إرسال منافسه في الشوط الرابع، إلا أنّ خاتشانوف تمكن من الردّ ومعادلة النتيجة.

وتبادل اللاعبان مجددا كسر الإرسال فيما كان تسيبتسيباس متقدما 5-3، لتذهب المجموعة الأولى إلى شوط فاصل تمكن اليوناني من حسمه. واستمر إيقاع المباراة القوي في المجموعة الثانية حيث حافظ كلا اللاعبَين على إرساله إلى أن فاز تسيبتسيباس على إرسال خاتشانوف والنتيجة 4-4، ليحسم المجموعة دون أي خطأ. وفي ظل تزايد الضغوطات على خاتشانوف، تمكن المصنّف الثالث تسيبتسيباس من كسر إرسال منافسه والتقدم 2-1 في المجموعة الثالثة. وفيما بدا أن تسيبتسيباس في طريقه لحسم اللقاء، تمكن خاتشانوف من قلب المعادلة بينما كان الأول على بعد نقطتين فقط من الحسم، ليفرض الروسي مجموعة رابعة بعد شوط فاصل. وحافظ تسيبتسيباس على هدوئه في المجموعة الرابعة كاسرا إرساله منافسه مبكرا، ليخطو بثقة نحو الفوز وبطاقة العبور إلى النهائي.

المدير الفني الجديد أعاد راشفورد إلى طريق الشباك مجدداً

كيف غيّر تن هاغ «الأجواء المشحونة» في مانشستر يونايتد؟

لندن: ديفيد هايتنر

من الواضح أن جميع مشجعي كرة القدم وعشاقها، بغض النظر عن انتمائهم، سعداء بعودة المهاجم الإنجليزي الشاب ماركوس راشفورد إلى مستواه. لقد تألق راشفورد بشكل كبير خلال الفترة الماضية وأحرز أهدافاً حاسمة لمانشستر يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز في مرمى كل من ليفربول وآرسنال ومانشستر سيتي، وأخيراً عندما واصل تألقه هذا الموسم وهزّ الشباك مجدداً، الأربعاء الماضي، ليساعد مانشستر يونايتد في الفوز 3 - صفر على مضيفه نوتنغهام فورست في ذهاب الدور قبل النهائي بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة لكرة القدم. وأحرز مهاجم إنجلترا هدفه بجهد فردي رائع بعد ست دقائق حين تلاعب بالمدافعين وافتتح التسجيل، رافعاً رصيده إلى 18 هدفاً بجميع المسابقات هذا الموسم. ولم يسجل أكثر منه مع نادٍ إنجليزي بموسم 2022 - 2023 سوى إرلينغ هالاند مهاجم مانشستر سيتي.

وعلاوة على ذلك، عاد راشفورد للتهديف مع المنتخب الإنجليزي، عندما أحرز هدفاً في مرمى إيران في نهائيات كأس العالم 2022 بقطر من أول لمسة له تقريباً على المستوى الدولي، منذ إهداره ركلة ترجيح في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2020 أمام إيطاليا. وبعد ذلك، أحرز هدفين في مرمى ويلز في المباراة التالية، بما في ذلك هدف من ركلة حرة مباشرة بطريقة رائعة.

ومع ذلك، فإن أكثر شيء يجذب المديرين الفنيين إلى راشفورد لا يتمثل في أهدافه، بل في الطريقة المباشرة التي يلعب بها والدوافع الكبيرة التي يمتلكها، وهي الصفات التي يتمتع بها اللاعب منذ أن اكتشفه مانشستر يونايتد لأول مرة وهو في السادسة من عمره. وربما أكثر مثال يوضح هذه الصفات هو الهدف الذي أحرزه راشفورد من ضربة رأسية في مرمى وستهام على ملعب «أولد ترافورد» في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وهو الهدف الذي منح مانشستر يونايتد الفوز بهدف دون رد. لقد ارتقى راشفورد عالياً واستقبل الكرة العرضية التي أرسلها كريستيان إريكسن ووضعها في الشباك ببراعة في لقطة فنية رائعة، جعلت المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، يُعبر بعد المباراة عن رضاه عما قدمه راشفورد.

وكان المدير الفني الهولندي قد أكد أن ضربات الرأس من بين الأشياء التي يتعين على راشفورد تطويرها، وطلب من مساعده، بيني مكارثي، العمل مع المهاجم الإنجليزي على تحسين هذا الأمر. وقال تن هاغ، في تصريحات صحافية في ديسمبر (كانون الأول): «ماركوس يتدرب بجدية كبيرة حقاً، وبعد كل حصة تدريبية يريد دائماً أن يتدرب على كيفية إنهاء الهجمات بطرق مختلفة أمام المرمى، ويتدرب على إنهاء الهجمات بقدميه اليمنى واليسرى، ومن زوايا مختلفة ومن الكرات العرضية. وبعد ذلك، يتدرب على ضربات الرأس أيضاً».

وكان راشفورد قد سجل هدفاً من ضربة رأسية أيضاً في مباراة مانشستر يونايتد السابقة، كانت ضد نادي شريف تيراسبول المولدوفي في بطولة الدوري الأوروبي، ثم أحرز هذا الهدف في مرمى وستهام. وقال تن هاغ: «كلما صعدت إلى مستوى أعلى، أصبح الأمر يتعلق بشكل أكبر بالتفاصيل. لقد كانت لحظة رائعة أمام وستهام». واتفق المدير الفني للمنتخب الإنجليزي غاريث ساوثغيت مع هذا الرأي، حيث قال في اليوم الذي استدعى فيه راشفورد لقائمة المنتخب الإنجليزي المشاركة في نهائيات كأس العالم: «لقد رأيت ماركوس يرتقي عالياً عند القائم البعيد ويحرز هذا الهدف برأسية رائعة، وهو أمر مذهل للغاية. إننا نتحدث عن مثل هذه الأشياء على مر السنين، وقد استعاد راشفورد مستواه وأصبح يقدم ما كنا نراه منه من قبل».

لم يكن التزام راشفورد موضع شك، فحتى خلال الموسم الماضي الذي كان فيه بعيداً كل البعد عن مستواه المعروف، كان المدير الفني المؤقت للشياطين الحمر، رالف رانغنيك، يشعر دائماً بأنه يتدرب بجدية كبيرة. وعلى الرغم من أن راشفورد كان يبذل كل ما في وسعه ويحاول بشدة، فإن الأمور كانت تسير من سيئ إلى أسوأ بالنسبة له، وبدا الأمر وكأن راشفورد لم يعد نفس اللاعب الخطير الذي كانت تهابه كل الفرق المنافسة، ووصل الأمر لدرجة أن رانغنيك وصف ما يحدث للاعب بأنه لغز، ولم يستطع شرح ما كان يحدث بالضبط.

وطلب راشفورد من رانغنيك أن يلعب ناحية اليسار بدلاً من اليمين، لكن لم يكن ذلك هو العامل الوحيد الذي أدى إلى تراجع مستوى اللاعب، بل كان الأمر عبارة عن تراكمات أثرت في أداء اللاعب بمرور الوقت. لقد تم وضع راشفورد في إطار معين بناء على آخر لقطة له في الموسم السابق - ركلة الترجيح التي أهدرها في المباراة النهائية لكأس الأمم الأوروبية 2020 أمام إيطاليا وصدمة خسارة البطولة، والتي أدت إلى تعرض اللاعب إلى إساءات عنصرية على وسائل التواصل الاجتماعي. وعلاوة على ذلك، خضع اللاعب لجراحة في الكتف أبعدته عن الملاعب حتى منتصف أكتوبر، وعندما عاد للمشاركة في المباريات كان مانشستر يونايتد يعاني من أزمة كبيرة تحت قيادة المدير الفني السابق أولي غونار سولسكاير، وتعرض لخسائر مذلة على ملعب «أولد ترافورد» أبرزها أمام ليفربول ومانشستر سيتي.

تولى رانغنيك قيادة الفريق في أوائل ديسمبر (كانون الأول)، بعدما أشرف مايكل كاريك على قيادة الفريق بشكل مؤقت لفترة قصيرة، لكن المشكلات والأزمات كانت متجذرة وعميقة، وعانى مانشستر يونايتد من أسوأ موسم في تاريخه في الدوري الإنجليزي الممتاز، ووصف بأنه أسوأ فريق للنادي منذ أواخر الثمانينات من القرن الماضي. وعندما أوقف مانشستر يونايتد ماسون غرينوود بعد مزاعم الاغتصاب في 30 يناير (كانون الثاني)، طلب رانغنيك من النادي التعاقد مع مهاجم جديد قبل إغلاق فترة الانتقالات الشتوية، لكن طلبه قوبل بالرفض، وقالت له إدارة النادي إن التعاقد مع لاعب في ذلك المركز لم يكن جزءاً من خطة النادي طويلة المدى في تلك المرحلة، وهو الأمر الذي أصاب رانغنيك بالغضب الشديد. لكن ما نستخلصه مما حدث هو أن المدير الفني الألماني لم يكن يرى راشفورد على أنه يمثل أي حل من الحلول!

ثم جاء كريستيانو رونالدو، الذي وصفه راشفورد بأنه واحد من اللاعبين الذين يعشقهم. وقال راشفورد، خلال نهائيات كأس العالم بعد إنهاء عقد رونالدو مع مانشستر يونايتد: «لقد كان شيئاً لا يُصدق أن تتاح لي فرصة اللعب معه، فهذا شيء يمكنني الاحتفاظ به إلى الأبد». لكن وجود رونالدو الموسم الماضي لم يكن دائماً شيئاً إيجابياً بالنسبة لراشفورد، حيث كان النجم البرتغالي يعبر عن غضبه أو ينتقد راشفورد إذا لم يمرر الكرة له. وشعر رانغنيك بأن مانشستر يونايتد مضطر لخوض مباراتين: واحدة ضد الخصم، والأخرى لإبقاء رونالدو سعيداً، كما بدأ راشفورد يسعى بأي شكل من الأشكال إلى تمرير الكرة إلى رونالدو، حتى لو كان ذلك من زوايا مستحيلة. وبمرور الوقت، بدا الأمر يؤثر في ثقة راشفورد بنفسه، وبدأت الأمور تزداد سوءاً.

وسمع راشفورد صيحات الاستهجان ضده من جمهور مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد» (وهو الأمر الذي لم يكن من الممكن تصوره سابقاً)، لكن الجمهور كان محقاً تماماً في ذلك، لأن راشفورد كان سيئاً للغاية في بعض المباريات، مثل مباراة أتلتيكو مدريد على ملعب «أولد ترافورد»، على سبيل المثال، كان ذلك في 15 مارس (آذار)، وبعد ذلك بيومين أعلن ساوثغيت عن قائمة المنتخب الإنجليزي لمواجهتي سويسرا وكوت ديفوار الوديتين.

كان الجميع يؤمنون بأن راشفورد لا يستحق الانضمام لقائمة المنتخب الإنجليزي، لكن الأشخاص المحيطين به كانوا يأملون أن يصنع له ساوثغيت معروفاً ويضمه من أجل مساعدته على استعادة الثقة المفقودة. لقد كانوا يشعرون بأن راشفورد سيستفيد من البيئة الآمنة التي خلقها ساوثغيت مع المنتخب الإنجليزي، عوضاً عن البيئة المشحونة والمليئة بالضغوط في مانشستر يونايتد. لكن ساوثغيت لم يضمه، بل وأشار إلى أن راشفورد لم ينضم إلى ستة من المعسكرات الثمانية السابقة للمنتخب الإنجليزي. ولم يكن راشفورد يشارك بصفة أساسية مع مانشستر يونايتد، وأشارت تقارير إلى أنه كان يفكر في مستقبله مع النادي. وبالتالي، كان عدم انضمامه لقائمة المنتخب الإنجليزي في تلك الفترة بمثابة نكسة أخرى للاعب الشاب.

وكانت غرفة خلع الملابس في مانشستر يونايتد تعاني من الانقسامات والتوترات، ولم تكن هناك روح جماعية بين لاعبي الفريق، ولم يكن اللاعبون يدعمون بعضهم، وكان من الواضح أن اللاعبين يعانون من عدم التركيز. وفي مقابلة صحافية، وصف تن هاغ سلوك لاعبي مانشستر يونايتد عندما تولى قيادة الفريق بـ«اللامبالاة»، وأشار بالتحديد إلى المباراة الثانية له على رأس القيادة الفنية للفريق التي خسرها مانشستر يونايتد أمام برينتفورد برباعية نظيفة في أغسطس (آب) الماضي.

وقال المدير الفني الهولندي: «قبل ذلك، رأيت أحد لاعبي فريقنا يهز رأسه ويقول بحسرة إنه لا يمكن لعب كرة القدم في هذه الأجواء الحارة! لقد تساءلت في نفسي عما يعنيه هذا، خصوصاً أن الفريق المنافس يلعب أيضاً في نفس الأجواء! يتعين عليك أن تستجمع قواك وأن تكون قوياً وصلباً، وهذا هو ما كان ينقص الفريق، أعني بذلك الطموح. يتعلق الأمر بالكامل بطريقة التفكير. لقد ركض لاعبو برينتفورد ثمانية أميال أكثر من لاعبي فريقنا في هذه المباراة!».

لقد استغل راشفورد فترة الإعداد لبداية الموسم، التي كانت كاملة بشكل نادر، لكي يستعيد عافيته ومستواه، وكان يتمرن من بداية شهر يونيو (حزيران) مع مدرب خاص. ونشر راشفورد صورة الأسبوع الماضي، في أعقاب فوز فريقه في مباراة الديربي على مانشستر سيتي، وهو يتدرب مرتدياً سرواله القصير وجوربه وحذاءه فقط، وكتب تحت الصورة «صيف 22». لكن التغيير الأكبر الذي طرأ على راشفورد كان على المستويين النفسي والذهني، حيث اعترف راشفورد في أكتوبر الماضي بأن المشكلات الذهنية كانت سبباً من أسباب تراجع مستواه الموسم الماضي.

وقال: «أصبحت الأجواء في النادي وفي ملعب التدريب مختلفة تماماً عما كانت عليها في السابق، وهو ما يجعلني أفضل من الناحية الذهنية. كنت أعاني في بعض الأحيان من المزيد من الأشياء الذهنية، وهذا هو الاختلاف الأكبر عن الموسم الماضي.

في كثير من الأحيان، لم أكن في كامل تركيزي في المباريات. ولم أكن أشعر بالدهشة من بعض الأشياء التي كانت تحدث».

واحتفل راشفورد بمعظم أهدافه الأخيرة عن طريق الإشارة بإصبعه إلى رأسه، في إشارة إلى أنه استعاد تركيزه. لقد بدا أكثر حرية وأكثر سعادة هذا الموسم، وأصبح يلعب بأريحية كبيرة في المباريات وكأنه يلعب في التدريبات. وربما أسهمت خطبته على صديقته منذ فترة طويلة، لوسيا لوي، بعد نهاية الموسم الماضي، في شعوره بهذا القدر من السعادة والهدوء. لقد استعاد راشفورد قدرته على هزّ شباك الخصوم (18 هدفاً في 27 مباراة مع مانشستر يونايتد).

وعندما نام راشفورد وغاب عن اجتماع ما قبل مباراة فريقه أمام وولفرهامبتون عشية رأس السنة الجديدة، وهو خطأ غير معهود، استبعده تن هاغ من التشكيلة الأساسية، لكنه دفع به بديلاً ليسجل هدف الفوز. وبدلاً من أن يستقبل العقوبة بوجه عابس شارك كبديل وسجل هدف اللقاء الوحيد. وقال راشفورد في وقتها: «تخطينا هذا الموقف. لقد تأخرت قليلاً عن الاجتماع ونمت كثيراً لكن هذا يمكن أن يحدث. هذه قواعد الفريق بوضوح، ارتكبت خطأ... لكني أتفهم القرار». وعندما تقدم لتسديد أول ركلة جزاء له منذ نهائي كأس الأمم الأوروبية أمام إيطاليا، وكان ذلك أمام إيفرتون في كأس الاتحاد الإنجليزي هذا الشهر، نجح في التسجيل.

لم يكن تحول مستوى راشفورد من قبيل المصادفة. فقد أسهم عاملان رئيسيان في صحوته؛ هما رحيل البطل رونالدو الذي تحول لشرير وتعيين تن هاغ. كان وصول رونالدو في 2021 بمثابة تعاقد لاستعراض العضلات، لأن يونايتد لم يكن الفريق الذي يعاني من أجل التسجيل وكان راشفورد في حالة رائعة بعد أن سجل للموسم الثاني على التوالي أكثر من 20 هدفاً. وحتى في الوقت الذي أضاف فيه رونالدو 24 هدفاً إلى رصيده الرائع عانى يونايتد الموسم الماضي ليحقق أسوأ عدد نقاط له على الإطلاق في حقبة الدوري الإنجليزي الممتاز.

وبعدها بدأ تن هاغ في فرض قواعده مبكراً وأجلس رونالدو على مقاعد البدلاء وغيّر أسلوب لعب الفريق ليحصل على أفضل ما في جميع اللاعبين على أرض الملعب. واستشاط رونالدو غضباً لتراجع دوره، لكن يونايتد بدأ تدريجياً في الفوز بالمباريات مرة أخرى ليغادر المهاجم البرتغالي النادي. وكتبت مشكلات انضباطية نهاية رونالدو مع يونايتد بعد أن غادر الملعب مبكراً في مناسبات عدة، معترضاً على جلوسه على مقاعد البدلاء على عكس راشفورد الذي تعامل بهدوء مع العقوبات الانضباطية.

في فبراير (شباط) 2016، منحه المدير الفني الهولندي لويس فان غال أول ظهور له في الدوري الإنجليزي الممتاز، وكان ذلك أمام آرسنال، عندما كان راشفورد في الثامنة عشرة من عمره. وسجل راشفورد هدفين في المباراة التي انتهت بفوز مانشستر يونايتد بثلاثة أهداف مقابل هدفين.

والآن، يبدو أن النجم الإنجليزي الشاب قد استعاد عافيته ومستواه من جديد، وأصبح أحد العناصر الأساسية وراء عودة مانشستر يونايتد لتقديم مستويات جيدة وتحقيق نتائج أفضل. ومع وجود راشفورد، فإن تن هاغ يمتلك مهاجماً حاسماً يمكن الاعتماد عليه، حيث يتطلع يونايتد إلى تعزيز وجوده في المراكز الأربعة الأولى والعودة إلى دوري أبطال أوروبا.

عاد راشفورد إلى صفوف المنتخب الإنجليزي وتألق وهز شباك ويلز مرتين (رويترز)

هل فقد راشفورد مستواه بمجيء رونالدو واستعاده بعد رحيله؟ (غيتي)



راشفورد يواصل تقديم العروض المميزة والتهديف وضمنها مواجهة تشارلتون في كأس الرابطة (أ.ب)

تن هاغ كال المديح لراشفورد في الأسابيع الماضية (رويترز)

ساوثغيت يستعيد ثقته براشفورد بعد أن استبعده (د.ب.أ)

رأسية راشفورد الرائعة التي منحت مانشستر يونايتد الفوز بهدف من دون رد على وستهام

قالت الفنانة المصرية يسرا اللوزي إنها تمنّت المشاركة في فيلم «جروب الماميز» قبل أن يُعرَض عليها، وأن شخصية الأم التي جسّدتها تلامست مع حياتها كأم. وقالت، في حوارها مع «الشرق الأوسط»، إنها تشارك في بطولة عملين لشهر رمضان، هما الجزء الثالث من مسلسل «المداح»، ومسلسل «جميلة»، مشيرة إلى أنها تبعد طفلتيها دليلة ونادية عن الفن؛ حتى لا تعرِّضهما للظروف «غير الآدمية» التي يعيشها الفنانون خلال تصوير أعمالهم، وفقاً لوصفها، ونوّهت بأنها تتعرض أحياناً لنوبات من الاكتئاب جراء ذلك، وتستشير طبيباً نفسياً... وإلى نص الحوار:

قالت لـ الشرق الأوسط إنها تتعرض لنوبات اكتئاب بسبب ضغوط التمثيل

يسرا اللوزي: أراهن على الاختلاف بين «المداح» و«جميلة» في رمضان



لقطة من فيلم «جروب الماميز» (الشرق الأوسط)

القاهرة: انتصار دردير

- كيف جرى ترشيحك لفيلم «جروب الماميز»؟ وهل تلامست قصته مع حياتك كأم؟

- قبل شهور كنت أُقلّب في تليفوني فعلمت أنه يجري تصوير فيلم بعنوان «جروب الماميز»، وأدركت وقتها أن فكرته مميزة، وتمنيت المشاركة به لأنني أعيش تفاصيله بالفعل في الواقع، وبعد شهور وجدتهم يتصلون بي للمشاركة به، بعدما كنت أعتقد أن الفيلم جرى الانتهاء من تنفيذه، لكن مسؤولي إنتاج الفيلم قالوا لم نصور سوى يوم واحد ونريدكِ معنا، وبعدما قرأت السيناريو أحببت شخصية «مرام» التي جسّدتها فهي أم لطفل وطفلة ومركزة جداً مع المدرسة وجروب الأمهات.

- وهل أضفت للدور من معايشتك للواقع؟

- طوال الوقت كنا نضيف مواقف عشناها، بالاتفاق مع المخرج عمرو صلاح، لكن السيناريو كان شاملاً لأغلب المواقف الدرامية، فهو يناقش المشكلات التي تقابل الأمهات اللواتي لديهن أطفال في مدارس؛ من طلبات المدرسة والغلاء، والجيل الجديد الذي يشعر الأم والأب بأنهما مهما عملا فلن يكفيا طلباتهم، بينما نحن لم يكن لدينا كل هذه الخيارات وكنا أكثر قناعة، ويطرح الفيلم المشكلة بشكل كوميدي.

- ألم تفكري في مشاركة ابنتيكِ بالفيلم؟

- لا أحب ظهورهما في أعمال فنية، وليس لدى ابنتي دليلة موبايل ولا حساب على السوشيال ميديا، فمن حقها أن تقرر ذلك حين تكبر، والأمر لا يتعلق بالحسد، كما يظن البعض، لكن الذي يقلقني أكثر ظروف العمل غير الآدمية التي نعمل بها، فلا يمكن أن أعرّضهما للضغط العصبي وقلة النوم والمواعيد المرتبكة؛ لأنهما في مرحلة نمو، نحن للأسف ليس لدينا قوانين تحكم توقيت التصوير مما يؤثر علينا وعلى الأعمال الفنية، بالطبع أتمنى أن تتحسن ظروف عملنا، لكن لو أحبّتا مستقبلاً العمل الفني بكل ظروفه فلن أمنعهما.

- لكنكِ تشاركين حالياً في تصوير مسلسلين لشهر رمضان المقبل؟

- أرى أنه ليس من مصلحة الممثل الظهور في أكثر من عمل في الوقت نفسه إلا في حالة وجود اختلاف كبير جداً فيما يقدمه فيهما، وهذا ما تحقَّق لي في الجزء الثالث من مسلسل «المداح»، وكذلك في مسلسل «جميلة»، وقد تحمست لمسلسل «المداح»؛ ليس للشخصية التي أؤديها ولا أستطيع أن أفصح عن تفاصيلها راهناً، لكن أيضاً لوجود كل من المخرج أحمد سمير فرج الذى أعطاني فرصة البطولة لأول مرة في مسلسل طويل «آدم وجميلة»، كما عملت معه في فيلميْ «إذاعة حب»، و«بنات العم»، وأحب العمل معه لأنه مخرج مريح ومحترم، ويدرك ما يريده وهو بمثابة شقيق لي، وأيضاً الفنان حمادة هلال فنان ناجح وله جمهور كبير ينتظره، وقد عملت معه في فيلم «شنطة حمزة»، وفي مسلسل «طاقة القدر» وهو من أكثر الأعمال التي نجحت لي تلفزيونياً، والجمهور لا يزال يناديني باسمي في المسلسل، وهذا الجمهور الذي ألتقيه في الشارع هو مقياس النجاح عندي، وليس بعدد المتابعين على مواقع التواصل.

- وماذا عن مسلسل «جميلة»؟

- شخصية «جميلة» التي أؤديها هي نقيض شخصيتي في «المداح»، لا أقول إنها شريرة، لكنها تعمل لمصلحتها ولها قيم مختلفة، كما أن شكل الشخصية وأداءها وملابسها وطريقة حديثها مختلفة تماماً، وهو للمخرج سامح عبد العزيز الذي سبق أن عملت معه في فيلم «ليلة العيد» ولم يُعرَض بعدُ، بالنسبة لي حينما تكون الشخصية قريبة من شخصيتي يكون أصعب، عكس ما يعتقد البعض؛ لأنه لا بد من أن أبحث عن شيء يجعلها مختلفة عني، لكن حينما تكون بعيدة عن شخصيتي يكون الأمر أكثر متعة، ويجعلني أُظهر طاقات جديدة.

- وما أكثر ما تحرصين عليه في تربية ابنتيكِ؟

- القيم نفسها التي تربيت عليها، لا بد من وجود التزام في حياتهما، ووقت محدد لكل شيء، اليوم له جدول أطبِّقه بنفسي، وإذا كنت مرتبطة بتصوير، أضع خطة اليوم بكل تفاصيلها وأتابع تنفيذها وأعلّمهما دائماً احترام الإنسان لكونه إنسان فقط، وليس لأي اعتبار آخر، فهذا مبدأ في عائلتي.

- وماذا تعلمتِ من والدكِ الفنان والأستاذ الجامعي الراحل محمود اللوزي؟

- تعلمت أن أهم شيء في العمل هو التحضير الجيد له، لكن للأسف لم يعد هناك تحضير، وهذا يؤثر على أعصابي شخصياً، فأنا بطبعي منظمة، ولأن كل ما يحدث حولي غير منظم أشعر بالانهيار أحياناً، وقد أتعرض لنوبات اكتئاب وألجأ لعلاج نفسي في بعض الأحيان.

- ألا تطمحين لتقديم أعمال في السينما العالمية؟

- خلال السنوات الماضية عُرض عليّ المشاركة في اختبارات أداء، وكنت مكتئبة فلم أركز بها، وقد أفعل ذلك في الفترة المقبلة لأكتسب خبرات جديدة، وأحاول دائماً حضور ورش تمثيل في مصر، وأخرى «أونلاين» لأعيد شحن بطاريتي كممثلة.







تقول إن شخصية الأم التي تجسدها تلامست مع حياتها

قال إن الشهرة والأضواء لم تعد تهمّه

أسعد رشدان لـ الشرق الأوسط: الممثل اللبناني في عمري يعاني

بيروت: فيفيان حداد

في أحد أدواره التي يتذكرها المشاهد في «الهيبة 3»

يلقّبونه بـ«جوكر» الدراما اللبنانية؛ كونه يستطيع تأدية أدوار الشر بامتياز، تماماً كتلك المتعلقة بالخير والرومانسية والفقر والثراء وغيرها. فالممثل اللبناني أسعد رشدان، الذي مضى على مشواره الفني نحو 50 عاماً، لا يزال يتمتع بحضور لافت في أعمال الدراما. محلياً وعربياً سطع اسمه وبرزت قدراته التمثيلية في أكثر من عمل، كما في «بارانويا» و«ورد جوري» و«أمير الليل» و«الهيبة» و«التحدي» و«رصيف الغرباء»، وغيرها.

حالياً يطلّ رشدان في «أسماء من الماضي» مع المُخرج إيلي معلوف في دور قريب إلى ضيف الشرف، وهو لا ينكر أنه دور عادي، ولكنه ينتظر أن يجسد واحداً من أحلى أدواره في تعاون آخر مع معلوف بعنوان «الزيتونة». ويعلّق: «لست ضد الإطلالة كضيف شرف، شرط أن تكون محورية، وهو أمر قدّمته في أعمال عديدة تركت أثرها عند المشاهد».

وفي حديثك معه تقلّب صفحات غنية منذ بدايات الدراما اللبنانية وصولاً إلى اليوم. اليوم حيث ما عاد الإنتاج المحلي يشكل ذروة عصره، ولكن يبقى رشدان واحداً من أركانه الأصيلة. ويعلق لـ«الشرق الأوسط»: «لا يزال للإنتاج المحلي جمهوره ومتابعوه، وهذه الشريحة من الناس لا يهمها سوى الحدوتة من العمل. فلا تدقق في التقنيات ولا في عمليات الإخراج. وكما في أي بلد آخر، الإنتاج المحلي يمثل هذه العلاقة الوطيدة بين بلد وشعبه. وحالياً لم يبق من منتجيها سوى قلة قليلة مثل مروان حداد وإيلي معلوف».

ولا ينسى أن يُشيد بمنتجين لبنانيين كجمال ورائد سنان وصادق الصباح الذين أسهموا في ازدهار صناعة الدراما اللبنانية، وكذلك في تلوينها بأساسات محلية من مخرجين وممثلين.

وهل هو راضٍ عن دوره الحالي في «أسماء من الماضي»؟ يردُّ: «لا أعتبره دوراً محورياً، ولكني أقوم بعملي على أكمل وجه. هناك معاناة أعيشها كغيري من الزملاء بعمري، سيما وأن أجورنا المادية تتراجع مع تراجع سعر صرف الليرة أمام الدولار. وأنا شخصياً لست متفائلاً بما يحدث للبنان، لا بل يمكن القول إني قطعت الأمل بعودة الأمور إلى سابق عهدها».

يسير أسعد رشدان بين النقاط، فهو لم ييأس بعدُ ولم يستسلم لواقع قاتم، ولكنه في الوقت نفسه يكمل مشواره من باب شغفه بالتمثيل. وبرأيه، إن هناك شريحة من الممثلين محظوظة، في حين أن غيرها تجاهد كي تبقى وتستمر. وماذا تعني بالـ«محظوظة»؟ يوضح، لـ«الشرق الأوسط»: «أعني أن الأعمار تلعب دوراً أساسياً في انطلاقة مدوّية لممثل، فعندنا أسماء ممثلين شباب يُعترف لهم بحرفيتهم وبمطرحهم على الساحة. فباسم مغنية ويوسف الخال وبديع أبو شقرا وغيرهم يقطفون الفرص التي تُقدَّم لهم، وهو أمر طبيعي. ومن ناحية ثانية تلعب الشللية والمصلحة دورهما في هذا الموضوع؛ لأن بعض شركات الإنتاج تطبّقها في خياراتها التمثيلية».

وفق رشدان، فإن الدراما اللبنانية المحلية تشكو من بعض الشوائب كالبطء في عملية الإخراج، وكذلك اتباع أسلوب تقليدي غير حديث في حبكة العمل ككل.

وعن الفرق بين الأمس واليوم في هذا الإطار يقول: «الفرق شاسع، ولا مجال للمقارنة بين الزمنين. في الماضي كان الاتكال الأول على الممثلين وعلى مواهب تركت بصمتها على الشاشة. فمَن منا لا يتذكر محمود سعيد وعبد المجيد مجذوب وسمير شمص وإيلي صنيفر وغيرهم. فهؤلاء كانوا أصحاب مواهب ولم يدرسوا يوماً في معاهد فنية، أما اليوم فالتمويل يلعب الدور الأكبر والأهم، ولكن هؤلاء بنوا الدراما اللبنانية وأسّسوا لها بإنتاجات ونصوص جميلة ضمن أعمال لا تتعدى حلقاتها الـ13. واليوم عادت هذه القاعدة تنتشر من جديد؛ لأن الأعمال القصيرة تختصر الوقت ولا يعود هناك مكان للملل، كما أنها تخفف من ارتكاب الأخطاء وتضييع الوقت في تصوير عجلة سيارة أو حصان أو أي تفصيل آخر، فهذا البطء لا يخدم العمل بتاتاً، بل يتم حسابه (فوترته) على ساعات الإنتاج ليس أكثر، فهذا الأسلوب ينتج عنه التطويل الذي لا يقع في مصلحة العمل ولا مشاهده. فالتكنولوجيا قلبت قواعد كثيرة، ومواكبة العصر ضرورة، في حين أن بعض أعمالنا المحلية لا تزال تقبع في زمن آخر».



«جوكر» الدراما اللبنانية جسد أدواراً بالمئات

يصف أسعد رشدان نفسه بالممثل الذكي والمُلمّ بعلوم كثيرة؛ لأنه كان متفوقاً في دروسه وحتى في جامعته. «أنا إنسان حساس جداً، ولديّ منسوب عاطفي كبير ولكنني عصبيّ في الوقت نفسه. وعندما أمثل أستعمل كل هذه العناصر معاً وأستعيرها في وقتها اللازم كي أجسد الشخصية التي ألعبها بما يقنع المشاهد. وبرأيي، أن أساس النجاح عند الممثل هو تمتعه بالموهبة، وبعدها تأتي عناصر أخرى يجتهد كي يبلورها في عمله».

يغوص أسعد رشدان وهو يحدثك عن الحياة، اليوم، في أمور وجدانية إلى حد شعورك بأنه زاهد في الدنيا، فلا الشهرة ولا الأضواء ولا الأمجاد تلفته أو يهتم بتحقيقها. «صرت اليوم أميل أكثر نحو الوجدانيات والفلسفة، إذ أشعر بأني من خلالها أستطيع أن أكون جاهزاً للرحيل. حتى أغراضي الخاصة ما عادت تعني لي أي شيء. تبرعت بغالبية مقتنيات مكتبتي إلى صديق وهو محام، ولم أتوان عن إعطاء أولادي بعض مقتنيات أخرى كانت عزيزة على قلبي. نظرتي للحياة وأنا في السبعين من عمري تغيرت وما عادت تشبه تلك التي عندما كنت شاباً. أسئلة كثيرة عن سر الوجود تراودني أحاول إيجاد أجوبة لها، وبذلك أكون مستعداً لساعة الصفر والانتقال إلى عالم آخر. لا أتكلم عن ذلك من باب اليأس أو الاستسلام أو في التفكير بالانتحار أبداً. فأنا متعلق بالحياة وما زلت أعطي لكل وقت ما يستحقه، ولكنني صرت أكثر واقعية وأحاول قدر الإمكان الحفاظ على سلامة صحتي».

الطاقة الإيجابية لا تزال تسكن أسعد رشدان، فالمراحل التي قطعها في حياته من طلعات ونزلات وتوقف عن التمثيل دام نحو 15 عاماً، إثر هجرته إلى أميركا، زادته خبرة. ويقول: «أنا حاضر اليوم لأي دور، فالتمثيل شغفي، والبّي عروضاً كثيرة من هذا المنطلق، ولكن الأدوار في عمري تقلّ، ويمكن أن يستفيد منها شخصان أو ثلاثة ليس أكثر. ولذلك بالكاد نلحظ حضور ممثلين من أبناء جيلي أمثال طوني مهنا وعصام الأشقر وجورد دياب».

قد تكون خسارته أصدقاء عزيزين على قلبه أثّرت على نمط حياته، فقد حزن لغياب أقربهم إلى قلبه الممثل بيار شمعون، وكذلك الرسام بيار شديد. اتجه نحو الوجدانيات وصار يغوص أكثر فأكثر في أسرار الحياة والموت. «كلنا نصل إلى هذه المرحلة مع التقدم في العمر، ومن الجيد وُلوجها بعمر أبكر، فموضوعات الإيمان والفلسفة والوجدانيات تزوّدنا بالنضج وبخبرات قد تكون الأهم في مشوارنا».

ومن ناحية ثانية يفتخر رشدان بما حققه حتى اليوم في عالم التمثيل. ويتذكر بداياته يومَ مثّل إلى جانب الراحلة صباح في مسرحية «ست الكل»، وفي مسلسل «البركة» و«اسمها لا»، وكذلك في مسلسل «بارانويا» إلى جانب قصي الخولي. ويختم: «أعلم جيداً أن لديّ طاقات كبيرة، وأنه كان في استطاعتي استخدامها بشكل أهم لو أتيحت لي الفرص».

الفنانة الأردنية كشفت عن مشاركتها في «ملحمة درامية» حول تاريخ عمان

أمل الدباس: تجسيد مُعاناة مريضات السرطان من أحلامي

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة الأردنية أمل الدباس إن أمنية حياتها تقديم عمل درامي يجسد معاناة مريضات سرطان الثدي، وأكدت الدباس في حوارها مع «الشرق الأوسط» أنها عانت من المرض لمدة 6 أشهر سقط خلالها شعرها وتألم جسدها بسبب المواد الكيماوية التي كانت تعالج بها.

في البداية تحدثت أمل الدباس عن تفاصيل أحدث أعمالها الدرامية الجديدة «جلطة 5» والذي من المقرر عرضه ضمن الموسم الدرامي الرمضاني لعام 2023. قائلة: «بدأت تصوير مشاهدي بالجزء الخامس من مسلسل (جلطة) الذي من المقرر أن يعرض عبر قناة (رؤيا) خلال الموسم الدرامي الرمضاني المقبل، هذا العام نستكمل قصة الموسم الماضي، حيث توسعت قصة المسلسل وأصبحنا نناقش مشاكل الطبقة المتوسطة الأردنية مع المشاكل العربية من خلال العائلات السورية والشامية التي جاءت للأردن». وأكدت الدباس على أنها تعمل أيضاً على عمل درامي جديد يسرد تاريخ وقصة مدينة عمان الأردنية، قائلة «المسلسل يتناول قصة مدينة عمان الأردنية منذ أربعينيات القرن الماضي حتى عام 1990. والشكل المبدئي له أنه سيعرض على ثلاثة مواسم كل موسم 30 حلقة».

وكشفت أمل عن الدور الذي ما زالت تأمل في تقديمه على الشاشة الصغيرة، قائلة: «أتمنى تجسيد قصة حياة سيدة عانت من مرض سرطان الثدي، وأقدم خلال الدور كل سبل علاج المرض، لأنني كنت في يوم من الأيام مريضة بهذا المرض، وعانيت منه جداً، وظللت لمدة 6 أشهر عالقة في الحياة مثل الذي يقود قارباً وهو عالق في المحيط، وعشت 6 أشهر في عذاب، سقط شعر رأسي وكنت أعالج بالمواد الكيماوية، ولولا إيماني بالله عز وجل، ربما كنت انهرت بسبب ما حدث لي، لذلك أدعو كل سيدات الوطن العربي للكشف الدوري، لأن ما أنقذني في رحلة علاجي هو أنني اكتشفت إصابتي مبكرا».

وبشأن عدم اقتحامها عالم الدراما المصرية، رغم شعبيتها في الأردن ومنطقة الشام، تقول «شرف كبير لأي فنان المشاركة في الدراما المصرية، ولكن حتى الآن لم أجد العمل الذي يرضيني، ربما هذا الأمر كان سيتحقق في يوم من الأيام من خلال الإعلامي الراحل وجدي الحكيم الذي كان يحضر عملاً دراميا للموسيقار الراحل بليغ حمدي، ورأى في شكلي خلال فترة من الفترات أنني قريبة من الفنانة وردة الجزائرية، ولكن للأسف العمل توقف، ولم ير النور».



الدباس أثناء تكريمها وتسلمها «درع سميحة أيوب الفخري» (مهرجان شرم الشيخ للمسرح)

وأعربت الفنانة الأردنية عن سعادتها لتكريمها أخيراً من مهرجان شرم الشيخ الدولي للمسرح الشبابي ومنحها «درع سميحة أيوب الفخري»، مضيفة: «أشكر إدارة مهرجان شرم الشيخ على تكريمها لي، كما أشكر أيقونة الفن العربي المسرحي سميحة أيوب على موافقتها منحي درعها، فهذا المهرجان الواعد من أقرب المهرجانات لقلبي لحبي للمسرح وأيضاً لمدينة شرم الشيخ، ولدعمي الدائم للشباب، فدورنا حاليا هو دعم تلك المواهب، وأنا منذ 5 سنوات أشعر بالمسؤولية في المهرجان وأدعمه من خلال تقديم جائزة تحمل اسمي تمنح لأفضل فنانة».

وأشارت الدباس إلى أن طموحها الفني لم يصل بعد لمحطته الأخيرة «طموحي كبير، وكل تكريم لي يمنحني قوة وثقة بنفسي تجعلني أقول إن التحديات أمامي ما زالت كبيرة، فأنا لم أصل بعد لسقف طموحاتي، ما زلت أحلم بتقديم عشرات الأدوار، يكفيني فقط عندما يقابلني الجمهور ويقول لي أنت تحكين بلسان حالنا حينما تقفين على المسرح».

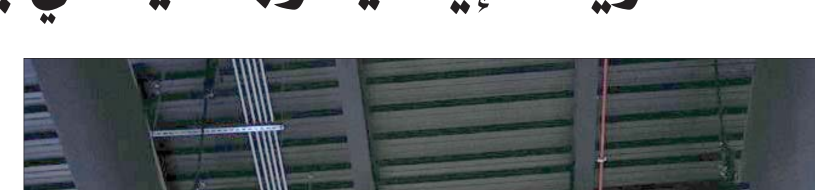
وأشادت الدباس بخطوة عرض الفيلم الأردني «بنات عبد الرحمن» تجارياً في دور العرض المصرية مؤكدة أنها «خطوة مهمة للسينما الأردنية عربيا، لذلك أشكر الفنانة صبا مبارك على دورها في تطور السينما الأردنية».

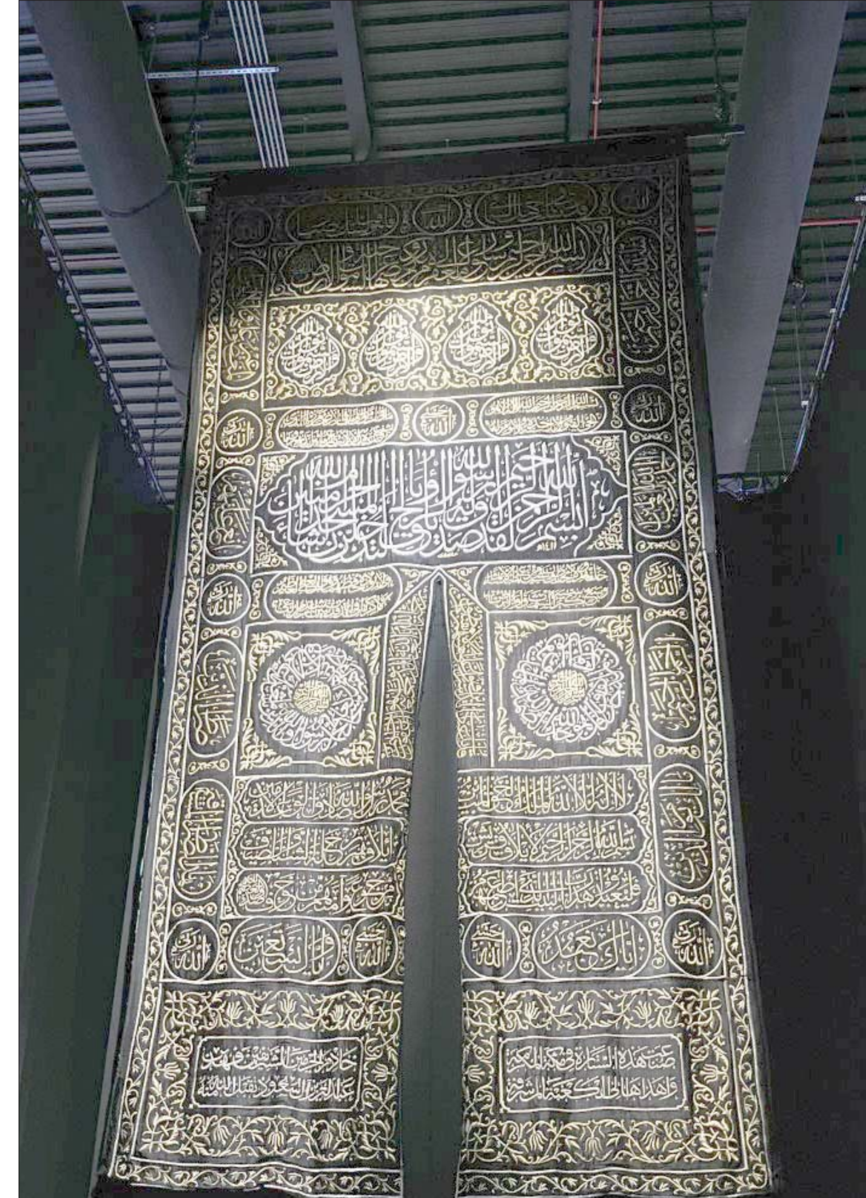
ودعمت الدباس فكرة تواجد الأعمال الأردنية في الفترة الأخيرة على المنصات الرقمية مثل «نتفليكس» و«شاهد»، قائلة: «أمر مشرف وجيد أن تجد الدراما الأردنية على منصات شهيرة وجيدة، من الرائع أن تواكب الدراما الأردنية العصر الحديث وأن تتواجد داخل كل بيت عربي، لكي تصبح هناك وسيلة تواصل بين العرب والمجتمع الأردني».

تنويعات إيمانية وجمالية في بينالي الفنون الإسلامية بجدة

جدة: عبير مشخص

في المساحات الشاسعة التي تحتضن أعمال بينالي الفنون الإسلامية بجدة هناك الكثير والكثير أمام الزائر ليراه عبر أكثر من قاعة عرض، غير الأعمال المتناثرة في المساحات المفتوحة، إضافة إلى فعاليات البرنامج العام الغنيّ بالندوات وورش العمل وغيرها. ليست هناك طريقة مثلى للتجول هنا، ولكن إذا أراد الزائر متابعة السرد الفني الذي عمل عليه فريق القيمين فمن الأفضل التوجه إلى الجزء الأول من العرض الذي يحمل عنوان «القبلة»، ثم الجزء الثاني المتمثل في «الهجرة»، وبعد ذلك عليه زيارة القاعات المنفصلة عن مكة المكرمة والمدينة المنورة.





جزء من كسوة الكعبة المشرفة في المعرض (الشرق الأوسط)

البيت الأول والقبلة

ولأن البينالي يحمل عنوان «أول بيت»، مشيراً إلى الكعبة المشرفة، فيبدو منطقياً أن نبدأ زيارتنا بقسم «القِبلة» الذي ينقسم إلى عدد من القاعات كل منها يحمل عنوان طقس أساسي في العبادات. تجب الإشارة هنا إلى أن العرض ليس معنياً بوصف الطقوس والممارسات بقدر تقديم رؤية فنية وتأملية لعناصر العبادة الأساسية وشعائرها.

في بداية الرحلة مع هذه القاعة ننطلق من ممر خافت الإضاءة تصدح فيه أصوات مؤذنين من أنحاء العالم الإسلامي، مختلفين في أماكنهم وجنسياتهم، ولكنهم متّحدون في ندائهم. نتّبع الأصوات العذبة لنصل إلى القاعة الأولى، حيث نرى عدداً من مكبرات الصوت منظّمة بشكل نصف دائري، كأنما تفتح ذراعيها للزائر، العمل يحمل اسم «نسمة كونية» للفنان جو نعمة الذي يهتم في أعماله الصوتية بالبحث في قضايا الذاكرة والهوية. هنا جمع الفنان تسجيلات لأصوات الأذان من بلدان متعددة وأزمنة مختلفة. حسب بطاقة التعريف الخاصة بالعمل نعرف أن التسجيلات تشمل ما يعد أول تسجيل للأذان من المسجد الحرام في أواخر القرن التاسع عشر، وصوت أذان من المسجد الأقصى في القدس، وتسجيلات للأذان من بقاع مختلفة مثل كاغا في اليابان ودوربان بجنوب أفريقيا وكولونيا بألمانيا وغيرها.

الوضوء... لقاء الماء مع الماء

القاعة التالية تتناول «الوضوء»، وحسب سمية فالي، وهي من منسّقي العرض، فهذا الغاليري ينتقل من المستوى التجريدي والصوتي الذي تمثل في الأذان، ليتناول طقساً محدداً وهو الوضوء، «هذا القسم حول عملية التطهير والتنقية التي نقوم بها خمس مرات في اليوم، يمكننا رؤيته على أنه ربط بين أجسادنا وبين عناصر البيئة مثل الماء أو التراب، خمس مرات في اليوم تلتقي أجسادنا مع عناصر من الطبيعة وهي أيضاً إشارة إلى أن أجسادنا تتكون من الماء والتراب». ترى فالي أن عملية الوضوء تمثل على المستوى الرمزي «إعادة التواصل مع الأصل».

نصل لعمل آخر يتناول فكرة الوضوء من منظر الطبيعة وهو للفنانة سارة إبراهيم، تقول فالي: «عمل سارة إبراهيم يدور حول التواصل مع عناصر الطبيعة، حيث تناولت الفنانة طقس التطهير وروحانيته». الفنانة تحدثت لنا عن عملها الذي أطلقت عليه عنوان «أصلّي لسقوط المطر» قائلة: «أنظر إلى فكرة أن جسم الإنسان مصنوع من الماء وبالتالي (عندما يقوم بالوضوء) عندما يلتقي الجسد مع الماء الخارجي أرى أن ذلك يخلق حالة روحانية خاصة»، العمل ينقسم لثلاثة أجزاء «يتعامل الأول مع رمزية الجسم، فنرى أمامنا زجاجاً تغمره المياه، وهنا أتلاعب بخيط من الضوء بينما يتحرك الزجاج للأمام والخلف في حركة لها رمزيتها الروحية لإبراز ما نشعر به حين تكون الطاقة الروحية في قمتها كأنما ترمز الحركة أيضاً إلى المد والجزر».

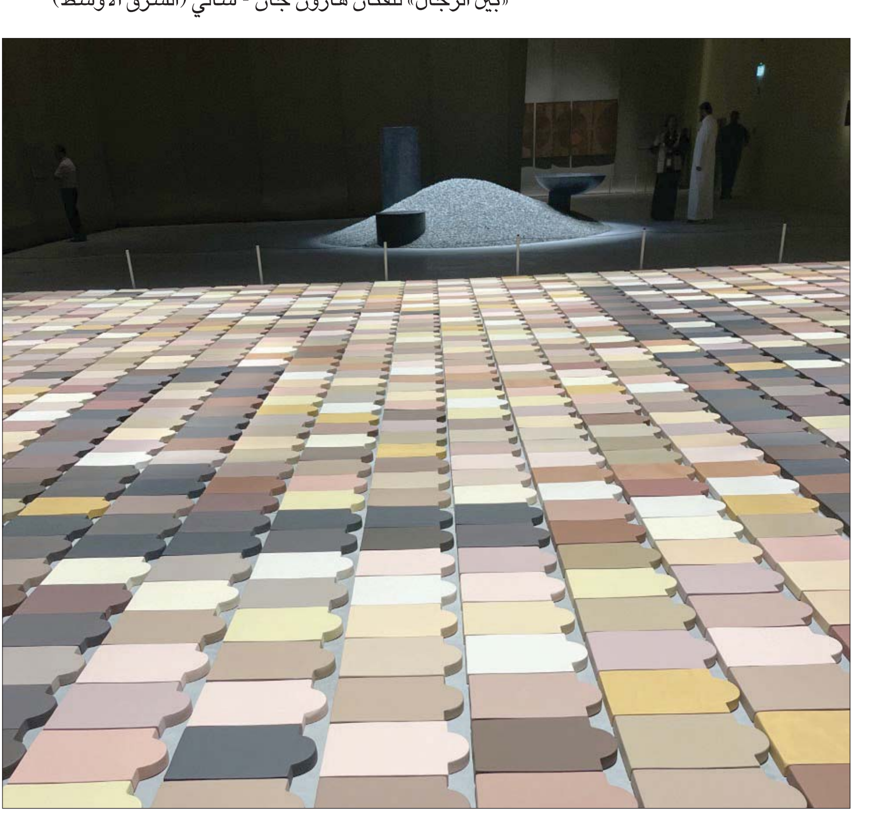
عودة الضوء

في الغرفة التالية نرى مخطوطات من مصحف يعود إلى القرن الـ16، القاعة مضاءة بشكل جميل ومقصود حسبما تشير فالي قائلة: «هذه القاعة مضيئة يتخللها اللون الذهبي، هنا نبتعد عن المساحات الداكنة كأننا نبدأ في التحرك نحو الضوء».

محراب مسجد من أصفهان يعود لمنتصف القرن الرابع عشر (الشرق الأوسط)

> من الأعمال المعاصرة في القاعة التي تتضافر بشكل بديع مع القطع الأثرية هناك عمل للفنان أيمن يسري بعنوان «إحرامات»، عبارة عن قطع من الإحرام المختلف في نقشاته، ولكنه يتحد في لونه الأبيض ووظيفته، وعلى الأرض يمتد ما يشبه الأنابيب الحديدية التي تبدو كأنها كلمات ممتدة تشكل فيما بينها أشكالاً. تشير فالي إلى أن العمل للسعودي ناصر السالم الذي أراد من خلاله عرض الأبعاد المختلفة لبناء الكعبة عبر العصور

على الأرض تمتد قطع من الخزف الملون على مساحة ضخمة. العمل للفنان المغربي مبارك بوحشيشي يحمل عنوان «كلنا من تراب» يتكون من 1288 قطعة من الطين المحروق الملون، تبدو لنا مثل «سجادة من الخزف بألوان التراب والسماء». بالتركيز على القطع المجتمعة يمكننا رؤية أن الفنان شكّل جملة «كلنا من تراب». وحسب بطاقة التعريف بالعمل، فالفنان يستكشف الرابطة التي توحّد جميع البشر، وهنا صنع الفنان بلاطات ذات ألوان مختلفة مستخدماً أنواعاً متعددة من الطين جمعها من مناطق مختلفة في المغرب. وتشكّل كل بلاطة بوابة أو محراباً، وهو ما يمنح العمل بعداً جمالياً بديعاً، ترى فالي أن العمل يعكس «اتصالنا جميعا بعضنا ببعض بغضّ النظر عن بلداننا أو ألواننا» وأنه أيضاً يعكس فكرة الاجتماع للتأمل أو الصلاة.



«كلنا من تراب» للفنان المغربي مبارك بوحشيشي (الشرق الأوسط)

الصلاة... وبصمة الإنسان على الأرض

تتعامل القاعات التالية مع فكرة ومدلولات الصلاة، هنا نرى عملاً للفنانة فتحية الزموري وتنسيق سكينة أبو العلا يحمل عنوان «نحو الأرض». تعلق فالي بأن العمل يتناول «قدسية الأرض التي نصلي عليها، والاعتقاد لدى المسلمين بأن كل شخص يترك بصمة أو علامة على كل بقعة يصلّي فيها كأننا نترك شيئاً ما على تلك البقعة يرتبط بنا حتى بعد الموت».

من هنا ندلف لقاعة عنوانها «صلاة الجماعة» حيث نرى مجموعة من سجاجيد الصلاة الأثرية معلّقة على الحائط، تقول عنها سمية فالي إنها تعبّر عن الاجتماع في الصلاة، إذ إن القطع التي يعتقد الخبراء أنها أجزاء تنتمي لمنسوجة واحدة تفرقت بين مؤسسات عالمية مختلفة، وتقول: «تعبّر عن الاجتماع بعد الغربة». في المقابل نرى مجموعة أخرى من سجاجيد الصلاة الملونة تحمل عنوان «صلاة الجماعة»، وهي للفنان الجنوب أفريقي إيغشان آدامز، استلهم أشكالها من المنسوجات الإسلامية التقليدية. لتكوين العمل استخدم الفنان عدداً من سجادات الصلاة المستعملة التي حصل عليها من أصدقائه ومعارفه في أحد أحياء مدينة كيب تاون الذي أجبرت سلطات الفصل العنصري الكثير من ساكنيه من ذوي البشرة السمراء والملونة على ترك ديارهم قسراً. تحمل كلٌّ من تلك السجادات المستخدمة علامات من جسد صاحبها مثل مواقع السجود، وأضاف آدامز إلى تلك البقع المهترئة الخرز والأحجار شبه الكريمة لإنتاج سلسلة من قطع النسيج الجديدة التي تشكّل مجتمعةً قطعةً فنية مركَّبةً تعكس الأهمية البالغة التي تحظى بها صلاة الجماعة.

وضمن موضوع صلاة الجماعة أيضاً يُعرض محراب مسجد من أصفهان يعود إلى منتصف القرن الرابع عشر، وقد كان موضوعاً في مسجد الصالة الجنوبية لمطار الملك عبد العزيز بجدة والذي افتُتح في عام 1981.

في القاعة التالية بعض المخطوطات والقطع الأثرية مثل علبة لحفظ المصحف من الخشب تعود للقرن الرابع عشر، وهي مستعارة من دار الآثار الإسلامية بالكويت. هنا أيضاً شمعدان نحاسي من الموصل بالعراق يرجع إلى القرن الرابع عشر، وهو مستعار من متحف بيناكي بأثينا.

باب الكعبة المشرفة (الشرق الأوسط)

إدريس خان... والعودة للبيت الأول

من الأعمال التي تنافست في لفت اهتمام زوار البينالي (والمنافسة هنا حامية جداً)، كان عمل الفنان البريطاني إدريس خان، والذي كان قد عُرض من قبل بشكل مصغر في معرض «الحج... رحلة إلى قلب العالم الإسلامي» في المتحف البريطاني بلندن عام 2012، هنا يأخذ الفنان عمله لبُعد آخر من حيث الحجم والتأثير.

العمل يتكون من نحو 140 مكعباً من الصلب الأسود تنتظم في صفوف مكوِّنةً فيما بينها شكل الكعبة بمقاساتها الأصلية. للعمل قصة خاصة وحزينة، يشير الفنان إلى تجربة شخصية مؤلمة وراء إنجازه للعمل، حيث إنه صنع العمل بعد وفاة والدته وهي في عمر 59. عمله يتميز بجاذبية لا تقاوَم، يرى في المكعبات السوداء ما يشبه المغناطيس. نظم الفنان المكعبات المنفصلة في تشكيل يحاكي شكل الكعبة. على كل مكعب هنا نرى كتابات عربية كأنما كُتبت بالرمل، يقول إنها أدعية وصلوات يقولها المسلمون في صلاتهم. المكعبات أيضاً تتميز بتدرجات لونية مختلفة، لا يراها الناظر على الفور ولكن عند التدقيق فيها نرى ذلك التنوع الذي يختلف من مكعب لآخر، ما يمنح القطع نوعاً من التفرد الذي يميّزها ويمزجها بشكل ساحر مع باقي القطع لتنتظم معاً. يشير خان إلى أن العمل ظل معه لـ11 عاماً: «لم أرد أن أعرضه للبيع، كنت أتمنى أن يجد مكانه ضمن مجموعة فنية إسلامية، وها هو هنا الآن، كأني أحضرته لمكانه الطبيعي». أعلق: «وكأنه عاد لموطنه، لأول بيت»، يجيبني: «تماماً، عاد للبيت الأصلي».



«نحو الأرض» للفنانة فتحية الزموري (الشرق الأوسط)

عمل الفنان إدريس خان في البينالي (الشرق الأوسط)

عن التفرقة العنصرية والفقدان

إلى جانب عمل إدريس خان، نرى عمل الفنان الجنوب أفريقي هارون جان - سالي والمعنون «بين الرجال» وهو عمل بديع ولافت جداً. أمامنا بحر من القبعات البيضاء (الكوفية) السابحة في الهواء أمامنا تنتظم في تشكيل بديع ممتد على مساحة ضخمة، بالاقتراب نتبين أنها معلقة بخيوط من السقف عاكسة ظلالها أسفل منها، كأننا أمام ألف شخص معتمر الكوفية البيضاء التقليدية في الكثير من بلدان أفريقيا وآسيا. الفنان من مواليد كيب تاون وتتصدى أعماله للعنف والظلم الذي عانت منه المجتمعات المحلية في ظل التفرقة العنصرية. سُمي الفنان «هارون» على اسم إمام وداعية من جنوب أفريقيا يدعى عبد الله هارون كان مناهضاً لحركة الفصل العنصري ثم قُتل في أثناء احتجازه لدى شرطة كيب تاون في 1969، وخرج لتشييعه أكثر من 40 ألف شخص في تحدٍّ واضح لسلطات الفصل العنصري. نعرف أن العمل نفّذه الفنان بالتعاون مع أرملة الداعية وابنته لاستدعاء ذكرى الجنازة، وعرض الفنان الكوفيات بشكل منفصل بمصاحبة تسجيل صوتي لسيرة هارون وتسجيلات لخطبه.



«بين الرجال» للفنان هارون جان - سالي (الشرق الأوسط)

العمل مثير للمشاعر بشكل كبير، يثير الحنين والألم في ذات الوقت، وربما أيضاً الإحساس بأن كل شخص منّا له بصمته على الأرض التي تصاحبه أينما كان.

يُفضي العمل لعرض يستكمل فكرة الفقدان والحنين والآثار الذي تظل بين الناس، وذلك عبر شواهد أثرية من مقبرة المعلاة بمكة المكرمة نُسّقت بشكل بديع جداً.

الكعبة... أول بيت

القاعة تمثل المرحلة الأخيرة في حياة الإنسان، ومنها نمضي لقاعة بيضاء مضيئة تأخذ بالألباب بمجرد الدخول إليها لوجود باب ذهبي قديم للكعبة نُفذ بناءً على أمر الملك عبد العزيز في عام 1940. ويُعرض الباب على نفس ارتفاع باب الكعبة في مكة، وإلى جواره نرى عموداً خشبياً طويلاً نعرف أنه كان في داخل الكعبة، وأنه ظل فيها منذ عهد عبد الله بن الزبير، في القاعة أيضاً عمودان من الحرم المكي يعودان للعصر العباسي.

من الأعمال المعاصرة في القاعة والتي تتضافر بشكل بديع مع القطع الأثرية نجد عملاً للفنان أيمن يسري بعنوان «إحرامات»، عبارة عن قطع من الإحرام المختلف في نقشاته، ولكنه يتّحد في لونه الأبيض ووظيفته، وعلى الأرض تمتد ما يشبه الأنابيب الحديدية التي تبدو كأنها كلمات ممتدة تشكل فيما بينها أشكالاً. تشير فالي إلى أن العمل للسعودي ناصر السالم الذي أراد من خلاله عرض الأبعاد المختلفة لبناء الكعبة عبر العصور.

قاتلة المبتعث السعودي في قبضة شرطة فيلادلفيا

جدة: سعيد الأبيض

مع إعلان شرطة مدينة فيلادلفيا، القبض على قاتلة المبتعث السعودي الوليد الغريبي، التي تنحدر حسب ما نقلته وسائل إعلام محلية أميركية، من مدينة كولومبوس بولاية جورجيا، وتدعى نيكول ماري رودجرز وعمرها 19 عاماً، فإن السيناريو والاحتمال الأكثر وضوحاً أن عملية القتل البشعة كان مخططاً لها منذ وقت مبكر.

وحسب المعلومات التي حصلت عليها «الشرق الأوسط» من ذوي المغدور به، فإن عملية قتله كان مخططاً لها قبل ذلك بنحو أسبوع أو أكثر، وفقاً للمحقق الذي أبلغ عائلة المجني عليه بعد عملية القبض على الجانية أمس الجمعة. ويتضح ذلك من خلال إقامتها المؤقتة في المبنى؛ حيث كان يعيش المغدور به، واستئجارها غرفة في الطابق الثالث لمدة لا تزيد على 15 يوماً.

ويبدو أن الجانية، رصدت ممتلكات الوليد التي تحدث عنها علناً مع مالكة البناية، وفقاً لما ذكره سلطان الغريبي، عم المجني عليه، وكانت تقول: «إن الوليد لديه سيارة فارهة، ويرتدي أفضل الملابس، ويمتلك هاتفاً خلوياً جديداً» ما دفع مالكة البناية لنصح المجني عليه بأن يغير من طباعه التي كانت تأسر من يتعرف عليه؛ فقد كان كريماً طيعاً جميل المجلس يغلف ذلك أناقته في ملبسه وتحركه الذي كان لافتاً للنفوس الضعيفة.

> المبتعث السعودي الوليد الغريبي قُتل قبل أن يحقق حُلمه في إكمال دراسته بالولايات المتحدة

هذا أحد السيناريوهات الذي لم يستبعده، سلطان الغريبي الذي قال إن «الوليد كان يمتلك سيارة ثمينة، وكان يهتم بمظهره، وكان أنيقاً، ويقتني أشياء ثمينة، وهذا لافت للجانية، ولا توجد معلومة مؤكدة أنها كانت قد رصدت الوليد على مدد زمنية سابقة قبل عملية القتل، وهذا احتمال أيضاً، والاحتمال الآخر أنها بعد سكنها في البناية تنبهت لممتلكاته وبدأت تخطط لذلك».

وأضاف الغريبي: «قبل الجريمة، لم يكن هناك أي شيء لافت رصده الوليد، وكانت الأمور تسير بشكل طبيعي، حتى بعد إقامة المتهمة في البناية، وكانت عندما تلتقيه في الخروج أو الدخول أو في أي موقف، تقابله بابتسامة، وهذا في اعتقادي ما دفع الوليد لتقديم المساعدة للجانية في يوم الحادث من دون تردد، خصوصاً أن من طبيعة المجني عليه المساعدة ودعم الآخرين».

وفي تفاصيل عملية القتل، لا بد أن نلفت إلى أن ما مكّن الجانية من فعلتها ثلاثة أمور: «طيبة المجني عليه، ونحالة جسمه وقصره، وضخامة الجانية» التي استغلت هذه المعطيات كما ينبغي بعد أن باغتته من الخلف بطعنة في عنقه فأفقدته الكثير من قواه وقدرته على المقاومة، ما مكنها من تصويب العديد من الطعنات في جسمه.

يقول عم الوليد: «كان الوليد يسكن في الطابق الثاني، والمتهمة في الطابق الثالث، وليست مقيمة بشكل دائم في البناية، وفي اليوم الذي حصلت فيه الجريمة كانت تعتزم الخروج قبل نهاية المدة، وفي يوم الحادثة نزلت وطرقت الباب على الوليد، وطلبت منه المساعدة على إنزال أشيائها من الطابق الثالث، والراحل كان طيب النية والسرية فلبّى طلبها».

وتابع العم: «وعند صعوده لغرفتها باغتته بطعنة في عنقه، وعلى الفور أكملت جريمتها بسيل من الطعنات في مواقع متعددة من جسمه، ومن ثم سحبته وأدخلته دورة المياه، وأجهزت عليه، ومن ثم أغلقت الباب لتتحرك بسرعة للطابق الثاني مقر إقامته لتسرق جميع متعلقاته من جهاز الحاسوب، والمحفظة، وهاتفه الجوال، وقد تكون هناك مفقودات أخرى».

وعن آلية القبض على المتهمة، قال سلطان الغريبي، إنه حسب المعلومات فإن الجانية سلّمت نفسها للشرطة صبيحة يوم أمس (الجمعة) بتوقيت السعودية، وذلك بعد أن رفعت الأجهزة الأمنية وفقاً للأنظمة في الولايات المتحدة الأميركية، جميع الأدلة للمحكمة للاطلاع عليها وتدقيقها، ومن ثَم أُصْدِر تصريح بالقبض عليها، موضحاً أن التهم كثيرة ومنها القتل والسرقة وتهم أخرى في قضايا مختلفة.

يذكر أن المبتعث السعودي الوليد الغريبي قُتل بطريقة بشعة في موقع إقامته في 23 يناير (كانون الثاني) الحالي، بطعنه عدة طعنات، قبل أن يحقق حلمه في إكمال دراسته بالولايات المتحدة بعد أن أنهى دراسته الثانوية في المدارس الأميركية بحكم عمل والده، فيما يعد الفقيد الثالث بين إخوانه.

الشاب السعودي الوليد الغريبي

سيول في نيوزيلندا تطيح حفلة لإلتون جون

ويلينغتون: «الشرق الأوسط»

أُعلنت حالة الطوارئ في أوكلاند أمس (الجمعة)، بعد أن تسببت الأمطار الغزيرة في حدوث فيضانات واسعة النطاق في أكبر مدينة في نيوزيلندا، مما أدى إلى إغلاق المطار وإلغاء حفلة موسيقية لإلتون جون، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال واين براون، رئيس بلدية أوكلاند، في مؤتمر صحافي في ساعة متأخرة من مساء أمس، إنه يشعر «بحزن عميق» بعد العثور على جثة في إحدى الضواحي الشمالية. ولم تؤكد الشرطة ما إذا كانت الوفاة ناجمة عن الفيضانات.

وحولت الفيضانات المفاجئة الكثير من طرق أوكلاند إلى أنهار، وتسببت رداءة الطقس في إغلاق مطار المدينة بعدما غرقت بعض مبانيه في المياه.

وأكد مطار أوكلاند، أكبر مطارات نيوزيلندا، توقف حركة المغادرة والوصول في المرفق الجوي حتى ظهر اليوم (السبت) بالتوقيت المحلي.

وكتب كريس هيبكينز، رئيس الوزراء الجديد، على «تويتر»، أن الوكالات الحكومية «تعمل بجهد كبير» للمساعدة. وقال إن المركز الوطني لإدارة الأزمات، الموجود تحت مبنى البرلمان في العاصمة ويلينغتون، يساعد في تنسيق الاستجابة الطارئة. كما أطاحت السيول بحفلة كان مقرراً أن يحييها المغني البريطاني إلتون جون في ملعب «ماونت سمارت» في أوكلاند، في ظل المخاوف بشأن سلامة الجماهير.

وغرقت خدمات الطوارئ بنداءات المساعدة، في حين دعا مسؤولو الدفاع المدني السكان إلى ملازمة منازلهم. وحثت الشرطة الناس على الاتصال بخدمات الطوارئ فقط إذا كانوا يواجهون خطراً «يهدد حياتهم».



المغني البريطاني إلتون جون (رويترز)

مع التحول الرقمي

«هنا لندن» تصمت بعد 84 عاماً

مبنى «بوش هاوس» في لندن المقر السابق لخدمة «بي بي سي العربية»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد 84 عاماً من انطلاقها، توقفت أمس (الجمعة)، إذاعة «بي بي سي نيوز» عربي البريطانية، عن البث عبر الأثير عند الساعة 13:00 (بتوقيت غرينتش)، لتُذاع فقط بعض البرامج الإذاعية المختارة على موقع bbc.com/arabic.

وبعد اليوم لن تدق ساعة «بيغ بن»، ولن تُسمع عبارة «هنا لندن»، مع إعلان هيئة الإذاعة البريطانية أمس، إنهاء رحلتها الإعلامية الطويلة التي انطلقت في عام 1938، وكانت قد وضعت الخطوات الأولى في خططها لتصبح خدمة رقمية في المقام الأول، بهدف تعزيز تفاعلها مع جمهورها في جميع أنحاء العالم العربي.

وأوضحت الهيئة البريطانية في عدد من بياناتها أن قرارها «يتماشى مع التغيرات التي طرأت على احتياجات الجمهور حول العالم، واتّجاه المزيد من الناس صوب المنصات الإخبارية الرقمية».

يبلغ عدد جمهور «بي بي سي نيوز عربي» 39 مليوناً أسبوعياً. وفي حين أن أكثر من 12 في المائة من إجمالي جمهور «بي بي سي عربي» يستخدمون خدماتها الإذاعية، فإن 5 في المائة فقط من إجمالي الجمهور يستخدمون الإذاعة.

وحققت الخدمة العالمية بالفعل مستويات قياسية من النمو على المنصات الرقمية، إذ تصل إلى 148 مليون شخص في المتوسط أسبوعياً. وزادت الحصة الرقمية من الوصول إلى لغات الخدمة العالمية بأكثر من الضِّعف، لترتفع من 18 في المائة إلى 43 في المائة منذ عام 2018.

وتتوافر برامج وبودكاست حالية وجديدة على موقعها العربي، ويشتمل محتواه الجديد على «نشرة إخبارية يومية»، وستكون ملخصاً للقصص الإخبارية الكبيرة، و«نشرة إخبارية رياضية»، عبارة عن تقرير موجز عن الأخبار الرياضية الرئيسية. ويستمر برنامج «بي بي سي إكسترا»، الذي يُذاع منذ فترة طويلة، على الموقع بوصفه «بودكاست». في حين تستمر سلسلة «خرافات»، التي تتحقق من صحة الأخبار وما يُنشر على وسائل التواصل الاجتماعي، وسلسلة «أبعاد الصورة»، التي تقدم تحليلاً متعمقاً للشؤون الجارية، أيضاً بوصفها مدونات صوتية.

تقول ليليان لاندور، مديرة خدمات «بي بي سي الإخبارية العالمية»، إن إذاعة «بي بي سي نيوز» عربي تُشكل «أحد الفصول البارزة في تاريخ بي بي سي عربي، وفي تاريخ الخدمة العالمية كلها. وعلى مدى عقود، اعتمد المستمعون في جميع أنحاء العالم العربي على سماعها»؛ وتُضيف: «يزداد عدد الأشخاص الذين يصلون إلى الأخبار رقمياً، ومن خلال توسيع المحتوى الصوتي والرقمي، ستستمر (بي بي سي نيوز) عربي في خدمة جمهورها والتواصل معه لتقديم الصحافة الموثوق بها التي تشتهر بها في المنطقة وخارجها».

من جهته، يقول محمد يحيى، مدير محتوى الوسائط المتعددة في «بي بي سي عربي»: «نريد الوصول إلى جمهورنا على المنصات الرقمية التي يختارها. هذه الاحتياجات المتغيرة للجمهور هي السبب في أنه من الضروري أن نطوّر محتوانا الصوتي والرقمي. أنا فخور للغاية بكل هؤلاء، في الماضي والحاضر، الذين أسهمت تقاريرهم وأفكارهم المؤثرة في استمرار وتميز إذاعة (بي بي سي عربي)، وأنا ممتنّ للغاية للمستمعين على دعمهم على مدى عقود». ويتابع يحيى قائلاً: «يلجأ ما يقرب من 40 مليون شخص في الأسبوع إلى (بي بي سي عربي) لمعرفة الأخبار، ويظل التزامنا بتقديم صحافة محايدة ومستقلة إلى العالم العربي أولويتنا مع دخولنا هذه المرحلة من توسعنا الرقمي».

كلمات متقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1										
2										
3										
4										
5										
6										
7										
8										
9										
10										

أفقيا

1- جزيرة امريكية
2- تقوى وورع - متشابهات
3- من اوجه القمر "معكوسة" - جريان الماء
4- شعب "معكوسة" - هابط
5- ظرف مكان - متشابهان
6- صاحب نظرية التطور - حبر
7- ضد بعيد - دولة عربية
8- بداخلي "معكوسة" - مخترع المصباح الكهربائي
9- يقذف - حرف نصب
10- دولة اوروبية - احسان

عموديا

1- ممثلة مصرية
2- شهر ميلادي "معكوسة" - مدينة عراقية
3- من الحشرات الصغيرة "معكوسة" - سقي - وادي اردني
4- ضعيف - اول رئيس امريكي من اصول افريقية
5- حرف نصب - قرض - مفرد ديون
6- بشر "معكوسة" - للتفسير
7- علم مؤنث "معكوسة" - ضد الحرب "معكوسة"
8- حاكم - جمع دين
9- متشابهان - واشي "معكوسة"
10- ظهر - ضد قرى - بين اثنين

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ر	ل	ت	ب	د	ر	ا	ر	ي	ج
2	ن		ن	ا		د	ي	ر	د	م
3		ر	ي	ر	س		ر		ن	ا
4	س	ا	ن	ي	ا		ي	م	و	ل
5	ر	ب		س	ن	و	ن	و		س
6	ب	ع	ل		ا			ن	ي	ل
7			د	م		ر	ي	ا	ن	ي
8	س	ن		س	و	ن	و	ك	ي	م
9	ي	ا	و	ا	ه		ا	و	ر	ا
10	ن	ي	د		ن	ي	ر			ن

عرب وعجم

• وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية طاجيكستان، التقى أول من أمس، وزير الخارجية الطاجيكي سراج الدين مهر الدين، في مقر وزارة الخارجية الطاجيكية. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها، بالإضافة إلى مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

ستيفن كريغ بوندي

خيرات لاما شريف

روضة العتيبة

علاء يوسف

سنجاي سودهير

• ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، النائب أحمد عبد الواحد قراطة النائب الثاني لرئيس مجلس النواب البحريني، لبحث أوجه التعاون المشترك، لا سيما البرلمانية منها، وتعزيز أطر العلاقات التاريخية والشراكة الاستراتيجية التي تجمع بين البلدين الصديقين، إضافةً إلى بحث سبل الارتقاء بدور لجان الصداقة البرلمانية بين مجلس النواب والكونغرس الأميركي بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين. وأشاد النائب بما وصلت إليه مسارات التعاون من مراحل ومستويات متقدمة بين البلدين.

• خيرات لاما شريف، سفير كازاخستان بالقاهرة، استقبلته أول من أمس، السفيرة سها جندي، وزيرة الدولة للهجرة وشؤون المصريين بالخارج، لبحث تعزيز سبل التعاون المشترك في ملف الهجرة والمهاجرين، إلى جانب مناقشة أبرز الموضوعات التي تضمّنها اللقاء السابق في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. من ناحيتها، رحّبت جندي بالتعاون من الجانب الكازاخي لتوفير فرص عمل للشباب، موضحةً أهمية العمل على تحقيق الاستفادة للجميع، والانفتاح على تبادل الخبرات مع مختلف دول العالم، ومن بينها كازاخستان، مشيرةً إلى الروابط الثقافية والتاريخية بين البلدين.

• ستيفن فاجن، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى اليمن، التقى أول من أمس، وزير المالية اليمني سالم بن بريك، لبحث أوجه الدعم لمواصلة جهود الإصلاحات المالية والاقتصادية، ومواجهة التحديات التي أفرزتها أوضاع وظروف الحرب في البلاد. واستعرض اللقاء آخر المستجدات على صعيد الساحة الوطنية، والجهود الإقليمية والدولية لتحقيق السلام الشامل والدائم، وأوجه تعزيز علاقات التعاون والتنسيق المشترك في مختلف المجالات بين البلدين.

• إيواي فوميو، سفير اليابان لدى المملكة العربية السعودية، استقبلته أول من أمس، سارة بنت عبد الرحمن السيد، نائبة وزير الخارجية السعودي للدبلوماسية العامة. وجرى استعراض العلاقات بين البلدين الشقيقين والأمور ذات الاهتمام المشترك.

• ماهر محمد أوغلو عليف، سلّم نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية أذربيجان لدى دولة قطر، لسلطان بن سعد المريخي وزير الدولة للشؤون الخارجية في قطر. وتمنى الوزير للسفير التوفيق والنجاح في أداء مهامه الدبلوماسية، مؤكداً له تقديم كل الدعم للارتقاء بالعلاقات الثنائية بين البلدين إلى تعاون أوثق في مختلف المجالات.

• ذياب الرشيدي، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً لدولة الكويت لدى كوريا الجنوبية، لرئيس كوريا الجنوبية يون سيوك-يول، وذلك خلال استقبال الرئيس له في المكتب الرئاسي في يونغسان.

• روضة العتيبة، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية كوستاريكا، التقت وزير العلوم والتكنولوجيا والاتصالات الكوستاريكي كارلوس ألفرادو، أول من أمس، حيث تم خلال الاجتماع بحث مواضيع التعاون في مجال الذكاء الصناعي والابتكار والفضاء. وعبّر الوزير عن إعجابه بالتقدم الكبير الذي وصلت إليه دولة الإمارات في هذه المجالات، والرغبة في الاستفادة من هذه الخبرة. وفي لقاء آخر، التقت السفيرة وزير التجارة الخارجية مانويل توبار، حيث تطرقا لأهمية رفع وتنويع التجارة وتوسيع مجالات الاستثمار بين البلدين.

• علاء يوسف، سفير مصر لدى فرنسا والمندوب الدائم لدى منظمة اليونيسكو، حضر أول من أمس، حفل توزيع جوائز أسبوع منظمة اليونيسكو للصوت. وقدم السفير في كلمته التهنئة لطلاب كلية الهندسة بجامعة عين شمس المصرية الفائزين بـ3 جوائز من إجمالي 5 جوائز مُنحت في ختام فعاليات الأسبوع، مشيراً إلى أنهم يضربون مثالاً متميزاً للشباب المصري النابه والواعد الذي تتعلق به آمال مصر لبلوغ مستقبل مزدهر في مجال العلوم. يُذكر أن الأسبوع هدف إلى دراسة تفاعل ظاهرة الصوت بصورها المختلفة مع البيئة المحيطة.

• سنجاي سودهير، سفير الهند لدى دولة الإمارات، أقام أول من أمس، حفلاً بمناسبة يوم الجمهورية الـ74 لبلاده. وأكد السفير في كلمة له بهذه المناسبة متانة العلاقات التي تربط البلدين الصديقين والتي ترسخت منذ عهد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، ويسير على نهجه الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، مشيداً بالتقدم المتسارع والنمو المتزايد في حجم العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بدعم من القيادة في البلدين الصديقين. وأضاف أن بلاده تتطلع للمشاركة في فعاليات مؤتمر المناخ «كوب 28» في الإمارات.

سودوكو

					7		4	
6			8			5	7	
			2					
					9		3	7
	5		7			9		
		3						
	4				8	2		
1			6	9				3
5		2						

الحل السابق

4	5	1	3	8	7	9	6	2
7	2	6	1	4	9	5	3	8
8	3	9	5	2	6	1	4	7
1	6	5	8	7	3	2	9	4
9	8	3	2	5	4	7	1	6
2	7	4	6	9	1	8	5	3
6	9	7	4	1	8	3	2	5
3	1	2	7	6	5	4	8	9
5	4	8	9	3	2	6	7	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.





الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

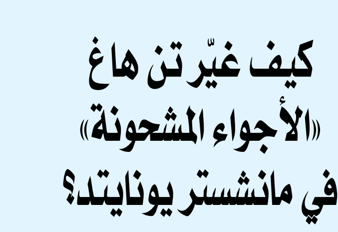
The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

London - Saturday - 28 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16132

السبت 6 رجب 1444 - 28 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16132



الـ غارديان الرياضي

The Guardian sport

كيف غيّر تن هاغ «الأجواء المشحونة» في مانشستر يونايتد؟



سمير عطاالله

تلميع الخوذ الألمانية

كشفت حرب أوكرانيا عن خبايا كثيرة وشديدة الخطورة. لعل أهمها حتى الآن الضعف العسكري الضارب في اثنتين من أقوى القوى في التاريخ الإمبراطوري والحديث: روسيا وألمانيا. الأولى لم تستطع حسم معركتها مع دولة متوسطة، رغم مرور عام على حرب شديدة الشراسة، ولا تزال الخاتمة بعيدة جداً. طبعاً أوكرانيا ليست وحدها ولا أحد يخفي الدعم الذي تتلقاه من دول الحلف الأطلسي.

أما الأخرى، أي ألمانيا، فكان العالم أجمع يصر على عدم توحيدها، وعلى تجريدها من السلاح، والآن يسارع الغرب في دفعها إلى التسلح بعدما اكتشف أن ألمانيا المعزولة السلاح خطر عليه وعلى أوروبا.

في اليوم الأول للهجوم الروسي على أوكرانيا، قال قائد الجيش الألماني ألفونس مايس «إن الجيش الذي لي شرف قيادته، هو مفلس بشكل أو بآخر، واتكال الحكومة على دعم الأطلسي محدود». وكان الجيش قد شارك مع القوات الأميركية في أفغانستان، وله قوة أخرى في مالي مع قوات حفظ السلام الدولية.

أمام هذا الوضع سارع المستشار أولاف شولتس إلى تخصيص 100 مليار دولار لتحديث القوة العسكرية الألمانية. وهذه المرة رحبت أميركا والغرب بالقرار، فيما كان تحديث قوة الشرطة الألمانية في الماضي يثير اعتراض العالم. كانت عودة ألمانيا إلى العسكرية تثير الذعر، أما بعد حرب أوكرانيا فقد أصبحت مطلباً، ولو اعترض عليه البعض مثل فرنسا. وبعدما كانت الحرب العالمية الثانية تساق كمثال ضد العسكريتاريا الألمانية، أصبح الخوف من حرب عالمية ثالثة محفّزاً في الدعوة إلى تسليحها.

الدولتان اللتان خرجتا مهزومتين من الحرب العالمية وجردتا من السلاح، تعودان الآن عن «ثقافة السلام». اليابان بسبب صواريخ كوريا الشمالية ومفرقعات كيم جون أون النووية، والآن ألمانيا التي يذكّرها سيرغي لافروف كل يوم بأن الحريق النووي ليس بعيداً ولا مستبعداً.

في بداية «العملية العسكرية الخاصة» كانت الأحاديث عن احتمال نزاع نووي تبدو نوعاً من الدعاية الروسية بسبب تخلف قوتها التقليدية. لكن بعد عام من الدمار التقليدي المرعب، أصبح من الضروري أن نأخذ بجديّة أكثر معالم الغضب على وجه لافروف، وفي حنجرة الرئيس بوتين. ولا أحد يستطيع أن ينام مستريحاً إذا فقدت ألمانيا أعصابها. كما يبدو يوماً بعد آخر. كل ذكريات حروب أوروبا تعود إلى الذاكرة.



المثلة الأميركية جورني سموليت لدى حضورها فيلم «مشروع 1619» الوثائقي في متحف أكاديمية الصور المتحركة بلوس أنجليس (أ.ب)

مشعل السديري

مقتطفات (السبت)

لم تكن (لندا أشلي) تعلم عن حملها، غير أنها فوجئت بأن الطبيب يأمر بإحالتها إلى قسم حالات الولادة، هذا هو ما حدث مع سيدة أميركية كانت تظن أنها تعاني من أمراض تمنعها من الحمل.

ومنذ ما يقرب من عامين وهي تعاني من فقرات الظهر، ولكن الألم قد اشتد عليها في الأسابيع الأخيرة ما دفع طبيبها المعالج ليطلب أشعة مقطعية، وهو ما كشف نبأ حملها بالشهر التاسع، بينما كانت تعتقد أن وزنها يزيد مع الوقت كنتيجة للعقاقير التي تتناولها.

وظلت المسكينة متزوجة طيلة 24 عاماً دون أن يحدث لها حمل، وكانت وزوجها قد طرقا كل السبل الطبية للإنجاب دون جدوى حتى أنهما نسيا الأمر تماماً، ليعودا ويحصلا على طفلتهما التي اعتبراها تجسيداً حياً للقدرة الإلهية.

تظل الأمومة مغروسة في كيان المرأة، وإذا حُرمت منها تظل تعيسة في أعماقها طوال حياتها، مهما ضحكت وتظاهرت بالسعادة، بل وحتى لو ملكت مليارات ماسك مؤسس شركة (تسلا).

أما بعض الرجال فلهم (في كل عرس قرص).

**

هناك أخطاء غير متعمدة وأخطاء مقصودة، وتنتج عن كلتيهما المصائب، مثل تلك الحادثة التي ذكرتها وكالة الأنباء الروسية:

من أن موظفاً في شركة طيران أطلق صاروخاً صنعه بنفسه، فيما كانت زوجته تشاهده عن بُعد.

وانحرف الصاروخ عن مساره وأصاب الزوجة في رأسها، حيث توفيت، وحكموا عليه بالسجن لمدة سنتين بتهمة القتل غير العمد.

ولكن أهل الزوجة القتيلة لم يقتنعوا بما توصل له المحققون، ونكشوا القضية من جديد، واتضح أن الزوج كان متعمداً، ولم يشف غليله إلا أن يقضي عليها بصاروخ، وليس برصاصة.

وهو يختلف عن زوج مسالم وصادق فرح بحصوله على مسدس أثري صنع في عام 1927. وأخذ يعرضه أمام زوجته في ليلة رأس السنة، فما كان من الزوجة (الملقوفة)، إلا أن تأخذ المسدس من يده، وتوجهه نحو رأسها كنوع من الدعابة أو الاستعراض، وإذا برصاصة تنطلق منه وتقتلها في الحال.

ولما وجد الرجل زوجته صريعة، ما كان منه لا شعورياً إلا أن أطلق رصاصة أخرى على رأسه فأردته قتيلاً، وذهبا ليلتقيا في العالم الآخر، ليكملا معاً فرحهما واحتفالهما بحصولهما على المسدس الأثري، الذي (جاب خبرهما).

**

هل صحيح أن امرأتين تصنعان (مرافعة)، وثلاثا يحدثن ثرثرة كبيرة، وأربعا يصنعن (سوقاً شعبية كاملة)؟!

نعم صحيح، وأبصم على ذلك (بأصابعي العشر) –على الأقل.

إدلب السورية تودّع أكبر معمّراتها



المعمَّرة نورة حيميش قبل وفاتها بأشهر والبطاقة الشخصية لها (صفحة أخبار إدلب)

إدلب: فراس كرم

نعى ناشطون سوريون وأهالي إدلب في شمال غربي سوريا، أمس (الجمعة)، وفاة نورة حيميش أو ما تعرف محلياً باسم (نورا شرشوط)، المعروفة بأكبر معمَّرة، قائلين إن عمرها ناهز 136 عاماً، وعاصرت خلالها الحكم العثماني والانتداب الفرنسي لسوريا مطلع ومنتصف القرن الماضي.

وُلدت نورة في قرية أم الريش، بالجبل الوسطاني، على بعد 20 كيلومتراً غرب إدلب، لكن تاريخ ميلادها سجّل رسمياً في عام 1901، حسب البطاقة الشخصية التي حصلت عليها قبل عشرات السنين. ويقول أبناؤها وبناتها وعدد من أهالي قريتها، إنها حصلت على البطاقة بعد بلوغها 18 عاماً، نظراً لعدم توافر دوائر رسمية للسوريين في تلك الحقبة الزمنية التي حكم فيها العثمانيون خصوصاً المناطق الجبلية والنائية حيث ولدت.

وقال أحد أحفادها، إن «جدته نورة عاشت نحو 136 عاماً، قضت أكثر من نصفها أرملة بعد أن توفي زوجها قبل نحو 60 عاماً، ولديها عدد من الأولاد والبنات والأحفاد يتجاوز الـ300 شخص، وعملت لأكثر من 40 عاماً قابلة أو كما يعرف في سوريا (داية) في توليد النساء، إضافة إلى عملها في الأرض حتى عمر الـ60 عاماً، ودأبت خلال تلك السنين على مساعدة الفقراء والمحتاجين من أبناء قريتها، كما عملت على بناء مسجد القرية الوحيد من خلال شرائها للأحجار وتكاليف البناء مما تجنيه من عملها في الأرض ورعي الأغنام، وذلك قبل أن تهجم السنون على صحتها، وقد تكفلت إحدى بناتها بخدمتها حتى وفاتها».

ويقول أحمد العلي (70 عاماً) وهو أحد كبار السن في قرية أم الريش وتربطه صلة بالمعمَّرة، إنه «ولد مطلع أربعينات القرن الماضي، وكان يرى (نورة) واحدة من النساء الكبيرات بالسن في قريته، وأخبرته بقصص مرت في حياتها عاصرت خلالها سوق السوريين إلى (السفر برلك) 1914 في صفوف الجيش العثماني خلال الحرب العالمية الأولى مع ألمانيا ضد دول الحلفاء، كما أنها عاصرت الانتداب الفرنسي حتى جلاء الفرنسيين عن سوريا 1946».

ويضيف: «اعتمدت نورة خلال حياتها على نظام غذائي محدد، (طبيعي حصراً)، كتناول زيت الزيتون، والتين، وحليب الأغنام ومشتقاته وخبز التنور، ولكن منذ ما يقارب العام بدا عليها الشعور بالوهن، وبدأت صحتها بالتراجع والضعف وعدم القدرة على التحرك، وخفّ سمعها، وكانت ابنتها خديجة التي يتجاوز عمرها الآن الـ80 عاماً، ترعاها وتخدمها».

حل لغز سفينة من القرن الـ17 تحطمت قبالة ساحل إنجلترا

ساسكس (المملكة المتحدة): «الشرق الأوسط»

حلّ علماء لغز هوية سفينة حربية هولندية من القرن الـ17 تحطمت قبالة ساحل إنجلترا، في حين كانت تحمل ألواحاً من الرخام الإيطالي الفاخر، حسبما ذكرت «سكاي نيوز».

وكان حطامها قد غرق في عام 1672 واكتُشف في عام 2019 قبالة ساحل ساسكس، وكان يُعرف حتى الآن باسم «الحطام المجهول قبالة إيستبورن»؛ بيد أن العلماء حددوا الآن أنه للسفينة الحربية الهولندية «كلاين هولانديا».

وكانت السفينة، التي بُنيت عام 1656 ويمتلكها ديوان القوات البحرية في روتردام، قد شاركت في جميع المعارك الرئيسية في الحرب «الأنجلو - هولندية الثانية» خلال الفترة من 1665 إلى 1667.

وخلال العام الماضي، عكف متخصصون من إدارة (هيستوريك إنجلاند: لجنة المباني والمعالم التاريخية في إنجلترا)، رفقة «وكالة التراث الثقافي الهولندية»، و«جمعية الآثار البحرية»، على تحديد هوية السفينة، مستخدمين الأدلة التي جُمعت من الحطام، فضلاً عن البحوث الأرشيفية، وتحليل حلقات الأشجار لعينات الخشب.

ويقول الخبراء، إن حالة الحطام جيدة، ويمكن أن توفر ثروة من المعلومات في كيفية بناء السفن الهولندية في القرن الـ17، وفي أنشطة السفينة الحربية خلال رحلتها الأخيرة.

من جانبه، قال اللورد باركنسون، وزير التراث، إن تحديد الهوية «يقدم لمحة إلى القرن الـ17، ويمنحنا فرصة لمعرفة المزيد عن التاريخ البحري لتلك الفترة، وكشف الكنوز التي ظلت تحت الماء لمئات السنين».

فور الاكتشاف، عُدّ الحطام مهماً للغاية بحيث مُنح أعلى مستوى من الحماية في السنة نفسها، بموجب قانون حماية الحطام لعام 1973.

وكان جزء كبير من الهيكل الخشبي، والمدافع، والبلاط الرخامي الإيطالي، وقطع من الفخار الإيطالي، من بين المواد التي عُثر عليها في قاع البحر.

جاء البلاط الرخامي من محاجر جبال الألب في أبوان بالقرب من كارارا في إيطاليا. والبلاط الرخامي كان في طريقه إلى هولندا، وكانت ستستخدمه لبناء بيوت ذات مكانة عالية.

وأفاد بيتي - إدواردز، الرئيس التنفيذي لجمعية الآثار البحرية، بأن مدافع السفينة والقطع الرخامية والخزف كلها تشير إلى أنها هولندية عائدة من إيطاليا؛ والآن، بعد 4 سنوات من التحقيق والبحث، يمكننا التعرف على السفينة بثقة.



لقطة من فيديو نشرته «جمعية الآثار البحرية» عن مقتنيات السفينة

إنتاج جلد صناعي لاختبارات الأدوية

القاهرة: حازم بدر

أنتج باحثون في كليتي العلوم الصيدلانية بجامعتي «ساو باولو» و«جنوب المحيط الهادئ» في البرازيل، جلداً صناعياً، يمكن استخدامه لاختبار سلامة الأدوية ومستحضرات التجميل وفاعليتها.

وباستخدام الطباعة الحيوية ثلاثية الأبعاد، رسّب الباحثون الأحماض الحيوية بدقة في أشكال ثلاثية الأبعاد مصممة مسبقاً لإنشاء أنسجة بيولوجية معقدة، تحاكي الجلد الحقيقي.

وخلال الدراسة، المنشورة في العدد الأخير من دورية «بايو برينتينغ»، تحقق الباحثون من كفاءة الجلد المصنوع عبر استخدام عدة معايير، أولها كان «مورفولوجيا الأنسجة»، التي ينبغي أن تكون مماثلة لجلد الإنسان في الجسم الحي، وذلك من خلال احتوائها على 4 طبقات، هي «الطبقة القاعدية»، و«السبينوسوم»، و«الحبيبية»، و«القرنية»، وهذا يعني أن الجلد المعاد بناؤه في المختبر له وظائف الجلد الطبيعي نفسه، الذي يحتوي على حاجز انتقائي ضد الوسيط الخارجي للحماية من الضغوطات الكيماوية، وهي الملوثات والمنتجات المطبقة موضوعياً وضوء الشمس، مع الاحتفاظ أيضاً بالمياه.

وكانت الخطوة التالية هي تقييم أداء الجلد المطبوع بيولوجياً كحاجز، مثل الجلد الطبيعي؛ إذ يجب أن يكون قادراً على منع تغلغل المنظفات التي تسبب التهيج. ولاختبار هذه الوظيفة، عرّض الباحثون الجلد الصناعي بتركيزات مختلفة لمدة 18 ساعة، لكبريتات دوديسيل الصوديوم (SDS)، وهو منظف يسبب تهيج الجلد.

وكان الاختبار الأخير، هو وضع المواد الكيماوية المصنفة كمواد مهيجة (مثل الأحماض)، أو غير مهيجة (محاليل فسيولوجية) على الجلد، وأظهرت النتائج جودة الجلد المطبوع بيولوجياً؛ إذ استجاب بشكل جيد للمهيجات، وميّز بينها وبين المواد غير المهيجة.

وتقول جوليا دي توليدو باجاتين، الباحثة المشاركة بالدراسة في تقرير نشره، الخميس، الموقع الرسمي لمؤسسة دعم أبحاث ولاية ساو باولو: «تثبت نتائجنا أنه يمكن استخدام الجلد المطبوع بيولوجياً بدلاً من اختبار (درايز)، وهو اختبار سُميّة حاد يطبق المادة مباشرة على جلد الأرانب، إلى جانب تجنب التجارب على الحيوانات؛ لأنها لا تعطي نتائج دقيقة عند اختبار مستحضرات التجميل».

وتوضح جوليانا لاغو، الباحثة المشاركة في الدراسة، والمديرة العلمية لشركة «ناتورا»، إحدى كبرى شركات مستحضرات التجميل البرازيلية، أن «الأبحاث النظرية السابقة مهدت لهذا العمل التطبيقي الخاص بمشروع إعادة بناء الأنسجة عبر الطباعة الحيوية، وهذا مهم لشركتنا».

البشر والجفاف يدمّران ثلث غابة الأمازون

واشنطن: «الشرق الأوسط»

دُمّر ثلث غابة الأمازون بفعل الأنشطة البشرية والجفاف، على ما أظهرت دراسة علمية نُشرت أول من أمس (الخميس)، في مجلة «ساينس»، ودعا المشاركون فيها إلى إقرار قوانين ترمي إلى حماية هذا النظام الإيكولوجي الحيوي المعرض للخطر، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وأشار الباحثون، وغالبيتهم من جامعة «أونيفيرسيداديه إستادوال دي كامبيناس» البرازيلية، إلى أنّ الأضرار التي لحقت بالغابة الممتدة على 9 بلدان، أكبر بكثير من تلك المسجلة سابقاً.

وحلل الباحثون في دراستهم الآثار الناجمة عن الحرائق وقطع الأشجار والجفاف والتغيرات في الموائل على أطراف الغابة، التي تُسمى بتأثيرات الأطراف.

وأدت هذه الظواهر باستثناء الجفاف، إلى تدمير ما لا يقل عن 5,5 في المائة من بقية المساحة التي تشكل النظام الإيكولوجي للأمازون، أي ما يعادل 364748 كيلومتراً مربعاً، وذلك بين عامي 2001 و2018، حسب الدراسة.

وعند الأخذ في الاعتبار آثار الجفاف، تصبح المساحة المدمرة عبارة عن 2,5 مليون كيلومتر مربع، أي 38 في المائة من بقية المساحة التي تشكل نظام الأمازون الإيكولوجي.

وقال العلماء إنّ «موجات الجفاف الحادة تُسجّل بصورة متزايدة في الأمازون مع تغير أنماط استغلال الأراضي وظواهر التغير المناخي الناجمة عن الأنشطة البشرية اللذين يؤثران على أعداد الأشجار النافقة والحرائق والانبعاثات الكربونية في الغلاف الجوي».

وأضافوا أن «حرائق الغابات زادت خلال السنوات التي شهدت موجات جفاف حادة»، محذرين من مخاطر «حرائق أكبر» قد تُسجل مستقبلاً.

ودعا العلماء التابعون لجامعة «لافاييت» في ولاية لويزيانا الأميركية وجامعات أخرى، إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة، في دراسة منفصلة تناولت تأثير النشاط البشري على نظام الأمازون الإيكولوجي، ونُشرت أيضاً في مجلة «ساينس».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية